سلسلة الأحاديث المشتركة (٧)

الأحاديث الأخلاقية المشتركة

علي المختاري

إشراف
الشيخ محمد علي التسخيري

الجزء الأول

مختاري، علي
الاحاديث الاخلاقية المشتركة/ علي المختاري، اشراف محمدعلي التسخيري. - - قم‌ران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، مركز التحقيقات والدراسات العلمية، المعاونية الثقافية، ١٤٢٦ق. =٢٠٠٥م. =١٣٨٤.
ج. - - (سلسلة الاحاديث المشتركة؛ ٧)
٤٣٢ ص.
ISBN: 964 - 8889 - 08 - 2 (ج.١) ٢٨٠٠٠ ريال(ج.١) ISBN: 964 - 8889 - 10 - 4 (دوره)
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
عربى.
١. احاديث اخلاقى - - قرن ١۴. الف. تسخيري، محمدعلي. ب. مجمع جهانى تقريب مذاهب اسلامي. مركز مطالعات و تحقيقات علمي. ج. عنوان
٣ الف ٣٧م /BP٢٢٨ ٢٩٧/۶١
١٣٨۴
كتابخانه ملى ايران ٢٥٩۶٩ - ٨۴م

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

اسم الكتاب: الاحاديث الاخلاقية المشتركة ج ١ (سلسلة الاحاديث المشتركة ٧)
المؤلف: علي المختاري
اشراف: محمدعلي التسخيري
تقويم النص: علي الحميداوي الانصاري
الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – المعاونية الثقافية، مركز التحقيقات والدراسات العلمية
الطبعة: الاولى – ١٤٢٦ هـ.ق ٢٠٠٥ م
الكمية: ١٠٠٠ نسخة
السعر: ٢٨٠٠٠ ريال
المطبعة: خاتم
ردمك(المجلد الاول): ٢ – ٠٨ – ٨٨٨٩ -- ٩٦٤ ISBN: 964 - 8889 - 08 - 2(Vol.1)
ردمك(دورة): ٤ – ١٠ – ٨٨٨٩ – ٩٦٤ ISBN: 964 - 8889 - 10 - 4(Vol.SET.)
العنوان: الجمهورية الاسلامية في ايران _ طهران _ ص. ب: ٦٩٩٥ _ ١٥٨٧٥
تلفكس: ١٤ – ٨٨٣٢١٤١١ – ٢١ – ٠٠٩٨

جميع الحقوق محفوظة للناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

غير خفي أنّ الأخلاق من المسائل التي كانت موضع اهتمام الديانات السماوية السابقة، حيث لم يخلُ دين من تعاليم تخصّ هذا الجانب بصورة خاصّة، والتأكيد على نشرها، ودعوة الناس إلى التمسّك بها كشرط أساسي لبلوغ السعادة، والتقرّب إلى الخالق عزّوجلّ.

وقد اهتمّ الإسلام اهتماماً بالغاً بتثقيف النفوس البشرية، وحرص على أن تعلو عن الرذائل والخلق المنحطّ، بالالتزام بالمثل العليا لأجل بلوغ السعادة في الدارين: الدنيا والآخرة.

فالإنسان ـ في العقيدة الإسلامية ـ يعتبر أفضل مخلوقٍ على سطح الأرض، وتسنّم مكاناً رفيعاً بكونه خليفة الله في أرضه. فإذاكان هذا حاله، فإنّه من الواجب عليه أن يتّصف بالمزايا الحميدة، ليكون أهلاً لمهمّته التي أوكلها الله سبحانه إليه، وليشعر بسموّه الذاتي على بقية المخلوقات التي خُلقت لقضاء حاجاته وهو يشقّ طريقه في هذا السبيل.

والأمة الإسلامية حينما انطلقت من أرض الحجاز مهد النبوة لنشر النور الإلهي في أرجاء العالم، لم تكن لتنجح بهذه المهمة لولا أنّها جسّدت المثل العليا للآخرين، وأثبتت أنّ الإسلام دين المحبّة والمساواة والحرية والفضيلة، فكان له الأثر في أن تنظر إليهم الأمم نظرة الإجلال والإكبار، معتبرين مافي هذه الرسالة من معانٍ عظيمة، وقيمٍ سامية، بأنّها لابدّ وأن تدلّل على صدقها وأصالتها.

وقد اكتسب المسلمون الأوائل هذه الفضائل ممّا علّمهم إياها الرسول الاكرمﷺ الذي

يعدّ المعلّم الأول للفضائل السامية ومكارم الأخلاق، فحاول الصحابة تجسيدها بأروع صورها حتّىٰ صاروا مثالاً يحتذي به معلّمو أخلاق الأُمم الأخرىٰ.

وكان أهل البيت عليهم السلام من أبرز من جسّد هذه الفضائل على أتمّها، وارتقىٰ سلّم المكارم إلىٰ أقصىٰ درجاته، فأضحوا قدوةً للمعلّمين والمربّين بعدما ضربوا أروع المثل في هذا المجال.

وقد خلّف النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام آثاراً قيّمة، وروائع خلاّقة من الحكم، والكلمات القصار، والأقوال الكريمة في الفضيلة والخُلق الكريم، أثارت دهشة المختصّين الذين عكفوا على دراستها وحفظها ككنوز من المعارف والقيم، والأمثال والحقائق التي تبدّد ظلام المبطلين.

ومن تناولها وجد فيها من الشمولية ما تستوعب كلّ إنسان في نفسه وما حواليه من أشياء وعلاقات ومعاملات، فأثرت له أشبه مايكون منهاجاً في حياته وهو يخوض غمار الصراع مع الطبيعة من أجل تحقيق الهدف الذي خُلق من أجله.

وقد قام علماء المسلمين بجمع هذه الآثار وإعدادها بشكل كتب وموسوعات، وصنّفوها طبق موضوعاتها تارةً، ووفق حروف الهجاء أخرىٰ ليسهل تناولها عند الرجوع إليها. لكن حجّة الاسلام الشيخ علي المختاري ـ وهو أحد المهتمّين في هذا الحقل ـ قد وجد أنّ هناك مساحة تقريبية واسعة من هذه الأحاديث والأخبار يمكن أن تشكّل منعطفاً مهمّاً يعين الدعاة والمصلحين في مسيرتهم نحو دعم الوحدة والأُلفة بين طوائف ومذاهب المسلمين، فقام بإعداد مجموعة من الأحاديث المشتركة عند الفريقين: الشيعة والسنّة ليدلّل على أنّ ثمة مشتركات كثيرة بين هذين الفريقين العظيمين، وعلى اكثر من صعيد واحد، يمكن أن تشير إلى مدىٰ تقارب وجهات النظر بينهما إلىٰ درجةٍ تثير الدهشة.

وقد وجد المركز العلمي التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية من هذه المجموعة القيّمة مايملء الفراغ في سلسلة نشاطاته وإصداراته، و حاجةً أساسيةً يسدّ

نقصاً في مجال مهم، يحقّق ملؤه هدفاً من أهداف وجود هذا المركز و عمله، فارتأىٰ أن يقدّم هذه المجموعة الحديثية الرائعة في الأخلاق بهذه الصورة الجميلة، لتشبع تطلّع طلّاب الحقيقة والإصلاح، وتروي ظمأ نفوس شبابنا الذين يعيشون عصر الجدب الروحي، والانحلال الخُلقي الذي يكرّس عوامله الاستعمار ودول الاستكبار الغربي، ويصعّد من وتيرته رموز الصهيونية العالمية، عبر شبكات الاتّصال المتطوّرة، وأجهزة التلفزة الحديثة، ونشر الانحطاط الخُلقي من خلالها في بقاع العالم الإسلامي.

ويبقى الهدف الأساسي من طبع هذا الكتاب ونشره هو تكريس عوامل الوحدةوالأُلفة بين المسلمين، وتصعيد حالة المودّة بين المذاهب كما أمر به القرآن والسنّة الشريفة، ونبذ الفرقة والتباغض بعيداً كما هي أهداف هذا المجمع المبارك، بل يعدّ هذا الكتاب إحدى الخطابات الموجّهة إلى المسلمين جميعاً، فكان أن تقرّر أن يكون ضمن السلسلة الذهبية: سلسلة الأحاديث المشتركة التي سعىٰ مركزنا العلمي إلى تكميل نظمها، وإتمام حبّاتها، بإشراف ورعاية آية الله الشيخ محمد علي التسخيري حفظه الله.

وفي الوقت الذي نثمّن جهود معدّ هذا الكتاب، والمشاقّ الذي تحمّله في هذا السبيل، نقدّم شكرنا وتقريرنا أيضاً إلى قسم علوم القرآن والحديث التابع للمركز والكادر المتعلّق به، لما بذله من جهود حثيثة في جميع مراحل طبع الكتاب واخراجه بهذه الحلّة القشيبة، فجزاهم الله خيراً ووفّقهم لأجل الدوام على العمل الخالص لتصعيد الوحدة، وتعزيز الأخوّة بين المسلمين جميعاً، وهو هدف ما بعده هدف، والله خير موفّق ومعين.

مركز التحقيقات والدراسات العلمية

التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

الابتلاء

عن طريق أهل السنّة:

١ ـ صُهَيْب الروميّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عَجَباً لأمرِ المؤمن، إنّ أمره له كُلُّهُ خيرٌ، وليس ذلك لأحدٍ إلّا للمؤمن، إن أصابتهُ سرّاءُ شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صَبَر، فكان خيراً له»[١].

٢ ـ رسول الله ﷺ: «المؤمن بين خمس شدائد: مؤمنٌ يحسده، ومنافقٌ يُبغِضُه، وكافرٌ يقاتله، ونفسٌ تُنازِعه، وشيطانٌ يُضلُّه»[٢].

٣ ـ رسول الله ﷺ: «كان الرجلُ قبلكم يُؤخذ، فيُحفَر له الأرض، فيجعل فيها، فيُجاء بالمنشار، فيُوضع علىٰ رأسه، فيشقُّ باثنين، ما يصدُّه ذلك عن دينه، ويُمشط بأمشاط الحديد ممّا دون لحمه من عظمٍ أو عصبٍ، ما يصدّه ذلك عن دينه...»[٣].

٤ ـ أبو سعيد الخدريّ ﷺ قال: دخلت على النبيّ ﷺ، وهو محموم، فوضعتُ يدي فوق القطيفة، فوجدتُ حرارة الحمّىٰ، فقلتُ: ماأشدّ حُمّاك يا رسول الله؟ قال: «إنّا كذلك معشر الأنبياء يضاعف علينا الوجع ليُضاعف لنا الأجر». قال:

---

١. الترغيب والترهيب ٤: ٢٧٨ حديث ٧.

٢. كنز العمّال ١: ١٦١ حديث ٨٠٩.

٣. المصدر السابق: ٢٦٣ حديث ١٣٢٠.

قلت: يا رسول الله، أيّ الناس أشدّ بلاءً؟ قال: «الأنبياء». قلت: ثمّ مَن؟ قال: «ثمّ الصالحون، إن كان الرجلُ ليبتلي بالفقر حتّى ما يجد إلّا العباء، فيحويها ويلبسها، وإن كان أحدهم ليبتلي بالقمّل حتّى يقتُله القمّل، وكان ذلك أحبّ إليهم من العطاء إليكُم»[١].

٥ ـ فاطمة عليها السلام قالت: عدتُ رسول الله صلى الله عليه وآله في نسوة، فإذا سقاءٌ معلّقٌ وماؤهُ يقطُر عليه من شدّةِ ما يجد من حرّ الحمّى، فقلت: يا رسول الله، لو دعوتَ الله فأذهبهُ عنك. فقال: «إنَّ أشدّ الناس بلاءاً الأنبياء، ثمّ الذين يلونهم»[٢].

٦ ـ سعد: سُئِل رسول الله صلى الله عليه وآله: أيُّ الناس أشدُّ بلاءً؟ قال: «الأنبياءُ، ثمّ الأمثلُ فالأمثلُ، يُبتلى الناسُ على حسب دينهم، فمن ثخُن دينُهُ اشتدّ بلاؤُهُ، ومَن ضعُف دينه ضعُف بلاؤُهُ، وإنّ الرجل ليصيبهُ البلاءُ حتّى يمشي في الناسِ ما عليه خطيئةٌ»[٣].

٧ ـ كعب بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مثل المؤمن كمثل الخامة[٤] من الزرع، تُفيئُها الريح، تصرعُها مرّةً، وتعدلُها أُخرىٰ، حتّى تهيج ـ وفي روايةٍ: حتّى يأتيهُ أجله ـ ومثلُ الكافِر كمثل الأرزةِ المُجدبةِ على أصلها، لا يصيبها شيءٌ حتّى يكون انجعافُها[٥] مرةً واحدةً»[٦].

٨ ـ جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يودُّ أهل العافية يوم القيامة حين يُعطى أهل البلاء الثواب لو أنّ جلودهم كانت قُرِضَت بالمقاريض»[٧].

---

١. المستدرك على الصحيحين ٤: ٣٤٢ حديث ٧٨٤٨، وانظر: الترغيب والترهيب ٤: ٢٨١ ـ ٢٨٢ حديث ١٦.

٢. المصدر السابق: ٢٩٧ حديث ٥١٥٣.

٣. الترغيب والترهيب ٤: ٢٨١ حديث ١٥.

٤. الخامة: الغضّة، الطريّة.

٥. أي: انقلاعُها أو انكسارها من وسطها.

٦. الترغيب والترهيب ٤: ٢٧٩ حديث ١٠ و١١.

٧. المصدر السابق: ٢٨٢ حديث ١٧.

٩ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ قال: «يُؤتىٰ بالشهيد يوم القيامة، فيُوقفُ للحسابِ، ثمّ يؤتى بالمتصدِّق، فيُنصب للحساب، ثمّ يُؤتى بأهل البلاء، فلا يُنصبُ لهمُ ميزانٌ، ولا يُنصب لهم ديوانٌ، فيُصبُّ عليهم الأجرُ صبّاً، حتّى أنّ أهل العافية ليتمنّون في الموقف أن أجسادهم قُرضت بالمقاريض من حُسن ثواب الله»[١].

١٠ ـ أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أحبّ الله عبداً، أو إذا أراد الله أن يُصافيهُ، صبّ عليه البلاء صبّاً، وثجّهُ عليه ثجّاً[٢]، فإذا دعا العبدُ قال: يا ربّاه، قال الله: لبيّك يا عبدي، لاتسألني شيئاً إلّا أعطيتكَ، إمّا أن أُعجّلهُ لك، وإمّا أن أدّخره لك»[٣].

١١ ـ أبوهريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الرجل ليكون له عند الله المنزلةُ فما يبلغها بعمل، فما يزالُ يبتليه بما يكرهُ، حتّى يبلّغهُ إيّاه»[٤].

١٢ ـ عائشة، قالت: طرق رسول الله ﷺ وجع، فجعل يتقلّب على فراشه، فقلت: يا رسول الله، لو صنع هذا بعضُنا لخشي أن تجد عليه، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ المُؤمن ليشدّد عليه، وليس من مؤمنٍ يصيبه نكبةٌ أو وجعٌ، إلّا حطّ الله عنه خطيئةً، ورفع له درجةً»[٥].

١٣ ـ جابر، قال: أتت الحمّى النبيّ ﷺ، فاستأذنت عليه، فقال: «مَن أنتِ؟» قالت: أنا أُمّ ملدم، فقال: «أتهدينَ إلى أهل قباء؟» قالت: نعم، قال: «فأتيهم»، فحمّوا ولقوا منها شدة، فاشتكوا إليه، فقالوا: يا رسول الله، ما لقينا من الحمّى، قال: «إن شئتم دعوت الله، فكشفها عنكم، وإن شئتم كانت لكم طهوراً»[٦].

---

١. الترغيب والترهيب ٤: ٢٨٢ حديث ١٨.

٢. أي: أماله كسيلٍ مُنهمرٍ.

٣. الترغيب والترهيب ٤: ٢٨٢ حديث ١٩.

٤. المصدر السابق: ٢٨٣ حديث ٢٣.

٥. المستدرك على الصحيحين ١: ٤٩٦ حديث ١٢٧٨.

٦. المصدر السابق: ٤٩٧ حديث ١٢٨٠.

١٤ ـ **عائشة**، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ضرب من مؤمن عرق إلّا حطّ الله عنه به خطيئةً، وكتب له به حسنةً، ورفع له به درجة»[١].

١٥ ـ **محمود** بن لبيد: أنّ رسول الله ﷺ قال: «إذا أحبّ الله قوماً ابتلاهم، فمن صبر فله الصبر، ومن جزع فله الجزع»[٢].

١٦ ـ **عبدالله** بن عمرو، قال: قال النبيّ ﷺ: «ما من مسلم يصاب ببلاء في جسده إلّا أمر الله الحفظة الذين يحفظونه أن اكتبوا لعبدي في كلّ يوم وليلة من الخير على ما كان يعمل، ما دام محبوساً في وثاقي»[٣].

١٧ ـ **عائشة** رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من ابتلي بشيء من البنات، فصبر عليهنّ، كنّ له حجاباً من النار»[٤].

١٨ ـ **أنس** رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ، قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه، فصبر، عوّضته منهما الجنّة». يريد عينيه[٥].

١٩ ـ **أمّ سلمة**، أنّها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللّهمّ آجرني في مصيبتي، وأخلف لي خيراً منها، إلّا أخلف الله له خيراً منها».

قالت: فلمّا مات أبو سلمة، قلت: أيّ المسلمين خير من أبي سلمة؟ أوّل بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ، ثمّ إنّي قلتها، فأخلف الله لي رسول الله ﷺ[٦].

٢٠ ـ **أم سلمة** رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما

---

١. المستدرك على الصحيحين ١: ٤٩٨ حديث ١٢٨٤.

٢. الترغيب والترهيب ٤: ٢٨٣.

٣. المستدرك على الصحيحين ١: ٤٩٩ حديث ١٢٨٧، الترغيب والترهيب ٤: ٢٨٨ حديث ٤٦.

٤. صحيح البخاري ٤: ٤٠ حديث ٥٦٥٣.

٥. سنن الترمذي ٤: ٩٤ حديث ١٩١٣.

٦. صحيح مسلم ٢: ٦٣٣ حديث ٩١٨.

ابتلى الله عبداً ببلاءٍ، وهو على طريقة يكرهها، إلّا جعل الله ذلك البلاء كفّارةً وطهوراً، ما لم ينزل ما أصابه من البلاء بغير الله عزَّ وجلَّ، أو يدعو غير الله في كشفه»[١].

٢١ ـ بريدة الأسلمي ﷺ قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «ما أصاب رجلاً من المسلمين نكبة فما فوقها ـ حتَّى ذكر الشوكة ـ إلّا لإحدي خصلتين: إمّا ليغفر الله له من الذنوب ذنباً لم يكن ليغفره له إلّا بمثل ذلك، أو يبلغ به من الكرامة كرامة لم يكن ليبلغها، إلّا بمثل ذلك»[٢].

٢٢ ـ أبو سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ قال: «ما يصيب المؤمن من نصبٍ، ولا وصبٍ، ولا همٍّ، ولا حزنٍ، ولا أذىً، ولا غمٍّ، حتَّى الشوكة يشاكّها، إلّا كفّر الله بها من خطاياه»[٣].

٢٣ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسوّد الوجوه»[٤].

٢٤ ـ معاوية، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه، إلّا كفّر عنه من سيّئاته»[٥].

٢٥ ـ أبو هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله ليبتلي عبده بالسقم، حتَّى يكفّر ذلك عنه كلّ ذنب»[٦].

٢٦ ـ أبو هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وصب المؤمن

---

١. الترغيب والترهيب ٤: ٢٨٠ حديث ١٣.

٢. المصدر السابق: ٢٨٣ حديث ٢٤.

٣. المصدر نفسه: ٢٨٤ حديث ٢٩، وانظر: حديث ٣٠، ٣٣، ٣٩، ٤٠.

٤. المصدر نفسه: ٢٨٤ حديث ٢٨.

٥. المستدرك على الصحيحين ١: ٤٩٨ حديث ١٢٨٤.

٦. المصدر السابق: ٤٩٩ حديث ١٢٨٤.

كفّارة لخطاياه»[١].

٢٧ ـ عبدالله بن أزهر: أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّما مثل العبد المؤمن حين يصيبه الوعك، أو الحمّى، كمثل حديدة تدخل النار، فيذهب خبثها، ويبقى طيبها»[٢].

٢٨ ـ عبدالله بن مغفل: أنّ امرأة كانت بغيّاً في الجاهلية، فمرّ بها رجل، أو مرّت به، فبسط يده إليها، فقالت: مه إنّ الله أذهب بالشرك، وجاء بالإسلام، فتركها وولّى، وجعل ينظر إليها، حتّى أصاب وجهه الحائط، فأتى النبيّ ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: «أنت عبد أراد الله بك خيراً، إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبدٍ خيراً، عجّل له عقوبة ذنبه، حتّى يوافي به يوم القيامة»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٢٩ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ أشدّ الناس بلاءً الأنبياء، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الأمثل، فالأمثل»[٤].

٣٠ ـ الإمام الصادق عليه السلام وقد ذكر عنده البلاء، وما يخصّ الله عزّ وجلّ به المؤمن، فقال: «سئل رسول الله ﷺ: من أشدّ الناس بلاءاً في الدنيا؟ فقال: النبيّون، ثمّ الأمثل، فالأمثل، ويبتلي المؤمن بعدُ على قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صحّ إيمانه وحسن عمله اشتدّ بلاؤه، ومن سخف إيمانه[٥] وضعف عمله قلّ بلاؤه»[٦].

---

١. المستدرك على الصحيحين ١: ٤٩٨ حديث ١٢٨٢.

٢. المصدر السابق: ٤٩٩ حديث ١٢٨٨.

٣. المصدر نفسه: ٥٠٠ حديث ١٢٩١.

٤. الكافي ٥: ٢٥٢، حديث ١.

٥. السخف: الخفّة في العقل وغيره.

٦. الكافي ٥: ٢٥٢، حديث ٢.

٣١ ـ رسول الله ﷺ: «إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع: أشدّها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده، أو منافق يقفو أثره، أو شيطان يغويه، أو كافر يرى جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا؟»[١].

٣٢ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «قد كان قبلكم قوم يقتلون، ويحرقون، وينشرون بالمناشير، وتضيّق عليهم الأرض برحبها، فما يردّهم عمّا هم عليه شيء ممّا هم فيه، من غير ترةٍ وتروا من فعل ذلك بهم، ولا أذىً، بل ما نقموا منهم، إلّا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد، فاسألوا ربّكم درجات، واصبروا على نوائب دهركم، تدركوا سعيهم»[٢].

٣٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «...كان نبيّ من الأنبياء ليأتي قومه، فيقوم فيهم، يأمرهم بطاعة الله، ويدعوهم إلى توحيد الله، وما معه مبيت ليلةٍ، فما يتركونه يفرغ من كلامه، ولا يستمعون إليه، حتّى يقتلوه، وإنّما يبتلي الله تبارك وتعالى عباده على قدر منازلهم عنده»[٣].

٣٤ ـ الإمام الباقر عليه السلام ـ عندما قال له رجل: والله إني لأُحبّكم أهل البيت ـ: «فاتّخذ للبلاء جلباباً، فوالله إنّه لأسرع إلينا وإلى شيعتنا من السيل في الوادي، وبنا يبدأ البلاء، ثمّ بكم، وبنا يبدأ الرخاء، ثمّ بكم»[٤].

٣٥ ـ رسول الله ﷺ: «إنّ الله ليغذّي عبده المؤمن بالبلاء، كما تغذّي الوالدة ولدها باللبن»[٥].

٣٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إنّما المؤمن بمنزلة كفّة الميزان، كلّما زيد في إيمانه

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ٢١٦ حديث ٦.
٢. نور الثقلين ٥: ٥٤٨ حديث ٣٠.
٣. أمالي المفيد: المجلس ٣٩ حديث ٦.
٤. بحار الأنوار ٦٧: ٢٣٨ حديث ٥٥.
٥. المصدر السابق ٨١: ١٩٥ حديث ٥٢.

زيد في بلائه»[١].

٣٧ ـ وعنه ﷺ أنه قال ـ وعنده سدير ـ: «إنّ الله إذا أحبّ عبداً غتّه[٢] بالبلاء غتّاً، وإنّا وإيّاكم يا سدير لنصبح به ونمسي»[٣].

٣٨ ـ الإمام الباقر ﷺ: «إذا أحب الله عبداً صبّ عليه البلاء صبّاً، فلا يخرج من غمٍّ، إلّا وقع في غمٍّ»[٤].

٣٩ ـ وعنه ﷺ: «إنّما يبتلي المؤمن في الدنيا على قدر دينه، أو قال: على حسب دينه»[٥].

٤٠ ـ وعنه ﷺ: «كلّما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته»[٦].

٤١ ـ الإمام الصادق ﷺ: «ما أثنى الله تعالى على عبدٍ من عباده من لدن آدم إلى محمّد ﷺ إلّا بعد ابتلائه، ووفاء حقّ العبودية فيه، فكرامات الله في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء»[٧].

٤٢ ـ وعنه ﷺ: «إنّ لله عزّ وجلّ عباداً في الأرض من خالص عباده، ما ينزل من السماء تحفة إلى الأرض إلّا صرفها عنهم إلى غيرهم، ولا بليّة إلّا صرفها إليهم»[٨].

٤٣ ـ الإمام الصادق ﷺ: «إنّ عظيم الأجر لمع عظيم البلاء، وما أحبّ الله قوماً إلّا ابتلاهم»[٩].

---

١. بحار الأنوار ٦٧: ٢١٠ حديث ١٣.

٢. غتّه: غمسه.

٣. الكافي ٢: ٢٥٣، حديث ٦.

٤. بحار الأنوار ٨٢: ١٤٨ حديث ٣٢.

٥. الكافي ٢: ٢٥٣، حديث ٩.

٦. جامع الأخبار: ٣١٤ حديث ٨٧٤.

٧. بحار الأنوار ٦٧: ٢٣١ حديث ٤٧.

٨. المصدر السابق: ٢٠٧ حديث ٨.

٩. الكافي ٢: ٢٥٢، حديث ٣.

٤٤ ـ وعنه، عن رسول الله ﷺ: «إنّ عظيم البلاء يكافي به عظيم الجزاء، فإذا أحبّ الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء، فمن رضي فله عند الله الرضا، ومن سخط البلاء فله عند الله السخط»[١].

٤٥ ـ رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بقوم خيراً ابتلاهم»[٢].

٤٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «إنّ البلاء للظالم أدب، وللمؤمن امتحان، وللأنبياء درجة»[٣].

٤٧ ـ وعنه عليه السلام: «ألا إنّ الله تعالى قد كشف الخلق كشفةً، لا أنّه جهل ما أخفوه من مصون أسرارهم، ومكنون ضمائرهم، ولكن ليبلوهم أيّهم أحسن عملاً، فيكون الثواب جزاءً، والعقاب بواءً»[٤].

٤٨ ـ الإمام الصادق عليه السلام وقد سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِن مُصِيبَةٍ...﴾[٥]: «أرأيت ما أصاب علياً وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم، وهم أهل طهارة معصومون؟! قال: إنّ رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله، ويستغفره في كلّ يوم وليلة مائة مرّة من غير ذنب، إنّ الله يخصّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب»[٦].

٤٩ ـ رسول الله ﷺ: «إنّ الرجل ليكون له الدرجة عند الله، لا يبلغها بعمله، حتّى يبتلي ببلاءٍ في جسمه، فيبلغها بذلك»[٧].

---

١. الكافي ٢: ٢٥٣، حديث ٨.

٢. جامع الأخبار: ٣١٠ حديث ٨٥٥.

٣. بحار الأنوار ٦٧: ٢٣٥ حديث ٥٤.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ١٤٤. وبواء: مصدر باء، يقال: باء فلان بفلان: أي قُتِلَ به، والعقاب: القصاص.

٥. الشورى: ٣٠.

٦. بحار الأنوار ٨١: ١٨٠ حديث ٢٦.

٧. الدعوات للراوندي: ١٧٢ حديث ٤٨٣.

٥٠ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إنّه ليكون للعبد منزلةٌ عند الله، فما ينالها إلّا بإحدى خصلتين: إمّا بذهاب ماله، أو ببليّةٍ في جسده»[١].

٥١ ـ الإمام الكاظم عليه السلام: «لن تكونوا مؤمنين حتّى تعدّوا البلاء نعمةً، والرخاء مصيبة، وذلك أنّ الصبر عند البلاء أعظم من الغفلة عند الرجاء»[٢].

٥٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «لاتكون مؤمناً حتّى تعدّ البلاء نعمةً، والرخاء محنةً؛ لأنّ بلاء الدنيا نعمةٌ في الآخرة، ورخاء الدنيا محنةٌ في الآخرة»[٣].

٥٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «المصائب منح من الله، والفقر مخزون عند الله»[٤].

٥٤ ـ الإمام العسكري عليه السلام: «ما من بليّة إلّا ولله فيها نعمة، تحيط بها»[٥].

٥٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنتهم؛ لتسلم بها طاعاتهم، ويستحقّوا عليها ثوابها»[٦].

٥٦ ـ الإمام الباقر عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى إذا كان من أمره أن يكرم عبداً وله عنده ذنب، ابتلاه بالسقم، فإن لم يفعل فبالحاجة، فإن لم يفعل شدّد عليه عند الموت...»[٧].

٥٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ وقد سمعه يونس بن يعقوب ـ: «ملعون، ملعون كلّ بدن لايصاب في كلّ أربعين يوماً». قلت: ملعون؟! قال: «ملعون»، فلمّا رأى عظم ذلك عليّ، قال لي: «يا يونس، إنّ من البليّة الخدشة، واللطمة، والعثرة، والنكبة،

---

١. الكافي ٢: ٢٥٧، حديث ٢٣.
٢. جامع الأخبار: ٣١٣ حديث ٨٧٠.
٣. بحار الأنوار ٦٧: ٢٣٧ حديث ٥٤.
٤. الكافي ٢: ٢٦٠، حديث ٢.
٥. بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٤ حديث ٣٤.
٦. ميزان الحكمة، حديث ١٩٤١، بحار الأنوار ٦٧: ٢٣٢ حديث ٤٨.
٧. المصدر السابق، حديث ١٩٤٤، نقلاً عن أعلام الدين: ٤٣٣.

والقفزة، وانقطاع الشسع، وأشباه ذلك. يا يونس، إنّ المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمرّ عليه أربعون لا يمحِّص فيها ذنوبه، ولو بغَمّ يصيبه، لا يدري ما وجهه. والله، إنّ أحدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها، فيجدها ناقصة، فيغتمّ بذلك، (ثمَّ يزنها) فيجدها سواء، فيكون ذلك حطّاً لبعض ذنوبه»[1].

٥٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام لبعض أصحابه في علّة اعتلّها: «جعل الله ما كان من شكواك حطّاً لسيّئاتك، فإنّ المرض لا أجر فيه، ولكنّه يحطّ السيّئات، ويحتّها حتّ الأوراق، إنّما الأجر في القول باللسان، والعمل بالأيدي والأقدام....»[2].

---

١. بحار الأنوار ٨١: ١٩١ حديث ٤٩.

٢. نهج البلاغة، الحكمة ٤٠. وحتّ الورق: تناثرُه.

الإخـلاص

عن طريق أهل السنّة:

٥٩ ـ أبو ثمامة: قال الحواريّون لعيسى عليه السلام: يا روح الله، مَن المخلص لله؟ قال: «الذي يعمل لله، لا يحبّ أن يحمده الناس عليه»[١].

٦٠ ـ أبو أُمامة الباهلي رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر، ماله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا شيء له»، فأعاد ثلاث مرّات، يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا شيء له»، ثمّ قال: «إنّ الله لا يقبل من العمل إلّا ما كان له خالصاً، وابتغي به وجهه»[٢].

٦١ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «تمام الإخلاص اجتناب المحارم»[٣].

٦٢ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول صلى الله عليه وآله: «... أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال: لا إله إلّا الله خالصاً من قلبه ـ أو نفسه ـ»[٤].

٦٣ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما قال عبد: لا إله إلّا الله قطّ

---

١. الدرّ المنثور ٢: ٧٢٤.

٢. سنن النسائي ٦: ٢٥ حديث ٣١٤٠، السنن الكبرى ٩: ٢٨٢.

٣. كنز العمّال ١٦: ٢٦٩ حديث ٤٤٣٩٩.

٤. صحيح البخاري ١: ٧٠ حديث ٩٩، فتح الباري ١: حديث ٩٩ و١١: حديث ٦٥٧٠.

مخلصاً، إلّا فتحت له أبواب السماء، حتّى تفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر»[١].

٦٤ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما: أنّ رجلين اختصما إلى النبيّ ﷺ فسأل النبيّ ﷺ المدّعي البيّنة، فلم يكن له بيّنة، فاستحلف المطلوب، فحلف بالله الذي لا إله إلّا هو، فقال رسول الله ﷺ: «إنّك قد فعلت، ولكن غفر لك بإخلاصك قول: لا إله إلّا الله»[٢].

٦٥ ـ عائشة رضي الله عنها زوج النبيّ؛ أنّها قالت للنبيّ ﷺ: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبديالیل بن عبدكُلالٍ، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهمومٌ على وجهي، فلم أستفق إلّا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فاذا أنا بسحابة قد أظلّتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إنّ الله قد سمع قول قومك لك، وما ردّوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلّم عليّ، ثمّ قال: يا محمّد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين[٣]، فقال النبيّ ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً»[٤].

٦٦ ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انطلق ثلاثة نفر ممّن كان قبلكم حتّى أووا المبيت إلى غار، فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل، فسدّت عليهم الغار، فقالوا: إنّه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلّا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللّهمّ كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت

---

١. سنن الترمذي ٥: ٥٣٦ حديث ٣٥٩٠، جامع الأصول ٤: ٣٩٢ حديث ٢٤٥٣.

٢. مسند أحمد ١: ٥٥٤ حديث ٢٢٨٠.

٣. الأخشبان: جبلان بمكة.

٤. صحيح البخاري ٢: ٦٠٤ حديث ٣٢٣١، صحيح مسلم ٣: ١٤٢٠ حديث ١٧٩٥، فتح الباري ٦: حديث ٣٢٣١.

لا أغبق[١] قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي في طلب شيء يوماً، فلم أُرح[٢] عليهما حتَّى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت ـ والقدح على يديّ ـ أنتظر استيقاظهما حتَّى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللَّهمَّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرّج عنّا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج».

قال النبيّ ﷺ: «قال الآخر: اللَّهمَّ، كانت لي بنت عمّ كانت أحبّ الناس إليّ، فأردتها عن نفسها، فامتنعت منّي، حتَّى ألمت بها سنة[٣] من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار، على أن تخلّي بيني وبين نفسها، ففعلت، حتَّى اذا قدرت عليها قالت: لا أحلّ لك أن تفضّ الخاتم إلّا بحقّه، فتحرّجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها، وهي أحب الناس إليّ، وتركت الذهب الذي أعطيتها. اللَّهمَّ، إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرُج عنّا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، غير أنّهم لا يستطيعون الخروج منها.

وقال الثالث: اللَّهمَّ، إنّي استأجرت أُجراء، فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد، ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتَّى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبدالله، أدِّ إليَّ أجري، فقلت له: كلّ ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبدالله لا تستهزئ بي، فقلت: إنّي لا أستهزئ بك، فأخذه كلّه، فاستاقه، فلم يترك منه شيئاً. اللَّهمَّ، فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرُج عنّا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون»[٤].

٦٧ ـ عثمان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّي لأعلم كلمةً لا يقولها

---

١. لا أغبقُ: لا أقدّم في الشرب قبلهما أهلاً ولا مالاً، والغبوق: شرب العشي.

٢. أُرح: بضم الهمزة وكسر الراء أي أرجع.

٣. ألمت بها سنة من السنين. أي أصابها ما يصيب الناس في القحط والجدب، والسنة معناها هنا الجدب.

٤. صحيح البخاري ٢: ١٩٢ ـ ١٩٣ حديث ٢٢٧٢.

عبدٌ حقّاً من قلبه إلّا حُرِّم على النار»، فقال له عمر بن الخطّاب ﷺ: أنا أُحدّثك ما هي؟ هي كلمة الإخلاص التي أعزّ الله تبارك وتعالى بها محمّداً ﷺ وأصحابه[١].

٦٨ ـ رسول الله ﷺ: «طوبى للمخلصين، أُولئك مصابيح الهدى، تنجلي عنهم كلّ فتنة ظلماء»[٢].

٦٩ ـ وعنه ﷺ: «أخلص دينك يكفيك القليل من العمل»[٣].

٧٠ ـ وعنه ﷺ: «إنّ الله تعالىٰ لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن إنّما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»[٤].

٧١ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه، بضعاً وعشرين درجةً، وذلك أنّ أحدهم إذا توضّأ، فأحسن الوضوء، ثمّ أتى المسجد، لاينهزه إلّا الصلاة، لايريد إلّا الصلاة، فلم يخط خطوةً إلّا رفع له بها درجة، وحطّ عنه بها خطيئةً، حتّى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد، كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلّون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه، يقولون: اللّهمّ ارحمه، اللّهمّ اغفر له، اللّهمّ تُب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه»[٥].

٧٢ ـ زيد بن ثابت رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصح لائمة المسلمين، ولزوم جماعتهم»[٦].

---

١. مسند أحمد ١: ١٣٨ حديث ٤٤٧.

٢. كنز العمّال ٣: ٢٤ حديث ٥٢٦٨.

٣. المصدر السابق: ٢٣ حديث ٥٢٥٧.

٤. المصدر نفسه: ٢٣ حديث ٥٢٦٢.

٥. صحيح مسلم ٤: ٦٤٩ حديث ٢٥٦٤.

٦. سنن ابن ماجة ١: ٨٤ حديث ٢٣٠، سنن الدارمي ١: ٨٦ ـ ٨٧، مسند أحمد ٨: ١٤٠ حديث ٢١٦٤٦.

٧٣ ـ أبو هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا صلّيتم على الميّت، فأخلصوا له الدعاء»[١].

٧٤ ـ رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»[٢].

٧٥ ـ وعنه ﷺ: «أخلصوا أعمالكم لله، فإنّ الله لا يقبل إلّا ما خلص له»[٣].

٧٦ ـ وعنه ﷺ: «من أراد منكم أن لا يحول بينه وبين قلبه أحدٌ، فليفعل»[٤].

عن طريق الإماميّة:

٧٧ ـ الإمام الصادق ﷺ: «العمل الخالص: الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلّا الله عزَّ وجلَّ»[٥].

٧٨ ـ الإمام عليّ ﷺ: «من لم يختلف سرّه وعلانيته، وفعله ومقالته، فقد أدّى الأمانة، وأخلص العبادة»[٦].

٧٩ ـ وعنه ﷺ: «العبادة الخالصة: أن لا يرجو الرجل إلّا ربّه، ولا يخاف إلّا ذنبه»[٧].

٨٠ ـ الإمام الباقر ﷺ: «لا يكون العابد عابداً لله حقّ عبادته حتّى ينقطع عن الخلق كلّه إليه، فحينئذ يقول: هذا خالص لي فيتقبّله بكرمه»[٨].

---

١. سنن أبي داود ٢: ٤١٨ حديث ٣١٩٩.
٢. صحيح مسلم ٤: ٢٢٨٩ حديث ٢٩٨٥.
٣. كنز العمّال ٣: ٢٣ حديث ٥٢٥٨.
٤. المصدر السابق: ٢٥ حديث ٥٢٧٢.
٥. الكافي ٢: ١٦ حديث ٤.
٦. نهج البلاغة: الكتاب (٢٦).
٧. غرر الحكم، حديث ٢١٢٨.
٨. مستدرك الوسائل ١: ١٠١، حديث ٩١.

٨١ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «تمام الإخلاص تجنّب المعاصي»[١].

٨٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمّا علامة المخلص فأربعة: يسلم قلبه، وتسلم جوارحه، وبذل خيره، وكفّ شرّه»[٢].

٨٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «غاية الإخلاص الخلاص»[٣].

٨٤ ـ وعنه عليه السلام: «المخلص حريّ بالإجابة»[٤].

٨٥ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ المؤمن ليخشع له كلّ شيء، ويهابه كلّ شيء» ثمّ قال: «إذا كان مخلصاً لله، أخاف الله منه كلّ شيء، حتّى هوامّ الأرض وسباعها وطير السماء»[٥].

٨٦ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام: «فأمّا حقّ الله الأكبر عليك، فأن تعبده لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة»[٦].

٨٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «عند تحقّق الإخلاص تستنير البصائر»[٧].

٨٨ ـ وعنه عليه السلام: «بالإخلاص ترفع الأعمال»[٨].

٨٩ ـ وعنه عليه السلام: «لو خلصت النيّات لزكت الأعمال»[٩].

٩٠ ـ وعنه عليه السلام: «من أخلص النيّة تنزّه عن الدنيّة»[١٠].

---

١. بحار الأنوار ٧٧: ٢١٣ حديث ١.

٢. تحف العقول: ٢١.

٣. غرر الحكم، حديث ٦٣٤٨.

٤. المصدر السابق: حديث ٧٩٣.

٥. بحار الأنوار ٧٠: ٢٤٨ حديث ٢١.

٦. المصدر السابق ٧٤: ٣ حديث ١.

٧. غرر الحكم: حديث ٦٢١١.

٨. المصدر السابق، حديث ٤٢٤٢.

٩. المصدر نفسه: حديث ٧٥٧٨.

١٠. المصدر نفسه: حديث ٨٤٤٧.

٩١ ـ وعنه ﷺ: «في إخلاص النيّات نجاح الأُمور»[١].

٩٢ ـ وعنه ﷺ: «أخلص تنل»[٢].

٩٣ ـ وعنه ﷺ: «من أخلص بلغ الآمال»[٣].

٩٤ ـ وعنه ﷺ: «الإخلاص غاية الدين»[٤].

٩٥ ـ وعنه ﷺ: «الإخلاص ملاك العبادة»[٥].

٩٦ ـ وعنه ﷺ: «الإخلاص ثمرة العباد»[٦].

٩٧ ـ وعنه ﷺ: «الإخلاص أعلى الإيمان»[٧].

٩٨ ـ وعنه ﷺ: «الإخلاص أشرف نهاية»[٨].

٩٩ ـ وعنه ﷺ: «الإخلاص ثمرة اليقين»[٩].

١٠٠ ـ وعنه ﷺ: «سبب الإخلاص اليقين»[١٠].

١٠١ ـ وعنه ﷺ: «إخلاص العمل من قوّة اليقين وصلاح النيّة»[١١].

١٠٢ ـ وعنه ﷺ: «إنّ إخلاص العمل اليقين»[١٢].

---

١. غرر الحكم: حديث ٦٥١٠.

٢. المصدر السابق: حديث ٢٢٤٨.

٣. المصدر نفسه: حديث ٧٦٧٥.

٤. المصدر نفسه: حديث ٧٢٧.

٥. المصدر نفسه: حديث ٨٥٩.

٦. المصدر نفسه: حديث ٣٩٠.

٧. المصدر نفسه: حديث ٨٦٠.

٨. المصدر نفسه: حديث ٨٧٥١.

٩. المصدر نفسه: حديث ٨٥٣.

١٠. المصدر نفسه: حديث ٥٥٣٨.

١١. المصدر نفسه: حديث ١٣٠.

١٢. تحف العقول: ١٥١.

١٠٣ ـ وعنه عليه السلام: «غاية اليقين الإخلاص»[١].

١٠٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أخلص عبد لله عزَّ وجلَّ أربعين صباحاً، إلّا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»[٢].

١٠٥ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «ما أنعم الله عزَّ وجلَّ على عبد أجلّ من أن لا يكون في قلبه مع الله غيره»[٣].

١٠٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «ليست الصلاة قيامك وقعودك، إنّما الصلاة إخلاصك، وأن تريد بها الله وحده»[٤].

١٠٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: قال صلى الله عليه وآله مخبراً عن جبرئيل، عن الله عزَّ وجلَّ، أنّه قال: «الإخلاص سرّ من أسراري، استودعته قلب من أحببت من عبادي»[٥].

١٠٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «أين الذين أخلصوا أعمالهم لله، وطهّروا قلوبهم بمواضع ذكر الله»[٦].

١٠٩ ـ وعنه عليه السلام: «طوبىٰ لمن أخلص لله عمله وعلمه، وحبّه وبغضه، وأخذه وتركه، وكلامه وصمته، وفعله وقوله»[٧].

١١٠ ـ وعنه عليه السلام: «طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس ذكر الله بما تسمع أُذناه، ولم يحزن صدره بما أُعطي غيره»[٨].

١١١ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في مناجاته ـ: «واجعل جهادنا فيك، وهمّنا في

---

١. غرر الحكم، حديث ٦٣٤٧.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٩ حديث ٣٢١.

٣. مستدرك الوسائل ١: ١٠١ حديث ٩١.

٤. ميزان الحكمة: حديث ٤٧٧٣.

٥. بحار الأنوار ٧٠: ٢٤٩ حديث ٢٤.

٦. غرر الحكم، حديث ٢٨٢٢.

٧. تحف العقول: ١٠٠.

٨. الكافي ٢: ١٦ حديث ٣.

طاعتك، وأخلص نيّاتنا في معاملتك»[١].

١١٢ ـ رسول الله ﷺ: «ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرء مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم»[٢].

١١٣ ـ وعنه ﷺ: «إنّما نصر الله هذه الأُمّة بضعفائها، ودعوتهم، وإخلاصهم، وصلاتهم»[٣].

١١٤ ـ وعنه ﷺ: «العلماء كلّهم هلكى إلّا العاملين، والعاملون كلّهم هلكى إلّا المخلصين، والمخلصون على خطر»[٤].

١١٥ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «قال الله تعالى: أنا خير شريك، من أشرك بي في عمله لن أقبله، إلّا ما كان لي خالصاً»[٥].

١١٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «كلّما أخلصت عملاً بلغت من الآخرة أمداً»[٦].

١١٧ ـ وعنه عليه السلام: «في إخلاص الأعمال تنافس أُولي النُهى والألباب»[٧].

١١٨ ـ وعنه عليه السلام: «الإخلاص شيمة أفاضل الناس»[٨].

١١٩ ـ الإمام العسكري عليه السلام: «لو جعلت الدنيا كلّها لقمةً واحدةً، ولقّمتُها مَن يعبُد الله خالصاً لرأيت أنّي مقصّر في حقّه»[٩].

١٢٠ ـ الإمام الهادي عليه السلام: «لو سَلَك الناسُ وادياً وشِعباً، لسلكتُ وادي رجلٍ عبد

---

١. بحار الأنوار ٩٤: ١٤٧ حديث ٢١.

٢. الخصال ١: ١٤٩ حديث ١٨٢.

٣. المحجّة البيضاء ٨: ١٢٥.

٤. تنبيه الخواطر ٢: ١١٨.

٥. مستدرك الوسائل ١: ١٠٠ حديث ٨٧.

٦. غرر الحكم، حديث ٧١٩٦.

٧. المصدر السابق : حديث ٦٤٩٤.

٨. المصدر نفسه : حديث ٥٩٧.

٩. بحار الأنوار ٧٠: ٢٤٥ حديث ١٩.

الله وحده خالصاً»[١].

١٢١ ـ الإمام الكاظم عليه السلام: «قال المسيح عليه السلام: يا عبيد السوء، نقّوا القمح، وطيّبوه، وأدقّوا طحنه، تجدوا طعمه، ويهنئكم أكله، كذلك فأخلصوا الإيمان، وأكملوه، تجدوا حلاوته، وينفعكم غبّه»[٢].

١٢٢ ـ في قصّة موسى وشعيب عليهما السلام: فلمّا دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهيّأ، فقال له شعيب: اجلس يا شاب، فتعشّ، فقال له موسى: أعوذ بالله، قال شعيب: ولِمَ ذاك؟ ألست بجائع؟ قال: بلى، ولكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لمّا سقيت لهما، وإنّا من أهل بيت لا نبيع شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً، فقال له شعيب: لا والله يا شابّ، ولكنّها عادتي، وعادة آبائي نُقري الضيف، ونطعِم الطعام، قال: فجلس موسى يأكل[٣].

١٢٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام قال يوماً للمفضّل بن صالح: «يا مفضّل، إنّ لله عباداً عاملوه بخالص من سرّه، فعاملهم بخالص من برّه، فهم الذين تمّ صحفهم يوم القيامة فرغاً، فإذا وقفوا بين يديه، ملأها من سرّ ما أسرّوا إليه»، فقلت: يا مولاي ولم ذلك؟ فقال: «أجلّهم أن تطّلع الحفظة على ما بينه وبينهم»[٤].

١٢٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا عملت عملاً، فاعمل لله خالصاً؛ لأنّه لايقبل من عباده الأعمال إلّا ما كان خالصاً»[٥].

١٢٥ ـ الإمام الباقر عليه السلام: «ادفع عن نفسك حاضر الشرّ بحاضر العلم، واستعمل حاضر العلم بخالص العمل، وتحرّز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدّة التيقّظ،

---

١. تنبيه الخواطر ٢: ١٠٩.

٢. بحار الأنوار ٧٨: ٣٠٦ حديث ١.

٣. المصدر السابق ١٣: ٢١ حديث ٤.

٤. المصدر نفسه ٧١: ٣٦٩ حديث ١٩.

٥. المصدر نفسه ٧٧: ١٠٣ حديث ١.

واستجلب شدّة التيقّظ بصدق الخوف»[١].

١٢٦ ـ وعنه عليه السلام: «على قدر قوّة الدين يكون خلوص النيّة»[٢].

١٢٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «بالإخلاص تتفاضل مراتب المؤمنين»[٣].

---

١. بحار الأنوار ٧٨: ١٦٣ حديث ١.

٢. غرر الحكم، حديث ٦١٩٢.

٣. تنبيه الخواطر ٢: ١١٩.

الإحسان والمعروف

عن طريق أهل السنّة:

١٢٨ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى محسنٌ، فأحسنوا»[١].

١٢٩ ـ ابن مسعود، قال: قال النبيّ ﷺ: «إذا أثنى عليك جيرانك أنّك محسنٌ، فأنت محسنٌ، وإذا أثنى عليك جيرانك أنّك مسيءٌ، فأنت مسيءٌ»[٢].

١٣٠ ـ أبو سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحسنوا إذا ولّيتم، واعفوا عمّا ملكتم»[٣].

١٣١ ـ أبو ذرّ، قال: قلت: يا رسول الله، علّمني عملاً يقرّبني من الجنّة، ويباعدني من النار، قال: «اذا عملت سيّئة فاعمل حسنة، فإنّها عشر أمثالها». قلتُ: يا رسول الله، لا إله إلّا الله من الحسنات؟ قال: «هي أحسن الحسنات كفؤاً»[٤].

١٣٢ ـ أبو أُمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أسأت فأحسن؛ فإنّ الحسنات يذهبن السيّئات»[٥].

---

١. كنز العمّال ١٥: ٧٧٧ حديث ٤٣٠٦٧.

٢. المصدر السابق ١١: ٨٩ حديث ٣٠٧٣٧ و:١٠٦ حديث ٣٠٨١٠.

٣. المصدر نفسه ٦: ٦ حديث ١٤٥٩٠.

٤. الدرّ المنثور ٣: ٤٠٤، حلية الأولياء ٤: ٢١٧.

٥. المعجم الكبير ٨: ٢٢٩ حديث ٧٨٩٧، مجمع الزوائد ٦: ١٤٨.

١٣٣ ـ ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «جُبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها»[١].

١٣٤ ـ أبو هريرة، قال: كنا نسمّي جعفر بن أبي طالب أبا المساكين، قال: وكان يذهب بنا إلى بيته، فإذا لم يجد لنا شيئاً، أخرج إلينا عكّة، أثرها عسل، قال: فشققناها، وجعلنا نلعقها[٢].

١٣٥ ـ أبو سعيد الخدريّ أو غيره، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أبدال أُمّتي لم يدخلوا الجنّة بالأعمال، ولكن إنّما دخلوها برحمة الله، وسخاوة الأنفس، وسلامة الصدور، ورحمة لجميع المسلمين»[٣].

١٣٦ ـ ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم باصطناع المعروف؛ فإنّه يمنع مصارع السوء، وعليكم بصدقة السرّ؛ فإنّها تطفي غضب الله عزّ وجلّ»[٤].

١٣٧ ـ حرملة بن عبدالله بن أوس، عن رسول الله ﷺ: «ائت المعروف، واجتنب المنكر، وانظر ما يعجب أُذنك أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فأته، وانظر الذي تكره أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فاجتنبه»[٥].

١٣٨ ـ أبو أُمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبدٍ خيراً، طهّره قبل موته» قالوا: وما طهور العبد؟ قال: «عمل صالح يلهمه إيّاه حتّى يقبضه عليه»[٦].

١٣٩ ـ عليّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «اصنع المعروف إلى من هو أهله، وإلى

---

١. شعب الإيمان ٦: ٤٨١ حديث ٨٩٨٣، حلية الأولياء ٤: ١٢١.

٢. المصدر السابق ٧: ٤٣٧ حديث ١٠٨٨٢.

٣. المصدر نفسه ٧: ٤٣٩ حديث ١٠٨٩٣.

٤. الدرّ المنثور ٣: ٢٥٦، كنز العمّال ٦: ٣٤٤ حديث ١٥٩٦٧.

٥. كنز العمّال ١٥: ٨٦٧ حديث ٤٣٤٥٠.

٦. المعجم الكبير ٨: ٢٣٠ حديث ٧٩٠٠، مجمع الزوائد ٧: ٢١٥.

غير أهله، فإن أصبت أهله، أصبت أهله، وإن لم تصب أهله، كنت أنت أهله»[١].

١٤٠ ـ أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنةً يعطي عليها في الدنيا، ويثاب عليها في الآخرة، وأمّا الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا، حتّى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يعطى بها خيراً»[٢].

١٤١ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ إبليس يبعث أشدّ أصحابه، وأقوى أصحابه إلى من يصنع المعروف في ماله»[٣].

١٤٢ ـ أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى لا يهتك ستر عبد فيه مثقال ذرّة من خير»[٤].

١٤٣ ـ أبو قلابة، قال النبيّ ﷺ: «البرُّ لا يبلى، والذنب لا ينسى، والديّان لا يموت، اعمل ما شئت، فكما تدين تدان»[٥].

١٤٤ ـ أبو مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «من دلّ على خير، فله مثل أجر فاعله»[٦].

١٤٥ ـ ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «المعروف باب من أبواب الجنة، وهو يدفع مصارع السوء»[٧].

١٤٦ ـ أبو سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى جعل للمعروف وجوهاً من خلقه، حبّب إليهم المعروف، وحبّب إليهم فعاله، ووجّه طلّاب المعروف إليهم،

---

١. كنز العمّال ٦: ٣٩٧ حديث ١٦٢٣٨.

٢. الدرّ المنثور ٢: ١٦٣، كنز العمّال ١: ٦٨ حديث ٢٦٢.

٣. الترغيب والترهيب ١: ٢٢٤ حديث ٣١٦.

٤. كنز العمّال ١٥: ٧٧٧ حديث ٤٣٠٦٧.

٥. المصدر السابق ١٦: ٣ حديث ٤٣٦٧٢.

٦. صحيح مسلم ٣: ١٥٠٦ حديث ١٨٩٣، سنن أبي داود ٢: ٥٠٤.

٧. كنز العمّال ٦: ٣٦٤ حديث ١٥٩٧١.

ويسّر عليهم إعطاءه، كما يسّر الغيث إلى الأرض الجدبة ليحييها ويحيي بها أهلها، وإنّ الله تعالى جعل للمعروف أعداءاً من خلقه، بغّض إليهم المعروف، وبغّض إليهم فعاله، وحظّر عليهم إعطاءه، كما يُحظّر الغيث عن الأرض الجدبة ليهلكها ويهلك بها أهلها»[١].

١٤٧ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تدرون ما يقول الأسد في زئيره؟ يقول: اللّهمَّ لا تسلّطني على أحدٍ من أهل المعروف»[٢].

١٤٨ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس العقل المداراة، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة»[٣].

١٤٩ ـ رسول الله ﷺ: «عليك بالبرّ: فإنّ صاحب البرّ يعجبه أن يكون الناس بخير، وفي خصب»[٤].

١٥٠ ـ ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: إذا همّ عبدي بحسنةٍ ولم يعملها، كتبتها له حسنة، فإن عملها كتبتها له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، وإذا همّ بسيّئةٍ ولم يعملها، لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبتها عليه سيّئةً واحدةً»[٥].

١٥١ ـ أبو شيبة الهروي، قال: كان معاذ يمشي، ورجل معه، فرفع حجراً من الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رفع حجراً من الطريق كتبت له حسنة، ومن كانت له حسنة دخل الجنّة»[٦].

١٥٢ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: كانت شجرة تؤذي الناس، فأتاها رجل، فعزلها عن

---

١. كنز العمّال ٦: ٥٢٠ حديث ١٦٨٠٨، الدرّ المنثور ٣: ٢٥٦.

٢. المصدر السابق: ٣٥١ حديث ١٦٠١٣.

٣. شعب الإيمان ٦: ٣٤٤ حديث ٨٤٤٦، كنز العمّال ٣: ٤٠٧ حديث ٧١٧٠.

٤. الجامع الصغير ٢: ١٦٢ حديث ٥٤٨٦.

٥. سنن الدارمي ٢: ٣٢١، صحيح مسلم ١: ١١٧ حديث ١٢٩.

٦. الترغيب والترهيب ٣: ٦١٩ حديث ١١.

طريق الناس، قال: قال النبيّ ﷺ: «فلقد رأيته يتقلّب في ظلّها في الجنّة»[١].

١٥٣ ـ ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ لله خلقاً خلقهم لحوائج الناس، يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أُولئك الآمنون من عذاب الله»[٢].

١٥٤ ـ وعنه، قال رسول الله ﷺ: «إنّ لله أقواماً اختصّهم بالنعم لمنافع العباد، يقرّهم فيها ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم، فحوّلها إلى غيرهم»[٣].

١٥٥ ـ أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج خلق من أهل النار، فيمرّ الرجل بالرجل من أهل الجنّة، فيقول: يا فلان، أما تعرفني؟ فيقول: ومن أنت؟ فيقول: أنا الذي استوهبتني وضوءاً، فوهبت لك، فيشفع فيه، ويمرّ الرجل، فيقول: يا فلان، أما تعرفني؟ فيقول: ومن أنت؟ فيقول: أنا الذي بعثتني في حاجة كذا وكذا، فقضيتها لك، فيشفع له، فيشفّع فيه»[٤].

١٥٦ ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أنّ رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أيّ الناس أحبّ إلى الله؟ فقال: «أحبّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ سرور تدخله على مسلم، تكشف عنه كربةً، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخٍ في حاجةٍ أحبّ إلى من أن أعتكف في هذا المسجد ـ يعني مسجد المدينة ـ شهراً، ومن كظم غيظه، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه يوم القيامة رضىً، ومن مشى مع أخيه في حاجةٍ حتّى يقضيها له، ثبّت الله قدميه يوم تزول الأقدام»[٥].

١٥٧ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يغرس

---

١. الترغيب والترهيب ٣: ٦٢١ حديث ١٦.

٢. المصدر نفسه: ٣٩٠ حديث ٣.

٣. المصدر نفسه: ٣٩١ حديث ٥.

٤. المصدر نفسه: ٣٩٢ حديث ١٢.

٥. المصدر نفسه: ٣٩٥ حديث ٢٢.

مسلم غرساً، ولا يزرع زرعاً، فيأكلّ منه إنسان، ولا طائر، ولا شيء، إلّا كان له أجر»[١].

١٥٨ ـ سهل بن سعد ـ رفعه ـ عن النبيّ ﷺ: «إنّ هذا الخير خزائن، ولتلك الخزائن مفاتيح، فمفاتيحه الرجال، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير، مغلاقاً للشرّ، وويلٌ لعبدٍ جعله الله مفتاحاً للشرّ مغلاقاً للخير»[٢].

١٥٩ ـ أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة: جمع الله أهل المعروف كلهم في صعيد واحد، فيقول: هذا معروفكم قد قبلته، فخذوه، فيقولون: إلهنا وسيدنا، ما نصنع به، وأنت أولى به منّا؟ فخذه أنت، فيقول الله عزَّ وجلَّ: وما أصنع به، وأنا معروف بالمعروف؟! خذوه، فتصدّقوا به على أهل التلطّخ بالذنوب، فإنّه ليلقى الرجل صديقه، وعليه ذنوب كأمثال الجبال، فيتصدّق عليه بشيء من معروفه، فيدخل به الجنّة»[٣].

١٦٠ ـ عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا المعروف من رحماء أُمّتي تعيشوا في أكنافهم، ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم، فإنّ اللعنة تنزل عليهم. يا عليّ، إنّ الله تعالى خلق المعروف وخلق له أهلاً فحبّبه إليهم، وحبّب إليهم فعالهم، ووجّه إليهم طلّابه، كما وجّه الماء في الأرض الجريبة لتحيا به ويحيا بها أهلها. يا عليّ، إنّ أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة»[٤].

١٦١ ـ عبدالله المزنيّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى ذي القرنين: وعزّتي وجلالي، ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من المعروف، وسأجعل له علماً، فمن رأيتني أحببت إليه المعروف واصطناعه، وحبّبت إلى الناس الطلب إليه،

---

١. الترغيب والترهيب ٣: ٣٧٦ حديث ٧.

٢. سنن ابن ماجة ١: ٨٧ حديث ٢٣٨، المعجم الكبير ٦: ١٥٠ حديث ٥٨١٢ و:١٨٩ حديث ٥٩٥٦.

٣. كنز العمّال ٦: ٣٦٦ حديث ١٦٠٩٨ و:٤٤١ حديث ١٦٤٥٠.

٤. المستدرك على الصحيحين ٤: ٣٥٧ حديث ٧٩٠٨.

فأحبّه وتولّه، فإنّي أُحبّه وأتولّاه، ومن رأيتني كرّهت إليه المعروف، وبغّضت إلى الناس الطلب إليه، فأبغضه، ولا تتولّه، فإنّه من شرّ ما خلقت»[١].

١٦٢ ـ أبو موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان العبد على طريقةٍ من الخير، فمرض، أو سافر، أو عجز عن العمل بكبرٍ، كتب الله له مثل ما كان يعمله» ثمّ قرأ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[٢].

١٦٣ ـ أبو اليسر، قال: قال رسول الله ﷺ: «المعروف ينقطع في ما بين الناس، ولاينقطع في ما بين الله وبين من فعله»[٣].

١٦٤ ـ عبدالله بن جراد، قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا الخير دهركم، واهربوا من النار جهدكم؛ فإنّ الجنّة لاينام طالبها، وإنّ النار لاينام هاربها»[٤].

١٦٥ ـ العكلي، عن أبيه، قال: مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بقومٍ يتحدّثون، فقال: «فيم أنتم؟» فقالوا: نتذاكر المروءة، فقال: «أو ما كفاكم الله عزّ وجلّ ذاك في كتابه؟! إذ يقول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾[٥]؛ فالعدل: الإنصاف، والإحسان: التفضّل، فما بقي بعد هذا؟»[٦].

عن طريق الإماميّة:

١٦٦ ـ أبو جعفر عليه السلام قال في قول عزّ وجلّ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٧] قال: «قولوا

---

١. الفردوس ١: ١٤٤ حديث ٥١٥، كنز العمّال ٦: ٤٤١ حديث ١٦٤٥١.

٢. الدّر المنثور ٨: ٥٥٨ و الآية ٦ من سورة التين.

٣. كنز العمّال ٦: ٣٤٤ حديث ١٥٩٧٤.

٤. المصدر السابق ١٥: ٩٣١ حديث ٤٣٥٩٧.

٥. النحل: ٩٠.

٦. الدرّ المنثور ٥: ١٦٠، كنز العمّال ٢: ٤٥١ حديث ٤٤٧٥.

٧. البقرة: ٨٣.

للناس أحسن ما تحبّون أن يقال فيكم»[١].

١٦٧ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ﴾[٢] قال: «نفّاعاً»[٣].

١٦٨ ـ أبو عبدالله عليه السلام يقول: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ الناس إلى الله؟ قال: أنفع الناس للناس»[٤].

١٦٩ ـ أبو جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أوّل من يدخل الجنّة المعروف وأهله، وأوّل من يرد عليّ الحوض»[٥].

١٧٠ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، فداك آباؤنا وأُمّهاتنا: إنّ أصحاب المعروف في الدنيا عرفوا بمعروفهم، فبم يعرفون في الآخرة؟ فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى إذا أدخل أهل الجنّة الجنّة، أمر ريحاً عبقة طيّبة، فلزقت بأهل المعروف، فلايمرّ أحد منهم بملأ من أهل الجنّة، إلّا وجدوا ريحه، فقالوا: هذا من أهل المعروف»[٦].

١٧١ ـ أبو حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ من أحبّ عباد الله إلى الله لمن حبّب إليه المعروف، وحبّب إليه فعاله»[٧].

١٧٢ ـ أبو جعفر عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ جعل للمعروف أهلاً من خلقه، حبّب إليهم فعاله، ووجّه لطلّاب المعروف الطلب اليهم، ويسّر لهم قضاءه، كما يسّر الغيث

---

١. الكافي ٢: ١٦٥ حديث ١٠.
٢. مريم: ٣١.
٣. الكافي ٢: ١٦٥ حديث ١١.
٤. المصدر السابق ٢: ١٦٤ حديث ٧.
٥. المصدر نفسه ٤: ٢٨ حديث ١١.
٦. المصدر نفسه ٤: ٢٩ حديث ١.
٧. المصدر نفسه ٤: ٢٥ حديث ٣.

للأرض المجدبة[١] ليحييها، ويحيي به أهلها، وإنّ الله جعل للمعروف أعداء من خلقه، بغّض إليهم المعروف، وبغّض إليهم فعاله، وحظر[٢] على طلّاب المعروف الطلب إليهم، وحظر عليهم قضاءه، كما يحرم الغيث على الأرض المجدبة ليهلكها ويهلك أهلها، وما يعفو الله أكثر»[٣].

١٧٣ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «إنّ للجنّة باباً يقال له: المعروف، لا يدخله إلّا أهل المعروف، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة»[٤].

١٧٤ ـ أبو عبدالله عليه السلام: «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة؛ لأنّهم في الآخرة ترجع لهم الحسنات، فيجودون بها على أهل المعاصي»[٥].

١٧٥ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، يقال لهم: إنّ ذنوبكم قد غفرت لكم، فهبوا حسناتكم لمن شئتم»[٦].

١٧٦ ـ الحسين بن عليّ عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أيّها الناس من كان له على الله أجر، فليقم، قال: فلا يقوم إلّا أهل المعروف»[٧].

١٧٧ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «أيّما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً، فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله»[٨].

---

١. المجدبة: الأرض التي انقطع عنها المطر، فيبست.

٢. الحظر: المنع.

٣. الكافي ٤: ٢٥ حديث ٢.

٤. المصدر السابق ٤: ٣٠ حديث ٤.

٥. معجم المحاسن والمساوئ ١: ٣٤٦ حديث ١٢، نقلاً عن أمالي الطوسي ١: ٣١١ حديث ٥٧ المجلس ١١.

٦. الكافي ٤: ٢٩ حديث ٢.

٧. معجم المحاسن والمساوئ ١: ٣٤٦ حديث ١٣، نقلاً عن إرشاد القلوب: ١٨٩.

٨. المصدر السابق ١: ٣٤٨ حديث ٢١، نقلاً عن ثواب الأعمال: ٢٠٣.

١٧٨ ـ أبو عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث الأربعمائة ـ : اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه، فإنّه يقي مصارع السوء»[١].

١٧٩ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والصدقة خفياً تطفئ غضب الربّ، وصلة الرحم زيادة في العمر، وكلّ معروفٍ صدقة، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، وأوّل من يدخل الجنة أهل المعروف»[٢].

١٨٠ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «رأيت المعروف كاسمه، وليس شيء أفضل من المعروف إلّا ثوابه، وذلك يراد منه، وليس كلّ من يحبّ أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه، وليس كلّ من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن، فهنالك تمّت السعادة للطالب والمطلوب إليه»[٣].

١٨١ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «إنّ من بقاء المسلمين، وبقاء الإسلام أن تصير الأموال عند من يعرف فيها الحقّ، ويصنع [فيها] المعروف، فإنّ من فناء الإسلام وفناء المسلمين أن تصير الأموال في أيدي من لايعرف فيها الحقّ، ولايصنع فيها المعروف»[٤].

١٨٢ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل له المعرفة به في الدنيا، وقد أُمر به إلى النار، والملك ينطلق به، فيقول له: يا فلان، أغثني، فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا، وأُسعفك بالحاجة تطلبها منّي، فهل عندك اليوم

---

١. الخصال ٢: ٦١٧.

٢. معجم المحاسن والمساوئ ١: ٣٥٢ حديث ٢٩، نقلاً عن أمالي الطوسي ٢:٢١٦ المجلس ٢٧.

٣. الكافي ٤: ٢٦ حديث ٣.

٤. المصدر السابق ٤: ٢٥ حديث ١.

مكافأة؟ قال: فيقول المؤمن للملك الموكّل به: خلِّ سبيله، قال: فيسمع الله قول المؤمن، فيأمر الملك الموكّل به أن يجيز قول المؤمن، فيخلّي سبيله»[١].

١٨٣ ـ أبو عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ: «إنّ الله يقول للفقراء يوم القيامة: انظروا، وتصفّحوا وجوه الناس، فمن أتى إليكم معروفاً، فخذوا بيده، وأدخلوه الجنّة»[٢].

١٨٤ ـ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول: «إنّما المعروف زرعٌ من أنمى الزرع، وكنزٌ من أفضل الكنوز، فلا يزهدنّك في المعروف كفر من كفره، ولا جحود من جحده، فإنّه قد يشركك عليه من يسمع منك فيه، وقد تصيب من شكر الشاكر ما أضاع منه العبد الجاحد»[٣].

١٨٥ ـ الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله: المعروف هديّة منّي إلى عبدي المؤمن، فإن قبلها منّي فبرحمتي ومَنِّي، وإن ردّها عليّ فبذنبه حرمها، ومنه لا منّي»[٤].

١٨٦ ـ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «اعلم أنّ ما بأهل المعروف من الحاجة إلى اصطناعه أكثر ما بأهل الرغبة إليهم فيه، وذلك أنّ لهم ثناءه وذكره وأجره. واعلم أنّ كلّ مكرمة تأتيها أو صنيعة إلى أحد من الخلق، فإنّما أكرمت بها نفسك، وزيّنت بها عرضك، فلا تطلبنّ من غيرك شكر ما صنعت إلى نفسك»[٥].

١٨٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «المعروف أشرف سيادة؛ البرّ غنيمة الحازم؛ المعروف كنز، فانظر عند من تودعه. اغتنم صنائع الإحسان، وارع ذمم الإخوان. ابذل

---

١. معجم المحاسن والمساوئ ١: ٣٥٦ حديث ٤١، نقلاً عن ثواب الأعمال: ٢٠٦.

٢. المصدر السابق ١: ٣٥٧ حديث ٤٢، نقلاً عن ثواب الأعمال: ٢١٨.

٣. المصدر السابق ١: ٣٥٨ حديث ٤٧، نقلاً عن مستدرك الوسائل ٢: ٣٩٣.

٤. الأمالي للمفيد: ٢٥٩، حديث ١، المجلس ٣١.

٥. معجم المحاسن والمساوئ ١: ٣٦٠ حديث ٥٦، نقلاً عن مستدرك الوسائل ٢: ٣٩٣.

معروفك للناس كافةً، فإنّ فضيلة فعل المعروف لا يعدلها عند الله سبحانه شيء؛ أفضل المعروف إغاثة الملهوف؛ أحسن الصنائع ما وافق الشرائع»[١].

١٨٨ ـ وعنه ﷺ: «إذا صنع إليك معروفاً، فانشره؛ للكرام فضيلة المبادرة إلى فعل المعروف، وإسداء الصنائع»[٢].

١٨٩ ـ وعنه ﷺ: «صنائع المعروف تدرّ النعماء، وتدفع البلاء؛ أفضل الكنوز معروف يودع الأحرار، وعلم يتدارسه الأخيار»[٣].

١٩٠ ـ وعنه ﷺ: «لا معروف أضيع من اصطناع[٤] الكفور؛ إكمال المعروف أحسن من ابتدائه؛ المعروف لايتمّ إلّا بثلاث: بتصغيره وتعجيله (وستره)، فإنّك إذا صغّرته فقد عظّمته، وإذا عجّلته فقد هنأته، وإذا سترته فقد تمّمته. خير المعروف ما أُصيب به الأبرار. لا يزهدنّك في اصطناع المعروف قلّة من يشكره، فقد يشكرك عليه من لا ينتفع بشيءٍ منه، وقد يدرك من شكر الشاكر أكثر ممّا أضاع الكافر»[٥].

١٩١ ـ أبو عبدالله ﷺ: أنّ النبيّ ﷺ قال: «من أصبح لا يهتمّ بأُمور المسلمين، فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين، فلم يجبه، فليس بمسلم»[٦].

١٩٢ ـ سفيان بن عيينة، قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: «عليك بالنصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه»[٧].

١٩٣ ـ الإمام عليّ ﷺ: «افعلوا الخير، ولا تحقّروا منه شيئاً، فإنّ صغيره كبير،

---

١. تصنيف غرر الحكم: ٣٨٢ حديث ٨٦٧٤ و٨٦٧٥ و٨٦٧٩ و٨٦٨٤ و٨٦٨٥ و٨٦٩٠ و٨٦٨٩.

٢. المصدر السابق: ٣٨٢ و٣٨٣ حديث ٨٦٩٨ و٨٧١٩.

٣. المصدر نفسه: ٣٨٦ و٣٨٧ حديث ٨٨٢٦ و٨٨٤٣.

٤. اصطنع أي أحسن.

٥. تصنيف غرر الحكم: ٣٨٨ و٣٨٩ حديث ٨٨٧٢ و٨٨٨٤ و٨٨٨٧ و٨٨٩٧ و٨٩١٦.

٦. الكافي ٢: ١٦٤ حديث ٥.

٧. المصدر السابق ٢: ١٦٤ حديث ٣.

وقليله كثير، ولا يقولنّ أحدكم: إنّ أحداً أولى بفعل الخير منّي، فيكون والله كذلك. إنّ للخير والشرّ أهلاً، فما تركتموه منهما كفاكموه أهله»[١].

١٩٤ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «شيعتنا أهل الهدى، وأهل التقى، وأهل الخير، وأهل الإيمان، وأهل الفتح والظفر»[٢].

١٩٥ ـ موسى بن جعفر عليه السلام قال: «سمعت أبي جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: أحسن من الصدق قائله، وخير من الخير فاعله»[٣].

١٩٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجماعة من أصحابه أو في جماعة: «تدرون ما يقول الأسد في زئيره؟» قال: فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «يقول: اللّهمَّ لا تسلّطني على أحدٍ من أهل المعروف»[٤].

١٩٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «المحسن معانٌ، المسيء مهانٌ؛ كافل دوام الغنى والإمكان إتباع الإحسان الإحسان. من أحسن إلى الناس حسنت عواقبه، وسهلت له طرقه. ما من شيءٍ يحصل به الأمان أبلغ من إيمان وإحسان. إنّ إحسانك إلى من كادك من الأضداد والحسّاد لا غيظ عليهم من مواقع إساءتك منهم، وهو داعٍ إلى صلاحهم. لا تصحب من فاته العقل، ولا تصطنع من خافه الأصل، فإنّ من لا عقل له يضرّك من حيث يرى أنّه ينفعك، ومن لا أصل له يسيءُ إلى من يحسن إليه. إنّ مقابلة الإساءة بالإحسان، وتغمّد الجرائم بالغفران لمن أحسن الفضائل، وأفضل المحامد. المحسن من عمّ الناس بالإحسان»[٥].

---

١. نهج البلاغة: الحكمة (٤٢٢).

٢. الكافي ٢: ٢٣٣ حديث ٨.

٣. معجم المحاسن والمساوئ ١: ٣٤٨ حديث ٢٠، نقلاً عن أمالي الطوسي ١: ٢٢٦ المجلس ٨.

٤. المصدر السابق ١: ٣٦١ حديث ٥٨، نقلاً عن مستدرك الوسائل ٢: ٣٩٣.

٥. تصنيف غرر الحكم: ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ حديث ٨٨١٧ و ٨٨٣١ و ٨٨٣٤ و ٨٨٣٨ و ٨٨٤٨ و ٨٨٧٠ و ٨٨٧٧ و ٨٨٨٣.

١٩٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «اغتنم صنائع الإحسان، وارع ذمم الإخوان. أفضل الشرف كفّ الأذى، وبذل الإحسان. رأس الإيمان الإحسان إلى الناس. شيئان لا يوازنهما عمل: حسن الورع، والإحسان إلى المؤمنين. صدق الإيمان، وصنائع الإحسان أفضل الذخائر. صنائع الإحسان من فضائل الإنسان. عليك بالإحسان، فإنّه أفضل زراعة، وأربح بضاعة. لو رأيتم الإحسان شخصاً لرأيتموه شكلاً جميلاً يفوق العالمين. يستدلّ على مروّة الرجل بثّ[1] المعروف، وبذل الإحسان، وترك الامتنان»[2].

١٩٩ ـ وعنه عليه السلام: «نعم زاد المعاد الإحسان إلى العباد. أحسن إلى من شئت وكن أميره. بالإحسان تملك القلوب. عجبت لمن يشتري العبيد بماله، فيعتقهم، كيف لا يشتري الأحرار بإحسانه، فيسترقّهم؟! من قطع معهود إحسانه قطع الله موجود إمكانه. من كتم الإحسان عوقب بالحرمان. من كافأ الإحسان بالإساءة فقد برئ من المروّة»[3].

---

١. البثّ، أي: الإذاعة والنشر.

٢. تصنيف غرر الحكم: ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ حديث ٨٦٨٤ و ٨٦٩٤ و ٨٧٠٦ و ٨٧١٠ و ٨٧١١ و ٨٧١٢ و ٨٧١٤ و ٨٧٢١ و ٨٧٣٥.

٣. المصدر السابق: ٣٨٥ و ٣٨٩ حديث ٨٧٦٨ و ٨٧٧٧ و ٨٧٨٢ و ٨٧٨٦ و ٨٩٠٨ و ٨٩١١.

الإخـاء

عن طريق أهل السنّة:

٢٠٠ ـ المقدام بن معديكرب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:«إذا أحبّ أحدكم أخاه، فليخبره أنّه يحبّه»[١].

٢٠١ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ: «أنّ رجلاً زار أخاً له في قرية أُخرى، فأرصد الله له على مدرجته[٢] ملكاً، فلّما أتى عليه، قال: أين تُريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمةٍ تربُّها[٣]؟ قال: لا. غير أنّي أحببته في الله عزَّ وجلَّ قال: فإنّي رسول الله إليك، بأنّ الله قد أحبّك كما أحببته فيه»[٤].

٢٠٢ ـ أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً». قالوا: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ قال: «تأخذ فوق يديه»[٥].

٢٠٣ ـ ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أيّما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد

---

١. سنن الترمذي ٤: ٥٤٥ حديث ٢٣٩٢، جامع الأصول ٦: ٥٤٨.

٢. المدرجة: هي الطريق، سمّيت بذلك؛ لأنّ الناس يدرجون عليه، أي يمضون ويمشون.

٣. تربُّها: تقوم بإصلاحها، وتنهض إليه بسبب ذلك.

٤. كنز العمّال ٩: ١٩ حديث ٢٤٧١٩.

٥. صحيح البخاري ٣: ٢٦٥ حديث ٢٤٤٤، وانظر صحيح مسلم ٤: ٢٢١٤ حديث ٢٨٨٨.

باء بها[١] أحدهما إن كان كما قال، وإلّا رجعت عليه»[٢].

٢٠٤ ـ أبو ذرّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «تبسّمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة»[٣].

٢٠٥ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعضٍ، وكونوا عباد الله إخواناً؛ المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولايخذله، ولايحقره. التقوىٰ هاهنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات ؛ «بحسب امرئ من الشرّ أن يحقّر أخاه المسلم؛ كلّ المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه»[٤].

٢٠٦ ـ أنس ﷺ: كنت جالساً ورجل عند النبيّ ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتّى يحبّ لأخيه المسلم ما يحبّ لنفسه». قال أنس: فخرجت أنا والرجل إلى السوق، فإذا سلعة تباع، فساومته، فقال: بثلاثين، فنظر الرجل، فقال: قد أخذت بأربعين، فقال صاحبها: ما يحملك على هذا وأنا أُعطيكها بأقلّ من هذا، ثمّ نظر أيضاً، فقال: قد أخذتها بخمسين، فقال صاحبها: ما يحملك على هذا وأنا أُعطيكها بأقلّ من هذا، قال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يؤمن عبد حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه، وأنا أرى أنّه صالح بخمسين»[٥].

---

١. باء بها: التزمها، ورجع بها.

٢. صحيح مسلم ١: ٧٩ حديث ١١١.

٣. سنن الترمذي ٣: ٤٥٤ حديث ١٩٥٦.

٤. صحيح البخاري ٤: ٤٦٣ حديث ٦٩٥١ وج٢: ٢٦٥ حديث ٢٤٤٦، صحيح مسلم ٤: ١٩٨٩ حديث ٢٥٦٤.

٥. صحيح البخاري ١: ٢٢ حديث ١٣، صحيح مسلم ١: ٦٧ حديث ٤٥، مجمع الزوائد ١: ٩٥.

٢٠٧ ـ ابن عبّاس ﷺ قال: لمّا خرج رسول الله من مكّة، خرج عليّ بابنة حمزة، فاختصم فيها عليّ وجعفر وزيد إلى النبيّ ﷺ، فقال عليّ: «ابنة عمّي، وأنا أخرجتها» وقال جعفر: ابنة عمّي، وخالتها عندي، وقال زيد: ابنة أخي ـ وكان زيد مواخياً لحمزة، آخى بينهما رسول الله ﷺ ـ فقال رسول الله ﷺ لزيد: «أنت مولاي ومولاها»، وقال لعلي:«أنت أخي وصاحبي»، وقال لجعفر: «أشبهت خَلقي وخُلُقي، وهي إلى خالتها»[1].

٢٠٨ ـ جابر ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ حين مات النجاشي: «مات اليوم رجل صالح، فقوموا، فصلّوا على أخيكم أصحُمةً»[2].

٢٠٩ ـ ابن عمر ﷺ أنّ النبيّ ﷺ كان يقول: «المسلم أخو المسلم، لايظلمه ولا يخذله».

ويقول: «والذي نفس محمّد بيده، ما توادّ اثنان، ففرّق بينهما إلّا بذنب يحدثه أحدهما».

وكان يقول: «للمرء المسلم على أخيه ستّ: يشمّته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، وينصحه إذا غاب، ويشهده ويسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويتبعه إذا مات» ونهى عن هجرة المسلم أخاه فوق ثلاث[3].

٢١٠ ـ أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكفّ عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه»[4].

٢١١ ـ أبو سعيد ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «لا تصاحب إلّا مؤمناً، ولا يأكل

---

١. مسند أحمد ٣: ٢٠٠ حديث ٢٠٤٠، مجمع الزوائد ٤: ٣٢٣.

٢. صحيح البخاري ٣: ٩٠ حديث ٣٨٧٧، الفتح الرباني ٧: ٢٤٢ حديث ٣٨٧٧.

٣. مجمع الزوائد ٨: ٣٣٦ ـ ٣٣٩ حديث ١٣٦٥٨ ـ ١٣٦٦٤.

٤. سنن أبي داود ٢: ٦٩٧ حديث ٤٩١٨.

طعامك إلّا تقي»[١].

٢١٢ ـ أبو موسى ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشدّ بعضه بعضاً» وشبّك بين أصابعه[٢].

٢١٣ ـ صفوان بن عساكر، عن النبيّ ﷺ قال: «من زار أخاه المؤمن خاض في رياض الرحمة حتّى يرجع، ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنّة حتّى يرجع»[٣].

٢١٤ ـ ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «نظر المؤمن إلى أخيه المسلم حبّاً له، وشوقاً إليه، خير من اعتكاف سنة في مسجدي هذا»[٤].

٢١٥ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»[٥].

٢١٦ ـ أبو هريرة ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ أتى المقبرة، فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنّا قد رأينا إخواننا».

قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد».

فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أُمّتك يا رسول الله؟ فقال: «أرأيت لو أنّ رجلاً له خيل غرٌّ محجلة بين ظهري خيل دُهم بُهم[٦]، ألا يعرف خيله؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «فإنّهم يأتون غرّاً محجّلين من الوضوء، وأنا فرطهم[٧] على الحوض،

---

١. سنن أبي داود ٢: ٦٧٥ حديث ٤٨٣٢، المستدرك على الصحيحين ٤: ١٤٣ حديث ٧١٦٩.

٢. صحيح البخاري ٢: ٢٦٥ حديث ٢٤٤٦.

٣. كنز العمّال ٩: ٢٠ حديث ٢٤٧٢٤.

٤. المصدر السابق: حديث ٢٤٧٢٥.

٥. سنن أبي داود ٢: ٦٧٥ حديث ٤٨٣٣، المستدرك على الصحيحين ٤: ١٨٨ حديث ٧٣١٩.

٦. الدهم: جمع أدهم من الدهمة، وهي السواد. والبهم: جمع البهيم، وهو الذي لايخالط لونه لون سواه.

٧. الفرط: المتقدّم السابق.

ألا ليذادنّ رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضالّ، أُناديهم: ألا هلمّ، فيقال: إنّهم قد بدّلوا بعدك، فأقول: سحقاً، سحقاً»[١].

٢١٧ ـ ابن عبّاس ﷺ قال: «أحبّ إخواني إليّ الذي إذا أتيته قبّلني، وإذا رغبت عنه عذرني»[٢].

٢١٨ ـ وكان عبدالله بن مسعود يقول: «كنّا إذا افتقدنا الأخ أتيناه، فإن كان مريضاً، كانت عيادة، وإن كان مشغولاً كانت عوناً، وإن كان غير ذلك كانت زيارة»[٣].

٢١٩ ـ أبو رزين العقيلي، قال رسول الله ﷺ: «يا أبا رزين، إنّ المسلم إذا زار أخاه المسلم، شيّعه سبعون ألف ملك، يصلّون عليه، يقولون: اللّهمّ كما وصله فيك، فصله»[٤].

٢٢٠ ـ ابن عبّاس، قال رسول الله ﷺ: «زُر في الله، فإنّ من زار في الله شيّعه سبعون ألف ملك»[٥].

٢٢١ ـ ابن عبّاس، قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنّة؟ النبيّ في الجنّة، والصدّيق والشهيد في الجنّة، والمولود في الجنّة، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر[٦] لا يزوره إلّا لله عزّ وجلّ»[٧].

٢٢٢ ـ أنس، قال رسول الله ﷺ: «ما من عبدٍ أتاه أخوه يزوره في الله إلّا نادى منادٍ من السماء: أن طبت وطابت لك الجنّة، وإلّا قال الله عزّ وجلّ في ملكوت عرشه: عبدي زارني وعليّ قراه، ولن يرضى الله تعالى لوليّه بقرى دون الجنّة»[٨].

---

١. صحيح مسلم ١: ٢١٨ حديث ٣٩.

٢. نضرة النعيم ٢: ١١١ حديث ١٠، عن كتاب الإخوان: ١٣٤.

٣. المصدر السابق: ١١١ ـ ١١٢ حديث ١٢، عن آداب العشرة: ٤٣.

٤. كنز العمّال ٩: ٢٠ حديث ٢٤٧٢٢.

٥. المصدر السابق: ٧ حديث ٢٤٦٦٤.

٦. المصر: كلّ كورة يقسم فيها الفيء والصدقات، والجمع: أمصار.

٧. كنز العمّال ٩: ١٩ حديث ٢٤٧٢٠.

٨. المصدر السابق، حديث ٢٤٧٢١ و:٦ حديث ١٤٦٥٩.

٢٢٣ ـ مصعب بن شيبة، قال رسول الله ﷺ: «إذا جاء أحدكم وأوسع له أخوه، فإنّما هي كرامةٌ أكرمه الله تعالى بها»[١].

٢٢٤ ـ ابن عمر، قال رسول الله ﷺ: «إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده، فلا يقومنّ حتّى يستأذنه»[٢].

٢٢٥ ـ مكحول مرسلاً، قال رسول الله ﷺ: «امش ميلاً عُد مريضاً، امش ميلين أصلح بين اثنين، امش ثلاثة أميال زر أخاً في الله»[٣].

٢٢٦ ـ أبو ذرّ عن النبيّ ﷺ: «زُر غبّاً تزدد حُبّاً»[٤].

٢٢٧ ـ عائشة، قال النبيّ ﷺ: «زوروا إخوانكم، وسلّموا عليهم، وصلوا، فإنّ لكم فيهم عبرةً»[٥].

٢٢٨ ـ أبو هريرة، قال النبيّ ﷺ: «زيارة الغنيّ كالقائم الصائم، وزيارة الفقير كالجهاد في سبيل الله، ويعدل خطاه في سبيل الله عزّ وجلّ»[٦].

٢٢٩ ـ البراء، قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان، إلّا غفر لهما قبل أن يتفرقا»[٧].

عن طريق الإماميّة:

٢٣٠ ـ أبو جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار أخاه في بيته، قال الله عزّ

---

١. كنز العمّال ٩: ٢٦ حديث ٢٤٧٥٣.
٢. المصدر نفسه: حديث ٢٤٧٥٦.
٣. المصدر نفسه: ٢٧ حديث ٢٤٧٥٨.
٤. المصدر نفسه: ٣٠ حديث ٣٤٧٧٨.
٥. المصدر نفسه: ٤٠ حديث ٢٤٨٣٠.
٦. المصدر نفسه: حديث ٢٤٨٣١.
٧. المصدر نفسه: ١٣٠ حديث ٢٥٣٤٠.

وجلَّ له: أنت ضيفي وزائري، عليَّ قراك[١]، وقد أوجبت لك الجنّة بحبّك إيّاه»[٢].

٢٣١ ـ أبو جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حدّثني جبرئيل عليه السلام: أنَّ الله عزَّ وجلَّ أهبط إلى الأرض ملكاً، فأقبل ذلك الملك يمشي حتّى وقع إلى باب عليه رجل يستأذن على ربّ الدار، فقال له الملك: ما حاجتك إلى ربّ هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى. قال له الملك: ما جاء بك إلّا ذاك؟ فقال: ما جاء بي إلّا ذاك، فقال: إنّي رسول الله إليك، وهو يقرؤك السلام، ويقول: وجبت لك الجنة. وقال الملك: إنّ الله عزَّ وجلَّ يقول: أيّما مسلم زار مسلماً، فليس إيّاه زار، إيّاي زار، وثوابه عليَّ، الجنّة»[٣].

٢٣٢ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لقاء الإخوان مغنمٌ جسيمٌ وإن قلّوا»[٤].

٢٣٣ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعد الله وتنجّز ما عند الله، وكلّ الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت، وطابت لك الجنة»[٥].

٢٣٤ ـ خيثمة، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودّعه، فقال: «يا خيثمة، أبلغ من ترى من موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيّهم على فقيرهم، وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لُقيا[٦] بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، يا خيثمة، أبلغ موالينا أنّا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلّا بعمل، وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلّا بالورع، وأنّ أشدّ

---

١. القرى: ما يعدّ للضيف.

٢. الكافي ٢: ١٧٦ حديث ٦.

٣. المصدر السابق حديث ٣.

٤. المصدر نفسه: ١٧٩ حديث ١٦.

٥. الكافي ٢: ١٧٥ حديث ١.

٦. اللقيا بضمّ اللام وسكون القاف: اسم من اللقاء.

الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً، ثمَّ خالفه إلى غيره»[٢١].

٢٣٥ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «من زار أخاه في الله، قال الله عزَّ وجلَّ: إيّاي زرت، وثوابك عليَّ، ولست أرضى لك ثواباً دون الجنّة»[٣].

٢٣٦ ـ أبو عزَّة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «من زار أخاه في الله في مرض أو صحّة، لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً[٤]، وكلّ الله به سبعين ألف ملك، ينادون في قفاه: أن طبت وطابت لك الجنّة، فأنتم زوّار الله، وأنتم وفد الرحمن[٥] حتّى يأتي منزله» فقال له يسير: جعلت فداك، وإن كان المكان بعيداً؟ قال: «نعم يا يسير وإن كان المكان مسيرة سنة، فإنَّ الله جواد، والملائكة كثيرة، يشيّعونه حتّى يرجع إلى منزله»[٦].

٢٣٧ ـ أبو جعفر عليه السلام قال: «إنَّ لله عزَّ وجلَّ جنّة لايدخلها إلّا ثلاثة: رجلٌ حكم على نفسه بالحقّ، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجلٌ آثر أخاه المؤمن في الله»[٧].

٢٣٨ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «مَن زار أخاه في الله ولله، جاء يوم القيامة يخطر[٨] بين قباطي من نور، ولا يمرّ بشيء، إلّا أضاء له، حتّى يقف بين يدي الله عزَّ وجلَّ، فيقول الله عزَّ وجلَّ له: مرحباً، وإذا قال: مرحباً، أجزل الله عزَّ وجلَّ له العطيّة»[٩].

---

١. أي أظهر مذهباً صحيحاً، ولم يعمل بمقتضاه.

٢. الكافي ٢: ١٧٥ حديث ٢.

٣. المصدر السابق: ١٧٦ حديث ٤.

٤. الاستبدال أن يتّخذ منه بدلاً.

٥. الوفد بالفتح: جمع وافد، وهو الوارد القادم.

٦. الكافي ٢: ١٧٧ حديث ٧.

٧. المصدر السابق: ١٧٨ حديث ١١.

٨. يخطر: يعني يتمايل ويمشي مشية المعجب، وفي بعض النسخ [يخطو].

٩. الكافي ٢: ١٧٧ حديث ٨.

٢٣٩ ـ أبو جعفر ﷺ قال: «إنّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره، فيوكّل الله عزَّ وجلَّ به ملكاً، فيضع جناحاً في الأرض وجناحاً في السماء يظلّه، فإذا دخل إلى منزله، نادى الجبّار تبارك وتعالى: أيّها العبد المعظِّم لحقّي المتّبع لآثار نبيّي، حقٌّ عليَّ إعظامك، سلني أُعطك، ادعني أُجبك، اسكت أبتدؤك، فإذا انصرف، شيّعه الملك يظلّه بجناحه حتّى يدخله إلى منزله، ثمَّ يناديه تبارك وتعالى: أيّها العبد المعظِّم لحقّي، حقٌّ عليَّ إكرامك، قد أوجبت لك جنّتي، وشفّعتك في عبادي»[١].

٢٤٠ ـ أبو عبدالله ﷺ قال: «لزيارة المؤمن في الله خيرٌ من عتق عشر رقاب مؤمنات؛ ومن أعتق رقبةً مؤمنةً، وقى كلُّ عضو عضواً من النار حتّى أنّ الفرج يقي الفرج»[٢].

٢٤١ ـ أبو عبدالله ﷺ قال: «أيّما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم، يأمنون بوائقه[٣]، ولا يخافون غوائله، ويرجون ما عنده، إن دعوا الله، أجابهم، وإن سألوا، أعطاهم، وإن استزادوا، زادهم، وإن سكتوا، ابتدأهم»[٤].

٢٤٢ ـ أبو عبدالله ﷺ: «إنّما المؤمنون إخوة بنو أب وأُمّ، وإذا ضرب على رجل منهم عرق، سهر له الآخرون»[٥].

٢٤٣ ـ جابر الجعفي، قال: تقبّضت بين يدي أبي جعفر ﷺ فقلت: جعلت فداك، ربّما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي، حتّى يعرف ذلك أهلي في وجهي، وصديقي، فقال: «نعم يا جابر، إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق المؤمنين من طينةالجنان، وأجرى فيهم من ريح روحه، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأُمّه،

---

١. الكافي ٢: ١٧٨ حديث ١٢.

٢. المصدر المتقدّم: حديث ١٣.

٣. جمع البائقة، وهي الداهية والشر، ويقرب منه الغائلة.

٤. الكافي ٢: ١٧٨ حديث ١٤.

٥. المصدر السابق: ١٦٥ حديث ١.

فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزنٌ، حزنت هـذه؛ لأنّـها منها»[١].

٢٤٤ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه، ولا يظلمه، ولا يغشّه، ولا يعده عدة فيخلفه»[٢].

٢٤٥ ـ أبو بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكى شيئاً منه، وجد ألم ذلك في سائر جسده، وأرواحهما من روح واحدة، وإنَّ روح المؤمن لأشدُّ اتّصالاً بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها»[٣].

٢٤٦ ـ أبو عبدالله عليه السلام: «المسلم أخو المسلم، هو عينه ومرآته، ودليله، لا يخونه، ولا يخدعه، ولا يظلمه، ولا يكذِّبه، ولا يغتابه»[٤].

٢٤٧ ـ حفص بن البختري، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ودخل عليه رجلٌ، فقال لي: «تحبُّه؟» فقلت: نعم، فقال لي: «ولم لاتحبّه وهو أخوك، وشريكك في دينك، وعونك على عدوّك، ورزقه على غيرك»[٥].

٢٤٨ ـ الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنَّ نفراً من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم، فضلّوا الطريق، فأصابهم عطش شديد، فتكفّنوا[٦] ولزموا أُصول الشجر، فجاءهم شيخٌ، وعليه ثياب بيض، فقال: قوموا، فلا بأس عليكم، فهذا الماء، فقاموا وشربوا وارتووا، فقالوا: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا من الجنّ الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المؤمن أخو المؤمن، عينه

---

١. الكافي ٢: ١٦٦ حديث ٢.
٢. المصدر نفسه: حديث ٣.
٣. المصدر نفسه: حديث ٤.
٤. المصدر نفسه: حديث ٥.
٥. المصدر نفسه: حديث ٦.
٦. أي اتّخذوا الكفن ولبسوه.

ودليله، فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي»[١].

٢٤٩ ـ محمّد بن زيد، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «من استفاد أخاً في الله عزَّ وجلَّ، استفاد بيتاً في الجنّة»[٢].

٢٥٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم»[٣].

٢٥١ ـ الكراجكي قال: وروي أنّ داود قال لابنه سليمان عليهما السلام: «يا بنيَّ لا تستبدلنَّ بأخٍ قديم أخاً مستفاداً ما استقام لك، ولا تستقلّنَّ أن يكون لك عدوٌّ واحد، ولا تستكثرنَّ أن يكون لك ألف صديق»[٤].

٢٥٢ ـ أبو جعفر عليه السلام قال: «قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجلٌ بالبصرة، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن الإخوان؟ قال: الإخوان صنفان: إخوان الثقة، وإخوان المكاشرة، فأمّا إخوان الثقة، فهم الكفُّ والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدِّ الثقة، فابذل له مالك وبدنك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سرّه وعيبه، وأظهر منه الحسن، واعلم أيّها السائل أنّهما أقلُّ من الكبريت الأحمر. وأمّا إخوان المكاشرة، فإنّك تصيب منهم لذّتك، فلا تقطعنَّ ذلك منهم، ولا تطلبنَّ ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان»[٥].

---

١. الكافي ٢: ١٦٧ حديث ١٠.

٢. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ١: ١٦٣ حديث ٢٧٣، نقلاً عن ثواب الأعمال: ١٨٢.

٣. نهج البلاغة: الحكمة (١٢).

٤. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ١: ١٦٥ حديث ٢٨٠، نقلاً عن كنز الفوائد ١: ٩٨.

٥. الخصال ١: ٤٩ حديث ٥٦.

الأدب

عن طريق أهل السنّة:

٢٥٣ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: أتيت النبيّ ﷺ، فدعوت، فقال النبيّ ﷺ: «مَن هذا؟» قلت: أنا. قال: فخرج وهو يقول: «أنا، أنا». وفي بعض الروايات (كأنّه كره ذلك)[١].

٢٥٤ ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه؛ فإنّ الشيطان يأكلّ بشماله، ويشرب بشماله»[٢].

٢٥٥ ـ أنس ﷺ عن النبيّ ﷺ: أنّه نهى أن يشرب الرجل قائماً. قال قتادة: فقلنا: فالأكل؟ فقال: ذاك أشرّ أو أخبث[٣].

٢٥٦ ـ عمر بن أبي سلمة ﷺ قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل ممّا يليك»، فما زالت تلك طعمتي بعد[٤].

---

١. صحيح البخاري ٤: ٢٢٦ حديث ٦٢٥٠، صحيح مسلم ٣: ١٦٩٧ حديث ٢١٥٥.

٢. صحيح مسلم ٣: ١٥٩٨ حديث ٢٠٢٠.

٣. المصدر السابق: ١٦٠٠ حديث ٢٠٢٤.

٤. صحيح البخاري ٣: ٧٠٩ حديث ٥٣٧٦، صحيح مسلم ٣: ١٥٩٩ حديث ٢٠٢٢، فتح الباري ٩: حديث ٥٣٧٦.

٢٥٧ ـ جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انقطع شسع أحدكم ـ أومن انقطع شسع نعله[١] ـ فلا يمش في نعل واحدة حتّى يصلح شسعه، ولا يمش في خُفٍّ واحدٍ، ولا يأكل بشماله، ولا يحتبي[٢] بالثوب الواحد، ولا يلتحف الصمّاء[٣]»[٤].

٢٥٨ ـ ابن مسعود ﷺ عن النبيّ ﷺ: «أدّبني ربّي فأحسن تأديبي»[٥].

٢٥٩ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: أنّه سمع النبيّ ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل، فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء»[٦].

٢٦٠ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما، فإنّ ذلك يحزنهُ»[٧].

٢٦١ ـ جبلة بن سحيم، قال: أصابنا عام سنة[٨] مع ابن الزبير، فرزقنا تمراً، فكان عبدالله بن عمر يمرّ بنا ـ ونحن نأكل ـ ويقول: لا تقارنوا؛ فإنّ النبيّ ﷺ نهى عن الإقران[٩]، ثمّ يقول: إلّا أن يستأذن الرجل أخاه.[١٠].

---

١. شِسع نعله: الشسع هي قبالة النعل التي يشدّ إليها زمامها، والزمام: هو السير الذي يعقد فيه الشسع.

٢. الاحتباء: هو أن يقعد الإنسان على ألييه، وينصب ساقيه، ويحتوى عليهما بثوب، أو نحوه، أو بيده.

٣. اشتمال الصماء: أن يتجلّل الرجل بثوبه، ولايرفع منه جانباً، بحيث يسدّ على يديه ورجليه المنافذ كلّها، كأنّها لا تصل إلى شيء ولايصل اليها شيء، كالصخرة الصَّمّاء التي ليس فيها خرق ولا صدع.

٤. صحيح مسلم ٣: ١٦٦١ حديث ٢٠٩٩.

٥. كنز العمّال ١١: ٤٠٦ حديث ٣١٨٩٥ و:٤٣١ حديث ٣٢٠٢٤ و:٤١٤ حديث ٣١٩٤٢.

٦. صحيح مسلم ٣: ١٥٩٨ حديث ٢٠١٨.

٧. المصدر السابق ٤: ١٧١٨ حديث ٢١٨٤.

٨. عام سنة: أي عام جدب وقحط.

٩. الإقران: هو الجمع بين الشيئين، وفي الطعام: أن يتناول تمرتين معاً في آن واحد.

١٠. صحيح البخاري ٣: ٧٣١ حديث ٥٤٤٦، صحيح مسلم ٣: ١٦١٧ حديث ٢٠٤٥، فتح الباري ٩ حديث ٥٤٤٦.

٢٦٢ ـ جابر ﷺ قال: اقتتل غلامان: غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار، فنادى المهاجر أو المهاجرون: يا للمهاجرين، ونادى الأنصاري: يا للأنصار، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «ما هذا؟ دعوى أهل الجاهليّة؟» قالوا: لا يا رسول الله، إلَّا أنَّ غلامين اقتتلا، فَكَسَع[١] أحدهما الآخر. قال: «فلا بأس، ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً: إن كان ظالماً فلينهه؛ فإنَّه له نصر، وإن كان مظلوماً فلينصره»[٢].

٢٦٣ ـ البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسبع: «بعيادة المريض، واتّباع الجنائز، وتشميت العاطس، ونصر الضعيف، وعون المظلوم، وإفشاء السلام، وإبرار المقسم، ونهى عن الشرب في الفضّة، ونهى عن تختّم الذهب، وعن ركوب المياثر[٣]، وعن لبس الحرير والديباج، والقسي والاستبرق»[٤].

٢٦٤ ـ أبو موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط»[٥].

٢٦٥ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فهو أجدر أن لا تزدروا[٦] نعمة الله». قال أبو معاوية: «عليكم»[٧].

٢٦٦ ـ عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما: أنَّ رجلاً سأل النبيّ ﷺ: أيّ الإسلام

---

١. الكَسع: أن تضرب برجلك أو بيدك على دبر إنسان أو شيء.

٢. صحيح مسلم ٤: ١٩٩٨ حديث ٢٥٨٤.

٣. المياثر: هي شيء كالفراش الصغير، تتّخذ من حرير، تحشى بقطن أو صوف، يجعلها الراكب على البعير تحته فوق الرحل، وهي جمع مثرة بكسر الميم.

٤. صحيح البخاري ٤: ٢٢٠ حديث ٦٢٣٥، فتح الباري ١١: حديث ٦٢٣٥.

٥. سنن أبي داود ٣: ٢٦٧ حديث ٤٨٤٣.

٦. تزدروا: تحتقروا.

٧. صحيح مسلم ٤: ٢٢٧٥ حديث ٢٩٦٣.

خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»[١].

٢٦٧ ـ عائشة رضي الله عنها زوج النبيّ ﷺ قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام[٢] عليكم. قالت عائشة: ففهمتها، فقلت: وعليكم السام واللعنة. قالت: فقال رسول الله ﷺ: «مهلاً يا عائشة، إنَّ الله يحبّ الرفق في الأمر كلّه»، فقلت: يا رسول الله، أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: «قد قلت: وعليكم»[٣].

٢٦٨ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «بينما رجل يمشي في طريق إذ وجد غصن شوك، فأخّره، فشكر الله له، فغفر له»[٤].

٢٦٩ ـ أبو هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: مَن أحقّ الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أُمّك». قال: ثمَّ مَن؟ قال: «ثمَّ أُمّك». قال: ثمَّ مَن؟ قال: «ثمَّ أُمّك». قال ثمَّ مَن؟ قال: «ثمَّ أبوك»[٥].

٢٧٠ ـ أبو سعيد الخدريّ ﷺ: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «إيّاكم والجلوس في الطرقات»، فقالوا: يا رسول الله، ما لنا بدّ من مجالسنا، نتحدّث فيها، فقال: «فإذا أبيتم إلَّا المجلس، فأعطوا الطريق حقّه». قالوا: وما حقّ الطريق يا رسول الله؟ قال: «غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر»[٦].

٢٧١ ـ عديّ بن حاتم ﷺ قال: ذكر النبيّ ﷺ النار، فتعوّذ منها وأشاح بوجهه، ثمَّ ذكر النار، فتعوّذ منها وأشاح بوجهه. قال شعبة: أمّا مرّتين، فلا أشكّ، ثمَّ قال:

---

١. صحيح البخاري ١: ٢٣ حديث ١٢، صحيح مسلم ١: ٦٥ حديث ٣٩.

٢. السام: الموت.

٣. صحيح البخاري ٤: ١٥١ حديث ٦٠٢٤، صحيح مسلم ٤: ١٧٠٦ حديث ٢١٦٥.

٤. سنن الترمذي ٣: ٣٢٨ حديث ١٩٥٨.

٥. صحيح البخاري ٤: ١٣٦ حديث ٥٩٧١، صحيح مسلم ٤: ١٩٧٤ حديث ٢٥٤٨.

٦. المصدر السابق: ٢١٩ حديث ٦٢٢٩، صحيح مسلم ٣: ١٦٧٥ حديث ٢١٢١.

«اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة، فإن لم يكن فبكلمة طيبة»[١].

٢٧٢ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى»[٢].

٢٧٣ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «عشر من الفطرة: قصّ الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقصّ الأظفار، وغسل البراجم[٣]، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء». قال زكريّا: قال مصعب: ونسيت العاشرة، إلَّا أن تكون المضمضة[٤].

٢٧٤ ـ أبو سعيد الخدريّ ﷺ قال: كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى، كأنّه مذعور، فقال: استأذنت على عمر ثلاثاً، فلم يؤذن لي، فرجعت، فقال: ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثاً، فلم يؤذن لي، فرجعت، وقال رسول الله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً، فلم يؤذن له، فليرجع»[٥].

٢٧٥ ـ أبو أيّوب الأنصاري ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يحلّ لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان، فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»[٦].

٢٧٦ ـ المعرور قال: لقيت أبا ذرّ بالربذة وعليه وعلى غلامه حلّة، فسألته عن ذلك، فقال: إنّي سابيت رجلاً، فعيّرته بأُمّه، فقال لي النبيّ ﷺ: «يا أبا ذرّ، أعيّرته بأُمه؟ إنّك امرؤٌ فيك جاهليّة، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان

---

١. صحيح البخاري ٤: ١٥١ حديث ٦٠٢٣، صحيح مسلم ٢: ٧٠٤ حديث ١٠١٦.
٢. المصدر السابق ٢: ١٢١ حديث ٢٠٧٦، فتح الباري ٤: حديث ٢٠٧٦.
٣. البراجم: العقد التي في ظهور الأصابع.
٤. صحيح مسلم ١: ٢٢٣ حديث ٢٦١.
٥. صحيح البخاري ٤: ٢٢٤ حديث ٦٢٤٥، صحيح مسلم ٣: ١٦٩٤ حديث ٢١٥٣.
٦. المصدر السابق: ١٦٨ حديث ٦٠٧٧، صحيح مسلم ٤: ١٩٨٤ حديث ٢٥٦٠.

أخوه تحت يده، فليطعمه ممّا يأكل، وليلبسه ممّا يلبس، ولاتكلّفوهم ما يغلبهم، فإن كلّفتموهم فأعينوهم»[١].

٢٧٧ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلني منكم أُولو الأحلام والنهى[٢]، ثمَّ الذين يلونهم (ثلاثاً)، وإيّاكم وهيشات الأسواق[٣]»[٤].

٢٧٨ ـ عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلّا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلّا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم لله بها[٥].

٢٧٩ ـ مقدام بن معد يكرب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ آدمي وعاء شرّاً من بطن، بحسب ابن آدم أُكُلات يُقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»[٦].

٢٨٠ ـ ابن عمر ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال في غزوة خيبر: «من أكلّ من هذه الشجرة ـ يعني الثوم ـ فلا يأتينّ المساجد»[٧].

٢٨١ ـ حسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[٨].

٢٨٢ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فإذا

---

١. صحيح البخاري ١: ٣٢ حديث ٣٠.

٢. ذوو الأحلام والنهى: أي ذوي الألباب والعقول.

٣. هيشات الأسواق: أي اختلاطها، والمنازعة والخصومات وارتفاع الأصوات واللغط والفتن التي فيها.

٤. صحيح مسلم ١: ٣٢٣ حديث ٤٣٢.

٥. صحيح البخاري ٢: ٧٣٢ حديث ٣٥٦٠، فتح الباري ٦: حديث ٣٥٦٠.

٦. سنن الترمذي ٤: ٣٩٠ حديث ٢٣٨٠، المستدرك على الصحيحين ٤: ١٢١ حديث ٧١٣٩.

٧. صحيح البخاري ١: ٣٧٩ حديث ٨٥٣، صحيح مسلم ١: ٣٩٣ حديث ٥٦١، فتح الباري ٢: حديث ٨٥٣.

٨. الموطأ ١: ٦٨٩.

شهد أمراً فليتكلّم بخير أو ليسكت، واستوصوا بالنساء؛ فإنَّ المرأة خلقت من ضلع، وإنّ أعوج شيء في الضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً»[١].

٢٨٣ ـ عليّ، عن رسول الله ﷺ: «أدّبوا أولادكم على ثلاث خصالٍ: حبّ نبيكم، وحبّ أهل بيته، وقراءة القرآن، فإنَّ حملة القرآن في ظلّ الله يوم لا ظلّ إلَّا ظلّه مع أنبيائه وأصفيائه»[٢].

٢٨٤ ـ وعنه ﷺ: «أكرموا أولادكم، وأحسنوا آدابهم»[٣].

٢٨٥ ـ وعنه ﷺ: «ما نحل والد والده أفضل من أدب حسن»[٤].

٢٨٦ ـ وعنه ﷺ: «ما ورَّث والد ولده أفضل من أدب»[٥].

٢٨٧ ـ وعنه ﷺ: «لئن يؤدِّب أحدكم ولده خير له من أن يتصدّق كلّ يوم بصاع»[٦].

٢٨٨ ـ ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ: «من كانت له ابنة، فأدّبها وأحسن أدبها، وعلّمها فأحسن تعليمها، فأوسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه، كانت له منعة، وستراً من النار»[٧].

٢٨٩ ـ وعنه ﷺ: «علّموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً، وفرّقوا بينهم في المضاجع»[٨].

---

١. صحيح البخاري ٢: ٦٣٨ حديث ٣٣٣١، صحيح مسلم ٢: ١٠٩١ حديث ١٤٦٨.

٢. كنز العمّال ١٦: ٤٥٦ حديث ٤٥٤٠٩.

٣. المصدر السابق: حديث ٤٥٤١٠.

٤. المصدر نفسه: حديث ٤٥٤١١.

٥. المصدر نفسه: ٤٦٠ حديث ٤٥٤٣٥.

٦. المصدر نفسه: ٤٦١ حديث ٤٥٤٣٧، إحياء علوم الدين ٥: ٢٤١.

٧. المصدر نفسه: ٤٥٢ حديث ٤٥٣٩١.

٨. المصدر نفسه: ٤٤١ حديث ٤٥٣٣٠.

٢٩٠ ـ عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قال: «علّموا أنفسكم وأهليكم الخير، وأدّبوهم»[١].

عن طريق الإماميّة:

٢٩١ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «الأدب كمال الرجل؛ إنّك مقوَّم بأدبك، فزيّنه بالحلم. مَن لم يكن أفضل خلاله أدبه كان أهون أحواله عطبه. الأدب أحسن سجية. أفضل الشرف الأدب. حسن الأدب خير مؤازرٍ، وأفضل قرين. إنّ الناس إلى صالح الأدب أحوج منهم إلى الفضّة والذهب. ثلاث ليس عليهنّ مستزاد: حسن الأدب، ومجانبة الريب، والكفّ عن المحارم. عليك بالأدب، فإنّه زين الحسب»[٢].

٢٩٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصىٰ معاذاً لمّا بعثه إلى اليمن: «يا معاذ... وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة»[٣].

٢٩٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إن أُجِّلت في عمرك يومين، فاجعل أحدهما لأدبك؛ لتستعين به على يوم موتك»[٤].

٢٩٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «ذكّ قلبك بالأدب كما تُذكّى النار بالحطب، ولا تكن كحاطب الليل، وغثاء السيل»[٥].

٢٩٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «يا مؤمن، إنّ هذا العلم والأدب ثمن نفسك، فاجتهد في تعلّمها، فما يزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك؛ فإنّ بالعلم تهتدي إلى

---

١. كنز العمّال ٢: ٥٣٩ حديث ٤٦٧٦.

٢. غرر الحكم، حديث ٩٩٨ و ٣٨١٣، و ٨٩٨٠، و ٩٦٧، و ٢٩٠٣، و ٤٨١٥، و ٣٥٩٠، و ٤٦٥٩، و ٦٠٩٦.

٣. تحف العقول: ٢٥.

٤. الكافي ٨: ١٥٠ حديث ١٣٢.

٥. تحف العقول: ٨٠.

ربّك، وبالأدب تحسن خدمة ربّك»[١].

٢٩٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «من نصب نفسه للناس إماماً، فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلّم نفسه ومؤدّبها أحقّ بالإجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم»[٢].

٢٩٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «تولّوا من أنفسكم تأديبها، واعدلوا به عن ضراوة عاداتها»[٣].

٢٩٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «أفضل الأدب ما بدأت به نفسك»[٤].

٢٩٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «الأدب أحد الحسبين»[٥].

٣٠٠ ـ وعنه عليه السلام: «أشرف حسب حسن أدب. أكرم حسب حسن الأدب. حسن الأدب أفضل نسب وأشرف سبب. طلب الأدب جمال الحسب. عليك بالأدب، فإنّه زين الحسب. قليل الأدب خير من كثير النسب»[٦].

٣٠١ ـ وعنه عليه السلام: «العلم وراثة كريمة، والآداب حلل مجدّدة»[٧].

٣٠٢ ـ وعنه عليه السلام: «زينتكم الأدب»[٨].

٣٠٣ ـ وعنه عليه السلام: «من استهتر بالأدب، فقد زان نفسه؛ لا حلل كالآداب؛ لا زينة كالآداب»[٩].

---

١. بحار الأنوار ١: ١٨٠ حديث ٦٤.

٢. نهج البلاغة: الحكمة (٧٣).

٣. غرر الحكم، حديث ٨٨٨٦.

٤. المصدر السابق: حديث ٣١١٥.

٥. تحف العقول: ٢٥.

٦. غرر الحكم، حديث ١٦٢١ و ٢٩٤٩ و ٣٣١٩ و ٤٨٥٣ و ٦٠٠٧ و ٦٠٩٦ و ٦٧٣٤.

٧. بحار الأنوار ٦٩: ٤٠٩ حديث ١٢٠.

٨. نهج السعادة ٢: ٥٠.

٩. غرر الحكم: حديث ٨٢٧٨ و ١٠٤٩١ و ١٠٤٦٦.

٣٠٤ ـ وعنه عليه السلام: «من قلّ أدبه، كثرت مساويه. من وضعه دناءة أدبه، لم يرفعه شرف حسبه. بئس النسب سوء الأدب. لا أدب لسيّئ النطق. النفس مجبولة على سوء الأدب، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب، والنفس تجري في ميدان المخالفة، والعبد يجهد بردّها عن سوء المطالبة، فمتى أطلق عنانها، فهو شريك في فسادها، ومن أعان نفسه في هوى نفسه، فقد أشرك نفسه في قتل نفسه»[١].

٣٠٥ ـ وعنه عليه السلام: «الآداب تلقيح الأفهام ونتايج الأذهان»[٢].

٣٠٦ ـ وعنه عليه السلام: «الأدب صورة العقل؛ الأدب في الإنسان كشجرة أصلها العقل»[٣].

٣٠٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسن الأدب زينة العقل»[٤].

٣٠٨ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام: «آداب العلماء زيادة في العقل»[٥].

٣٠٩ ـ الإمام الحسين عليه السلام: «لا أدب لمن لا عقل له»[٦].

٣١٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «الدين والأدب نتيجة العقل. أفضل العقل الأدب. من زاد أدبه على عقله كان كالراعي بين غنم كثيرة»[٧].

٣١١ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ أدّب نبيّه، فأحسن أدبه، فلمّا أكمل له الأدب. قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ثمّ فوّض إليه أمر الدين والأُمّة ليسوس عباده»[٨].

٣١٢ ـ وعنه عليه السلام: «إنّ الله أدّب نبيّه صلى الله عليه وآله حتّى إذا أقامه على ما أراد قال له:

---

١. غرر الحكم: حديث ٨٠٨٩ و ٨١٤٢ و ٤٤١١ و ١٠٥٩٦.

٢. بحار الأنوار ٧٥: ٦٨ حديث ٨.

٣. غرر الحكم: حديث ٩٩٦ و ٢٠٠٤.

٤. بحار الأنوار ٧٧: ١٣١ حديث ١٤.

٥. المصدر السابق ٧٨: ١٤١ حديث ٣٥.

٦. المصدر نفسه: ١١١ حديث ٦.

٧. غرر الحكم: حديث ١٦٩٣ و ٢٩٤٧ و ٨٨٨٦.

٨. الكافي ١: ٢٦٦ حديث ٤. والآية: ٤ من سورة القلم.

﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ فلمّا فعل ذلك له رسول الله ﷺ زكّاه الله، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾»[١].

٣١٣ ـ وعنه ﷺ: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ أدّب نبيّه على محبّته، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾»[٢].

٣١٤ ـ رسول الله ﷺ: «أدّبني ربّي، فأحسن تأديبي»[٣].

٣١٥ ـ وعنه ﷺ: «أنا أديب الله، وعليّ أديبي»[٤].

٣١٦ ـ الإمام عليّ ﷺ: «إنَّ رسول الله ﷺ أدّبه الله عزَّ وجلَّ، وهو أدّبني، وأنا أؤدّب المؤمنين، وأورّث الأدب المكرمين»[٥].

٣١٧ ـ وعنه ﷺ: «من تأدّب بآداب الله عزَّ وجلَّ أدّاه إلى الفلاح الدائم»[٦].

٣١٨ ـ الرضا ﷺ: «لمّا نزلت ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ﴾ أمر النبيّ ﷺ منادياً ينادي: من لم يتأدّب بآداب الله تقطّعت نفسه على الدنيا حسرات»[٧].

٣١٩ ـ الإمام عليّ ﷺ: «إنَّ الله تعالى أدّب عباده المؤمنين العارفين أدباً حسناً، فقال جلّ من قائل: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾».

٣٢٠ ـ وعنه ﷺ: «من لم يصلح على أدب الله لم يصلح على أدب نفسه»[٨].

---

١. بحار الأنوار ١٧: ٨ حديث ١١. والآية: ١٩٩ من سورة الأعراف.

٢. نور الثقلين ٥: ٣٨٥ حديث ١٣.

٣. المصدر السابق: ٣٩٢ حديث ٢٩.

٤. بحار الأنوار ١٦: ٣٣١ حديث ٣٥.

٥. المصدر السابق ٧٧: ٢٦٧ حديث ١.

٦. مستدرك الوسائل ١٧: ٢٦٧ حديث ٢١٣٠٢.

٧. بحار الأنوار ٧١: ٣٤٨ حديث ١٧.

٨. ميزان الحكمة ١: ٥٨.

٣٢١ ـ وعنه عليه السلام: «سبب تزكية الأخلاق حسن الأدب»[١].

٣٢٢ ـ الإمام الرضا عليه السلام: «العقل حباء من الله، والأدب كلفة، فمن تكلّف الأدب قدر عليه، ومن تكلّف العقل لم يزدد بذلك إلّا جهلاً»[٢].

٣٢٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «من كلّف بالأدب قلّت مساويه»[٣].

٣٢٤ ـ وعنه عليه السلام: «إذا فاتك الأدب فالزم الصمت»[٤].

٣٢٥ ـ وعنه عليه السلام: «إذا رأيت في غيرك خلقاً ذميماً فتجنّب من نفسك أمثاله»[٥].

٣٢٦ ـ وعنه عليه السلام: «ليس شيء أحمد عاقبة، ولا ألذّ مغبّة، ولا أدفع لسوء أدب، ولا أعون على درك مطلب من الصبر»[٦].

٣٢٧ ـ وعنه عليه السلام: «لا شرف مع سوء أدب»[٧].

٣٢٨ ـ الإمام الحسين عليه السلام: «اللّهمّ، لاتستدرجني بالإحسان، ولا تؤدّبني بالبلاء»[٨].

٣٢٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «كفاك أدباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك»[٩].

٣٣٠ ـ وعنه عليه السلام: «ومن أدّبه ـ أي المرء ـ أن لا يترك ما لابدّ له منه»[١٠].

٣٣١ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «أدّبني أبي بثلاث... قال لي: يا بُنيَّ من يصحب

---

١. غرر الحكم: حديث ٥٥٢٠.
٢. بحار الأنوار ٧٨: ٣٤٢ حديث ٤٣.
٣. غرر الحكم: حديث ٨٢٧١.
٤. بحار الأنوار ٧١: ٢٩٣ حديث ٦٣.
٥. غرر الحكم: حديث ٤٠٩٨.
٦. المصدر السابق: حديث ٧٥٠٨.
٧. المصدر نفسه: حديث ١٠٥٣٠.
٨. بحار الأنوار ٧٨: ١٢٧ حديث ٩.
٩. المصدر السابق ٧٠: ٧٣ حديث ٢٧.
١٠. المصدر نفسه ٧٨: ٨٠ حديث ٦٦.

صاحب السوء لايسلم، ومن لايقيّد ألفاظه يندم، ومن يدخل مداخل السوء يتّهم»[١].

٣٣٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «كفى بالعبد أدباً أن لايشرك في نعمه وأربه غير ربّه»[٢].

٣٣٣ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام: «اللهمّ... اجعلنا من الذين تمسّكوا بعروة العلم، وأدّبوا أنفسهم بالفهم»[٣].

٣٣٤ ـ لقمان عليه السلام: «من عنى بالأدب اهتمّ به، ومن اهتمّ به تكلّف علمه، ومن تكلّف علمه اشتدّ له طلبه، ومن اشتدّ له طلبه أدرك منفعته، فاتّخذه عادة، فإنّك تخلف في سلفك، وتنفع به من خلفك»[٤].

٣٣٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «جالس العلماء يزدد علمك ويحسن أدبك. بالأدب تشحذ الفطن. إذا زاد علم الرجل زاد أدبه وتضاعف خشيته لربّه»[٥].

٣٣٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ للحسن عليه السلام ـ: «إنّما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبّك»[٦].

٣٣٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «أكرموا أولادكم، وأحسنوا آدابهم يغفر لكم»[٧].

٣٣٨ ـ لقمان عليه السلام لابنه: «يا بنيّ! إن تأدّبت صغيراً انتفعت به كبيراً»[٨].

٣٣٩ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «لا يزال المؤمن يورّث أهل بيته العلم والأدب الصالح حتّى يدخلهم الجنّة [جميعاً] حتّى لايفقد فيها منهم صغيراً، ولا كبيراً، ولا خادماً، ولا جاراً، ولايزال العبد العاصي يورث أهل بيته الأدب السيّئ حتّى يدخلهم النار

---

١. تحف العقول: ٣٧٦.

٢. بحار الأنوار ٩٤: ١٢.

٣. المصدر السابق: ١٢٧ حديث ١٩.

٤. المصدر نفسه ١٣: ٤١١ حديث ٢.

٥. غرر الحكم، حديث ٤٧٨٦ و ٤٣٣٣ و ٤١٧٤.

٦. نهج البلاغة: الكتاب (٣١).

٧. بحار الأنوار ١٠٤: ٩٥ حديث ٤٤.

٨. المصدر السابق ١٣: ٤١١ حديث ٢.

جميعاً، حتّى لايفقد فيها منهم صغيراً، ولا كبيراً، ولا خادماً، ولا جاراً»[١].

٣٤٠ ـ وعنه عليه السلام: «لمّا نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ قال الناس: كيف نقي أنفسنا وأهلنا؟ قال: اعملوا الخير، وذكّروا به أهليكم، وأدّبوهم على طاعة الله»[٢].

٣٤١ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «مُر الصبيّ فليتصدّق بيده بالكسرة والقبضة والشيء وإن قلّ، فإنّ كلّ شيء يراد به الله ـ وإن قلّ ـ بعد أن تصدق النيّة فيه عظيم»[٣].

٣٤٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «أدّب صغار أهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور، فإذا بلغوا عشر سنين فاضرب، ولا تجاوز ثلاثاً»[٤].

٣٤٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «يؤدّب الصبيّ على الصوم ما بين خمسة عشر سنة إلى ستّ عشرة سنة»[٥].

٣٤٤ ـ الإمام الباقر أو الصادق عليهما السلام: «إذا بلغ الغلام ثلاث سنين، فقل له سبع مرّات: قل: لا إله إلّا الله، ثمّ يترك حتّى تتمّ له ثلاث سنين»[٦].

٣٤٥ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «احمل صبيّك حتّى يأتي على ستّ سنين، ثمّ أدّبه في الكتاب ستّ سنين، ثمّ ضمّه إليك سبع سنين، فأدّبه بأدبك، فإن قبل وصلح، وإلّا فخلّ عنه»[٧].

٣٤٦ ـ وعنه عليه السلام: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدَّب سبعاً، والزمه نفسك سبع

---

١. مستدرك الوسائل ١٢: ٢٠١ حديث ١٣٨٨١.

٢. المصدر السابق: ٢٠١ حديث ١٣٨٨٢. والآية: ٦ من سورة التحريم.

٣. الكافي ٤: ٤ حديث ١٠.

٤. تنبيه الخواطر ٢: ١٥٥.

٥. بحار الأنوار ١٠٣: ١٦٢ حديث ٦.

٦. المصدر السابق ١٠٤: ٩٤ حديث ٣٦.

٧. مكارم الأخلاق ١: ٤٧٨ حديث ١٦٤٨.

سنين، فإن أفلح، وإلَّا فإنّه من لا خير فيه»[١].

٣٤٧ ـ رسول الله ﷺ: «الولد سيّد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين، فإن رضيت خلائقه لإحدى وعشرين سنة، وإلَّا ضرب على جنبيه، فقد أعذرت إلى الله»[٢].

٣٤٨ ـ الإمام الصادق ﷺ: «إنّ خير ما ورّث الآباء لأبنائهم الأدب، لا المال، فإنّ المال يذهب والأدب يبقى»، قال مسعدة: يعني بالأدب العلم[٣].

٣٤٩ ـ رسول الله ﷺ: «لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما»[٤].

٣٥٠ ـ وعنه ﷺ: «كلّ مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه وينصّرانه»[٥].

---

١. بحار الأنوار ١٠٤: ٩٥ حديث ٤٠.

٢. وسائل الشيعة ٢١: ٤٧٦ حديث ٢٧٦٢٧.

٣. الكافي ٨: ١٥٠ حديث ١٣٢.

٤. المصدر السابق: حديث ٩٣.

٥. بحار الأنوار ٦٧: ١٢٣.

الاستعـاذة

عن طريق أهل السنّة:

٣٥١ ـ سليمان بن صرد ﷺ قال: استبّ رجلان عند النبيّ ﷺ، فغضب أحدهما، فاشتدّ غضبه حتّى انتفخ وجهه، وتغيّر، فقال النبيّ ﷺ: «إنّي لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد»، فانطلق إليه الرجل، فأخبره بقول النبيّ ﷺ، وقال: تعوّذ بالله من الشيطان، فقال: أترى بي بأس، أمجنون أنا؟ اذهب[١].

٣٥٢ ـ عقبة بن عامر ﷺ قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو راكب، فوضعت يدي على قدمه، فقلت: أقرئني سورة هود. أقرئني سورة يوسف. فقال: «لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله عزَّ وجلَّ من قل أعوذ بربّ الفلق»[٢].

٣٥٣ ـ شَكَل بن حميد، قال: أتيت النبيّ ﷺ فقلت: يا رسول الله، علّمني تعوّذاً أتعوّذ به، قال: فأخذ بكتفي، فقال: «قل:اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من شرّ سمعي، ومن شرّ بصري، ومن شرّ لساني، ومن شرّ قلبي، ومن شرّ منيّي» يعني فرجه[٣].

٣٥٤ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ النبيّ ﷺ كان يقول: «اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من الفقر

---

١. صحيح البخاري ٤: ١٥٩ حديث ٦٠٤٨، صحيح مسلم ٤: ٢٠١٥ حديث ٢٦١٠.

٢. سنن النسائي ٨: ٢٥٤ حديث ٥٤٣٩.

٣. سنن الترمذي ٥: ٤٨٩ حديث ٣٤٩٢، سنن النسائي ٨: ٢٥٥ حديث ٥٤٤٤.

والقلّة والذلّة، وأعوذ بك أن أظلِم أو أظلَم»[١].

٣٥٥ ـ عبدالله بن عمرو: أنّ النبيّ ﷺ كان يتعوّذ من أربع: من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لاتشبع[٢].

٣٥٦ ـ عمر: أنّ النبيّ ﷺ كان يتعوّذ من الجُبن والبخل، وفتنة الصدر، وعذاب القبر[٣].

٣٥٧ ـ أنس: أنَّ النبيّ ﷺ كان يقول: «اللّهمَّ، إنّي أعوذ بك من العجز والكسل والهرم والبخل والجُبن، وأعوذُ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات»[٤].

٣٥٨ ـ أبو هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللّهمَّ، إنّي أعوذُ بك من الشقاق والنفاق، وسوء الأخلاق»[٥].

٣٥٩ ـ أبو سعيد الخدريّ، عن رسول الله ﷺ، أنّه كان يقول: «اللّهمَّ إنّي أعوذُ بك من الكفر والفقر» فقال رجل: ويعدلان؟ قال: «نعم»[٦].

عن طريق الإماميّة:

٣٦٠ ـ الإمام الصادق ﷺ: «تعوّذُوا بالله من غلبة الدَّين، وغلبة الرجال، وبوار الأيِّم[٧]»[٨].

---

١. سنن أبي داود ١: ٤٥١ حديث ١٥٤٤، سنن النسائي ٨: ٢٦١ حديث ٥٤٦٢، المستدرك على الصحيحين ١: ٥٣١.

٢. سنن النسائي ٨: ٢٥٥ حديث ٥٤٤٢ و٥٤٦٧.

٣. المصدر السابق: حديث ٥٤٤٣.

٤. المصدر نفسه: ٢٥٨ حديث ٥٤٥٢ و٥٤٥٩.

٥. المصدر نفسه: ٢٦٤ حديث ٥٤٧١.

٦. المصدر نفسه: ٢٦٧ حديث ٥٤٨٥.

٧. الأيّم: ككيِّس: التي لا زوج لها. وبوارها: كسادها.

٨. الكافي ٥: ٩٢، باب الدَّين حديث ١.

٣٦١ ـ الإمام الكاظم عليه السلام ـ في كتابه إلى محمّد بن إبراهيم لمّا كتب إليه: إن رأيت ياسيّدي أن تعلّمني دعاءً أدعو به في دبر صلواتي، يجمع الله لي به خير الدنيا والآخرة ـ: «أعوذُ بوجهك الكريم، وعزّتك التي لا ترام، وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء، ومن شرّ الدنيا والآخرة، ومن شرّ الأوجاع كلّها»[١].

٣٦٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «اللّهمّ، إنّي أعوذُ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والولد»[٢].

٣٦٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «اللّهمّ، إنّي أعوذُ بك أن أفتقر في غناك، أو أضلّ في هداك أو أضام في سلطانك، أو أضطهد والأمر لك»[٣].

٣٦٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «اللّهمّ، إنّي أعوذُ بك من أن تحسن في لامعة العيون علانيتي، وتقبح فيما أبطن لك سريرتي»[٤].

٣٦٥ ـ ابن عبّاس، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعوّذُ الحسن والحسين عليهما السلام، فيقول: «أُعيذكما بكلمات الله التامّات من كلّ شيطان وهامّة، ومن كلّ عين لامّة». وزاد أبو سعيد الخدريّ في الرواية: ثمّ يقول: «هكذا كان إبراهيم يعوّذ ابنيه إسماعيل وإسحاق...»[٥].

٣٦٦ ـ عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اشتكى شيئاً من جسده قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوّذتين في كفّه اليمنى ومسح المكان الذي يشتكي[٦].

٣٦٧ ـ أحمد بن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر محمّد الباقر عليه السلام: أيتعوّذ

---

١. الكافي ٣: ٣٤٦، حديث ٢٨.

٢. نهج البلاغة: الخطبة (٤٦).

٣. المصدر السابق: الخطبة (٢١٥).

٤. المصدر السابق، الحكمة ٢٧٦.

٥. بحار الأنوار ٤٣: ٢٨٢ حديث ٤٩، سفينة البحار ٣: ٧١٥.

٦. سفينة البحار ٣: ٧١٥. وانظر جامع الأصول ٨: ٣٥ حديث ٥٧٠٦.

بشيء من هذه الرُّقى؟ قال: «لا، إلَّا من القرآن، فإنَّ عليّاً عليه السلام كان يقول: إنَّ كثيراً من الرُّقى والتمائم من الإشراك»[١].

٣٦٨ ـ سلمة بن محرز، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: «كلّ من لم يبرئه سورة الحمد، وقل هو الله أحد، لم يبرئه شيء، وكلّ علّةٍ تبرئها هاتين السورتين»[٢].

---

١. بحار الأنوار ٩٢: ٥ حديث ٣.

٢. المصدر السابق: ٧ حديث ٣.

الاستغفـار

عن طريق أهل السنّة:

٣٦٩ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار، جعل الله له من كلّ ضيق مخرجاً، ومن كلّ همٍّ فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»[١].

٣٧٠ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله، فيغفر لهم»[٢].

٣٧١ ـ وعنه ﷺ: «الاستغفار في الصحيفة يتلألأ نوراً»[٣].

٣٧٢ ـ النبيّ ﷺ «من أحبّ أن تسرّه صحيفته، فليكثر فيها من الاستغفار»[٤].

٣٧٣ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله: يابن آدم، إنّك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك، ولا أُبالي. يابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثمّ استغفرتني غفرت لك، ولا أُبالي. يابن آدم إنّك لو أتيتني

---

١. سنن ابن ماجة ٢: ١٢٥٥ حديث ٣٨١٩، سنن أبي داود ١: ٤٤٥ حديث ١٥١٨، مسند أحمد: حديث ٢٢٣٤.

٢. صحيح مسلم ٤: ٢١٠٦ حديث ٢٧٤٩.

٣. كنز العمّال ١: ٤٧٥ حديث ٢٠٦٤.

٤. الترغيب والترهيب ٢: ٤٦٩ حديث ٧.

بقراب الأرض خطايا، ثمَّ لقيتني لاتشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة»[١].

٣٧٤ ـ وعنه ﷺ: «قال إبليس: وعزّتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال: وعزّتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني»[٢].

٣٧٥ ـ وعنه ﷺ: «ألا أدلّكم على دائكم ودوائكم؟ ألا إنَّ داءكم الذنوب، ودواءكم الاستغفار»[٣].

٣٧٦ ـ وعنه ﷺ: «لكل داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار»[٤].

٣٧٧ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «إنّ لله تبارك وتعالى ملائكة سيّارة فضلاً، يتّبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم، وحفَّ بعضهم بعضاً بأجنحتهم، حتّى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرَّقوا عرجوا، وصعدوا إلى السماء. قال: فيسألهم الله عزَّ وجلَّ ـ وهو أعلم بهم ـ: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عبادٍ لك في الأرض، يسبِّحونك، ويكبِّرونك، ويهلِّلونك، ويحمدونك، ويسألونك، قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنّتك. قال: وهل رأوا جنّتي؟ قالوا: لا أي ربّ، قال: فكيف لو رأوا جنّتي؟ قالوا: ويستجيرونك، قال: وممَّ يستجيرونني؟ قالوا: من نارك يا ربّ، قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا. قال: فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك. قال: فيقول: قد غفرت لهم، فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم ممَّا استجاروا. قال: فيقولون: ربِّ فيهم فلانٌ عبدٌ خطَّاءٌ، إنَّما مرّ فجلس معهم. قال: فيقول: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»[٥].

---

١. سنن الترمذي ٥: ٥١٢ حديث ٣٥٤٠.

٢. الترغيب والترهيب ٢: ٤٦٧ حديث ٣.

٣. المصدر السابق ٣: ٤٦٨ حديث ٤.

٤. كنز العمّال ١: ٤٧٩ حديث ٢٠٨٩.

٥. صحيح البخاري ٤: ٢٧٥ ـ ٢٧٦ حديث ٦٤٠٨، صحيح مسلم ٤: ٢٠٧٠ حديث ٢٦٨٩.

٣٧٨ ـ زيد مولى النبيّ ﷺ: أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه (ثلاثاً)، غفر له وإنْ كان فرَّ من الزَّحف»[١].

٣٧٩ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ فيما يحكي عن ربّه عزَّ وجلَّ، قال: «أذنب عبد ذنباً، فقال:اللّهمَّ اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنباً، فعلم أنَّ له رباً يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثمَّ عاد فأذنب، فقال: أي ربِّ، اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنباً، فعلم أنَّ له ربّاً يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثمَّ عاد فأذنب، فقال: أي ربِّ، اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنباً، فعلم أنَّ له ربّاً يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئت، فقد غفرت لك».[٢]

٣٨٠ ـ عليّ بن همام: أنّ أعرابيّاً شكى إلى عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه شدةً لحقته، وضيقاً في المال وكثرةً من العيال، فقال له: «عليك بالاستغفار؛ فإنّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً...﴾[٣] الآيات، فعاد إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي قد استغفرت الله كثيراً، وما أرى فرجاً ممّا أنا فيه؟! فقال: «لعلّك لا تحسن أن تستغفر» قال: علّمني، قال: «أخلص نيّتك، وأطع ربّك، وقل: اللّهمَّ، إني أستغفرك من كلّ ذنب قوي عليه بدني بعافيتك... صلّ على خيرتك من خلقك محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين، وفرّج عنّي...» قال الأعرابيّ: فاستغفرت بذلك مراراً، فكشف الله عنّي الغمّ والضيق، ووسّع عليَّ في الرزق، وأزال المحنة[٤].

٣٨١ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: ألا أُحدّثكم عنّي، وعن رسول الله ﷺ؟ قلنا: بلى. قالت: لمّا كانت ليلتي التي كان النبيّ ﷺ فيها عندي انقلب، فوضع رداءهُ،

---

١. المستدرك على الصحيحين ١: ٦٩٢ حديث ١٨٨٤، سنن أبي داود ١: ٤٤٥ حديث ١٥١٧.

٢. صحيح البخاري ٤: ٦٤٥ ـ ٦٤٦ حديث ٧٥٠٧، صحيح مسلم ٤: ٢١١٢ حديث ٢٧٥٧، فتح الباري ١٣: حديث ٧٥٠٧.

٣. نوح: ١٠.

٤. كنز العمّال ٢: ٢٥٨ ـ ٢٦٠ حديث ٣٩٦٦.

وخلع نعليه، فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه، فاضطجع، فلم يلبث إلَّا ريثما ظنّ أن قد رقدت، فأخذ رداءهُ رويداً، وانتعل رويداً، وفتح الباب، فخرج، ثمَّ أجافه رويداً، فجعلت درعي[١] في رأسي، واختمرت[٢]، وتقنّعت إزاري، ثمَّ انطلقت على إثره، حتّى جاء البقيع، فقام، فأطال القيام، ثمَّ رفع يديه ثلاث مرّات، ثمَّ انحرف، فانحرفت، فأسرع، فأسرعت، فهرول، فهرولت، فأحضر، فأحضرت، فسبقته، فدخلت، فليس إلَّا أن اضطجعت، فدخل، فقال: «مالكِ يا عائش حشيا رابيةً[٣]» قلت: لا شيء. قال: «لتخبرنّي أو ليخبرني اللطيف الخبير». قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي، فأخبرته. قال: «فأنت السواد الذي رأيت أمامي؟» قلت: نعم، فلهدني[٤] في صدري لهدة أوجعتني، ثمَّ قال: «أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟» قالت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، ثمَّ قال: «فإنَّ جبريل أتاني حين رأيت، فناداني، فأخفاه منك، فأجبته، فأخفيته منك، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أن قد رقدت، فكرهت أن أوقظك، وخشيت أن تستوحشي، فقال: إنَّ ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع، فتستغفر لهم».

قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منَّا والمستأخرين، وإنَّا إن شاء الله بكم للاحقون»[٥].

٣٨٢ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهمَّ اغفر للمحلّقين»، قالوا: وللمقصّرين، قال: «اللَّهمَّ اغفر للمحلّقين» قالوا: وللمقصّرين، قالها ثلاثة، قال

---

١. درع المرأة: قميصها.

٢. اختمرت: لبست خماري.

٣. الحشيا: هو الربو والتهيّج الذي يعرض للمسرع في مشيه، المحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره.

٤. لهدني: ضربني.

٥. صحيح مسلم ٢: ٦٦٩ ـ ٦٧١ حديث ٩٧٤.

«وللمقصّرين»[١].

٣٨٣ ـ زيد بن أرقم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهمَّ اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار»[٢].

٣٨٤ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ أنَّه قال: كأني أنظر إلى النبيّ ﷺ يحكي نبيّاً من الأنبياء ضربه قومه، فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه، ويقول: «اللَّهمَّ اغفر لقومي، فإنَّهم لا يعلمون»[٣].

٣٨٥ ـ أبو موسى ﷺ قال: لمّا فرغ النبيّ ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقي دريد بن الصمّة، فقتل دريد، وهزم الله أصحابه.

قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر، فرمي أبو عامر في ركبته، رماه جشميٌّ[٤] بسهم، فأثبته في ركبته، فانتهيت إليه، فقلت: يا عم، من رماك؟ فأشار أبو عامر إلى أبي موسى، فقال: ذاك قاتلي الذي رماني، فقصدت له، فلحقته، فلمّا رآني ولّى، فاتّبعته، وجعلت أقول له: ألا تستحي؟ ألا تثبت؟ فكفّ، فاختلفنا ضربتين بالسيف، فقتلته، ثمَّ قلت لأبي عامر: قتل الله صاحبك. قال: فانزع هذا السهم، فنزعته، فنزا منه الماء[٥]. قال: يابن أخي أقرئ النبيّ ﷺ السلام، وقل له: استغفر لي. واستخلفني أبو عامر على الناس، فمكث يسيراً، ثمَّ مات، فرجعت، فدخلت على النبيّ ﷺ في بيته على سرير مُرَمَّل[٦]، وعليه فراش قد أثّر رمال السرير بظهره وجنبيه، فأخبرته بخبرنا، وخبر أبي عامر، وقال: قل له استغفر لي، فدعا بماء، فتوضّأ، ثمَّ رفع يديه،

---

١. صحيح مسلم ٢: ٩٤٦ حديث ١٣٠٢.

٢. المصدر نفسه ٤: ١٩٤٨ حديث ٢٥٠٦.

٣. المصدر نفسه ٣: ١٤١٧ حديث ١٧٩٢.

٤. أي: رجل من بني جشم.

٥. نزا منه الماء: أي انصبّ من موضع السهم.

٦. سرير مُرَمَّل: ـ بميم مشدّدة مفتوحة ـ أي معمول بالرمال، وهي حبال الحصر التي تضفر بها الأسِرّة.

فقال: «اللَّهمَّ، اغفر لعبيد أبي عامر، ورأيت بياض إبطيه»، ثمَّ قال: «اللَّهمَّ اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس»، فقلت: ولي فاستغفر، فقال: «اللَّـهمَّ اغـفر لعبدالله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً»[١].

٣٨٦ ـ أنس ﷺ قال: قدم النبيّ ﷺ المدينة، فنزل أعلى المدينة في حيّ يقال لهم بنو عمرو بن عوف... وكان يحبّ أن يصلّي حيث أدركته الصلاة، ويصلّي في مرابض الغنم، وأنَّه أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى ملأ من بني النجّار، فقال: «يا بني النجّار، ثامنوني بحائطكم هذا». قالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلَّا إلى الله، فقال أنس: فكان فيه ما أقول لكم: قبور المشركين، وفيه خرب، وفيه نخل، فأمر النـبيّ ﷺ بقبور المشركين فنبشت، ثمَّ بالخرب، فسوّيت، وبالنخل فقطع، فصفّوا النخل قـبلة المسجد، وجعلوا عضادتيه الحجارة، وجـعلوا يـنقلون الصـخر، وهـم يـرتجزون، والنبيّ ﷺ معهم، وهو يقول:

اللَّهمَّ لا خير إلَّا خير الآخرة فاغفر للأنـصار والمـهاجرة[٢]

٣٨٧ ـ أبو موسى ﷺ قال: خسفت الشمس في زمن النبيّ ﷺ، فقام فـزعاً يخشى أن تكون الساعة، حتَّى أتى المسجد، فـقام يـصلّي بأطـول قـيام وركـوع وسجود، ما رأيته يفعله في صلاة قطّ، ثمَّ قال: «إنَّ هذه الآيـات التـي يـرسل الله لا تكون لموت أحد، ولا لحياته، ولكن الله يرسلها يخوّف بها عباده، فإذا رأيتم منها شيئاً، فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره»[٣].

٣٨٨ ـ أبو هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربّنا كلّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني، فأستجيب له؟ ومن يسألني،

---

١. صحيح البخاري ٣: ٢٤٧ حديث ٤٣٢٣، صحيح مسلم ٤: ١٩٤٣ ـ ١٩٤٤ حديث ٢٤٩٨.
٢. المصدر السابق ١: ٢١٨ ـ ٢١٩ حديث ٤٢٨، صحيح مسلم ٣: ١٤٣١ حديث ١٨٠٥.
٣. المصدر نفسه: ٤٥٩ حديث ١٠٥٩، صحيح مسلم ٢: ٦٢٨ ـ ٦٢٩ حديث ٩١٢.

فأُعطيه؟ ومن يستغفرني، فأغفر له»[١].

٣٨٩ ـ أبو ذرّ ﷺ عن النبيّ ﷺ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنّه قال: «يا عبادي! إنّي حرّمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرّماً، فلا تظالموا. يا عبادي! كلّكم ضال إلّا من هديته، فاستهدوني أهدكم. يا عبادي! كلّكم جائع إلّا من أطعمته، فاستطعموني أُطعمكم. يا عبادي! كلّكم عار إلّا من كسوته، فاستكسوني أكسكم. يا عبادي! إنّكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي! إنّكم لن تبلغوا ضَرّي فتضرّوني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي! لو أنّ أوّلكم وآخركم، وإنسكم وجنّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي! لو أنّ أوّلكم وآخركم، وإنسكم وجنّكم، كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً. يا عبادي! لو أنّ أوّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم قاموا في صعيد واحد، فسألوني، فأعطيت كلّ إنسان مسألته ما نقص ذلك ممّا عندي، إلّا كما ينقص المخيط إذا أُدخل البحر. يا عبادي! إنّما هي أعمالكم أُحصيها لكم، ثمّ أُوفيكم إيّاها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلّا نفسه»[٢].

٣٩٠ ـ وعنه ﷺ: «استغفروا ربّكم، إنّي أستغفر الله وأتوب إليه كلّ يوم مائة مرّة»[٣].

٣٩١ ـ أنس ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ استغفر للأنصار، قال: «ولذراريّ الأنصار، ولموالي الأنصار»[٤].

٣٩٢ ـ شدّاد بن أوس ﷺ عن النبيّ ﷺ: «سيّد الاستغفار أن يقول: اللّهمّ أنت

---

١. صحيح البخاري ٤: ٦٤٣ حديث ٧٤٩٤، صحيح مسلم ١: ٥٢١ حديث ٧٥٨.

٢. صحيح مسلم ٤: ١٩٩٤ حديث ٢٥٧٧.

٣. كنز العمّال ١: ٤٧٧ حديث ٢٠٧٦.

٤. صحيح مسلم ٤: ١٩٤٨ حديث ٢٥٠٧.

ربّي، لا إله إلّا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرّ ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء لك بذنبي، اغفر لي، فإنَّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت». قال: «ومن قالها من النهار موقناً بها، فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنّة، ومن قالها من الليل، وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنّة»[١].

٣٩٣ ـ عليّ بن ربيعة، قال: شهدت عليّاً أُتي بدابّة ليركبها، فلمّا وضع رجله في الركاب، قال: «بسم الله» ثلاثاً، فلمّا استوى على ظهرها، قال: «الحمد لله»، ثمَّ قال: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾[٢] ثمَّ قال: «الحمد لله ثلاثاً والله أكبر ثلاثاً سبحانك إنّي قد ظلمت نفسي، فاغفر لي، فإنَّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت»[٣].

٣٩٤ ـ عوف بن مالك ﷺ قال: صلّى رسول الله ﷺ على جنازة، فحفظت من دعائه، وهو يقول: «اللَّهمَّ اغفر له، وارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم نزله، ووسّع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبَرَد، ونقّه من الخطايا كما نقّيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجه، وأدخله الجنّة، وأعذه من عذاب القبر (أو من عذاب النار). قال حتّى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميّت»[٤].

٣٩٥ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس في مجلس، فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللَّهمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلّا

---

١. صحيح البخاري ٤: ٢٤٤ ـ ٢٤٥ حديث ٦٣٠٦.

٢. الزخرف: ١٣ ـ ١٤.

٣. سنن الترمذي ٥: ٤٦٧ حديث ٣٤٤٦، سنن أبي داود ٢: ٢٣٩ حديث ٢٦٠٢.

٤. صحيح مسلم ٢: ٦٦٣ حديث ٩٦٣.

أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلَّا غفر له ما كان في مجلسه ذلك»[١].

٣٩٦ ـ جابر ﷺ: أنَّ الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، هل لك في حصن حصين ومنعة؟ (قال: حصن كان لدوس في الجاهلية) فأبى ذلك النبيّ ﷺ للذي ذخر الله للأنصار، فلمّا هاجر النبيّ ﷺ إلى المدينة، هاجر إليه الطفيل بن عمرو، وهاجر معه رجل من قومه، فاجتووا المدينة[٢]، فمرض، فجزع، فأخذ مشاقص[٣] له، فقطع به براجمه[٤]، فشخبت[٥] يداه حتَّى مات، فرآه الطفيل بن عمرو في منامه، فرآه وهيئته حسنة، ورآه مغطّياً يديه، فقال له: ما صنع بك ربّك؟ فقال: غفر لي بهجرتي إلى نبيّه ﷺ، فقال: مالي أراك مغطّياً يديك؟ قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت، فقصها الطفيل على النبيّ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهمَّ! وليديه فاغفر»[٦].

٣٩٧ ـ أسير بن جابر، قال: كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن، سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتَّى أتى على أويس فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم، قال: من مراد ثمَّ من قرن؟ قال: نعم، قال: فكان بك برص فبرأت منه إلَّا موضع درهم؟ قال: نعم، قال: لك والدة؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد، ثمَّ من قرن، كان به برص، فبرأ منه إلَّا موضع درهم، له والدة هو بها برّ، لو أقسم على الله لأبرّه، فإن استطعت أن يستغفر لك، فافعل»، فاستغفر لي، فاستغفر له، فقال له عمر، أين تريد؟

---

١. سنن الترمذي ٥: ٤٦٠ حديث ٣٤٣٣، جامع الأصول ٤: ٢٧٧ حديث ٢٢٧٠.

٢. اجتووا المدينة: أي كرهوا المقام فيها، أو أصابهم الجوى، وهو المرض.

٣. مشاقص: سهام طوال.

٤. براجمه: مفاصل أصابعه.

٥. شخبت: أي سال دمها.

٦. صحيح مسلم ١: ١٠٩ حديث ١١٦.

قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غبراء الناس أحبّ إليّ.[١]

٣٩٨ ـ الأغرّ المزنيّ، وكانت له صحبة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّه ليغان[٢] على قلبي، وإنِّي لأستغفر الله في اليوم مائة مرة»[٣].

٣٩٩ ـ ثوبان ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته، استغفر ثلاثاً، وقال: «اللَّهمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ياذا الجلال والإكرام» وقال الوليد ـ أحد رواة الحديث ـ فقلت للأوزاعيّ: كيف الاستغفار؟ قال: تقول: «أستغفر الله، أستغفر الله»[٤].

٤٠٠ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللَّهمَّ ربّنا وبحمدك،اللَّهمَّ اغفر لي» يتأوّل القرآن[٥].

٤٠١ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر من قول «سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه» قالت، فقلت: يا رسول الله! أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه؟ فقال: «خبّرني ربّي أنّي سأرى علامة في أمّتي، فإذا رأيتها أكثرت من قول: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه، فقد رأيتها، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فتح مكة ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾»[٦]

---

١. صحيح مسلم ٤: ١٩٦٩ حديث ٢٥٤٢.

٢. والغين والغيم: ما يتغشّى القلب.

٣. صحيح مسلم ٤: ٢٠٧٥ حديث ٢٧٠٢.

٤. المصدر السابق ١: ٤١٤ حديث ٥٩١.

٥. صحيح البخاري ٣: ٥٥٣ حديث ٤٩٦٨، صحيح مسلم ١: ٣٥٠ حديث ٤٨٤.

٦. صحيح البخاري ٣: ٥٥٢ حديث ٤٩٦٧، صحيح مسلم ١: ٣٥١ حديث ٤٨٤، والآيات ١ ـ ٣ من سورة النصر.

٤٠٢ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كان النبيّ ﷺ إذا قام من الليل يتهجّد، قال: «... اللَّهمَّ لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدِّم، وأنت المؤخِّر، لا إله إلَّا أنت ـ أو ـ لا إله غيرك»[1].

٤٠٣ ـ الفضل بن عبّاس رضي الله عنهما: أنّ رسول الله ﷺ قام في الكعبة، فسبّح، وكبّر، ودعا الله عزَّ وجلَّ، واستغفر، ولم يركع، ولم يسجد[2].

٤٠٤ ـ ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن كنّا لنعدّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرّة «ربّ اغفر لي وتب عليَّ، إنّك أنت التوّاب الرحيم»[3].

٤٠٥ ـ عليّ بن أبي طالب ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنّه كان إذا قام إلى الصلاة، قال: «وجّهت وجهي للذي فطر السموات والأرض، حنيفاً، وما أنا من المشركين، إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا من المسلمين. اللَّهمَّ أنت الملك لا إله إلَّا أنت. أنت ربّي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً، إنَّه لايغفر الذنوب إلَّا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، لايهدي لأحسنها إلَّا أنت، واصرف عنّي سيّئها، لايصرف عنّي سيّئها إلَّا أنت، لبّيك وسعديك، والخير كلّه في يديك، والشرّ ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك»[4].

عن طريق الإماميّة:

٤٠٦ ـ رسول الله ﷺ: «طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيامة، تحت كلّ

---

١. صحيح البخاري ١: ٤٨٩ حديث ١١٢٠، صحيح مسلم ١: ٥٣٢ ـ ٥٣٣ حديث ٧٦٩.

٢. مسند أحمد ١: ١٨٥ حديث ١٧٩٥.

٣. سنن أبي داود ١: ٤٤٥ حديث ١٥١٦.

٤. صحيح مسلم ١: ٥٣٤ ـ ٥٣٥ حديث ٧٧١.

ذنب (أستغفر الله)»[١].

٤٠٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ من أجمع الدعاء أن يقول الاستغفار»[٢].

٤٠٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «الاستغفار يمحو الأوزار»[٣].

٤٠٩ ـ وعنه عليه السلام: «عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار»[٤].

٤١٠ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «خير الدعاء الاستغفار»[٥].

٤١١ ـ الإمام علي عليه السلام: «أفضل التوسّل الاستغفار. سلاح المذنب الاستغفار. لا شفيع أنجح من الاستغفار»[٦].

٤١٢ ـ وعنه عليه السلام: «من أُعطي الاستغفار. لم يحرم المغفرة»[٧].

٤١٣ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله تعالى يغفر للمذنبين، إلَّا من لا يريد أن يغفر له» قالوا: يا رسول الله! من الذي يريد أن لا يغفر له؟ قال: «من لا يستغفر»[٨].

٤١٤ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: «من كثرت همومه فعليه بالاستغفار»[٩].

٤١٥ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: «ثلاثة معصومون من إبليس وجنوده: الذاكرون لله، والباكون من خشية الله، والمستغفرون بالأسحار»[١٠].

---

١. بحار الأنوار ٥: ٣٢٩ حديث ٢٦.

٢. الدعوات (للراوندي): ٤٩ حديث ١١٩.

٣. غرر الحكم: حديث ٣٤٢.

٤. نهج البلاغة: الحكمة (٨٧).

٥. الكافي ٢: ٥٠٤ حديث ١.

٦. غرر الحكم: حديث ٢٨٨٧ و ٥٥٦٢ و ١٠٦٥٨.

٧. نهج البلاغة: الحكمة (١٣٥).

٨. مستدرك الوسائل ١٢: ١٢٢ حديث ١٣٦٨٥.

٩. الكافي ٨: ٩٣ حديث ٦٥.

١٠. مستدرك الوسائل ١٢: ١٤٦ حديث ١٣٧٤٥.

٤١٦ ـ الإمام الرضا عليه السلام: «مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرّك، فيتناثر»[١].

٤١٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «كان في الأرض أمانان من عذاب الله، وقد رفع أحدهما، فدونكم الآخر، فتمسّكوا به: أمّا الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا الأمان الباقي فالاستغفار، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾»[٢].

٤١٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب، قال: لولا الذين يتحابّون بجلالي، ويعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار، لأنزلت عذابي»[٣].

٤١٩ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ العبد إذا أذنب ذنباً أُجّل من غدوة إلى الليل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه»[٤].

٤٢٠ ـ وعنه عليه السلام: «من عمل سيّئة أُجّل فيها سبع ساعات من النهار، فإن قال: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم ثلاث مرّات، لم تكتب عليه»[٥].

٤٢١ ـ أبو عبدالله عليه السلام: «العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً، أجّله الله سبع ساعات، فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيّئة، وإنّ المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة، حتّى يستغفر ربّه، فيغفر له، وإنّ الكافر لينساه من ساعته»[٦].

---

١. بحار الأنوار ٩٣: ٢٧٨ حديث ٧.

٢. نهج البلاغة: الحكمة (٨٨)، والآية ٣٣ من سورة الأنفال.

٣. وسائل الشيعة ١١: ٣٧٤ حديث ٢١٠٦٦.

٤. الكافي ٢: ٤٣٧ حديث ١.

٥. المصدر السابق: ٤٣٧ حديث ٢.

٦. المصدر نفسه: ٣١٧ حديث ٣.

٤٢٢ ـ الإمام علي عليه السلام: «استغفر تُرزق»[١].

٤٢٣ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجاً، ومن كلّ ضيق مخرجاً»[٢].

٤٢٤ ـ الإمام علي عليه السلام: «وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سبباً لدرور الرزق، ورحمة الخلق، فقال سبحانه: ﴿اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً...﴾، فرحم الله امرءاً استقبل توبته، واستقال خطيئته، وبادر منيّته»[٣].

٤٢٥ ـ أبو عبدالله عليه السلام: «مَن قال في وتره إذا أوتر: أستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرّة، وهو قائم، فواظب على ذلك حتّى يمضي له سنة، كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار، ووجبت له المغفرة من الله عزّ وجلّ»[٤].

٤٢٦ ـ أبو عبدالله عليه السلام: «مَن قال: «أستغفر الله مائة مرّة حين ينام، بات وقد تحاتّ الذنوب كما يتحاتُّ الورق من الشجر، ويصبح وليس عليه ذنب»[٥].

٤٢٧ ـ أبو عبدالله عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لكلّ داءٍ دواء، ودواء الذنوب الاستغفار»[٦].

٤٢٨ ـ جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الله جلّ جلاله إذا رأىٰ أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم جلّ جلاله: يا أهل معصيتي، لولا من فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي، والمستغفرين بالأسحار خوفاً منّي،

---

١. مستدرك الوسائل ١٢: ١٢٢ حديث ١٣٦٨٦.

٢. نور الثقلين ٥: ٣٥٧ حديث ٤٥.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٣.

٤. الخصال: ٥٨١ حديث ٣.

٥. جامع الأخبار: ٥٦.

٦. وسائل الشيعة ١٦: ٦٨، حديث ١١.

لأنزلت بكم عذابي ثمَّ لا أُبالي»[١].

٤٢٩ ـ رسول الله ﷺ قال: «خير وقت دعوتم الله عزَّ وجلَّ فيه الأسحار»، وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ [و] قال: «أخّرهم إلى السحر»[٢].

٤٣٠ ـ أبو عبدالله عليه السلام: «مَن استغفر الله بعد صلاة العصر سبعين مرّةً، غفر الله له سبعمائة ذنب، فإن لم يكن له فلأبيه، فإن لم يكن لأبيه فلأُمّه فإن لم يكن لأُمّه فلأخيه فإن لم يكن لأخيه فلأُخته فإن لم يكن لأُخته فللأقرب فالأقرب»[٣].

٤٣١ ـ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مَن قال كلّ يوم خمساً وعشرين مرّة:اللّهمَّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، كتب الله له بعدد كلّ مؤمن مضى، وبعدد كلّ مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنةً، ومحا عنه سيّئةً، ورفع له درجةً»[٤].

٤٣٢ ـ ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيّ ﷺ: «يلزم الحقّ لأُمّتي في أربع: يحبّون التائب، ويرحمون الضعيف، ويعينون المحسن، ويستغفرون للمذنب»[٥].

٤٣٣ ـ ابن علوان، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مؤمن أو مؤمنة مضى من أوّل الدهر، أو هو آتٍ إلى يوم القيامة، إلّا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه:اللّهمَّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات. وإنَّ العبد ليؤمر إلى النار يوم القيامة، فيسحب، فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربّنا، هذا الذي كان يدعو لنا، فشفّعنا فيه، فيشفّعهم فينجو»[٦].

---

١. وسائل الشيعة ١٦: ٩٢، ب ٩٤، حديث ٢.

٢. الكافي ٢: ٤٧٧ حديث ٦، والآية: ١٨ من سورة يوسف.

٣. ينابيع الحكمة ٤: ٢٨٤ حديث ٨٠٨٦.

٤. بحار الأنوار ٩٠: ٣٨٤ حديث ٥، وراجع حديث ١٠، ١٤، ١٥، ٢٤.

٥. المصدر السابق: ٣٨٤ حديث ٧.

٦. المصدر نفسه: ٣٨٥ حديث ١٠.

٤٣٤ ـ رسول الله ﷺ: «أكثروا من الاستغفار؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يعلمكم الاستغفار إلَّا وهو يريد أن يغفر لكم»[١].

٤٣٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «تعطّروا بالاستغفار، لا تفضحكم روائح الذنوب»[٢].

٤٣٦ ـ رسول الله ﷺ: «ادفعوا أبواب البلايا بالاستغفار»[٣].

٤٣٧ ـ وعنه ﷺ: «إنَّ الله تعالى يحبّ ثلاثة أصوات: صوت الديك، وصوت قارئ القرآن، وصوت الذين يستغفرون بالأسحار»[٤].

٤٣٨ ـ لقمان عليه السلام ـ في وصيّته لابنه ـ: «يا بنيّ! لا يكون الديك أكيس منك، يقوم في وقت السحر ويستغفر، وأنت نائم»[٥].

٤٣٩ ـ داود عليه السلام أنّه سأل جبرئيل عن أفضل الأوقات؟ قال: «لا أعلم، إلَّا أنَّ العرش يهتزّ في الأسحار»[٦].

٤٤٠ ـ رسول الله ﷺ: «إنَّه ليغان[٧] على قلبي، وإنّي لأستغفر الله في كلّ يوم سبعين مرّة»[٨].

٤٤١ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ يتوب إلى الله عزَّ وجلَّ في كلّ

---

١. تنبيه الخواطر ١: ٥.

٢. بحار الأنوار ٩٣: ٢٧٨ حديث ٧.

٣. مستدرك الوسائل ٥: ٣١٨ حديث ٥٩٨٠.

٤. المصدر السابق: حديث ١٣٧٤٢.

٥. المصدر نفسه: حديث ١٣٧٤٤.

٦. المصدر نفسه ١٢: ١٤٦ حديث ١٣٧٤٣.

٧. قال الجزري: الغين: الغيم، وغينت السماء تغان إذا أطبق عليها الغيم، وقيل: الغين شجر ملتفّ. أراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر؛ لأنَّ قلبه أبداً كان مشغولاً بالله تعالى، فإن عرض له وقتاً ما عارض بشري يشغله من أمور الأمّة والملّة ومصالحهما عدّ ذلك ذنباً وتقصيراً، فيفزع إلى الاستغفار. انظر: المحجّة البيضاء.

٨. مستدرك الوسائل ٥: ٣٢٠ حديث ٥٩٨٧.

يوم سبعين مرّة، فقلت: أكان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال لا، ولكن كان يقول: أتوب إلى الله»[١].

٤٤٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «الاستغفار مع الإصرار ذنوب مجدّدة»[٢].

٤٤٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزئ»[٣].

٤٤٤ ـ الإمام الرضا عليه السلام: «المستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربّه»[٤].

٤٤٥ ـ وعنه عليه السلام: «من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه، فقد استهزأ بنفسه»[٥].

٤٤٦ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «خير الاستغفار عند الله الإقلاع والندم»[٦].

٤٤٧ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: «يهمُّ العبد بالحسنة فيعملها، فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحُسن نيّته، وإن هو عملها كتب الله له عشراً، ويهمّ بالسيّئة أن يعملها، فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء، وإن هو عملها أُجّل سبع ساعات، وقال صاحب الحسنات لصاحب السيّئات ـ وهو صاحب الشمال ـ: لا تعجل، عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها؛ فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ أو الاستغفار، فإن هو قال: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو، عالم الغيب والشهادة، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذو الجلال والإكرام، وأتوب إليه، لم يكتب عليه شيء، وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيّئات: اكتب على الشقيّ المحروم»[٧].

---

١. الكافي ٢: ٤٣٨ حديث ٤.

٢. تحف العقول: ٢٢٣.

٣. بحار الأنوار ٦: ٣٦ حديث ٥٤.

٤. الكافي ٢: ٥٠٤ حديث ٣.

٥. بحار الأنوار ٧٨: ٣٥٦ حديث ١١.

٦. تنبيه الخواطر ٢: ١٢٣.

٧. الكافي ٢: ٤٢٩ حديث ٤، والآية: ١١٤ من سورة هود.

٤٤٨ ـ الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾: «المصلّين وقت السحر»[١].

٤٤٩ ـ وعنه عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾: «كانوا يستغفرون في الوتر سبعين مرّة في السحر»[٢].

٤٥٠ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس وإن خفّ حتّى يستغفر الله عزّ وجلّ خمساً وعشرين مرّة»[٣].

٤٥١ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الاستغفار وقول (لا إله إلّا الله) خير العبادة. قال الله العزيز الجبّار: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾»[٤].

٤٥٢ ـ الإمام الكاظم عليه السلام كان إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال: «هذا مقام من حسناته نعمة منك، وشكره ضعيف، وذنبه عظيم، وليس له إلّا دفعك ورحمتك؛ فإنّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل صلى الله عليه وآله: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ طال هجوعي، وقلّ قيامي، وهذا السحر، وأنا أستغفرك لذنبي استغفار من لا يجد لنفسه ضرّاً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً» ثمّ يخرّ ساجداً صلوات الله عليه[٥].

---

١. نور الثقلين ١: ٣٢١ حديث ٦٠، والآية: ١٧ من سورة آل عمران.

٢. المصدر السابق ٥: ١٢٣ حديث ١٥، والآية: ١٨ من سورة الذاريات.

٣. الكافي ٢: ٣٦٦ حديث ٤.

٤. المصدر السابق ٢: ٣٦٦ حديث ٦.

٥. نور الثقلين ٥: ١٢٢ حديث ١٢، والآيتان: ١٧ و١٨ من سورة الذاريات.

الاستقامة والثبات

عن طريق أهل السنّة:

٤٥٣ ـ ثوبان ﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أنَّ خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلَّا مؤمن»[١].

٤٥٤ ـ أبو أُمامة الباهليّ ﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «استقيموا، ونعمّا إن استقمتم، وخير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلَّا مؤمن»[٢].

٤٥٥ ـ عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنّه قال: إنَّ معاذ بن جبل أراد سفراً، فقال: يا رسول الله أوصني، قال: «اعبد الله لا تشرك به شيئاً». قال: يا رسول الله زدني، قال: «إذا أسأت فأحسن». قال: يا رسول الله زد، قال: «استقم ولتحسن خُلُقك»[٣].

٤٥٦ ـ سفيان بن عبدالله الثقفي ﷺ أنّه قال: قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: «قل آمنت بالله، فاستقم»[٤].

٤٥٧ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ أنّه قال: خطَّ لنا رسول الله ﷺ خطّاً، ثمَّ قال: «هذا سبيل الله» ثمَّ خطَّ خطوطاً عن يمينه وعن شماله، ثمَّ قال: «هذه سبل (متفرقة) على

---

١. سنن ابن ماجة ١: ١٠١ حديث ٢٧٧، سنن الدارمي ١: ١٧٤ حديث ٦٥٥.

٢. المصدر السابق: ١٠٢ حديث ٢٧٩.

٣. المستدرك على الصحيحين ٤: ٢٤٤ حديث ٧٦١٦.

٤. صحيح مسلم ١: ٦٥ حديث ٣٨.

كلّ سبيل منها شيطان يدعو إليه ثمَّ قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾»[١].

٤٥٨ ـ عليّ عليه السلام: «قلت: يا رسول الله أوصني، قال: قل «ربّي الله» ثمَّ استقم، قلت: ربّي الله، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكلت، وإليه أُنيب، قال: ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً»[٢].

٤٥٩ ـ أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه أنّه قال: «إذا أصبح ابن آدم، فإنَّ أعضاءه تكفّر[٣] اللسان. تقول: اتّق الله فينا. فإنَّك إن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا»[٤].

٤٦٠ ـ النوّاس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتّحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تتفرّجوا، وداع يدعو من جوف الصراط، فإذا أراد أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب، قال: ويحك لا تفتحه، فإنّك إن تفتحه تلجه، والصراط الإسلام، والسوران حدود الله تعالى، والأبواب المفتّحة محارم الله تعالى، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله عزَّ وجلَّ، والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كلّ مسلم»[٥].

٤٦١ ـ عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: كان نبيّ الله صلى الله عليه وآله إذا قام من الليل، افتتح صلاته: «اللّهمَّ ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لمّا اختلف

---

١. مسند أحمد: ٣٤٩ و٣٧١ حديث ٤١٤٢ و٤٤٣٧، والآية: ١٥٢ من سورة الأنعام.

٢. كنز العمّال ١٣: ١٧٦ حديث ٣٦٥٢٤.

٣. تكفّر: تذلُّ له، وتخضع لأمره.

٤. سنن الترمذي ٤: ٣٩٤ حديث ٢٤٠٧، مسند أحمد ٣: ٨٤٣ حديث ١١٩٣٠.

٥. المستدرك على الصحيحين ١: ٧٣ حديث ٢٤٥.

فيه من الحقّ بإذنك، إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»[١].

٤٦٢ ـ شدّاد بن أوس ﷺ أنّه قال: إنَّ رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته: «اللّهمَّ إنّي أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شرّ ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم»[٢].

٤٦٣ ـ أبو فاطمة الليثي أو الدوسي ﷺ... قال: يا رسول الله حدثني بعمل أستقيم عليه وأعمله. قال له رسول الله ﷺ: «عليك بالهجرة، فإنَّه لا مثل لها»[٣].

٤٦٤ ـ خباب، عن رسول الله ﷺ: «كان الرجلُ قبلكم يؤخذ، فيحفر له الأرض، فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار، فيوضع على رأسه، فيشقّ باثنين، ما يصدّه ذلك عن دينه، ويمشَّط بأمشاط الحديد ممّا دون لحمه من عظيم أو عصبٍ، ما يصدّه ذلك عن دينه»[٤].

٤٦٥ ـ أنس بن مالك ﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يستقيم إيمان عبدٍ حتّى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه، ولا يدخل رجل الجنّة لا يأمن جاره بوائقه»[٥].

٤٦٦ ـ عمر، عن رسول الله ﷺ: «لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا، وصمتم حتّى تكونوا كالأوتار، ثمَّ كان الإثنان أحبّ إليكم من الواحد، لم تبلغوا الاستقامة»[٦].

---

١. صحيح مسلم ١: ٥٣٤ حديث ٧٧٠.

٢. سنن النسائي ٣: ٥٤ حديث ١٣٠٤.

٣. المصدر السابق ٧: ١٤٥ حديث ٤١٦٧.

٤. كنز العمّال ١: ٢٦٤ حديث ١٣٢٠.

٥. مسند أحمد ٥: ٩١٩ حديث ١٣٠٧٩، كنز العمّال ٩: ٥٦ حديث ٢٤٩٢٥.

٦. كنز العمّال ٣: ٥٧ حديث ٥٤٧٨.

٤٦٧ ـ ثوبان، عن رسول الله ﷺ: «إن تستقيموا تفلحوا»[١].

٤٦٨ ـ سفيان بن عبدالله الثقفي، عن رسول الله ﷺ ـ لمّا سأله سفيان بن عبدالله الثقفي عن أمر يعتصم به ـ: «قل: «ربّي الله ثمَّ استقم». وفي روايةٍ: «قل: آمنت بالله ثمَّ استقم»[٢].

٤٦٩ ـ ابن عمرو، عن رسول الله ﷺ: «استقم، ولتحسن خُلُقك للناس»[٣].

٤٧٠ ـ أبو بردة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «قال لي رسول الله ﷺ: قل: اللّهمَّ اهدني وسدّدني، واذكر بالهدى، هدايتك والطريق، والسداد سداد السهم»[٤].

٤٧١ ـ عليّ: قال: «بينا رسول الله ﷺ أخذ بيدي، ونحن نمشي في بعض سكك المدينة، فمررنا بحديقة، فقلت، يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة! قال: لك في الجنّة أحسن منها، ثمَّ مررت بأُخرى، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة! قال: لك في الجنّة أحسن منها، حتّى مررنا بالسبع حدائق، كلّ ذلك أقول: ما أحسنها، ويقول: لك في الجنّة أحسن منها، فلمّا خلى له الطريق اعتنقني، ثمَّ أجهش[٥] باكياً. قلت: يا رسول الله! ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلّا من بعدي، قلت: يا رسول الله، في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك»[٦].

٤٧٢ ـ هاني مولى عثمان بن عفان عليه السلام أنّه قال: كان النبيّ ﷺ إذا فرغ من دفن

---

١. كنز العمّال ٣: ٥٨ حديث ٥٤٧٩.

٢. الترغيب والترهيب ٣: ٥٢٧ حديث ١٩، كنز العمّال ٣: ٥٧ حديث ٥٤٧٧.

٣. كنز العمّال ٣: ٥٧ حديث ٥٤٧٣.

٤. صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٠ حديث ٢٧٢٥.

٥. أجهش، «الجهش»: أن يفزع الإنسان إلى الإنسان، ويلجأ إليه، وهو مع ذلك يريد البكاء، كما يفزع الصبيّ إلى أمّه وأبيه. يقال: جهشت وأجهشت.

٦. كنز العمّال ١٣: ١٧٦ حديث ٣٦٥٢٣.

الميّت، وقف عليه، فقال: «استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت، فإنّه الآن يُسأل»[١].

٤٧٣ ـ علي بن أبي طالب ﷺ أنّه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، إنّك تبعثني إلى قوم هم أسنّ مني لأقضي بينهم، قال: «اذهب، فإنّ الله تعالى سيثبّت لسانك، ويهدي قلبك»[٢].

٤٧٤ ـ ابن عبّاس ﷺ أنّه قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: «ربّ أعنّي، ولا تعن عليَّ، وانصرني، ولا تنصر عليَّ، وامكر لي، ولا تمكر عليَّ، واهدني، ويسِّر هداي إليَّ، وانصرني على من بغى عليَّ، اللّهمَّ اجعلني لك شاكراً، لك ذاكراً، لك راهباً، لك مطواعاً، إليك مخبتاً أو منيباً، ربِّ تقبَّل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبِّت حجَّتي، واهد قلبي، وسدِّد لساني، واسلل سخيمة قلبي»[٣].

٤٧٥ ـ النوَّاس بن سمعان الكلابي ﷺ أنّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلب إلّا بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه»، وكان رسول الله ﷺ يقول: «يا مثبّت القلوب ثبّت قلوبنا على دينك»، قال: «والميزان بيد الرحمن، يرفع أقواماً، ويخفض آخرين إلى يوم القيامة»[٤].

٤٧٦ ـ البراء بن عازب رضي الله عنهما أنّه قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل التراب، وقد وارى التراب بياض بطنه، وهو يقول:

«لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدّقنا ولا صلّينا
فأنزل السكينة علينا ... وثبّت الأقدام إن لاقينا
إنَّ الألى قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنةً أبينا»[٥].

---

١. سنن أبي داود ٢: ٢٣٤ حديث ٣٢٢١.
٢. المصدر السابق: ٣٢٥ حديث ٣٥٨٢.
٣. سنن أبي داود ١: ٤٧٤ حديث ١٥١٠.
٤. سنن بن ماجة ١: ٧٢ حديث ١٩٩.
٥. صحيح البخاري ٢: ٤٤٣ حديث ٢٨٣٧، نضرة النعيم ٢: ١٤٤٢ حديث ٧.

٤٧٧ ـ معاذ بن جبل ﷺ أنّه قال: أوصاني رسول الله ﷺ بعشر كلمات، قال: «لا تشرك بالله شيئاً، وإن قتلت وحرّقت، ولاتعقنّ والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك، ولاتتركنّ صلاةً مكتوبةً متعمّداً؛ فإنّ من ترك صلاةً مكتوبةً متعمّداً، فقد برئت منه ذمّة الله، ولا تشربنّ خمراً، فإنّه رأس كلّ فاحشة، وإيّاك والمعصية؛ فإنّ بالمعصية حلّ سخط الله عزّ وجلّ، وإيّاك والفرار من الزحف وإن هلك الناس، وإذا أصاب الناس موتان[1] وأنت فيهم، فاثبت، وأنفق على عيالك من طولك، ولا ترفع عنهم عصاك أدباً، وأخفهم في الله»[2].

٤٧٨ ـ البراء بن عازب رضي الله عنهما أنّه قال: قال النبيّ ﷺ: «﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾» قال: «نزلت في عذاب القبر، يقال له: من ربّك؟ فيقول: ربّي الله، وديني دين محمّد ﷺ، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾»[3].

٤٧٩ ـ عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنّه قال: إنّ رسول الله ﷺ كان في بعض أيّامه التي لقي فيها العدوّ وينتظر، حتّى إذا مالت الشمس قام فيهم، فقال: «يا أيها الناس لا تتمنّوا لقاء العدوّ، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أنّ الجنّة تحت ظلال السيوف»[4].

٤٨٠ ـ عبادة بن الصامت ﷺ قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكارهنا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالعدل أين كنّا، لا نخاف في الله لومة لائم[5].

---

١. والموت، والموتان: ضد الحياة.

٢. مسند أحمد ٥: ٢٣٨.

٣. سنن ابن ماجة ٢: ١٤٢٧ حديث ٤٢٦٩، سنن النسائي ٣: ١٠١ ـ ١٠٢، والآية ٢٧ من سورة إبراهيم.

٤. صحيح مسلم ٣: ١٣٦٢ حديث ١٧٤٢.

٥. صحيح البخاري ٤: ٥٤٨ حديث ٧١٩٩ ـ ٧٢٠١.

٤٨١ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ أنّه قال: شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون صاحبه أحبّ إليَّ مما عدل به: أتى النبيّ ﷺ، وهو يدعو على المشركين، فقال: لا نقول كما قال قوم موسى: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك، فرأيت النبيّ ﷺ أشرق وجهه وسرّه؛ يعني قوله[1].

٤٨٢ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: إنَّ أُناساً من الأنصار قالوا يوم حنين، حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء، فطفق رسول الله ﷺ يعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل، فقالوا: يغفر الله لرسول الله، يعطي قريشاً ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم، قال أنس بن مالك: فحدِّث ذلك رسول الله ﷺ، من قولهم، فأرسل إلى الأنصار، فجمعهم في قبّة من أدم، فلمّا اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ فقال: «ما حديث بلغني عنكم» فقال له فقهاء الأنصار: أمّا ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً، وأمّا أُناس منّا حديثة أسنانهم، قالوا: يغفر الله لرسوله يعطي قريشاً ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم، فقال رسول الله ﷺ: «فإنّي أعطي رجالاً حديثي عهد بكفرٍ أتألّفهم، أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله؟ فوالله لمّا تنقلبون به خير ممّا ينقلبون به»، فقالوا: بلى يا رسول الله، قد رضينا. قال: «فإنّكم ستجدون أثرةً شديدةً[2]، فاصبروا حتّى تلقوا الله ورسوله، فإنّي على الحوض» قالوا: سنصبر[3].

عن طريق الإماميّة:

٤٨٣ ـ الإمام عليّ ﷺ: «من استقام فإلى الجنّة، ومن زلّ فإلى النار»[4].

---

١. صحيح البخاري ٣: ١٢٥ حديث ٢٩٥٢.

٢. الأثرة: الاستئثار بالمشترك، أي يستأثر عليكم، ويفضّل عليكم غيركم بغير حقّ.

٣. صحيح مسلم ٢: ٧٣٣ حديث ١٠٥٩.

٤. نهج البلاغة: الخطبة (١١٩).

٤٨٤ ـ وعنه عليه السلام: «من طلب السلامة لزم الاستقامة»[١].

٤٨٥ ـ وعنه عليه السلام: «عليك بمنهج الاستقامة، فإنّه يكسبك الكرامة، ويكفيك الملامة»[٢].

٤٨٦ ـ وعنه عليه السلام: «لا مسلك أسلم من الاستقامة، لا سبيل أشرف من الاستقامة»[٣].

٤٨٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمن له قوّة في دين... وبرّ في استقامة»[٤].

٤٨٨ ـ الإمام علي عليه السلام: «اعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلوّن، فلا تزولوا عن الحقّ، وولاية أهل الحقّ، فإنّ من استبدل بنا هلك»[٥].

٤٨٩ ـ أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يستقيم إيمان عبدٍ حتّى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه»[٦].

٤٩٠ ـ الإمام علي عليه السلام: «العمل العمل، ثمّ النهاية النهاية، والاستقامة الاستقامة... ألا وإنّ القدر السابق قد وقع، والقضاء الماضي قد تورّد، وإنّي متكلّم بعدة الله وحجّته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ...﴾ وقد قلتم: «ربّنا الله» فاستقيموا على كتابه، وعلى منهاج أمره، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته [طاعته]، ثمّ لا تمرقوا منها، ولا تبتدعوا فيها، ولا تخالفوا عنها»[٧].

٤٩١ ـ وعنه عليه السلام: «أفضل السعادة استقامة الدين»[٨].

---

١. غرر الحكم: حديث ٨٠٤١.

٢. المصدر السابق: حديث ٦١٢٧.

٣. المصدر نفسه: حديث ١٠٦٣٦.

٤. بحار الأنوار ٦٧: ٢٧١ حديث ٣.

٥. المصدر السابق ١٠: ١٠٥ حديث ١.

٦. المصدر نفسه ٧١: حديث ٣٩٢، نهج الفصاحة: ٥١ حديث ٢٤٠.

٧. نهج البلاغة: الخطبة (١٧٦).

٨. غرر الحكم: حديث ٢٨٦٩.

٤٩٢ ـ وعنه عليه السلام: «كيف يستقيم قلب من لم يستقم دينه؟!»[١].

٤٩٣ ـ الفضل بن شاذان، قال: سأل المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب عليه السلام: «... وأنّ من دينهم (أي دين الأئمة): الورع، والعفّة، والصدق، والصلاح، والاستقامة...» الحديث[٢].

٤٩٤ ـ أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ يقول: «استكملوا طاعة الله ورسوله وولاية آل محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ استقاموا عليها ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ يوم القيامة ﴿أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فأولئك هم الذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون، تتلقّاهم الملائكة، ويقولون لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا، نحن الذين كنّا معكم في الحياة الدنيا، لا نفارقكم حتّى تدخلوا الجنّة ﴿وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾»[٣].

٤٩٥ ـ القاسم، عن جدّه، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره: «يا علي، إنّ الله وهب لك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض، فرضيت بهم إخواناً... فالناس في عمه الضلالة متحيّرون في الأهواء، عموا عن الحجّة، وما جاء من عند الله عزّ وجلّ فهم يصبحون ويمسون في سخط الله، وشيعتك على منهاج الحقّ والاستقامة لا يستأنسون إلى من خالفهم، وليست الدنيا منهم، وليسوا منها، أولئك مصابيح الدُّجى، أولئك مصابيح الدُّجى»[٤].

٤٩٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ المؤمن أشدّ من زبر الحديد، إنّ زبر الحديد إذا دخل النار تغيّر، وإنّ المؤمن لو قتل، ثمّ نشر، ثمّ قتل لم يتغيّر قلبه»[٥].

---

١. غرر الحكم: حديث ٦٩٩٤.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٤ حديث ١.

٣. تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٣٦ حديث ٨، وانظر الكافي ١: ٢٢٠، والآية ٣٠ من سورة فصّلت.

٤. بحار الأنوار ٦٣: ٤٨ حديث ٩١.

٥. المصدر السابق ٦٤: ٣٠٣ حديث ٣٤.

٤٩٧ ـ الإمام الكاظم عليه السلام «إنَّ المؤمن أعزّ من الجبل، الجبل يستقلّ بالمعاول[١]، والمؤمن لا يستقلّ دينه بشيء»[٢].

٤٩٨ ـ إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ الله جَبَل النبيّين على نبوّتهم فلا يرتدّون أبداً، وجَبَل الأوصياء على وصاياهم فلا يرتدّون أبداً، وجَبَل بعض المؤمنين على الإيمان، فلا يرتدّون أبداً، ومنهم من أُعير الإيمان عارية، فإذا هو دعا وألحّ في الدعاء مات على الإيمان»[٣].

٤٩٩ ـ كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ العبد يصبح مؤمناً، ويمسي كافراً، ويصبح كافراً، ويمسي مؤمناً، وقوم يعارون الإيمان، ثمَّ يسلبونه، ويسمَّون المعارين، ثمَّ قال: فلان منهم»[٤].

٥٠٠ ـ عيسى بن شلقان، قال: كنت قاعداً، فمرَّ أبو الحسن موسى عليه السلام ومعه بهمة[٥]، قال: قلت: يا غلام، ما ترى ما يصنع أبوك، يأمرنا بالشيء ثمَّ ينهانا عنه، أمرنا أن نتولّى أبا الخطّاب[٦]، ثمَّ أمرنا أن نلعنه، ونتبرَّأ منه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام وهو غلام: إنّ الله خلق خلقاً للإيمان لا زوال له، وخلق خلقاً للكفر لا زوال له، وخلق خلقاً بين ذلك أعاره الإيمان، يسمّون المعارين، إذا شاء سلبهم، وكان أبو الخطّاب ممّن أُعير الإيمان».

قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فأخبرته ما قلت لأبي الحسن عليه السلام، وما قال

---

١. المِعوَل: الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر، وجمعها معاول.

٢. تنبيه الخواطر ٢: ١٢٥.

٣. الكافي ٢: ٤١٩ حديث ٥.

٤. المصدر السابق: ٤١٨ حديث ٢.

٥. البهمة: ولد الضأن، يطلق على الذكر والأنثى.

٦. وكان أبو الخطّاب قد انحرف عن أهل البيت عليهم السلام وصار من الغلاة.

لي، فقال: أبو عبدالله ﷺ: «إنَّه نبعة نبوّةٍ»[١].

٥٠١ ـ الإمام عليّ ﷺ: من خطبة له: «... فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقرّاً في القلوب، ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم، فإذا كانت لكم براءة من أحد، فقفوه حتَّى يحضره الموت، فعند ذلك يقع حدّ البراءة»[٢].

٥٠٢ ـ من أدعية سيّد الساجدين زين العابدين ﷺ: «وثبّت رجاءك في قلبي، وثبّت قدمي»[٣]؛ «اللَّهمَّ أذهب عني كلّ همٍّ وفرّج عني كلّ غمٍّ، وثبّتني في كلّ مقام، واهدني في كلّ سبيل من سبل الحق»[٤]؛ «يا ذا القوّة المتين، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وثبّت قلبي على دينك وطاعتك، حتَّى ألقاك وأنت عنّي راضٍ غير غضبان، إنّك ذو المنِّ والغفران»[٥]؛ «اللَّهمَّ ارزقنا معروفاً في غير أذىً ولا منّةٍ، وعزّاً بك في غير ضلالةٍ، وتثبيتاً ويقيناً وتذكّراً وقناعة...»[٦]؛ «اللَّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وثبّتني بالقول الثابت في الدنيا والآخرة، وتبّتني بالعروة الوثقى، التي لا انفصام لها يا أرحم الراحمين»[٧].

٥٠٣ ـ ومن دعاء أبي عبدالله الصادق ﷺ في الصباح والمساء: «اللَّهمَّ مقلِّب القلوب والأبصار، ثبِّت قلبي على دينك، ولاتزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدُنك رحمة، إنَّك أنت الوهاب...»[٨].

---

١. الكافي ٢: ٤١٨ حديث ٣.

٢. نهج البلاغة: الخطبة (١٨٩)، بحار الأنوار ٦٧: ٢٢٧ حديث ١٩.

٣. الصحيفة السجادية الجامعة: الدعاء ١٢٨، الرقم ٥.

٤. المصدر السابق: الدعاء ١٤٨، الرقم ٣٤.

٥. المصدر نفسه: الدعاء ١٣٢، الرقم ١١.

٦. المصدر نفسه: الدعاء ٢٠٠، الرقم ٢٠.

٧. المصدر نفسه: الدعاء ٢٠٠، الرقم ٤٦.

٨. مفاتيح الجنان: ٣٩، تعقيبات صلاة الفجر.

٥٠٤ ـ رسول الله ﷺ: «أفضل العمل أدومه وإن قلَّ»[١].

٥٠٥ ـ الإمام عليّ ؈: «المداومة، المداومة، فإنَّ الله لم يجعل لعمل المؤمنين غايةً إلَّا الموت»[٢]

٥٠٦ ـ الإمام الباقر ؈ كان يقول: «إنِّي أُحبُّ أن أدوم العمل إذا عوّدتني نفسي، وإن فاتني من الليل قضيته من النهار، وإن فاتني من النهار قضيته بالليل، وإنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله ما ديم عليها»[٣].

٥٠٧ ـ الإمام الصادق ؈: «إيّاك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالاً»[٤].

٥٠٨ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله ؈ قال: «استقبل رسول الله ﷺ حارثة بن مالك بن النعمان، فقال له: كيف أنت يا حارثة؟ فقال: يا رسول الله، أصبحت مؤمناً حقاً، فقال رسول الله ﷺ: يا حارثة لكل شيءٍ حقيقة، فما حقيقة قولك؟ قال: يا رسول الله، عزفت نفسي عن الدنيا، وأسهرت ليلي، وأظمأت هواجري، وكأنّي أنظر إلى عرش ربّي، وقد وضع للحساب، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتزاورون في الجنّة، وكأنّي أسمع عواء أهل النار في النار، فقال رسول الله ﷺ: عبد نوّر الله قلبه للإيمان، فاثبت، فقال: يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة، فقال:اللَّهمَّ ارزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلَّا أيّاماً حتَّى بعث رسول الله ﷺ سريّة، فبعثه فيها، فقاتل، فقتل سبعة أو ثمانية، ثمَّ قُتل»[٥].

٥٠٩ ـ أبو عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر ؈ قال: «إنَّ أُناساً أتوا رسول الله ﷺ

---

١. ميزان الحكمة ٩: ٤٠٦٤ حديث ١٤٣١٦، تنبيه الخواطر ١: ٦٣.

٢. المصدر السابق: ٤٠٦٠ حديث ١٤٢٦، مستدرك الوسائل ١: ١٣٠ حديث ١٧٧.

٣. المصدر نفسه: ٤٠٦٠ حديث ١٤٢٩٨، مستدرك الوسائل ١: ١٢٩ حديث ١٧٥.

٤. الكافي ٢: ٨٣ حديث ٦، ميزان الحكمة ٩: ٤٠٦٢ حديث ١٤٣٠٣.

٥. بحار الأنوار ٧٠: ١٧٤ حديث ٢٩، المحاسن ٢: ٣٨٣ حديث ٨٤٩.

بعد ما أسلموا، فقالوا: يا رسول الله، أيوخذ الرجلُ منّا بما عمل في الجاهلية بعد إسلامه؟ فقال: من حسن إسلامه، وصحّ يقين إيمانه، لم يأخذه الله بما عمل في الجاهلية، ومن سخف إسلامه، ولم يصحّ يقين إيمانه، أخذه الله بالأوّل والآخر»[١].

٥١٠ ـ خضر بن عمرو، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنَّ المؤمن أشدّ من زبر الحديد، إنَّ الحديد إذا دخل النار لان، وإنَّ المؤمن لو قتل ونشر، ثمَّ قتل ونشر، لم يتغيّر قلبه»[٢].

٥١١ ـ أبو بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «سلوا ربّكم العفو والعافية، فإنّكم لستم من رجال البلاء، فإنَّه من كان قبلكم من بني اسرائيل شقّوا بالمناشير على أن يعطوا الكفر، فلم يعطوه»[٣].

٥١٢ ـ أبو سعيد المكاري، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: أصبح عدوّنا على شفا حفرةٍ من النار، وكأنَّ شفا حفرة قد انهارت به في نار جهنم، فتعساً لأهل النار مثواهم، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ وما من أحد نقص عن حبّنا لخير يجعله الله عنده»[٤].

٥١٣ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «إنَّ القلب ليترجّج فيما بين الصدر والحنجرة، حتّى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قرّ، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ قال: يسكن»[٥].

٥١٤ ـ أبو خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «أتىٰ رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي جئتك أُبايعك على الإسلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أُبايعك على أن

---

١. بحار الأنوار ٧٠: ١٧٧ حديث ٣٧.

٢. المصدر نفسه: ١٧٨ حديث ٤٢.

٣. المصدر نفسه: حديث ٤٠.

٤. المصدر نفسه ٢٧: ٢٣٦ حديث ٥٢، المحاسن ١: ١٧٣ حديث ٢٦٨، والآية ٧٢ من سورة الزمر.

٥. المصدر نفسه ٦٨: ٢٥٥ حديث ١٣، والآية ١١ من سورة التغابن.

تقتل أباك، فقبض الرجل يده، فانصرف، ثمَّ عاد، فقال: يا رسول الله إنِّي جئت على أن أبايعك على الإسلام، فقال له: على أن تقتل أباك، قال: نعم، فقال له رسول الله ﷺ: إنّا والله لا نأمركم بقتل آبائكم، ولكن الآن علمت منك حقيقة الإيمان، وأنّك لن تتّخذ من دون الله وليجةً، أطيعوا آباءكم فيما أمروكم، ولا تطيعوهم في معاصي الله»[1].

---

١. بحار الأنوار ٧٠: ٢٨١ حديث ٣٣ و٧٤: ٧٦ حديث ٧٠.

الإطعام والضيافة

عن طريق أهل السنّة:

٥١٥ ـ أنس، قال النبيّ ﷺ: «أفضل الأعمال أن تشبع كبداً جائعاً»[١].

٥١٦ ـ حكيم بن عمير، قال رسول الله ﷺ: «أحبّ الأعمال إلى الله من أطعم مسكيناً من جوعٍ، أو دفع عنه مغرماً، أو كشف عنه كرباً»[٢].

٥١٧ ـ ابن مسعود، قال رسول الله ﷺ: «أطعموا طعامكم الأتقياء، وأولوا معروفكم المؤمنين»[٣].

٥١٨ ـ أبو هريرة، قال النبيّ ﷺ: «إنّ الله تعالى يدخل بلقمة الخبز، وقبضة التمر، ومثله ممّا ينفع المسكين؛ ثلاثةً الجنّة: صاحب البيت الآمر به، والزوجة المصلحة، والخادم الذي يناول المسكين»[٤].

٥١٩ ـ أبو ذرّ، قال النبيّ ﷺ: «بئس الطعام طعام العرس، يطعمه الأغنياء، ويمنعه المساكين»[٥].

---

١. كنز العمّال ٦: ٤٢٢ حديث ١٦٣٥٩، نقلاً عن شعب الإيمان، وفيه «الصدقة» بدلاً عن «الأعمال».

٢. المعجم الكبير ٣: ٢١٨ حديث ٣١٨٧، كنز العمّال ٦: ٣٤٢ حديث ١٥٩٥٨.

٣. نهج الفصاحة ١: ٥٦ حديث ٢٨٨، عن مسند أحمد ٣: ٥٥.

٤. المستدرك على الصحيحين ٤: ١٣٤، كنز العمّال ٦: ٣٣٨ حديث ١٥٩٢٩.

٥. نهج الفصاحة ١: ٥٨ حديث ٢٩١، عن مسند أحمد ٢: ٤٩٨.

٥٢٠ ـ عبدالله بن الحارث: قال: قال رسول الله ﷺ: «أطعموا الطعام، وأفشوا السلام، تورثوا الجنان»[١].

٥٢١ ـ هانيء بن يزيد، قال النبيّ ﷺ: «عليك بحسن الكلام، وبذل الطعام»[٢].

٥٢٢ ـ بديل، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أُطعم أخاً في الله مسلماً لقمةً أحبّ إليَّ من أن أتصدّق بدرهم، ولأن أعطي أخاً في الله درهماً أحبّ إليّ من أن أعتق رقبةً»[٣].

٥٢٣ ـ ابن المبارك وابن راهويه ومسدّد: قال رسول الله ﷺ: «لا يشبع المؤمن دون جاره»[٤].

٥٢٤ ـ أبو سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطعم مسلماً جائعاً أطعمه الله من ثمار الجنّة»[٥].

٥٢٥ ـ جابر بن عبدالله، قال رسول الله ﷺ: «من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان»[٦].

٥٢٦ ـ ابن عمرو، قال: قال النبيّ ﷺ: «من أطعم أخاه الخبز حتّى يشبعه، وسقاه من الماء حتّى يرويه، بعّده الله من النار سبع خنادق، كلّ خندقٍ مسيرة سبعمائة عام»[٧].

٥٢٧ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «طعام الاثنين كافي الثلاثة،

---

١. كنز العمّال ٩: ٢٤٣ حديث ٢٥٨٤٢.

٢. المستدرك على الصحيحين ١: ٢٣، كنز العمّال ٣: ١١ حديث ٥١٨٩.

٣. شعب الإيمان ٧: ١٠٠ حديث ٩٦٢٨.

٤. المستدرك على الصحيحين ٤: ١٦٧، كنز العمّال ٥: ٧٦٩ حديث ١٤٣٣١.

٥. كنز العمّال ٩: ٢٤٤ حديث ٢٥٨٥١، عن حلية الأولياء ٨: ١٣٤.

٦. المستدرك على الصحيحين ٢: ٥٢٤، شعب الإيمان ٣: ٢١٦ حديث ٣٣٦٣.

٧. كنز العمّال ٩: ٢٤٤ حديث ٢٥٨٥٠.

وطعام الثلاثة كافي الأربعة»[١].

٥٢٨ ـ أبو جابر، قال: صنع أبو الهيثم بن التيهان طعاماً، فدعى رسول الله ﷺ وأصحابه، فلمّا فرغوا، قال رسول الله ﷺ: «أثيبوا أخاكم»، قالوا: يا رسول الله، وما إثابته؟ قال: «إنّ الرجل إذا دخل بيته، فأكلّ طعامه، وشرب شرابه، فدعوا له، فذلك إثابته»[٢].

٥٢٩ ـ أنس ﷺ: أنّ رسول الله جاء إلى سعد بن عبادة، فجاء بخبز وزيت، فأكلّ، ثمّ قال النبيّ ﷺ: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة»[٣].

٥٣٠ ـ جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبّ الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي»[٤].

٥٣١ ـ أنس بن مالك: أنّ النبيّ ﷺ قال: «الخير أسرع إلى البيت الذي يغشى من الشفرة إلى سنام البعير»[٥].

٥٣٢ ـ عائشة، عن رسول الله ﷺ قال: «إنّ الملائكة لا تزال تصلّي على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة»[٦].

٥٣٣ ـ أبو شريح العدوي، أنّه قال: سمعت أُذناي، وأبصرت عيناي، حين تكلّم رسول الله ﷺ فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه جائزته» قالوا: وما جائزته؟ قال: «يومه وليلته، والضيافة ثلاثة، فما كان وراء ذلك فهو صدقة

---

١. صحيح البخاري ٣: ٧١٥ حديث ٥٣٩٢. أحاديث الضيافة: ٤١ حديث ٤٠.

٢. سنن أبي داود ٢: ١٥٠. أحاديث الضيافة: ٤٢ حديث ٤٢.

٣. المصدر السابق ٢: ١٥٠. أحاديث الضيافة ٤٣: حديث ٤٣.

٤. شعب الإيمان ٧: ٩٨ ـ ٩٩ حديث ٩٦٢٠.

٥. المصدر السابق: ٩٩ حديث ٩٦٢٤.

٦. المصدر نفسه: ١٠٠ حديث ٩٦٢٦.

عليه»[١].

٥٣٤ ـ سلمة بن الأكوع، قال: كان رسول الله ﷺ: إذا صلّى الصبح، قال: «يذهب كلّ رجل بطائفة» فيذهب الرجل بالرجلين والثلاثة، ويذهب رسول الله ﷺ بما بقي[٢].

٥٣٥ ـ أبو الأحوص، عن أبيه، أنّه قال: يا رسول الله، مررت برجل، فلم يضفني ولم يقرني، أفأجزيه؟ قال: «لا، بل أقره»[٣].

٥٣٦ ـ أبو الدرداء، قال رسول الله ﷺ: «الضيف يأتي برزقه، ويرتحل بذنوب القوم، يمحص عنهم ذنوبهم»[٤].

٥٣٧ ـ عمرو بن دينار، قال: مرَّ النبيّ ﷺ برجل ذي عدّة من الإبل، وهي: ستون أو سبعون أو تسعون إلى المائة من إبل وبقر وغنم، فلم ينزله ولم يضفه، ومرّ على امرأةٍ لها شويهات، فأنزلته، وذبحت له، فقال النبيّ ﷺ: «انظروا إلى هذا الذي له عسكر من الإبل، والبقر، والغنم، مررنا به فلم ينزلنا، ولم يضفنا، وانظروا إلى هذه المرأة إنّما لها شويهات أنزلتنا، وذبحت لنا، إنّما هذه الأخلاق بيد الله، فمن شاء أن يمنحه منها خلقاً حسناً منحه»[٥].

٥٣٨ ـ عبدالرحمان بن مسعود العبدي: سمعت سلمان الفارسي يقول: «نهانا رسول الله ﷺ أن نتكلّف الضيف»[٦].

٥٣٩ ـ حيان بن جبلة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أسرع صدقةٍ إلى السماء أن

---

١. شعب الإيمان ٧: ٩٠ حديث ٩٥٨٥.

٢. المصدر نفسه: ٩٢ حديث ٩٥٩٢.

٣. إكرام الضيف: ٣٢ حديث ٤٤.

٤. كنز العمّال ٩: ٢٤٢ حديث ٢٥٨٣٥.

٥. شعب الإيمان ٧: ٩٣ ـ ٩٤ حديث ٩٥٩٧.

٦. المصدر السابق: ٩٤ حديث ٩٦٠٠.

يصنع الرجل طعاماً طيّباً، ثمَّ يدعو عليه من إخوانه»[١].

٥٤٠ ـ أبو سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطعم مسلماً جائعاً أطعمه الله من ثمار الجنّة»[٢].

٥٤١ ـ جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ذبح لضيفه ذبيحة كانت فداه من النار»[٣].

٥٤٢ ـ أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أضاف أربعة من المسلمين، فواساهم بما يواسي به أهله في مطعمهم ومشربهم وملبسهم، كان كعتق رقبة»[٤].

٥٤٣ ـ أنس، قال: إنَّ أبيّ بن كعب لقي البراء بن عازب، فقال: يا أخي ما تشتهي؟ فقال: سويقاً وتمراً، فأطعمه حتَّى شبع، فذكر البراء ذلك لرسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «اعلم يا براء، إنَّ المرء إذا فعل ذلك بأخيه لوجه الله، لا يريد بذلك جزاءً ولا شكوراً، بعث الله إلى منزله عشرة من الملائكة يسبّحون الله، ويهلّلونه، ويكبّرونه، ويستغفرون له حولاً كاملاً، فإذا كان الحول، كتب له ذلك مثل عبادة أولئك الملائكة، وحقٌّ على الله أن يطعمه من طيّبات الجنّة في جنّة الخلد، وملك لا يبيد»[٥].

٥٤٤ ـ عياض بن أبي قرصافة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عائشة، لا تكلّفي للضيف، فتملّيه، ولكن أطعميه ممّا تأكلين»[٦].

٥٤٥ ـ سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيّما زائر زار أخاه، وهو صائم، فأفطر،

---

١. كنز العمّال ٩: ٢٤٢ حديث ٢٥٨٣٨.

٢. المصدر السابق: ٢٤٤ حديث ٢٥٨٥١.

٣. كنز العمّال ٩: ٢٤٥ حديث ٢٥٨٥٣.

٤. المصدر السابق: حديث ٢٥٨٥٩.

٥. المصدر المتقدم ٧: ٢٥٠ حديث ٢٥٨٨٣.

٦. المصدر نفسه: ٢٥١ حديث ٢٥٨٩٠.

إلَّا كتب الله تعالى له صوم ذلك اليوم»[١].

٥٤٦ ـ ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من دُعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله، ومن دخل على غير دعوةٍ دخل سارقاً، وخرج مغيراً»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٥٤٧ ـ أبو جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السماوات: الفردوس، وجنّة عدن، وطوبى [و] شجرة تخرج في جنّة عدن، غرسها ربّنا بيده»[٣].

٥٤٨ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «لأن أطعم رجلاً من المسلمين أحبّ إليَّ من أن أُطعم أُفقاً من الناس» قلت: وما الأُفق؟ قال: «مائة ألف، أو يزيدون»[٤].

٥٤٩ ـ وعنه عليه السلام قال: «من أشبع مؤمناً، وجبت له الجنّة، ومن أشبع كافراً، كان حقّاً على الله أن يملأ جوفه من الزقّوم، مؤمناً كان أو كافراً»[٥].

٥٥٠ ـ وعنه عليه السلام قال: «ما من رجل يدخل بيته مؤمنين، فيطعمهما شبعهما، إلَّا كان أفضل من عتق نسمة»[٦].

٥٥١ ـ عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومَن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم»[٧].

---

١. كنز العمّال ٧: ٢٥١ حديث ٢٥٨٩٥.

٢. المصدر نفسه: ٢٥٦ حديث ٢٥٩٢٥.

٣. الكافي ٢: ٢٠٠ حديث ٣. وقد عدّ «طوبى» من الجنان لأنّ فيه من أنواع الثمار. وقوله: «وشجرة» عطف على «ثلاث»، يعني: أطعمه الله من ثلاث جنان ومن شجرة في جنّة عدن غرسها الله بيده.

٤. المصدر السابق: حديث ٢.

٥. المصدر نفسه: حديث ١.

٦. المصدر نفسه: ٢٠١ حديث ٤.

٧. المصدر نفسه: حديث ٥.

٥٥٢ ـ أبو عبدالله ﷺ قال: «من أطعم مؤمناً حتّى يشبعه، لم يدر أحدٌ من خلق الله ماله من الأجر في الآخرة، لا ملكٌ مقرَّب، ولا نبيٌّ مرسل، إلّا الله ربّ العالمين»، ثمّ قال: «من موجبات المغفرة: إطعام المسلم السغبان[١]» ثمّ تلا قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾[٢].

٥٥٣ ـ أبو محمّد الوابشي، قال: ذكر أصحابنا عند أبي عبدالله ﷺ فقلت: ما أتغدّى ولا أتعشّى إلّا ومعي منهم الاثنان والثلاثة، وأقلُّ وأكثر، فقال أبو عبدالله ﷺ: «فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم» فقلت: جعلت فداك كيف وأنا أُطعمهم طعامي، وأُنفق عليهم من مالي، وأخدمهم عيالي؟! فقال: «إنّهم إذا دخلوا عليك، دخلوا برزق من الله عزّ وجلّ كثير، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك»[٣].

٥٥٤ ـ سدير الصيرفي، قال: قال لي أبو عبدالله ﷺ: «ما منعك أن تعتق كلّ يوم نسمة؟» قلت: لا يحتمل مالي ذلك، قال: «تُطعم كلّ يوم مسلماً» فقلت: موسراً أو معسراً؟ قال: فقال: «إنّ الموسر قد يشتهي الطعام»[٤].

٥٥٥ ـ أبو عبدالله ﷺ قال: «أُكلة[٥] يأكلها أخي المسلم عندي أحبُّ إليَّ من أن أُعتق رقبة»[٦].

٥٥٦ ـ وعنه ﷺ: «ما أرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن إلّا إطعامه، وحقٌّ على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنّة»[٧].

---

١. السغبان: الجائع.
٢. الكافي ٢: ٢٠١ حديث ٦، والآية ١٤ ـ ١٦ من سورة البلد.
٣. الكافي ٢: ٢٠٢ حديث ٩.
٤. المصدر السابق: حديث ١٢.
٥. الأُكلة بالضم: اللقمة، ويمكن أن تكون بالفتح، وهي: المرّة من الأكل.
٦. الكافي ٢: ٢٠٣ حديث ١٣.
٧. المصدر السابق: حديث ١٧.

٥٥٧ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «من أطعم مؤمناً موسراً، كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل، ينقذه من الذبح، ومن أطعم مؤمناً محتاجاً، كان له يعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل، ينقذه من الذبح»[١].

٥٥٨ ـ أبو جعفر عليه السلام قال: «إنّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ إطعام الطعام، وإراقة الدماء»[٢].

٥٥٩ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «من أحبَّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ إشباع جوعة المؤمن، أو تنفيس كربته، أو قضاء دينه»[٣].

٥٦٠ ـ أبو عبدالله عليه السلام: «من الإيمان حسن الخلق، وإطعام الطعام»[٤].

٥٦١ ـ محمّد بن الفضيل، رفعه عنهم عليهم السلام قالوا: «كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أكل، لقّم من بين عينيه، وإذا شرب، سقى من على يمينه»[٥].

٥٦٢ ـ علي بن الحسين عليه السلام: «من بات شبعاناً، وبحضرته مؤمن جائع طاوٍ، قال الله عزَّ وجلَّ: ملائكتي أشهدكم على هذا العبد أنّني أمرته، فعصاني، وأطاع غيري، وكّلته إلى عمله، وعزّتي وجلالي لا غفرت له أبداً»[٦].

٥٦٣ ـ أبو عبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله عزَّ وجلَّ: ما آمن بي من بات شبعان وأخوه المسلم طاوٍ»[٧].

٥٦٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الضيف ينزل برزقه، ويرتحل بذنوب أهل البيت»[٨].

---

١. الكافي ٢: ٢٠٣ حديث ١٩.

٢. المصدر المتقدّم ٤: ٥١ حديث ٨، وإراقة الدماء كناية عن الذبائح.

٣. المصدر نفسه: حديث ٧.

٤. المصدر نفسه: ٥٠ حديث ٢.

٥. المصدر نفسه ٦: ٢٩٩ حديث ١٧.

٦. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ١: ٢٩٥ حديث ٥٨٥، نقلاً عن عقاب الأعمال: ٢٩٨.

٧. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ١: ٢٩٥ حديث ٥٨٦، نقلاً عن عقاب الأعمال: ٢٩٨، طاوٍ: جائع لم يأكلْ شيئاً.

٨. بحار الأنوار ٧٣: ٤٦١ حديث ١٤.

٥٦٥ ـ وعنه ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه»[١].

٥٦٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «من آتاه الله مالاً، فليصل به القرابة، وليحسن منه الضيافة»[٢].

٥٦٧ ـ رسول الله ﷺ: «الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكّين في السنام»[٣].

٥٦٨ ـ وعنه ﷺ: «البيت الذي يمتار منه، الخير والبركة أسرع إليه من الشفرة في سنام البعير»[٤].

٥٦٩ ـ رسول الله ﷺ: «كلّ بيت لايدخل فيه الضيف لاتدخله الملائكة»[٥].

٥٧٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام ممّا كتب إلى ابن حُنيف عامله على البصرة: «يا ابن حنيف، فقد بلغني أنّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدُبةٍ، فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان، وتنقل اليك الجفان، وما ظننت أنّك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوّ، وغنيّهم مدعوّ»[٦].

٥٧١ ـ قال رسول الله ﷺ لأبي ذرٍّ وهو يعظه: «أطعم طعامك من تحبّه في الله، وكل طعام من يحبّك في الله عزَّ وجلَّ»[٧].

٥٧٢ ـ رسول الله ﷺ قال: «من أحبَّ أن يحبّه الله ورسوله، فليأكل مع ضيفه»[٨].

٥٧٣ ـ الإمام الرضا عليه السلام: «دعا رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: قد أجبتك على

---

١. جامع الأخبار: ٣٧٧ حديث ١٠٥٣.
٢. نهج البلاغة: الخطبة (١٤٢).
٣. المحاسن ٢: ١٤٧ حديث ١٣٨٨.
٤. المصدر السابق: حديث ١٣٩٠.
٥. جامع الأخبار: ٣٧٨ حديث ١٠٥٨.
٦. نهج البلاغة: الكتاب (٤٥).
٧. بحار الأنوار ٧٤: ٨٥ حديث ٣.
٨. تنبيه الخواطر ٢: ١١٦.

أن تضمن لي ثلاث خصال. قال: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: لا تدخل عليَّ شيئاً من خارج، ولا تدَّخر عنّي شيئاً في البيت، ولا تجحف بالعيال. قال: ذاك لك يا أمير المؤمنين، فأجابه عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[١].

٥٧٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «قوت الأجساد الطعام، وقوتُ الأرواح الإطعام»[٢].

٥٧٥ ـ وعنه عليه السلام: «لذّة الكرام في الإطعام، ولذّة اللئام في الطعام»[٣].

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٢ حديث ١٣٨.

٢. مشكاة الأنوار: ٣٢٥. ميزان الحكمة ٧: ٣٢٨٠ حديث ١١١٤٠.

٣. غرر الحكم ٥: ٢٣١٢ حديث ٧٦٣٨.

اغتنام العُمر والفُرَص

عن طريق أهل السنّة:

٥٧٦ ـ ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ لرجل ـ وهو يعظه ـ: «اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك»[١].

٥٧٧ ـ ابن عبّاس رضي الله عنه ﷺ أنّه قال: «لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة، حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حُبّنا أهل البيت»[٢].

٥٧٨ ـ وعنه ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة نودي أين أبناء الستّين؟ وهو العمر الذي قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾»[٣].

٥٧٩ ـ عليّ كرّم الله وجهه عنه ﷺ أنّه قال: «إذا أتى على العبد أربعون سنة يجب عليه أن يخاف الله، ويحذره»[٤].

٥٨٠ ـ مصعب بن سعد، عن أبيه، قال الأعمش: ولا أعلمه إلّا عن رسول الله ﷺ

---

١. كنز العمّال ١٥: ٨٧٩ حديث ٤٣٤٩٠، إحياء علوم الدين ٤: ٤٥٩.

٢. المصدر السابق ١٤: ٣٧٩ حديث ٣٩٠١٣.

٣. المصدر نفسه ٢: ١٠ حديث ٢٩٢٤. والآية ٣٧ من سورة فاطر.

٤. المصدر نفسه ٤: ٢٣٨ حديث ١٠٣٢٩.

قال: «التؤدة[١] في كلّ شيءٍ خير، إلّا في عمل الآخرة»[٢].

٥٨١ ـ نفيع الحارثي، عن رسول الله ﷺ قال: «الأناة في كلّ شيءٍ خيرٌ، إلّا في ثلاث: إذا صيح في خيل الله، فكونوا أوّل من يشخص، وإذا نودي للصلاة، فكونوا أوّل من يخرج، وإذا كانت الجنازة فعجّلوا بها، ثمّ الأناة بعد خيرٌ»[٣].

٥٨٢ ـ وعنه ﷺ: «ياعبدالله، إذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصباح»[٤].

٥٨٣ ـ وقال ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحّة والفراغ»[٥].

٥٨٤ ـ وقال ﷺ، «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إنّ سلعة الله غالية، ألا إنّ سلعة الله الجنّة»[٦].

٥٨٥ ـ وكان رسول الله ﷺ إذا أنس من أصحابه غفلةً أو غرّةً، نادى فيهم بصوت رفيع: «أتتكم المنيّة راتبةً لازمةً، إمّا بشقاوة، وإما بسعادة»[٧].

٥٨٦ ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي، فقال: «كن في الدنيا كأنّك غريب، أو عابر سبيل»[٨].

٥٨٧ ـ ابن عمر: خرج رسول الله ﷺ والشمس على أطراف السعف، فقال: «ما بقي من الدنيا إلّا كما بقي من يومنا هذا، في مثل ما مضى منه»[٩].

---

١. التؤدة، ساكنة وتفتح: التأنّي والتمهّل والرزانة.

٢. كنز العمّال ٣: ٩٨ حديث ٥٦٧٣، الترغيب والترهيب ٤: ٢٥٢ حديث ٣٧.

٣. كنز العمّال ٣: ١٣٢ حديث ٥٨٣٣.

٤. إحياء علوم الدين ٤: ٦٦٦.

٥. المصدر السابق: ٦٦٧.

٦. المصدر المتقدّم.

٧. المصدر نفسه.

٨. صحيح البخاري ٤: ٢٧٩ حديث ٦٤١٦.

٩. إحياء علوم الدين ٤: ٦٦٧ ـ ٦٦٨.

٥٨٨ ـ جابر: كان رسول الله ﷺ إذا خطب فذكر الساعة، رفع صوته، واحمرّت وجنتاه كأنّه منذر جيش، يقول: «صبّحتكم ومسيّتكم، بعثت أنا والساعة كهاتين» وقرن بين أصبعيه[١].

٥٨٩ ـ أبو هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ: قال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»[٢].

٥٩٠ ـ وعنه ﷺ: أنَّ رسول ﷺ قال: «بادروا بالأعمال سبعاً: هل تنتظرون، إلَّا فقراً منسيّاً، أو غنىً مُطغيّاً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفنداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجّال، فشرّ غائب ينتظر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمرُّ»[٣].

٥٩١ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيُّها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربّكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة في السرّ والعلانية، ترزقوا وتنصروا وتجبروا»[٤].

٥٩٢ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أعذَر الله[٥] إلى امرئ أخَّر أجله، حتَّى بلغ ستّين سنة»[٦].

٥٩٣ ـ أبو بكرة ﷺ: أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله أيُّ الناس خيرٌ؟ قال: «من طال

---

١. إحياء علوم الدين ٤: ٦٦٨.

٢. الترهيب والترغيب ٤: ٢٤٨ حديث ٣١.

٣. المصدر السابق: ٢٥٠ حديث ٣٣.

٤. المصدر نفسه: ٢٥٢ حديث ٣٥.

٥. أي لم يبق فيه موضعاً للاعتذار، حيث أمهله طول هذه المدة ولم يعتذر.

٦. الترغيب والترهيب ٤: ٢٣٥ حديث ٤١، كنز العمال ٤: ٢٣٨ حديث ١٠٣٣٤.

عمره وحسن عمله». قال: فأيُّ الناس شرّ؟ قال: «من طال عمره، وساء عمله»[١].

عن طريق الإماميّة:

٥٩٤ ـ النبيّ ﷺ: «إنَّ العبد لا تزول قدماه يوم القيامة، حتّى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن ماله ممَّا اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن إمامه من هو؟ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كلّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ...﴾»[٢].

٥٩٥ ـ وعنه ﷺ: «يا أبا ذرّ! كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك»[٣].

٥٩٦ ـ وعنه ﷺ: «يا أبا ذر! اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»[٤].

٥٩٧ ـ وعنه ﷺ: «يا أبا ذرّ! إيّاك والتسويف بعملك، فأنّك بيومك، ولست بما بعده، فإن يكن غدٌ لك، فكن في الغد كما كنت في اليوم، وإن لم يكن غدٌ، لم تندم على ما فرّطت في اليوم... يا أبا ذرّ! إذا أصبحت، فلا تحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت، فلا تحدّث نفسك بالصباح، وخذ من صحّتك قبل سقمك، ومن حياتك قبل موتك، فإنّك لا تدري ما اسمك غداً»[٥].

٥٩٨ ـ وعنه ﷺ: «إنَّ العمر محدود، لن يتجاوز أحد ما قدِّر له، فبادروا قبل نفاد الأجل...»[٦].

---

١. الترغيب والترهيب ٤: ٢٥٤ حديث ٤٤.

٢. تحف العقول: ٥٦، والآية ٧١ من سورة الإسراء (١٧) وانظر عوالي اللآلي ١: ٩٩.

٣. مكارم الأخلاق: ٤٦٠، تنبيه الخواطر ٢: ٥٢، أمالي الطوسي: ٥٢٦ ـ ٥٢٧ حديث ١١٦٢.

٤. المصدر السابق: ٤٥٩، تنبيه الخواطر ٢: ٥٢، أمالي الطوسي: ٥٢٦ ـ ٥٢٧ حديث ١١٦٢.

٥. المصدر السابقة.

٦. بحار الأنوار ٧٤: ١٧٩ حديث ١١.

٥٩٩ ـ عليّ ﷺ: «إنَّ أوقاتك أجزاء عمرك، فلا تنفد لك وقتاً إلَّا فيما ينجيك»[١].

٦٠٠ ـ وعنه ﷺ: «إنَّ الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما، ويأخذان منك، فخذ منهما»[٢].

٦٠١ ـ وعنه ﷺ: «إنَّ عمرك مهر سعادتك إن أنفذته في طاعة ربّك»[٣].

٦٠٢ ـ وعنه ﷺ: «إنَّ أنفاسك أجزاء عمرك، فلا تفنها إلَّا في طاعة تزلفك»[٤].

٦٠٣ ـ وعنه ﷺ: «الساعات تنهب الأعمار»[٥].

٦٠٤ ـ وعنه ﷺ: «إنَّ الليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار»[٦].

٦٠٥ ـ وعنه ﷺ: «إنَّ ماضي عمرك أجل، وآتيه أمل، والوقت عمل»[٧].

٦٠٦ ـ وعنه ﷺ: «إنَّ الفرص تمرّ مرَّ السحاب، فانتهزوا إذا أمكنت في أبواب الخير، وإلَّا عادت ندماً»[٨].

٦٠٧ ـ وعنه ﷺ: «أشدّ الغصص فوت الفرص»[٩].

٦٠٨ ـ وعنه ﷺ: «احذروا ضياع الأعمار فيما لايبقى لكم، ففائتها لا يعود»[١٠].

---

١. غرر الحكم ٢: ٦٠٧ حديث ٣٦٤٢.
٢. المصدر السابق: ٦٦٧ حديث ٣٧٠٥.
٣. المصدر نفسه: ٤٩٩ حديث ٣٤٢٩.
٤. المصدر نفسه: حديث ٣٤٣٠.
٥. المصدر نفسه ١: ٩٤ حديث ٣٤٤.
٦. المصدر نفسه ٢: ٥٠٧ حديث ٣٤٥٩.
٧. المصدر نفسه: حديث ٣٤٦١.
٨. المصدر نفسه: ٥٧٣ حديث ٣٥٩٨.
٩. المصدر نفسه: ٤٤١ حديث ٣٢١٥.
١٠. المصدر نفسه: حديث ٣٢١٦.

٦٠٩ ـ وعنه عليه السلام: «مَن وجد مورداً عذباً يرتوي منه، فلم يغتنمه، يوشك أن يظمأ، ويطلبه فلا يجده»[١].

٦١٠ ـ وعنه عليه السلام: «اغتنموا آجالكم بأحسن أعمالكم»[٢].

٦١١ ـ وعنه عليه السلام: «في كلّ وقت عمل»[٣].

٦١٢ ـ وعنه عليه السلام: «مَن أفنى عمره في غير ما ينجيه، فقد أضاع مطلبه»[٤].

٦١٣ ـ وعنه عليه السلام: «ألا وإنّكم في أيّام أمل من ورائه أجل، فمن عمل في أيّام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله، ولم يضرره أجله»[٥].

٦١٤ ـ وعنه عليه السلام: «الأيّام صحائف آجالكم، فخلّدوها أحسن أعمالكم»[٦].

٦١٥ ـ وعنه عليه السلام: «احفظ عمرك من التضييع له في غير العبادة والطاعات»[٧].

٦١٦ ـ الباقر عليه السلام: «إيّاك والتسويف، فإنّه بحر يغرق فيه الهلكىٰ»[٨].

٦١٧ ـ وعنه عليه السلام: «لا يعرف قدر ما بقي من عمره إلّا نبي أو صدِّيق»[٩].

٦١٨ ـ وعنه عليه السلام: «تدارك في آخر عمرك ما أضعته في أوله، تسعد بمنقلبك»[١٠].

٦١٩ ـ الصادق عليه السلام: «كتب أمير المؤمنين إلى بعض أصحابه يعظه:... فتدارك ما بقي من عمرك، ولا تقل غداً وبعد غد، فإنّما هلك من كان قبلك بإقامتهم على

---

١. غرر الحكم ٥: ٢٢٧ حديث ٨١٠٠.

٢. المصدر نفسه: حديث ٨١٠١.

٣. المصدر نفسه ٤: ٦٠١ حديث ٧١٤٣.

٤. المصدر نفسه ١: ٢٢٥ حديث ١٠١٨.

٥. المصدر نفسه ٢: ٣٣٥ حديث ٢٧٧٢.

٦. المصدر نفسه: ١٢٠ حديث ٢٠٤٩.

٧. المصدر نفسه: ٢٢٤ حديث ٢٤٣٩.

٨. تحف العقول: ٢٩٣.

٩. غرر الحكم ٦: ٤٠٦ حديث ١٠٨٠١.

١٠. المصدر السابق ٣: ٣١٦ حديث ٤٥٧٢.

الأماني والتسويف، حتّى أتاهم أمر الله بغتةً، وهم غافلون»[١].

٦٢٠ ـ عليّ عليه السلام: «... فيالها حسرةً على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّةً، وأن تؤدّيه أيّامه إلى شقوةٍ»[٢].

٦٢١ ـ وعنه عليه السلام: «لا يُعمَّر مُعمَّر مِنكم يوماً من عُمُره، إلّا بهدم آخر مِن أجلِهِ»[٣].

٦٢٢ ـ أبو عبدالله عليه السلام: «إنّما الدنيا ثلاثة أيام: يوم مضىٰ بما فيه، فليس بعائد، ويوم أنت فيه، فحّق عليك اغتنامه، ويوم لا تدري أنت من أهله، ولعلّك راحل فيه. أمّا اليوم الماضي، فحكيم مؤدِّب، وأمّا اليوم الذي أنت فيه، فصديق مودِّع، وأمّا غداً، فإنّما في يدك منه الأمل... فتزوّد منه، وأحسن وداعه. خذ بالثقة من العمل، وإيّاك والاغترار بالأمل، ولا تدخل عليك اليوم همَّ غد. يكفي اليوم همّه، وغداً داخل عليك بشغله، إنّك إن حملت على اليوم همَّ غد، زدت في حزنك وتعبك، وتكلّفت أن تجمع في يومك ما يكفيك أيّاماً. فعظم الحزن، وزاد الشغل، واشتدّ التعب، وضعف العمل للأمل، ولو أخليت قلبك من الأمل، لجددت في العمل....

أو لاترى، إنَّ الدنيا ساعة بين ساعتين: ساعة مضت، وساعة بقيت، وساعة أنت فيها، فأمّا الماضية والباقية، فلست تجد لرخائهما لذّة، ولا لشدّتهما ألماً فأنزل الساعة الماضية، والساعة التي أنت فيها، منزلة الضيفين نزلاً بك، فظعن الراحل عنك بذمّه إيّاك، وحلّ النازل بك بالتجربة لك»[٤].

٦٢٣ ـ علي عليه السلام: «الحزم بضاعة، التواني إضاعة»[٥].

٦٢٤ ـ وعنه عليه السلام: «رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى، ودعي إلى رشاد فدنا...

---

١. الكافي ٢: ١٣٦ حديث ٢٣.

٢. نهج البلاغة: الخطبة (١٤٥).

٣. المصدر السابق: الخطبة (٦٣).

٤. بحار الأنوار ٧٣: ١١١ ـ ١١٢ حديث ١٠٩.

٥. غرر الحكم ١: ١٢ حديث ٩.

اغتنم المهل، وبادر الأجل، وتزوّد من العمل...»[١].

٦٢٥ ـ وعنه عليه السلام: «فليعمل العامل منكم في أيّام مهله قبل إزهاق أجله، وفي فراغه قبل أوان شغله، وفي متنفّسه قبل أن يؤخذ بكظمه»[٢].

٦٢٦ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحّة والفراغ»[٣].

٦٢٧ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ لله ملكاً ينزل في كلّ ليلة، فينادي: يا أبناء العشرين جدوا واجتهدوا...»[٤].

٦٢٨ ـ عليّ عليه السلام: «هل ينتظر أهل غضاضة الشباب إلّا حواني الهرم»[٥].

٦٢٩ ـ وعنه عليه السلام: «بادروا بالعمل عمراً ناكساً»[٦].

٦٣٠ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله: «من عمّره الله ستين سنة، فقد أعذر إليه في العمر»[٧].

٦٣١ ـ عليّ عليه السلام: «الناس في الدنيا عاملان: عامل عمل في الدنيا للدنيا، قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشىٰ على من يخلفه الفقر، ويأمنه على نفسه، فيفني عمره في منفعة غيره، وعامل عمل في الدنيا لمّا بعدها، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل، فأحرز الحظّين معاً، وملك الدارين جميعاً، فأصبح وجيهاً عند الله، لايسأل الله حاجة فيمنعه»[٨].

٦٣٢ ـ الكاظم عليه السلام: «اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات، الذين يعرّفونكم

---

١. نهج البلاغة: الخطبة (٧٦).
٢. المصدر السابق: الخطبة (٨٦).
٣. مكارم الأخلاق: ١٣٩، تنبيه الخواطر ١: ٢٧٩.
٤. مستدرك الوسائل ١٢: ١٥٧ حديث ١٣٧٦٩.
٥. غرر الحكم ٦: ٢٠٠ حديث ١٠٠٤٣.
٦. المصدر السابق ٣: ٢٤٣ حديث ٤٣٦٦.
٧. شهاب الأخبار: ١٦٨.
٨. نهج البلاغة: الحكمة (٢٦٩).

عيوبكم، ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرّم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات»[١].

٦٣٣ ـ عليّ عليه السلام: «إنَّ المغبون من غبن عمره، وإنَّ المغبوط من أنفد عمره في طاعة ربّه»[٢].

---

١. تحف العقول: ٤٠٩ ـ ٤١٠.

٢. غرر الحكم ٢: ٥٢٥ حديث ٣٥٠٢.

الأمانة

عن طريق أهل السنّة:

٦٣٤ ـ عليّ، عن رسول الله ﷺ: «الأمانة تجلب الرزق، والخيانة تجلب الفقر»[١].

٦٣٥ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ قال: «إذا حدّث الرجل الحديث، ثمّ التفت، فهي أمانة»[٢].

٦٣٦ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك»[٣].

٦٣٧ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»[٤].

٦٣٨ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الإمام ضامن والمؤذّن مؤتمن، اللّهمّ أرشد الائمة، واغفر للمؤذّنين»[٥].

٦٣٩ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّه سمع رسول الله ﷺ قال:

---

١. كنز العمّال ٣: ٦٠ حديث ٥٤٩٣.

٢. سنن أبي داود ٣: ٢٧٣ حديث ٤٨٦٨، سنن الترمذي ٤: حديث ١٩٥٩.

٣. المصدر السابق ٢: ٤٩٧ حديث ٣٥٣٥، سنن الترمذي ٣: ٢٢٤ حديث ١٢٦٤.

٤. صحيح البخاري ١: ٣٣ حديث ٣٣، صحيح مسلم ١: ٧٨ حديث ٥٩.

٥. سنن الترمذي ١: ٥٥ حديث ٢٠٧، سنن أبي داود ١: ١٤٣ حديث ٥١٧.

«إنَّ الله يبغض الفحش والتفحّش. والذي نفس محمّد بيده، لاتقوم الساعة حتَّى يخون الأمين، ويؤتمن الخائن، حتَّى يظهر الفحش والتفحّش، وقطيعة الأرحام، وسوء الجوار»[١].

٦٤٠ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لي على قريش حقّاً، وإنَّ لقريش عليكم حقّاً، ما حكموا فعدلوا، واتمنوا فأدّوا، واسترحموا فرحموا»[٢].

٦٤١ ـ أبو سعيد الخدريّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة: الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثمَّ ينشر سرّها». وفي رواية: «من أشرّ الناس».[٣]

٦٤٢ ـ أمّ سلمة رضي الله تعالى عنها في حديث هجرة الحبشة، ومن كلام جعفر في مخاطبة النجاشي، فقال له: أيها الملك، كنّا قوماً أهل جاهليّة، نعبد الأصنام، ونأكلّ الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، يأكلّ القويّ منّا الضعيف، فكنّا على ذلك حتَّى بعث الله إلينا رسولاً منّا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله، لنوحّده ونعبده ونخلع ما كنّا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة ...الحديث[٤].

٦٤٣ ـ أبو هريرة ﷺ قال: بينما النبيّ ﷺ في مجلس يحدّث القوم جاء أعرابي، فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدّث، فقال بعض القوم: سمع ما قال، فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتَّى إذا قضى حديثه قال: «أين أراه السائل عن الساعة؟» قال: ها أنا يا رسول الله، قال: «فإذا ضيّعت الأمانة، فانتظر

---

١. مسند أحمد ٢: ٤٩٣ حديث ٤٥١٤.

٢. المصدر السابق: ٥٧٤ حديث ٧٦٤٠.

٣. صحيح مسلم ٢: ١٠٦٠ حديث ١٤٣٧.

٤. مسند أحمد ١: ١٧٩ حديث ١٧٤٠.

الساعة». قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسّد الأمر إلى غير أهله، فانتظر الساعة»[١].

٦٤٤ ـ أبو موسى الأشعري ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ: «الخازن الأمين الذي يؤدّي ما أمر به طيبة نفسه أحد المتصدّقين»[٢].

٦٤٥ ـ أبو الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس من جاء بهنّ مع إيمان دخل الجنّة: من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن، وصام رمضان، وحجّ البيت إن استطاع إليه سبيلاً، وأعطى الزكاة طيبةً بها نفسه، وأدّى الأمانة...»[٣].

٦٤٦ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف بكم، وبزمان يوشك أن يأتي يغربل الناس[٤] فيه غربلة، ثمَّ تبقى حثالة[٥] من الناس، قد مرجت[٦] عهودهم وأماناتهم، فاختلفوا هكذا» ـ وشبّك بين أصابعه ـ قالوا: كيف بنا يا رسول الله إذا كان ذلك؟ قال: «تأخذون بما تعرفون، وتدعون ما تنكرون، وتقبلون على خاصّتكم، وتذرون أمر عوامّكم»[٧].

٦٤٧ ـ أُمّ سلمة وأبو هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «المستشار مؤتمن»[٨].

٦٤٨ ـ أبو ذرٍّ ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثمَّ قال: «يا أبا ذرٍّ، إنَّك ضعيف، وإنَّها أمانةٌ، وإنَّها يوم القيامة خزي وندامة،

---

١. صحيح البخاري ١: ٤٨ حديث ٥٩.

٢. المصدر السابق ٢: ١٨٨ حديث ٢٢٦٠.

٣. سنن أبي داود ١: ١٥٧ حديث ٤٢٩.

٤. يغربل الناس: أي يذهب خيارهم، ويبقى شرارهم.

٥. الحثالة: الرديء من كلّ شيء.

٦. مرجت: اختلفت وفسدت.

٧. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٠٧ حديث ٣٩٥٧، سنن أبي داود ٣: ١٢٧، حديث ٤٣٤٢.

٨. سنن الترمذي ٣: ٤٥٢ حديث ٢٨٢٢ و٢٨٢٣ و٢٨٢٤، سنن أبي داود ٣: ٣٣٨ حديث ٥١٢٨.

إلَّا من أخذها بحقّها، وأدّى الذي عليه فيها»[١].

٦٤٩ ـ حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله تبارك وتعالى الناس، فيقوم المؤمنون حتَّى تزلف لهم الجنّة، فيأتون آدم، فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنّة، فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلَّا خطيئة أبيكم آدم، لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني ابراهيم خليل الله. قال: فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك، إنَّما كنت خليلاً من وراء وراء، اعمدوا إلى موسى ﷺ الذي كلّمه الله تكليماً، فيأتون موسى ﷺ فيقول: لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه، فيقول عيسى ﷺ: لست بصاحب ذلك، فيأتون محمّداً ﷺ فيقوم فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم[٢]، فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً، فيمرّ أوّلكم كالبرق»... الحديث[٣].

٦٥٠ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في حديث: «المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم»[٤].

٦٥١ ـ عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما: أنَّه كان يقول للرجل إذا أراد سفراً: ادن منّي أُودّعك كما كان رسول الله ﷺ يودّعنا: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك»[٥].

٦٥٢ ـ جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما: أن أباه استشهد يوم أُحد، وترك ستّ بنات، وترك عليه دَيناً، فلمّا حضره جذاذ النخل، أتيتُ رسول الله ﷺ فقلت يا

---

١. صحيح مسلم ٣: ١٤٥٧ حديث ١٨٢٥.

٢. وإرسال الأمانة والرحم لعظم أمرهما، وكبير موقعهما، فتصوران مشخصتين على الصفة التي يريدها الله تعالى.

٣. سنن الترمذي ٣: ٤٢٦ حديث ٢٤٢٧، سنن النسائي ٨: ١٠٤ ـ ١٠٥ حديث ٤٩٩٥.

٤. المصدر السابق ٣: ٤٢٦ حديث ٢٤٢٨، سنن النسائي ٨: ١٠٤ ـ ١٠٥ حديث ٤٩٩٦.

٥. المصدر السابق ٣: ٥٤٤ حديث ٣٤٤٣، سنن أبي داود ٢: ٢٣٨ حديث ٢٦٠٠.

رسول الله، قد علمت أنّ والدي استشهد يوم أُحد، وترك عليه ديناً كثيراً، وإنّي أحبُّ أن يراك الغرماء. قال: «اذهب فبيدر كلّ تمرٍ على ناحية» ففعلت، ثمَّ دعوته، فلمّا نظروا إليه أُغروا بي تلك الساعة، فلمّا رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدراً[1] ثلاث مرّات، ثمَّ جلس عليه، ثمَّ قال: «ادع أصحابك» فما زال يكيل لهم حتَّى أدَّى الله أمانة والدي، وأنا والله راضٍ أن يؤدّي الله أمانة والدي، ولا أرجع إلى أخواتي تمرةً، فسلم ـ والله ـ البيادر كلّها، حتَّى أنّي أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله ﷺ كأنّه لم ينقص تمرةً واحدةً[2].

٦٥٣ ـ حذيفة، عن رسول الله ﷺ: «إنَّ الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثمَّ نزل القرآن، فعلموا من القرآن وعلموا من السنّة، ينام الرجل النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظلّ أثرها مثل الشوكة، ثمَّ ينام النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظلّ أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك، فنفط، فتراه منتبراً، وليس فيه شيء، فيصبح الناس يتبايعون، لا يكاد أحد يؤدّي الأمانة، حتَّى يقال: إنّ في بني فلان رجلاً أميناً، حتَّى يقال: الرجل ما أجلده؟ ما أظرفه؟ ماأعقله؟ وما في قلبه حبة خردلٍ من إيمان»[3].

٦٥٤ ـ عمر، عن رسول الله ﷺ: «إنَّ أوّل ما يرفع من الناس الأمانة، وإنَّ آخر ما يبقى الصلاة، وربَّ مصلٍّ لا خير فيه»[4].

عن طريق الإماميّة:

٦٥٥ ـ أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «تقبّلوا لي بستّ أتقبّل لكم

---

١. البيدر: الجُرن من القمح ونحوه.

٢. صحيح البخاري ٢: ٤٢١ ـ ٤٢٢ حديث ٢٧٨١.

٣. كنز العمّال ٣: ٦٠ حديث ٥٤٩٠.

٤. المصدر السابق: حديث ٥٤٩١.

بالجنّة: إذا حدّثتم فلا تكذبوا، وإذا وعدتم فلا تخلفوا، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا...»[١].

٦٥٦ ـ الحسين بن أبي العلاء، عن الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: «أحبُّ العباد إلى الله عزَّ وجلَّ رجلٌ صدوقٌ في حديثه، محافظ على صلواته، وما افترض الله عليه مع أداء الأمانة»، ثمَّ قال عليه السلام: «من اؤتمن على أمانةٍ فأدّاها، فقد حلَّ ألف عقدةٍ من عنقه من عقد النار، فبادروا بأداء الأمانة، فإنَّ من اؤتمن على أمانةٍ وكَّل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلّوه، ويوسوسوا إليه، حتَّى يهلكوه، إلَّا من عصم الله عزَّ وجلَّ»[٢].

٦٥٧ ـ أبو ذرٍّ: إنِّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «على حافّتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرَّ عليه الوصول للرحم، المؤدِّي للأمانة، لم يتكفّأ به في النار»[٣].

٦٥٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «أفضل الإيمان الأمانة، أقبح الأخلاق الخيانة»[٤].

٦٥٩ ـ الإمام الباقر عليه السلام: «ثلاث لم يجعل الله عزَّ وجلَّ لأحد فيهنّ رخصة: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برَّين كانا أو فاجرين»[٥].

٦٦٠ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم، وكثرة الحجّ والمعروف، وطنطنتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث، وأداء الأمانة»[٦].

---

١. بحار الأنوار ٧١: ١١٣ حديث ٥، نقلاً عن أمالي الصدوق: ٣٥، حديث ١٣.
٢. المصدر السابق ٧٥: ١١٤ حديث ٧٢.
٣. المصدر نفسه: ١١٦ حديث ١٤.
٤. غرر الحكم: حديث ٢٩٠٥ ـ ٢٩٠٦.
٥. الكافي ٢: ٢٦٢ حديث ١٥.
٦. بحار الأنوار ٧٥: ١١٤ حديث ٥.

٦٦١ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «الأمانة غنى»[١].

٦٦٢ ـ وعنه عليه السلام: «انظر ما بلغ به عليّ عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه، فإنَّ علياً عليه السلام إنَّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث، وأداء الأمانة»[٢].

٦٦٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ ضارب عليّ بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني، ثمَّ قبلت ذلك منه، لأدّيت إليه الأمانة»[٣].

٦٦٤ ـ وعنه عليه السلام: «اتّقوا الله، وعليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم، فلو أنَّ قاتل أمير المؤمنين عليه السلام ائتمنني على أمانة لأدّيتها إليه»[٤].

٦٦٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «أدّوا الأمانة ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام»[٥].

٦٦٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن عليّ»[٦].

٦٦٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «لا تخن من ائتمنك وإن خانك، ولا تذع سرّه وإن أذاع سرّك»[٧].

٦٦٨ ـ وعنه عليه السلام قال: «أُقسم لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً: يا أبا الحسن، أدّ الأمانة إلى البرّ والفاجر في ما قلَّ وجلَّ، حتّى في الخيط والمخيط»[٨].

٦٦٩ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يبعث نبيّاً إلَّا بصدق الحديث،

---

١. تنبيه الخواطر ١: ١٢.
٢. الكافي ٢: ١٠٤.
٣. تنبيه الخواطر ١: ١٢.
٤. أمالي الصدوق: ٢٠٤ حديث ٥.
٥. بحار الأنوار ٧٥: ١١٥ حديث ٨.
٦. أمالي الصدوق: ٢٠٣ حديث ٤.
٧. بحار الأنوار ٧٧: ٢٠٨ حديث ١.
٨. المصدر السابق: ٢٧٣ حديث ١.

وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر»[١].

٦٧٠ ـ رسول الله ﷺ: لمّا قرأ هذه الآية: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ...﴾ قال: «كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية إلّا هو تحت قدمي إلّا الأمانة، فإنّها مؤدّاة إلى البرّ والفاجر»[٢].

٦٧١ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «اتّقوا الله، وأدّوا الأمانات إلى الأبيض والأسود وإن كان حروريّاً أوكان شاميّاً»[٣].

٦٧٢ ـ رسول الله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له»[٤].

٦٧٣ ـ وعنه ﷺ: «من خان أمانةً في الدنيا، ولم يردّها إلى أهلها، ثمّ أدركه الموت مات على غير ملّتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان»[٥].

٦٧٤ ـ وعنه ﷺ: «ليس منّا من يحقّر الأمانة حتّى يستهلكها إذا استودعها»[٦].

٦٧٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «الأمانة تؤدّي إلى الصدق»[٧].

٦٧٦ ـ وعنه عليه السلام: «إذا قويت الأمانة كثُر الصدق»[٨].

٦٧٧ ـ وعنه عليه السلام: «الأمانة والوفاء صدق الأفعال»[٩].

٦٧٨ ـ رسول الله ﷺ: «الأمانة تجلب الغناء، والخيانة تجلب الفقر»[١٠].

---

١. الكافي ٢: ١٠٤ حديث ١.

٢. نور الثقلين ١: ٣٥٤ حديث ١٩١، والآية: ٧٥ من سورة آل عمران.

٣. تنبيه الخواطر ١: ١٢.

٤. بحار الأنوار ٧٢: ١٩٨ حديث ٢٦، غرر الحكم، حديث ١٠٧٦٧.

٥. أمالي الصدوق: ٣٥٠.

٦. بحار الأنوار ٧٥: ١٧٢ حديث ١٣.

٧. غرر الحكم، حديث ١٥٨٢.

٨. المصدر السابق، حديث ٤٠٥٣.

٩. المصدر نفسه، حديث ٢٠٨٣.

١٠. بحار الأنوار ٧٥: ١١٤ حديث ٦.

٦٧٩ ـ لقمان عليه السلام: «يا بنيّ، أدّ الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أميناً تكن غنيّاً»[١].

٦٨٠ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ائتمن غير أمين، فليس له على الله ضمان، لأنّه قد نهاه أن يأتمنه»[٢].

٦٨١ ـ الإمام علي عليه السلام: «لا تأمننّ ملولاً»[٣].

٦٨٢ ـ مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس لك أن تتّهم من ائتمنته، ولا تأتمن الخائن وقد جرّبته»[٤].

٦٨٣ ـ أبو حمزة، عن الإمام الباقر عليه السلام: «من عرف من عبد من عبيد الله كذباً إذا حدَّث، وخيانةً إذا ائتمن، ثمَّ ائتمنه على أمانة الله، كان حقّاً على الله عزَّ وجلَّ أن يبتليه فيها، ثمَّ لا يخلف عليه ولا يأجره»[٥].

٦٨٤ ـ أبو الربيع، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ائتمن شارب الخمر على أمانة بعد علمه فيه، فليس له على الله ضمان، ولا أجر له، ولا خلف»[٦].

٦٨٥ ـ الإمام الباقر عليه السلام: «من ائتمن غير مؤتمن، فلا حجّة له على الله»[٧].

٦٨٦ ـ عمرو بن أبي المقدام، عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما أُبالي ائتمنت خائناً أو مضيّعاً»[٨].

---

١. معاني الأخبار: ٢٥٣ حديث ١.
٢. بحار الأنوار ١٠٣: ١٧٩ حديث ٣.
٣. نهج البلاغة: الحكمة (٢١١).
٤. الكافي ٥: ٢٩٨ حديث ١.
٥. تنبيه الخواطر ١: ٣٠٢، الكافي ٥: ٢٩٩ حديث ٥.
٦. الكافي ٥: ٣٠٠ حديث ٣.
٧. المصدر السابق: ٢٩٩ حديث ٣.
٨. المصدر نفسه: ٣٠١ حديث ٤.

البشاشة وحسن البشر

عن طريق أهل السنّة:

٦٨٧ ـ **الحسن**، عن رسول الله ﷺ: «من الصدقة أن تسلِّم على الناس وأنت طلق الوجه»[١].

٦٨٨ ـ **أنس**، عن رسول الله ﷺ: «حُسن الشَّعر مالٌ، وحُسنُ الوجه مالٌ، وحسن اللسان مالٌ، والمال مالٌ»[٢].

٦٨٩ ـ **ابن عبّاس**، عن رسول الله ﷺ: «علِّموا ويسِّروا ولا تعسّروا، وبشّروا ولا تنفّروا، وإذا غضب أحدكم فليسكت»[٣].

٦٩٠ ـ **أبو جُريٍّ** جابر بن سليم، قال... قال رسول الله ﷺ: «ولا تحقرنّ شيئاً من المعروف، وأن تكلّم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك، إنَّ ذلك من المعروف...»[٤].

٦٩١ ـ **كعب بن مالك** رضي الله عنه أنّه قال: لم أتخلّف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلّا في غزوة تبوك... إلى أن قال: فلمّا سلّمت على رسول الله ﷺ قال: وهو يبرق

---

١. كنز العمّال ٩: ١١٧ حديث ٢٥٢٦٢.

٢. المصدر السابق ١٥: ٣٧٥ حديث ٤١٤٤٦.

٣. المصدر نفسه ١٠: ٢٤٨ حديث ٢٩٣٣٠.

٤. سنن أبي داود ٢: ٥٦ حديث ٤٠٨٤.

وجهه من السرور ويقول: «أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمّك» قال: فقلت: أمِن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ فقال: «لا، بل من عند الله». وكان رسول الله ﷺ إذا سُرّ استنار وجهه، كأنّ وجهه قطعة قمر. قال: وكنّا نعرف ذلك.... الحديث[١].

٦٩٢ ـ بريدة الأسلميّ ﷺ قال: إنَّ النبيّ ﷺ كان لا يتطيّر من شيء، وكان إذا بعث عاملاً سأل عن اسمه، فإذا أعجبه اسمه فرح به، ورؤي بشر ذلك في وجهه، وإذا دخل قريةً سأل عن اسمها، فإن أعجبه اسمها فرح بها، ورؤي بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمها رؤي كراهية ذلك في وجهه[٢].

٦٩٣ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً، لأن أكون صاحبه أحبّ إليَّ ممّا عدل به، أتى النبيّ ﷺ وهو يدعو على المشركين، فقال: لا نقول كما قال قوم موسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾[٣] ولكنّا نقاتل عن يمينك، وعن شمالك، وبين يديك وخلفك، فرأيت النبيّ ﷺ أشرق وجهه، وسرّه، يعني: قوله[٤].

٦٩٤ ـ ابن عبّاس ﷺ قال: كان رسول الله أجود البشر، فما هو إلَّا أن يدخل شهر رمضان، فيدارسه[٥] جبريل ﷺ فلهو أجود من الرّيح[٦].

٦٩٥ ـ جرير بن عبدالله البجلي ﷺ أنَّه قال: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلَّا تبسّم في وجهي، ولقد شكوت إليه أنّي لا أثبت على الخيل،

---

١. صحيح مسلم ٥: ٣٠٧ حديث ٢٧٦٩.

٢. سنن أبي داود ٢: ١٩ حديث ٣٩٢٠، مسند أحمد ٥: ٣٤٧ ـ ٣٤٨.

٣. المائدة (٥): ٢٤.

٤. صحيح البخاري ٣: ١٢٥ حديث ٣٩٥٢، نضرة النعيم ٣: ٨١٨ حديث ١٤.

٥. يدارسه: يذاكره ويقارنه.

٦. مسند أحمد ١: ٣٦٦ ـ ٣٦٧، حديث ٣٤٦٩، نضرة النعيم ٣: ٨١٩ حديث ١٧.

فضرب بيده في صدري، وقال: «اللَّهمَّ ثبّته، واجعله هادياً مهدياً»[١].

٦٩٦ ـ جرير بن عبدالله ﷺ قال: لمّا بعث النبيّ ﷺ أتيته، فقال: «يا جرير لأيّ شيءٍ جئت؟» قال: جئت لأسلم على يديك يا رسول الله. قال: فألقى إليَّ كساءه، ثمَّ أقبل على أصحابه، وقال: «إذا جاءكم كريم قوم، فأكرموه» وقال: وكان لا يراني بعد ذلك إلَّا تبسّم في وجهي[٢].

٦٩٧ ـ كان النبيّ ﷺ أكثر الناس تبسّماً وضحكاً في وجوه أصحابه، وتعجّباً ممّا تحدّثوا به، وخلطاً لنفسه بهم، ولربّما ضحك حتّى تبدو نواجذه[٣].

عن طريق الإماميّة:

٦٩٨ ـ **الحسن** بن الحسين، قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبدالمطّلب، إنّكم لم تسعوا الناس بأموالكم، فالقوهم بطلاقة الوجه، وحسن البشر»[٤].

٦٩٩ ـ أبو عبدالله ﷺ قال: «ثلاث من أتى الله بواحدة منهنَّ أوجب الله له الجنّة: الإنفاق من إقتار[٥]، والبشر لجميع العالم، والإنصاف من نفسه»[٦].

٧٠٠ ـ أبو جعفر ﷺ قال: «أتى رسول الله ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: ألق أخاك بوجه منبسط»[٧].

---

١. صحيح البخاري ٤: ١٧٢ حديث ٦٠٩٠.

٢. سنن البيهقي ٨: ١٦٨، نضرة النعيم ٧: ٢٧٠١ حديث ٦.

٣. الإحياء ٢: ٣٩٨، نضرة النعيم ٧: ٢٧٠١ حديث ٧.

٤. الكافي ٢: ١٠٣ حديث ١.

٥. الإقتار: التضييق على الإنسان في الرزق.

٦. الكافي ٢: ١٠٣ حديث ٢.

٧. المصدر السابق: حديث ٣.

٧٠١ ـ ابن محبوب عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: ما حدُّ حسن الخلق؟ قال: «تلين جناحك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن»[١].

٧٠٢ ـ أبو الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسن البشر يذهب بالسخيمة[٢]»[٣].

٧٠٣ ـ الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: «حسن البشر للناس نصف العقل، والتقدير نصف المعيشة، والمرأة الصالحة أحد الكاسبين»[٤].

٧٠٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «حسن البشر أحد البشارتين»[٥].

٧٠٥ ـ وعنه عليه السلام: «حسن البشر من علائم النجاح»[٦].

٧٠٦ ـ وعنه عليه السلام: «البشر إسداء الصنيعة بغير مؤونة»[٧].

٧٠٧ ـ وعنه عليه السلام: «البشر منظر مونق، وخلق مشرق»[٨].

٧٠٨ ـ وعنه عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ الله يبغض المعبِّس في وجه إخوانه»[٩].

٧٠٩ ـ الإمام علي عليه السلام: «إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا، وأظهروا لهم البشاشة والبشر، تتفرّقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهب»[١٠].

---

١. الكافي ٢: ١٠٣ حديث ٤.

٢. السخيمة: الحقد في النفس.

٣. الكافي ٢: ١٠٣ حديث ٦.

٤. أمالي الطوسي: ٦١٤ حديث ١٢٦٩، المجلس ٢٩.

٥. غرر الحكم ٣: ١٤٥٩ حديث ٤٨٤٩.

٦. المصدر السابق: ١٤٦٢ حديث ٤٨٦٦.

٧. المصدر نفسه: حديث ١٥٠٣.

٨. المصدر نفسه: حديث ٢١٦٨.

٩. مستدرك الوسائل ٨: ٣٢١ حديث ٩٥٥٢.

١٠. بحار الأنوار ٧٣: ٢٠ حديث ٣.

٧١٠ ـ وعنه ﷺ: «إنّ أحسن ما يألف به الناس قلوب أودّائهم، ونفوا به الضغن عن قلوب أعدائهم: حسن البشر عند لقائهم، والتنقد في غيبتهم، والبشاشة بهم عند حضورهم»[١].

---

١. بحار الأنوار ٧٨: ٥٧ حديث ١٢٤.

البكاء

عن طريق أهل السنّة:

٧١١ ـ ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن ملك نفسه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته»[١].

٧١٢ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء، فخطب، فقال: «عرضت عليَّ الجنّة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشرّ، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً». قال: فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشدّ منه، قال: غطوا رؤوسهم، ولهم خنين[٢و٣].

٧١٣ ـ ابن عبّاس ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عينان لا تمسّهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله»[٤].

٧١٤ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتّى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم»[٥].

---

١. الترغيب والترهيب ٤: ٢٣٢ حديث ٢١.

٢. الخنين: صوت البكاء، وفي رواية: «حنين» بالحاء المهملة، وهو الصوت الذي يرتفع بالبكاء من الصدر، والخنين من الأنف.

٣. صحيح مسلم ٤: ١٨٣٢ حديث ٢٣٥٩.

٤. سنن الترمذي ٣: ٣٩٥ حديث ١٦٣٩.

٥. المصدر السابق: ٣٩٤ حديث ١٦٣٣.

٧١٥ ـ حذيفة، عن رسول الله ﷺ قال: «بكاء المؤمن من قلبه، وبكاء المنافق من هامته»[١].

٧١٦ ـ عليّ عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال: «المنافق يملك عينيه، يبكي كما يشاء»[٢].

٧١٧ ـ شدّاد بن أوس، عن رسول الله ﷺ قال: «بكى شعيب النبيّ من حُبّ الله عزَّ وجلَّ حتَّى عمي، فردّ الله إليه بصره، وأوحى إليه: يا شعيب! ما هذا البكاء؟ أشوقاً إلى الجنّة، أو فرقاً من النار؟ قال: الهي وسيّدي! أنت تعلم ما أبكي شوقاً إلى جنّتك، ولا فرقاً من النار، ولكن حبّك بقلبي، فإذا أنا نظرت إليك، فما أُبالي ما الذي صنع بي، فأوحى الله إليه: يا شعيب! إن يكُ ذاك حقّاً فهنيئاً لك، اعتقدت لقائي يا شعيب، ولذلك أخدمتك موسى بن عمران كليمي»[٣].

٧١٨ ـ أبو هريرة عليه السلام عن النبيّ ﷺ قال: «سبعة يظلّهم الله في ظلّه يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّه: الإمام العادل، وشابّ نشأ بعبادة الله، ورجل قلبه معلّق في المساجد، ورجلان تحابّا في الله، اجتمعا عليه وتفرّقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إنّي أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة، فأخفاها حتَّى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»[٤].

٧١٩ ـ أبو أُمامة عليه السلام عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «ليس شيء أحبَّ إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرة من دموع في خشية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله. وأمّا الأثران: فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله»[٥].

---

١. كنز العمّال ١: ١٦٩ حديث ٨٥٠.

٢. المصدر السابق: حديث ٨٥٤.

٣. المصدر نفسه ١١: ٤٨٩ حديث ٣٢٣٣٩ و١٢: ٤٨٠ حديث ٣٥٥٨٠.

٤. صحيح مسلم ٢: ٧١٥ حديث ١٠٣١.

٥. سنن الترمذي ٤: ٤٠١ حديث ١٦٦٩.

٧٢٠ ـ أنس بن مالك ﷺ: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «من ذكر الله، ففاضت عيناه[١] من خشية الله حتَّى يصيب الأرض من دموعه، لم يعذِّبه الله تعالى يوم القيامة»[٢].

٧٢١ ـ العرباض بن سارية ﷺ قال: وعظنا رسول الله ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة[٣] موعظة بليغة ذرفت[٤] منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إنَّ هذه موعظة مودِّعٍ، فبماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبد حبشي، فإنَّه من يعش منكم ير اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنَّها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنَّتي، وسنَّة الخلفاء الراشدين المهديّين، عضّوا عليها بالنواجذ[٥]»[٦].

٧٢٢ ـ عبدالله بن الشخّير ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلّي وفي صدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء ﷺ[٧].

٧٢٣ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ عليَّ القرآن»، قال: فقلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إنِّي أشتهي أن أسمعه من غيري»، فقرأت النساء حتَّى إذا بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كلّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي، فرفعت رأسي، فرأيت دموعه تسيل[٨].

---

١. ففاضت عيناه: أي بكى.

٢. المستدرك على الصحيحين ٤: ٢٦٠ حديث ٧٦٦٨.

٣. صلاة الغداة: صلاة الصبح.

٤. ذرفت: انصبّ الدّمع منها.

٥. النواجذ: آخر الأضراس.

٦. سنن الترمذي ٥: ٦٠٧ حديث ٢٦٧٦، سنن أبي داود ٤: ١٩٧٩ حديث ٤٦٠٧.

٧. سنن أبي داود ١: ٣٩٧ حديث ٩٠٤.

٨. صحيح مسلم ١: ٥٥١ حديث ٨٠٠.

٧٢٤ ـ عبدالله بن عمرو، قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام رسول الله ﷺ إلى الصلاة، وقام الذين معه، فقام قياماً فأطال القيام، ثمّ ركع فأطال الركوع، ثمَّ رفع رأسه، وسجد فأطال السجود، ثـمَّ رفـع رأسـه، وجـلس فأطـال الجلوس، ثمَّ سجد فأطال السجود، ثمَّ رفع رأسه، وقام، فصنع في الركعة الثانية مثل ما صنع في الركعة الأولى، من القيام والركوع والسجود والجلوس، فجعل ينفخ في آخر سجوده من الركعة الثانية، ويبكي، ويقول: «لم تعدني هذا وأنا فيهم، لم تعدني هذا ونحن نستغفرك[١]، ثمَّ رفع رأسه، وانجلت الشمس»[٢].

٧٢٥ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين، وكان ظئراً[٣] لإبراهيم، فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبَّله وشمَّه، ثمَّ دخلنا عـليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عـينا رسـول الله ﷺ تـذرفان، فـقال له عبدالرحمان بن عوف ﷺ: وأنت يا رسول الله؟ فقال: «يابن عوف إنَّها رحمة»، ثمَّ أتبعها بأُخرى، فقال ﷺ: «إنَّ العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلَّا ما يرضي ربّنا، وإنَّا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون»[٤].

٧٢٦ ـ أبو هريرة ﷺ قال: زار النبيّ ﷺ قبر أُمّه، فبكى وأبكى من حـوله، فقال: «استأذنت ربّي في أن... أزور قبرها فأذن لي، فـزوروا القـبور فـإنَّها تـذكِّر الموت»[٥].

٧٢٧ ـ أنس ﷺ قال: شهدنا بنت رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ جالس على القبر، فرأيت عينيه تدمعان، فقال: هل فـيكم مـن أحـد لم يـقارف اللـيلة؟ فـقال

---

١. أي في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الأنفال: ٣٣.

٢. سنن النسائي ٣: ١٣٧ ـ ١٣٩ حديث ١٤٨٣.

٣. الظئر: المرضع غير ولدها، والمراد به هنا زوج مرضعة إبراهيم.

٤. صحيح البخاري ١: ٥٥٣ حديث ١٣٠٣.

٥. صحيح مسلم ٢: ٦٧١ حديث ٩٧٩.

أبو طلحة: أنا. قال: «فانزل في قبرها»، فنزل في قبرها، فقبرها. قال ابن مبارك قال فليح: أراه يعني الذنب[١].

٧٢٨ ـ أبو هريرة ﷺ قال: لمّا نزلت ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ بكى أصحاب الصُّفة حتَّى جرت دموعهم على خدودهم، فلمّا سمع رسول الله ﷺ بكى معهم، فبكينا ببكائه؛ فقال ﷺ: «لا يلج النار من بكى من خشية الله، ولا يدخل الجنة مصرٌّ على معصية، ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون، فيغفر لهم»[٢].

٧٢٩ ـ بكير بن عبدالله بن الأشجع مرسلاً، عن النبيّ ﷺ قال: «البكاء من الرحمة، والصراخ من الشيطان»[٣].

٧٣٠ ـ جابر، عن النبيّ ﷺ قال: «لم أُنه عن البكاء، إنّما نُهيت عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند نغمة مزمار شيطان ولعب، وصوت عند مصيبة، خمش وجوه، وشقّ جيوب، ورنَّة شيطان، وإنّما هذه رحمة»[٤].

٧٣١ ـ شدّاد بن عبدالله، عن أم الفضل بنت الحارث: أنّها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إنّي رأيت حلماً منكراً الليلة، قال: «ما هو؟» قالت: إنّه شديد. قال: «ما هو؟» قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك قطّعت ووضعت في حجري، فقال رسول الله ﷺ: «رأيت خيراً، تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً، فيكون في حجرك»، فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله ﷺ فدخلت يوماً إلى رسول الله ﷺ فوضعته في حجره، ثمَّ حانت منّي التفاتة، فإذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان من الدموع. قالت: فقلت: يا نبيّ الله،

---

١. صحيح البخاري ١: ٥٦٦ حديث ١٣٤٢.

٢. شعب الإيمان ١: ٤٨٩ حديث ٧٩٨.

٣. كنز العمّال ١٥: ٦٠٨ حديث ٤٢٤١٥.

٤. المصدر السابق: ٦١١ حديث ٤٢٤٣٠.

بأبي أنت وأُمّي مالك؟ قال: «أتاني جبرئيل عليه الصلاة والسلام، فأخبرني أنَّ أُمّتي ستقتل ابني هذا»، فقلت: هذا! فقال: «نعم» وأتاني بتربةٍ من تربته حمراء[١].

٧٣٢ ـ صالح بن أربد النخعي، قال: قال رسول الله ﷺ لأُمّ سلمة رضي الله عنها: «إجلسي على الباب، فلا يلجنّ عليَّ أحد»، فجاء الحسين، وهو وحف[٢]... فوجدته يقلب بكفّيه شيئاً، والصبي نائم على بطنه، ودموعه تسيل، فلمّا أمرني أن أدخل، قلت: يا نبيّ الله!: إنّ ابنك جاء، فذهبت أتناوله، فسبقني، فلمّا طال عليَّ خفت أن تكون قد وجدت عليَّ، فتطلعت من الباب، فوجدتك تقلّب بكفّيك، ودموعك تسيل، والصبي نائم على بطنك، فقال: «إنّ جبرئيل أتاني بالتربة التي يُقتل عليها، وأخبرني أنَّ أُمتي تقتله»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٧٣٣ ـ محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «ما من عين إلّا وهي باكية يوم القيامة، إلّا عيناً بكت من خوف الله، وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عزَّ وجلَّ إلّا حرَّم الله عزَّ وجلَّ سائر جسده على النار، ولا فاضت على خدّه فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلّة، وما من شيءٍ إلّا وله كيل ووزن إلّا الدمعة، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يطفئ باليسير منها البحار من النار، فلو أنَّ عبداً بكى في أُمّة، لرحم الله عزَّ وجلَّ تلك الأُمّة ببكاء ذلك العبد»[٤].

---

١. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٩٤ حديث ٤٨١٨ و١٩٦ حديث ٤٨٢٤، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٣٢ حديث ٢، وانظر: سيرتنا وسنّتنا سيرة نبينا ﷺ وسنّته: ٤٩.

٢. الوحف: المسرع.

٣. مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٣٢ حديث ١، ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ٢٤٦ حديث ٢٢٠، و: ٢٥١ حديث ٢٢٣ و: ٢٥٩ حديث ٢٢٨.

٤. الكافي ٢: ٤٨٢ حديث ٢.

٧٣٤ ـ أبو حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ما من قطرة أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله، لايراد بها غيره»[١].

٧٣٥ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى عليه السلام: أنَّ عبادي لم يتقربوا إليَّ بشيء أحبُّ إليَّ من ثلاث خصال، قال موسى: يا ربّ وما هنّ؟ قال: يا موسى الزهد في الدنيا، والورع عن المعاصي، والبكاء من خشيتي. قال موسى: يا ربّ فما لمن صنع ذا؟ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه يا موسى! أمّا الزاهدون في الدنيا ففي الجنّة. وأمّا البكّاؤون من خشيتي ففي الرفيع الأعلىٰ، لا يشاركهم أحد، وأمّا الورعون عن معاصيّ فإنّي أفتّش الناس ولا أفتّشهم»[٢].

٧٣٦ ـ إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أكون أدعو، فأشتهي البكاء ولا يجيئني، وربما ذكرت بعض من مات من أهلي، فأرقُّ وأبكي، فهل يجوز ذلك؟ فقال: «نعم، فتذكّرهم، فإذا رققت فابك، وادعُ ربّك تبارك وتعالى»[٣].

٧٣٧ ـ أحمد بن الحسن الحسني، عن أبي محمّد، عن آبائه، عن الصادق عليه السلام قال: «إنَّ الرجل ليكون بينه وبين الجنّة أكثر ممّا بين الثرى إلى العرش، لكثرة ذنوبه، فما هو إلّا أن يبكي من خشية الله عزَّ وجلَّ ندماً عليها، حتّى يصير بينه وبينها أقرب من جفنته إلى مقلته»[٤].

٧٣٨ ـ الصادق عليه السلام: «كم ممّن كثر ضحكه لاعباً يكثر يوم القيامة بكاؤه، وكم ممّن كثر بكاؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنّة سروره وضحكه»[٥].

٧٣٩ ـ محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما من شيء إلّا وله كيل ووزن

---

١. الكافي ٢: ٤٨٢ حديث ٣.

٢. المصدر نفسه: حديث ٦.

٣. المصدر نفسه: حديث ٧.

٤. بحار الأنوار ٩٠: ٣٢٩ حديث ٤.

٥. المصدر السابق: حديث ٥.

إلَّا الدموع، فإنَّ القطرة تطفئ بحاراً من نار، فإذا أغرورقت العين بمائها، لم يرهق وجهاً قتر ولا ذلّة، فإذا فاضت حرَّمه الله على النار، ولو أنَّ باكياً بكىٰ في أُمّة لرحموا»[١].

٧٤٠ ـ عليّ بن أبي حمزة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام لأبي بصير: «إن خفت أمراً يكون أو حاجة تريدها، فابدأ بالله ومجّده، وأثن عليه كما هو أهله، وصلِّ على النبيّ صلى الله عليه وآله وسل حاجتك، وتباك ولو مثل رأس الذباب، إنَّ أبي عليه السلام كان يقول: إنَّ أقرب ما يكون العبد من الربّ عزَّ وجلَّ وهو ساجد باكٍ»[٢].

٧٤١ ـ جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من علامات الشقاء جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الرزق، والإصرار على الذنب»[٣].

٧٤٢ ـ أمير المؤمنين عليه السلام: «بكاء العيون، وخشية القلوب من رحمة الله تعالى، فإذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء، ولو أنّ عبداً بكى في أُمّةٍ لرحم الله تعالى تلك الأُمّة لبكاء ذلك العبد»[٤].

٧٤٣ ـ المفضّل بن عمر، قال: قال الصادق عليه السلام حدّثني أبي، عن أبيه عليه السلام: «أنَّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجَّ حجَّ ماشياً، وربّما مضى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكىٰ، وإذا ذكر القبر بكىٰ، وإذا ذكر البعث والنشور بكىٰ، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكىٰ، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقةً يغشى عليه منها، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين ربّه عزَّ وجلَّ، وكان إذا ذكر الجنّة والنار اضطرب اضطراب

---

١. الكافي ٢: ٤٨١ حديث ١.

٢. المصدر السابق: ٤٨٣ حديث ١٠.

٣. ينابيع الحكمة ١: ٢٨٢ حديث ١٠، الخصال ١: ٢٤٢ حديث ٩٦.

٤. المصدر السابق: ٢٨٤ حديث ١٤، مكارم الأخلاق: ٣١٧ ب ١٠.

السليم، ويسأل الله الجنّة، وتعوّذ به من النار»[١].

٧٤٤ ـ النبيّ ﷺ: «من بكىٰ من ذنب غفر الله له، ومن بكىٰ خوف النار أعاذه الله منها، ومن بكى شوقاً إلى الجنّة أسكنه الله فيها، وكتب له أماناً من الفزع الأكبر، ومن بكى من خشية الله مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً»[٢].

٧٤٥ ـ وقال ﷺ: «البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة، وعلامة القبول، وباب الإجابة»[٣].

٧٤٦ ـ وقال ﷺ: «إذا بكى العبد من خشية الله تعالى، تتحاتُّ عنه الذنوب كما يتحاتُّ الورق، فيبقى كيوم ولدته أُمّه»[٤].

٧٤٧ ـ موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عن الحسين بن علي، عن أبيه علي ﷺ: «وكان النبيّ ﷺ يبكي حتّى يبتلّ مصلّاه، خشيةً من الله عزَّ وجلَّ من غير جُرمٍ»[٥].

٧٤٨ ـ الصادق، عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبىٰ لصورةٍ نظر الله إليها تبكي على ذنبٍ من خشية الله عزَّ وجلَّ، لم يطّلع على ذلك الذنب غيره»[٦].

٧٤٩ ـ أمير المؤمنين علي ﷺ قال: «البكاء من خشية الله ينير القلب، ويعصم من معاودة الذنب»[٧].

---

١. ينابيع الحكمة ١: ٢٨٤ حديث ١٦.
٢. المصدر السابق ١: ٢٨٥ حديث ١٩، مستدرك الوسائل ١١: ٢٤٧ حديث ١٢٨٩٠.
٣. المصدر السابق ١: ٢٨٥ حديث ٢٠، مستدرك الوسائل ١١: ٢٤٧ حديث ١٢٨٩١.
٤. المصدر السابق ١: ٢٨٥ حديث ٢١، مستدرك الوسائل ١١: ٢٤٧ حديث ١٢٨٩٢.
٥. المصدر السابق ١: ٢٨٦ حديث ٢٣، مستدرك الوسائل ١١: ٢٤٠ حديث ١٢٨٥٥.
٦. ثواب الأعمال: ٢١١ حديث ١، بحار الأنوار ٩٠: ٣٣١ حديث ١٥.
٧. ينابيع الحكمة ١: ٢٨٨ حديث ٣٣، غرر الحكم ١: ٨٩ حديث ٢٠٣٧.

٧٥٠ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أوحى الله إلى عيسى بن مريم: يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلّك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إنّي لاحق في اللاحقين»[١].

٧٥١ ـ أبو حمزة، عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من خطوة أحبَّ إلى الله من خطوتين: خطوةٌ يسدّ بها [مؤمن] صفّاً في سبيل الله، وخطوة يخطوها [مؤمن] إلى ذي رحم قاطع يصلها، وما من جرعة أحبَّ إلى الله من جرعتين: جرعة غيظ يردّها مؤمن بحلم، وجرعة جزع يردُّها مؤمن بصبرٍ، وما من قطرة أحبَّ إلى الله من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمع في سواد الليل من خشية الله»[٢].

٧٥٢ ـ منصور بن يونس سأل الإمام الصادق عليه السلام عن الرجل يتباكى في الصلاة المفروضة حتّى يبكي، فقال: «قرّة عينٍ والله». وقال عليه السلام: «إذا كان ذلك فاذكروني عنده»[٣].

٧٥٣ ـ عبدالرحمن بن هبيرة، قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً، فقال: «رأيت البارحة عجائب» قال: فقلنا: يا رسول الله، وما رأيت؟ حدّثنا، فداك أنفسنا وأهلونا وأولادنا، فقال: «رأيت... ورأيت رجلاً من أُمّتي قد هوىٰ في النار، فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك...»[٤].

٧٥٤ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأبي ذرّ: «... يا أبا ذر، من استطاع أن يبكي قلبه فليبك، ومَن لم يستطع فليشعر قلبه الحُزن وليتباك... يا أبا ذرّ، إنَّ ربي تبارك اسمه أخبرني، فقال: وعزّتي وجلالي ماأدرك العابدون درك البُكاء عندي شيئاً، وإنّي لأبني لهم في

---

١. أمالي الطوسي: ١٢ حديث ١٥.

٢. أمالي المفيد: ١١ حديث ٨.

٣. من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٧ حديث ٩٤٠.

٤. فضائل الأشهر الثلاثة: ١١٣ حديث ١٠٧.

الرفيق الأعلىٰ قصراً، لا يُشاركهم فيه أحدٌ»[١].

٧٥٥ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال: «... يا أيُّها الناس طُوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربّه، وبكى على خطيئته، فكان من نفسه في شغل، والناس منه في راحةٍ»[٢].

٧٥٦ ـ الديلمي رفعه إلى المعصوم عليه السلام أنّه قال: «مَن بكى من ذنبٍ غفر الله له، ومِن خوف النار أعاذه الله منها، ومن بكى شوقاً إلى الجنّة أسكنه الله فيها، وكتب له الأمان من الفزع الأكبر. ومن بكى من خشية الله حشره الله مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً»[٣].

٧٥٧ ـ عليّ عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص في البُكاء عند المصيبة، وقال: النفس مصابة، والعين دامعة، والعهد قريب»[٤].

٧٥٨ ـ الصدوق: لمّا انصرف رسول الله من وقعة أُحد إلى المدينة، سمع من كلّ دار قتل من أهلها قتيل نوحاً وبُكاءً، ولم يسمع من دار حمزة عمّه، فقال: «لكنّ حمزة لا بواكي له» فآلى أهل المدينة أن لا ينوحوا على ميّتٍ، ولا يبكوا حتّى يبدأوا بحمزة، فينوحوا عليه، ويبكوه، فهم إلى اليوم على ذلك[٥].

٧٥٩ ـ عائشة، قالت: لمّا مات إبراهيم بكى النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى جرت دموعه على لحيته، فقيل له: يا رسول الله تنهى عن البُكاء وأنت تبكي! فقال: «ليس هذا بُكاء، إنّما هذه رحمة، من لايَرحَم لا يُرحَم»[٦].

---

١. أمالي الطوسي: ٥٢٩ حديث ١١٦٢.
٢. نهج البلاغة: الخطبة (١٧٦).
٣. إرشاد القلوب ١: ١٩٢.
٤. الجعفريّات: ٣٤١ حديث ١٣٩٦.
٥. من لايحضره الفقيه ١: ١٨٣ حديث ٥٥٣.
٦. أمالي الطوسي: ٣٨٨ حديث ٨٥٠.

٧٦٠ ـ ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث: قال لمّا مات إبراهيم بن رسول الله، هملت عين رسول الله صلى الله عليه وآله بالدموع، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون» الحديث[١].

٧٦١ ـ الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «من خاف على نفسه من وجد بمصيبته فليفض من دموعه، فإنّه يسكن عنه»[٢].

٧٦٢ ـ الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين جاءته وفاة جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة كان إذا دخل بيته، كثر بكاؤه عليهما جدّاً، ويقول: كانا يحدّ ثاني ويؤنساني، فذهبا جميعاً»[٣].

٧٦٣ ـ الشهيد الثاني قال: وروي أنّه لمّا مات عثمان بن مظعون كشف [رسول الله صلى الله عليه وآله] عن وجهه الثوب، فقبّل بين عينيه، ثمّ بكى بكاءً طويلاً، فلمّا رفع السرير، قال: «طوباك يا عثمان، لم تلبسك الدنيا، ولم تلبسها»[٤].

٧٦٤ ـ هشام بن محمّد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ لمّا وصل إليه وفاة مالك ـ: «أما والله ليهدنّ موتك عالماً، فعلى مثلك فلتبك البواكي»[٥].

٧٦٥ ـ علي بن رئاب، قال: سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول: «إذا مات المؤمن، بكت عليه الملائكة، وبقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها، وأبواب السماء التي كان يصعد أعماله فيها، وثلم ثلمة في الإسلام لايسدّها شيء؛ لأنّ المؤمنين حصون الإسلام كحصون سور المدينة لها»[٦].

---

١. الكافي ٣: ٢٦٢ حديث ٤٥.

٢. من لا يحضره الفقيه ١: ١١٩ حديث ٥٦٨.

٣. المصدر السابق: ١١٣ حديث ٥٢٧.

٤. مسكّن الفؤاد: ١٠٥.

٥. أمالي المفيد: ٨٣ حديث ٤.

٦. الكافي ٣: ٢٥٤ حديث ١٣.

٧٦٦ ـ بكر بن محمّد الأزدي، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «تجلسون وتتحدّثون؟» قال: قلت: جعلت فداك نعم، قال: «إنَّ تلك المجالس أُحبّها، فأحيوا أمرنا، إنَّه من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر»[1].

٧٦٧ ـ رسول الله ﷺ: أنّه لمّا نزلت: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾[2] الآية في اليهود، أي: الذين نقضوا عهد الله، وكذّبوا رسل الله، وقتلوا أولياء الله قال: «أفلا أنبّئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمة؟» قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: «قوم من أمّتي، ينتحلون أنّهم من أهل ملّتي، يقتلون أفاضل ذرّيتي، وأطائب أُرومتي، ويبدّلون شريعتي وسنّتي، ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيىٰ. ألا وإنَّ الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين المظلوم، يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنّم، ألا ولعن الله قتلة الحسين ﷺ ومحبّيهم وناصريهم، والساكتين عن لعنهم من غير تقيّة يسكتهم.

ألا وصلّى الله على الباكين على الحسين رحمةً وشفقةً، واللاعنين لأعدائهم والممتلئين غيظاً وحنقاً، ألا وإنَّ الراضين بقتل الحسين شركاء قتله، ألا وإنَّ قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم برآء من دين الله.

إنَّ الله ليأمر ملائكته المقرَّبين أن يتلقّوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزّان في الجنان، فيمزجوها بماء الحيوان، فتزيد عذوبتها وطيبها ألف ضعفها، وإنَّ الملائكة ليتلقّون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين يتلقّونها في الهاوية، ويمزجونها بحميمها وصديدها، وغسّاقها وغسلينها، فيزيد في شدة حرارتها،

---

١. ثواب الأعمال: ٢٢٣ حديث ١.

٢. البقرة: ٨٤.

وعظيم عذابها ألف ضعفها، يشدَّد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمّد عذابهم»[١].

٧٦٨ ـ المجلسي: روي: أنّه لمّا أخبر النبيّ ﷺ ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين عليه السلام وما يجري عليه من المحن، بكت فاطمة بكاءً شديداً، وقالت: يا أبت متىٰ يكون ذلك؟ قال: في زمانٍ خالٍ منّي ومنك ومن عليّ، فاشتدَّ بكاؤها، وقالت: يا أبت فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟ فقال النبيّ: يا فاطمة إنَّ نساء أُمّتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجدّدون العزاء جيلاً بعد جيلٍ، في كلّ سنة، فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء، وأنا أشفع للرجال، وكلّ من بكىٰ منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده، وأدخلناه الجنّة. يا فاطمة، كلّ عين باكية يوم القيامة، إلّا عين بكت على مصاب الحسين، فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة[٢].

٧٦٩ ـ عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام: «من تذكَّر مصابنا فبكى وأبكى، لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يُحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم يموت القلوب...» الحديث[٣].

٧٧٠ ـ أبو بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: «لمّا ماتت رقيّة ابنة رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه، قال: وفاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر» الحديث[٤].

٧٧١ ـ محمّد بن أبي عمّارة الكوفي، قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: «من دمعت عينه دمعة لدم سفك لنا، أو حقّ لنا أُنقصناه، أو عرض انتهك لنا أو لأحد من

---

١. بحار الأنوار ٤٤: ٢٠٤ حديث ١٧.

٢. المصدر السابق ٤٤: ٢٩٢ حديث ٣٧.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٤ حديث ٤٨.

٤. الكافي ٣: ٢٤١ حديث ١٨.

شيعتنا، بوّأه الله تعالى بها في الجنّة حقباً»[١].

٧٧٢ ـ الريّان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرَّم، فقال: «يا بن شبيب، إنَّ المحرَّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية يحرِّمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأُمّة حرمة شهرها، ولا حرمة نبيّها صلى الله عليه وآله، لقد قتلوا في هذا الشهر ذرّيته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً، يـابن شبيب، إن كنت باكياً لشيءٍ، فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنَّه ذُبح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من المـلائكة أربعة آلاف لنصره، فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره، وشعارهم: يا لثارات الحسين عليه السلام.

يابن شبيب، لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام: أنَّه لمّا قتل جدّي الحسين صلوات الله عليه، أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر، يا بن شبيب، إن بكـيت عـلى الحسين حتَّى تصير دموعك على خدّيك، غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً أو كثيراً، يابن شبيب، إن سرّك أن تلقى الله عزَّ وجلَّ ولا ذنب عليك، فزر الحسين عليه السلام، يابن شبيب إن سرّك أن تسكن الغـرف المـبنيّة فـي الجـنّة مـع النبيّ صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين، يا ابن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين بن علي عليه السلام فقل متى ذكرته: يا ليتني كنتُ معهم فأفوز فوزاً عظيماً، يابن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجـنان، فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً أحبَّ حجراً لحشـره الله عزَّ وجلَّ معه يوم القيامة»[٢].

---

١. أمالي الطوسي: ١١٦ حديث ١٨١.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٠٤ حديث ٥٣.

التبيُّن

عن طريق أهل السنّة:

٧٧٣ ـ ابن عبّاس ﷺ في هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[1] قال: كان رسول الله ﷺ بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات، وأنّهم لمّا أتاهم الخبر فرحوا، وخرجوا يتلقّون رسول رسول الله ﷺ، وأنّه لمّا حدّث الوليد أنّهم خرجوا يتلقّونه رجع الوليد إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّ بني المصطلق قد منعوا الصدقة، فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضباً شديداً، فبينا هو يحدّث نفسه أن يغزوهم إذ أتاهُ الوفد فقالوا: يا رسول الله، إنّا حدّثنا أنّ رسولك رجع من نصف الطريق، وإنّا خشينا أنّما ردّه كتاب جاء منك غضب غضبته علينا، وإنّا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، وإنّ النبيّ ﷺ استغشّهم[2] وهمّ بهم، فأنزل الله تبارك وتعالى عذرهم في الكتاب، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ إلى آخر الآية.

وقال مجاهد وقتادة: أرسل رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق

---

١. الحجرات: ٦.

٢. استغشّهم من «الغِشّ» ضد استنصحهم، والمراد أنه ظنّ بهم الغِشّ.

ليصدِّقهم، فتلقَّوه بالصدقة، فرجع، فقال: إنَّ بني المصطلق قد جمعت لك لتقاتلك. زاد قتادة: وأنَّهم قد ارتدُّوا عن الإسلام، فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد وأمره أن يتثبّت ولا يعجل، فانطلق حتَّى أتاهم ليلاً، فبعث عيونه، فلمّا جاءوا أخبروا خالداً أنّهم مستمسّكون بالإسلام، وسمعوا أذانهم وصلاتهم، فلمّا أصبحوا أتاهم خالد ﷺ فرأى الذي يعجبه، فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فأنزل الله تعالى هذه الآية. قال قتادة: فكان رسول الله ﷺ يقول «التثبّت من الله، والعجلة من الشيطان»[1].

٧٧٤ ـ ابن عبّاس ﷺ قال: مرَّ رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، ومعه غنم، فسلّم عليهم، قالوا: ما سلَّم عليكم إلَّا ليتعوَّذ منكم، فقاموا فقتلوه، وأخذوا غنمه، فأتوا بها رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾[2].

عن طريق الإماميّة:

٧٧٥ ـ الربيع صاحب المنصور، قال: بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمّد ﷺ... فقال الصادق ﷺ: «لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرّم الله عليه الجنّة، وجعل مأواه النار، فإنّ النمّام شاهد زور، وشريك إبليس في الإغراء بين الناس، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[3]

---

١. تفسير ابن كثير ٤: ٢١٠ ـ ٢١١، وقال الحافظ ابن كثير: أنَّ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ نزلت في الوليد بن عقبة، وقد روي ذلك من طرق.

٢. صحيح البخاري ٣: ٣٥٩ حديث ٤٥٩١، سنن الترمذي ٥: ٦٨١ حديث ٣٠٣٠. والآية: ٩٤ من سورة النساء.

٣. الحجرات: ٦.

الحديث...»[١].

٧٧٦ ـ عليّ بن إبراهيم في تفسير الآية الكريمة ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾[٢]: فإنّها نزلت لمّا رجع رسول الله ﷺ من غزوة خيبر، وبعث أُسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك، ليدعوهم إلى الإسلام، وكان رجل من اليهود يقال له «مرداس بن نهيك الفدكي» في بعض القرى، فلم أحسَّ بخيل رسول الله ﷺ جمع أهله وماله، وصار في ناحية الجبل، فأقبل يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ﷺ فمرَّ به أُسامة بن زيد، فطعنه فقتله، فلمّا رجع إلى رسول الله ﷺ أخبره بذلك، فقال له رسول الله ﷺ: «قتلت رجلاً شهد أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله؟» فقال: يا رسول الله، إنما قالها تعوّذاً من القتل، فقال رسول الله ﷺ: «أفلا شققت الغطاء عن قلبه، لا ما قال بلسانه قبلت، ولا ما كان في نفسه علمت» الحديث[٣].

٧٧٧ ـ الإمام علي ﷺ: «اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإنّ رواة العلم كثير، ورعاته قليل»[٤].

٧٧٨ ـ وعنه ﷺ: «لا تخبرنّ إلّا عن ثقة، فتكون كذّاباً وإن أخبرت عن غيره، فإنّ الكذب مهانة وذلّ»[٥].

---

١. أمالي الصدوق: ٧٠٩ ـ ٧١١، المجلس ٨٩ حديث ١٠.

٢. النساء: ٩٤.

٣. تفسير نور الثقلين ١: ٥٣٥ حديث ٤٩٧.

٤. نهج البلاغة، الحكمة ٩٨.

٥. غرر الحكم ٦: ٣٤٢ حديث ١٠٤٢٩.

الترغيب والاجتهاد في العمل

عن طريق أهل السنّة:

٧٧٩ ـ أبو مسعود الأنصاري: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: إنّي أُبدع بي[١]، فاحملني، فقال رجل: يا رسول الله، أنا أدلّه على من يحمله، فقال رسول الله ﷺ: «من دلّ على خير، فله مثل أجر فاعله»[٢].

٧٨٠ ـ أبو هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ في الجنّة مائة درجة أعدَّها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض»[٣].

٧٨١ ـ أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أهل الجنّة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما تتراءون الكوكب الدُّرّي الغابر من الأُفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل مابينهم» قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء، لا يبلغها غيرهم، قال: «بلى، والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله، وصدَّقوا المرسلين»[٤].

٧٨٢ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عزَّ وجلَّ: أعددت

---

١. أُبدع بي: هلكت دابّتي وهي مركوبي.

٢. صحيح مسلم ٣: ١٥٠٦ حديث ١٨٩٥.

٣. صحيح البخاري ٢: ٤٢٦ حديث ٢٧٩٠.

٤. صحيح مسلم ٤: ٢١٧٧ حديث ٢٨٣١.

لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، واقرأوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُم مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾»[١].

٧٨٣ ـ سهل بن سعد ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «في الجنّة ثمانية أبواب، فيها باب يسمّى الريّان، لا يدخله إلّا الصائمون»[٢].

٧٨٤ ـ جابر بن محمّد [معضلاً] قال رسول الله ﷺ: «الإناةُ خير إلّا في العمل الصالح»[٣].

٧٨٥ ـ أبو سعيد الخدريّ وأبو هريرة رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ قال: «ينادي مناد: إنَّ لكم أن تصحُّوا، فلا تسقموا أبداً، وإنَّ لكم أن تحيوا، فلا تموتوا أبداً، وإنَّ لكم أن تشبُّوا، فلا تهرموا أبداً، وإنَّ لكم أن تنعموا، فلا تبأسوا أبداً، فذلك قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾»[٤].

٧٨٦ ـ ابن مسعود ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «عجب ربنا عزَّ وجلَّ من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين أهله وحبِّه إلى صلاته، فيقول ربّنا: أيا ملائكتي، انظروا إلى عبدي ثار من فراشه ووطائه ومن بين حبِّه وأهله إلى صلاته، رغبةً فيما عندي، وشفقةً ممّا عندي. ورجل غزا في سبيل الله عزَّ وجلَّ فانهزموا، فعلم ما عليه من الفرار، وما له في الرجوع، فرجع حتّى أهريق دمه، فيقول الله عزَّ وجلَّ لملائكته: انظروا إلى عبدي رجع رغبةً فيما عندي، ورهبة ممّا عندي، حتّى أهريق دمه»[٥].

٧٨٧ ـ يزيد بن حيّان، قال: انطلقت أنا، وحصين بن سبرة، وعمر بن مسلم إلى زيد

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢١٧٤ حديث ٢٨٢٤، والآية: ١٧ من سورة السجدة.

٢. صحيح البخاري ٢: ٦١٢ حديث ٣٢٥٧.

٣. كنز العمّال ٣: ١٣٢ حديث ٥٨٣١.

٤. صحيح مسلم ٤: ٢١٨٢ حديث ٢٨٣٧، والآية: ٤٣ من سورة الأعراف.

٥. مسند أحمد: ٣٣٦ حديث ٣٩٤٩.

بن أرقم، فلمّا جلسنا قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدِّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: يا بن أخي والله لقد كبرت سنّي، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلِّفونيه، ثمَّ قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى خُمّاً[1] بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثمَّ قال: «أما بعد ألا أيُّها الناس، فإنَّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين[2]: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به» فحثَّ على كتاب الله، ورغَّب فيه، ثمَّ قال: «وأهل بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي».

فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عبّاس. قال: كلّ هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم[3].

٧٨٨ ـ أبو مسعود الأنصاري ﷺ قال: جاء رجل بناقة مخطومة[4]، فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: «لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة، كلّها مخطومة»[5].

٧٨٩ ـ أبو هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يرغِّب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة، فيقول: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه» فتوفِّي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك، ثمَّ كان الأمر على ذلك في خلافة

---

١. خُم: اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة، غدير مشهور يضاف إلى الغيضة، فيقال: غدير خمّ.

٢. سمّيا ثقلين لعظمهما، وكِبَر شأنهما. وقيل: لثقل العمل بهما.

٣. صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ حديث ٢٤٠٨.

٤. مخطومة: أي فيها خطام، وهو قريب من الزمام.

٥. صحيح مسلم ٣: ١٥٠٥ حديث ١٨٩٢.

أبي بكر، وصدراً من خلافة عمر على ذلك»[١].

٧٩٠ ـ أبو هريرة ﷺ قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»[٢].

٧٩١ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلّ شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيّئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتَّى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل ممّا جاء به، إلَّا رجل عمل أكثر منه»[٣].

٧٩٢ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من يأخذ عنّي هؤلاء الكلمات، فيعمل بهنّ، أو يعلِّم من يعمل بهنّ؟» فقال أبو هريرة: قلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي، فعدَّ خمساً، وقال: «اتَّق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مومناً، وأحبَّ للناس ما تحبُّ لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك، فإنَّ كثرة الضحك تميت القلب»[٤].

٧٩٣ ـ أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عزَّ وجلَّ: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ هم خير منهم، وإن تقرّب منّي شبراً تقرّبت إليه ذراعاً، وإن تقرّب إليّ ذراعاً تقرّبت منه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»[٥].

---

١. صحيح البخاري ٢: ٥٢٣ حديث ٧٥٩.

٢. صحيح مسلم ٤: ٢٠٦٠ حديث ٢٦٧٦.

٣. المصدر السابق: ٢٠٧١ حديث ٢٦٩١.

٤. سنن الترمذي ٤: ٥٢٨ حديث ٢٣٠٥.

٥. صحيح مسلم ٤: ٢٠٦١ حديث ٢٦٧٥.

عن طريق الإماميّة:

٧٩٤ ـ إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً، كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة: من كانت الآخرة همَّه كفاه الله همَّه من الدنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزَّ وجلَّ أصلح الله له فيما بينه وبين الناس»[١].

٧٩٥ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتَّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت»[٢].

٧٩٦ ـ عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «طوبى لمن طال عمره، وحسن عمله، فحسن منقلبه، إذ رضي عنه ربّه عزَّ جلَّ، وويل لمن طال عمره، وساء عمله، فساء منقلبه، إذ سخط عليه ربّه عزَّ وجلَّ»[٣].

٧٩٧ ـ إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: «ما من يوم يمرّ على ابن آدم إلَّا قال له ذلك اليوم: يا بن آدم، أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل فيَّ خيراً، واعمل فيَّ خيراً، أشهد لك به يوم القيامة، فإنَّك لن تراني بعده أبداً»[٤].

٧٩٨ ـ عليّ عليه السلام: في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾

---

١. ترتيب الأمالي ٦: ٤٧٧ حديث ٣٢٥٧.

٢. المصدر السابق: ٤٧٨ حديث ٣٢٥٨.

٣. المصدر نفسه ٦: ٤٨٠ حديث ٣٢٦١، بحار الأنوار ٦٨: ١٧٢ حديث ٢.

٤. المصدر نفسه ٦: ٤٨٠ حديث ٣٢٦٢.

قال: «لاتنس صحتك، وقوّتك، وفراغك، وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة»[١].

٧٩٩ ـ سهل بن سعد، قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «يا محمّد، عش ما شئت، فإنّك ميّت، وأحبب من شئت، فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت، فإنّك مجزيّ به، واعلم أنّ شرف الرجل قيامه بالليل، وعزّه استغناؤه عن الناس»[٢].

٨٠٠ ـ المفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: بم يعرف الناجي؟ فقال: «من كان فعله لقوله موافقاً، فهو ناج، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً، فإنّما ذلك مستودع»[٣].

٨٠١ ـ أبو الصباح الكناني، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: «لاتسخطوا الله برضا أحد من خلقه، ولا تتقرّبوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله عزّ وجلّ، فإنّ الله ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه سوء، إلّا بطاعته وابتغاء مرضاته، إنّ طاعة الله نجاح كلّ خير يبتغى، ونجاة من كلّ شر يتّقى، وإنّ الله يعصم من أطاعه، ولا يعتصم منه من عصاه، ولا يجد الهارب من الله مهرباً، فإنّ أمر الله نازل بإذلاله ولو كره الخلائق، وكلّ ما هو آت قريب، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن ﴿تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلإِثْمِ وَٱلْعُدْوَانِ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾»[٤].

٨٠٢ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «خرجت أنا وأبي عليه السلام حتّى إذا كنّا بين القبر والمنبر، إذا هو بأناس من الشيعة، فسلّم عليهم، فردّوا عليه السلام، ثمّ قال: إنّي والله لأحبُّ ريحكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد،

---

١. ترتيب الأمالي ٦: ٤٨٠ حديث ٣٢٦٣، والآية ٧٧ من سورة القصص.

٢. المصدر السابق ٦: ٤٨١ حديث ٣٢٦٤.

٣. المصدر نفسه: ٤٨٢ حديث ٣٢٦٦.

٤. المصدر نفسه ٦: ٤٨٣ حديث ٣٢٦٧، والآية ٢: من سورة المائدة.

واعلموا أنَّ ولايتنا لا تنال إلَّا بالعمل والاجتهاد، من ائتمّ منكم بعبدٍ فليعمل بعمله»[١].

٨٠٣ ـ علي بن نعمان، قال: كان علي بن الحسين ﷺ يقول: «أظهر اليأس، فإنَّ ذلك هو الغنى، وأقلَّ طلب الحوائج إليهم، فإنَّ ذلك فقر حاضر، وإيّاك وما يعتذر منه، وصلّ صلاة مودّع، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس، وغداً خيراً منك اليوم فافعل»[٢].

٨٠٤ ـ داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما يقول: «إنَّ العمل الصالح ليذهب إلى الجنة، فيمهّد لصاحبه، كما يبعث الرجل غلامه، فيفرش له» ثمَّ قرأ: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[٣].

٨٠٥ ـ حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ يقول: قال عيسى بن مريم لأصحابه: «تعملون للدنيا، وأنتم ترزقون فيها بغير عملٍ، ولا تعملون للآخرة، وأنتم لا ترزقون فيها إلَّا بعمل! ويلكم علماء السوء الأُجرة تأخذون، والعمل لا تصنعون! يوشك ربّ العمل أن يطلب علمه، ويوشك أن يخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته، وهو مقبل على دنياه، وما يضرّه أشهى إليه ممّا ينفعه!»[٤].

٨٠٦ ـ أمير المؤمنين علي ﷺ قال: «أيّها الناس، أصبحتم أغراضاً تنتضل فيكم المنايا، وأموالكم نهب المصائب، وما طعمتم في الدنيا من طعام فيه غصص، وما شربتموه من شراب، فلكم فيه شرق، وأشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمةً تفرحون بها إلَّا بفراق أُخرى تكرهونها، أيُّها الناس، إنّا خُلقنا وإيّاكم للبقاء لا للفناء، ولكنّكم

---

١. أمالي الصدوق: ٧٢٥ حديث ٩٩٢، المجلس ٩١، ترتيب الأمالي ٦: ٤٨٤ حديث ٣٢٧٠.
٢. المصدر السابق: ٤٠١ حديث ٥١٨، المجلس ٥٢، ترتيب الأمالي ٦: ٤٨٥ حديث ٣٢٧٢.
٣. ترتيب الأمالي ٦: ٤٨٦ حديث ٣٢٧٣، والآية ٤٤ من سورة الروم.
٤. المصدر السابق ٦: ٤٨٧ حديث ٣٢٧٥.

من دار إلى دار تنقلون، فتزوّدوا لمّا أنتم صائرون إليه وخالدون فيه، والسلام»[١].

٨٠٧ ـ أبو محمّد الوابشي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «إذا أحسن العبد المؤمن، ضاعف الله عمله بكلّ حسنة سبعمائة ضِعف، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾»[٢].

٨٠٨ ـ ابن عمر، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ببعض جسدي، فقال: «يا عبدالله بن عمر، كن في الدنيا كأنّك غريب ـ أو كأنّك عابر سبيل ـ وعدَّ نفسك في أصحاب القبور»[٣].

٨٠٩ ـ الحارث الهمداني، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «الأنبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة، وأنتم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتيكم بغتةً، فمن يزرع خيراً يحصد غبطةً، ومن يزرع شراً يحصد ندامةً»[٤].

٨١٠ ـ الحسين بن عليّ عليه السلام قال: سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي: «اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس، وارض بقسم الله تكن أغنى الناس، وكفّ عن محارم الله تكن أورع الناس»[٥].

٨١١ ـ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله تبارك وتعالى حدّ لكم حدوداً فلا تعتدّوها، وفرض عليكم فرائض فلا تضيّعوها، وسنَّ لكم سنناً فاتّبعوها، وحرَّم عليكم حرمات فلا تنتهكوها»[٦].

---

١. أمالي الطوسي: ٢١٦ حديث ٣٧٩، المجلس ٨، ترتيب الأمالي ٦: ٤٨٧ حديث ٣٢٧٦.

٢. المصدر السابق: ٢٢٣ حديث ٣٨٨، المجلس ٨، ترتيب الأمالي ٦: ٤٨٨ حديث ٣٢٧٧، والآية ٢٦١ من سورة البقرة.

٣. ترتيب الأمالي ٦: ٤٨٩ حديث ٣٢٨٠، بحار الأنوار ٦٨: ١٧٦ حديث ١٤.

٤. المصدر السابق ٦: ٤٩١ حديث ٣٢٨٢.

٥. المصدر نفسه: ٤٩٤ حديث ٣٢٨٦.

٦. المصدر نفسه: ٤٩٦ ـ ٤٩٧ حديث ٣٢٩٣.

٨١٢ ـ ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلّى العشاء الآخرة، ينادي الناس ثلاث مرّات، حتّى يسمع أهل المسجد: «أيّها الناس تجهّزوا رحمكم الله، فقد نودي فيكم بالرحيل، فما التعرّج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل، تجهّزوا رحمكم الله! وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد، وهو التقوى، واعلموا أنّ طريقكم إلى المعاد، وممرّكم على الصراط، والهول الأعظم أمامكم، وعلى طريقكم عقبة كؤود، ومنازل مهولة مخوفة، لابدّ لكم من الممرّ عليها، والوقوف بها، فإمّا برحمة من الله، فنجاة من هولها، وعظم خطرها، وفظاعة منظرها، وشدّة مختبرها، وإمّا بهلكة ليس بعدها انجبار»[1].

٨١٣ ـ المفضّل، قال: قال الصادق عليه السلام: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يومه شرّ هما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب، ومن كان إلى النقصان أقرب فالموت خير له من الحياة»[2].

٨١٤ ـ من كلام الرضا عليه السلام: «الصغائر من الذنوب طرق الكبائر، ومن لم يخف الله في القليل، لم يخفه في الكثير، ولو لم يخوّف الله الناس بجنّة ونار، لكان الواجب عليهم أن يطيعوه ولا يعصوه، لتفضّله عليهم، وإحسانه إليهم، وما بدأهم به من أنعامه الذي ما استحقّوه»[3].

٨١٥ ـ كليب الأسديّ، عن الصادق عليه السلام قال يوصي شيعته: «والله، إنّكم لعلى دين الله ودين ملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة، عليكم بالورع»[4].

٨١٦ ـ جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام قال: «يا جابر، بلّغ شيعتي عنّي السلام،

---

١. أمالي الصدوق: ٥٨٧ حديث ٨١٠، المجلس ٧٥.

٢. المصدر السابق: ٧٦٦ حديث ١٠٣٠، المجلس ٩٥.

٣. بحار الأنوار ٦٨: ١٧٤ حديث ١٠.

٤. أمالي الطوسي: ٣٣ حديث ٣٣، المجلس ٢.

وأعلمهم أنّه لا قرابة بيننا وبين الله عزَّ وجلَّ، ولا يتقرّب إليه إلّا بالطاعة له، يا جابر، من أطاع الله وأحبّنا، فهو ولينا، ومن عصى الله، لم ينفعه حبّنا»[١].

٨١٧ ـ محمّد بن مسلم، عن الباقر عليه السلام عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرنَّ شيئاً من طاعته، فربّما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته، فلا تستصغرنَّ شيئاً من معصيته، فربّما وافق سخطه وأنت لا تعلم، وأخفى إجابته في دعوته، فلا تستصغرن [شيئاً من دعائه، فربّما وافق إجابته وأنت لا تعلم، وأخفى وليّه في عباده، فلا تستصغرن] عبداً من عبيد الله، فربما يكون وليّه وأنت لا تعلم»[٢].

٨١٨ ـ مروان بن مسلم، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «قال الله عزَّ وجلَّ: أيّما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري، وأيّما عبد عصاني وكلته إلى نفسه، ثمَّ لم أبال في أيِّ واد هلك»[٣].

٨١٩ ـ عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب: إمام عادل، وتاجر صدوق، وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عزَّ وجلَّ»[٤].

٨٢٠ ـ ذريح المحاربي، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «يا رسول الله، يسأل الله عما سوى الفريضة؟ قال: لا. قال: فوالذي بعثك بالحقّ لا تقرّبت إلى الله بشيء سواها. قال: ولِمَ؟ قال: لأنَّ الله قبّح خلقي. قال: فأمسك النبيّ صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد ربّك يقرئك السلام، ويقول: أقرئ عبدي فلاناً السلام، وقل له: أما ترضى أن أبعثك غداً في الآمنين؟ فقال: يا رسول

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ١٧٩ حديث ٢٨.

٢. المصدر السابق: ١٧٦ ـ ١٧٧ حديث ١٧.

٣. أمالي الصدوق: ٥٧٧ حديث ٧٨٩، المجلس ٧٤.

٤. بحار الأنوار ٦٨: ١٧٩ حديث ٢٧.

الله، وقد ذكرني الله عنده، قال: نعم. قال: فوالذي بعثك بالحقّ لا بقي شيء يتقرّب به إلى الله إلا تقرَّبت به»[١].

٨٢١ ـ **محمّد** بن حكيم، عمَّن حدَّثه، عن أبي عبدالله ﷺ قال: قال علي ﷺ: «اعلموا أنّه لا يصغر ما ضرَّ يوم القيامة، ولا يصغر ما ينفع يوم القيامة، فكونوا فيما أخبركم الله كمن عاين»[٢].

٨٢٢ ـ **الإمام أمير المؤمنين** ﷺ: «إجعل همَّك وجدَّك لآخرتك؛ استفرغ جهدك لمعادك تصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك؛ إجعل كلّ همّك وسعيك للخلاص من محل الشقاء، والعقاب والنجاة من مقام البلاء والعذاب؛ اجعل همّك لآخرتك وحزنك على نفسك، فكم من حزين وفد به حزنه على سرور الأبد، وكم من مهموم أدرك أمله.

إنَّ المرء قد يسرُّه درك ما لم يكن ليفوته، ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها، وليكن همّك فيها لمّا بعد الموت.

من جعل كلّ همّه لآخرته، ظفر بالمأمول. من لم يكن همّه ما عند الله سبحانه، لم يدرك مناه. من أمّل ثواب الحسنى، لم تنكّد آماله. الآخرة فوز السعداء. ذر ما قلّ لمّا كثر وما ضاق لمّا اتّسع. كلّ شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه.

كونوا عن الدنيا نزّاهاً، وإلى الآخرة ولّاهاً. ما دنياك التي تحبَّبت إليك بخير من الآخرة التي قبّحها سوء النظر عندك. ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه، ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه. شيمة ذوي الألباب والنهى الإقبال على دار البقاء، والإعراض عن دار الفناء، والتولّه بجنّة المأوى.

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ١٨٠ حديث ٣١.

٢. المصدر نفسه: ١٨٣ حديث ٤٣.

عجبت لمن عرف ربّه كيف لا يسعى لدار البقاء!. دعاكم الله سبحانه إلى دار البقاء، وقرارة الخلود والنعماء، ومجاورة الأنبياء والسعداء، فعصيتم، ودعتكم الدنيا إلى قرارة الشقاء، ومحلّ الفناء، وأنواع البلاء والعناء، فأطعتم وبادرتم وأسرعتم. من عمَّر دار إقامته، فهو العاقل.

كن في الدنيا ببدنك، وفي الآخرة بقلبك وعملك. لا يشغلنَّك عن العمل للآخرة شغل، فإنَّ المدة قصيرة. أكثر سرورك على ما قدمت من الخير، وحزنك على ما فات منه. تيسَّر لسفرك، وشم برق النجاة، وارحل مطايا التشمير؛ اشتغالك بإصلاح معادك ينجيك من عذاب النار.

ليس بمؤمن من لم يهتمَّ بإصلاح معاده، خذوا من أجسادكم تجود بها على أنفسكم، واسعوا في فكاك رقابكم قبل أن تغلق رهائنها»[1].

---

١. تصنيف غرر الحكم: ١٤٤ ـ ١٤٦ حديث ٢٥٨٨ ـ ٢٦٣٩.

التسابق والمسارعة

عن طريق أهل السنّة:

٨٢٣ ـ يزيد بن الأخنس: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تنافس بينكم إلَّا في اثنتين: رجل أعطاه الله عزَّ وجلَّ القرآن، فهو يقوم به آناء الليل، وآناء النهار، ويتَّبع ما فيه، فيقول رجل: لو أنَّ الله تعالى أعطاني مثل ما أعطى فلاناً، فأقوم به كما يقوم به. ورجل أعطاه الله مالاً، فهو ينفق ويتصدّق، فيقول رجل: لو أنَّ الله أعطاني مثل ما أعطى فلاناً، فأتصدَّق به...» الحديث[١].

٨٢٤ ـ ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «بادروا الصبح بالوتر»[٢].

٨٢٥ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال سبعاً: هل تنظرون إلَّا فقراً منسياً، أو غنىً مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفنداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجّال فشرّ غائب ينتظر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمرّ»[٣].

٨٢٦ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً، ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً، ويصبح كافراً، يبيع دينه

---

١. مسند أحمد: ١٢١٩ حديث ١٧٠٩١، صحيح البخاري ٣: ٥٧٦ حديث ٥٠٢٥.

٢. المصدر السابق: ٤٠٠ حديث ٤٩٥٢.

٣. سنن الترمذي: ٥٢٩ حديث ٢٣٠٦.

بعرض من الدنيا»[١].

٨٢٧ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «تبادروا بالأعمال ستّاً: طلوع الشمس من مغربها، والدجّال، والدخان، ودابة الأرض، وخويصة أحدكم، وأمر العامّة» قال عفّان في حديثه: وكان قتادة إذا قال: وأمر العامة يعني وأمر الساعة[٢].

٨٢٨ ـ مصعب بن سعد، عن أبيه، قال الأعمش: ولا أعلمه إلَّا عن رسول الله ﷺ قال: «التُؤَدَةُ[٣] في كلّ شيء إلَّا في عمل الآخرة»[٤].

٨٢٩ ـ أبو المليح، قال: كنّا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم، فقال: بكِّروا بصلاة العصر، فإنَّ النبيّ ﷺ قال: «من ترك صلاة العصر، فقد حبط عمله»[٥].

٨٣٠ ـ أنس ﷺ قال: كان النبيّ ﷺ أحسن الناس، وأشجع الناس، وأجود الناس، ولقد فزع أهل المدينة فكان النبيّ ﷺ سبقهم على فرس، وقال: وجدناه بحراً[٦].

عن طريق الإماميّة:

٨٣١ ـ بشّار بن يسار، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ، قال: «إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخِّره، فإنَّ العبد ليصوم اليوم الحار، يريد به ما عند الله عزَّ وجلَّ، فيعتقه الله من النار، ويتصدَّق بصدقةٍ، يريد بها وجه الله، فيعتقه الله من النار»[٧].

٨٣٢ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ﷺ أنَّه قال: «إذا هممت بخير فلا تؤخِّره، فإنَّ الله تبارك وتعالى ربّما أطلع على عبده، وهو على الشيء من طاعته، فيقول:

---

١. نضرة النعيم ٨: ٣٣٩٣ حديث ١١.
٢. مسند أحمد: ٦١٤ حديث ٨٢٨٦.
٣. التُؤَدَة: التأنّي والمهل والرزانة.
٤. الترغيب والترهيب ٤: ٢٥٢ حديث ٣٧.
٥. صحيح البخاري ١: ٢٦٦ حديث ٥٥٣.
٦. المصدر السابق ٢: ٤٣٧ حديث ٢٨٢٠.
٧. ترتيب الأمالي ٦: ٥١٨ حديث ٣٣٣٠.

وعزّتي وجلالي، لا أُعذِّبك بعدها أبداً، وإذا هممت بمعصية فلا تفعلها، فإنَّ الله تبارك وتعالى ربّما أطلع على العبد، وهو على شيء من معاصيه، فيقول: وعزّتي وجلالي، لا أغفر لك أبداً»[١].

٨٣٣ ـ الفجيع العقيلي، قال: حدَّثني الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «لمّا حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي، فقال: هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أخو محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه، ووصيّه، وصاحبه... وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنّه حتّى تصيب رشدك...»[٢].

٨٣٤ ـ الحارث الهمداني، عن علي عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «الأنبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة، وأنتم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتيكم بغتة، فمن يزرع خيراً، يحصد غبطة، ومن يزرع شرّاً، يحصد ندامة»[٣].

٨٣٥ ـ يعقوب بن السكيت النحوي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمّد بن الرضا عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إيّاكم والإيكال بالمنى، فإنّها من بضائع العجزة»[٤].

٨٣٦ ـ علي بن عبدالعزيز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّي لأحبُّ أن أرى الرجل متحرّفاً في طلب الرزق إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللّهمَّ بارك لأُمتي في بكورها»[٥].

٨٣٧ ـ وقال عليه السلام: «إذا أراد أحدكم حاجة، فليبكِّر إليها، وليسرع المشي إليها»[٦].

---

١. ترتيب الأمالي ٦: ٥١٨ حديث ٣٣٣١، وانظر حديث ٣٣٣٢.

٢. المصدر السابق ٤: ٦١٦ ـ ٦١٧ حديث ٢٢٦٦ و٦: ٥١٩ حديث ٣٣٣٣.

٣. المصدر نفسه ٦: ٤٩١ حديث ٣٢٨٢.

٤. المصدر نفسه: حديث ٣٢٨٣.

٥. وسائل الشيعة ١٧: ٧٨ حديث ٢٢٠٣١.

٦. المصدر السابق: حديث ٢٢٠٣٤.

التسبيح

عن طريق أهل السنّة:

٨٣٨ ـ جابر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أهل الجنّة يأكلون فيها ويشربون ، ولا يتفلون ولا يبولون، ولا يتغوّطون ولا يمتخطون». قالوا: فما بال الطعام؟ قال: «جشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد، كما يلهمون النفس»[١].

٨٣٩ ـ معاذ، عن رسول الله ﷺ: «التسبيح من الغازي سبعون ألف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها»[٢].

٨٤٠ ـ ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله تملؤه، ولا إله إلّا الله، ليس لها دون الله حجاب حتّى تخلص إليه»[٣].

وفي رواية أبي مالك الأشعري: «...وسبحان الله والحمد لله، تملآن ما بين السماوات والأرض...»[٤].

٨٤١ ـ رجل من بني سليم، عن رسول الله ﷺ: «التسبيح نصف الميزان، والحمد

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢١٨٠ حديث ٢٨٣٥.

٢. كنز العمّال ٤: ٣٤٠ حديث ١٠٧٩٧.

٣. المصدر السابق ١: ٤٦٢ حديث ٢٠٠١.

٤. صحيح مسلم ١: ٢٠٣ حديث ٢٢٣.

لله يملؤه، والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض، والصوم نصف الصبر، والطهور نصف الإيمان»[١].

٨٤٢ ـ النبيّ ﷺ قال: «إنَّ لله تبارك وتعالى ملائكة سيّارة[٢]، فُضْلاً[٣] يتَّبِعُون[٤] مجالس الذِّكر، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر، قعدوا معهم، وحفَّ بعضهم بعضاً بأجنحتهم، حتَّى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرّقوا عرجوا، وصعدوا إلى السماء. قال فيسألهم الله عزَّ وجلَّ، وهو أعلم بهم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض، يسبِّحونك، ويكبِّرونك، ويهلِّلونك، ويحمدونك ويسألونك. قال: وما يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنَّتك. قال: وهل رأوا جنَّتي؟ قالوا: لا، أي ربِّ قال: فكيف لو رأوا جنَّتي؟ قالوا: ويستجيرونك[٥]. قال وممَّ يستجيرونني؟ قالوا: من نارك ياربّ. قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا. قال: فكيف لو رأو ناري؟ قالوا: ويستغفرونك. قال: فيقول: قد غفرت لهم، فأعطيتهم ما سألوا، وأجرتهم مما استجاروا. قال: فيقولون: ربِّ، فيهم فلان، عبد خطَّاء[٦]، إنَّما مرَّ، فجلس معهم. قال: فيقول: وله غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»[٧].

٨٤٣ ـ ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: «قولوا: سبحان الله وبحمده مائة مرة، من قالها مرةً كتبت له عشراً ومن قالها عشراً، كتبت له مائة مرة من قالها مائةً، كتبت له

---

١. كنز العمّال ١: ٤٦٤ حديث ٢٠١٩. وانظر صحيح مسلم ١: ٢٠٣ حديث ٢٢٣.

٢. سيّارة: معناه: سيّاحون في الأرض.

٣. فضلاً: أي أنّهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق، فهؤلاء السيّارة لا وظيفة لهم، وإنّما مقصودهم حلق الذكر.

٤. يتّبعون: أي يتتبّعون، من التتبّع، وهو البحث عن الشيء والتفتيش، ويجوز: يبتغون، من الابتغاء، وهو الطلب، وكلاهما صحيح.

٥. يعني: يستجيرونك من نارك، أي يطلبون الأمان منها.

٦. خطّاء: أي كثير الخطايا.

٧. صحيح مسلم ٤: ٢٠٦٩ حديث ٢٦٨٩.

ألف، ومن زاد زاد الله، ومن استغفر الله غفر له»[١].

٨٤٤ ـ أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ: «ما سبّحت، ولا سبّح الأنبياء قبلي بأفضل من: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر»[٢].

٨٤٥ ـ أبو ذر، عن رسول الله ﷺ: «أحبُّ الكلام إلى الله: سبحان الله لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلّا بالله، سبحان الله وبحمده»[٣].

٨٤٦ ـ الحكم بن عمير الثمالي، عن رسول الله ﷺ: «إذا قلت: سبحان الله، فقد ذكرت الله، فذكرك، وإذا قلت: الحمد لله، فقد شكرت الله، فزادك، وإذا قلت: لا إله إلّا الله فهي كلمة التوحيد التي من قالها غير شاكٍ، ولا مرتابٍ، ولا متكبّرٍ، ولا جبّارٍ، أعتقه الله من النار»[٤].

٨٤٧ ـ أبو الدرداء، عن رسول الله ﷺ: «أكثروا من قول «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله» فإنّهن الباقيات الصالحات، وهنّ يحططن الخطايا، كما تحطّ الشجرة ورقها، وهنّ من كنوز الجنّة»[٥].

٨٤٨ ـ ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإنّ الله يعطي المال من يحبّ، ومن لا يحبّ، ولا يعطي الإيمان إلّا من يحبُّ، فإذا أحبَّ عبداً أعطاه الإيمان، ومن ضنَّ بالمال أن يُنفقه، وهاب الليل أن يكابده، وخاف العدو أن يجاهده، فليكثر من «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر»، فإنّهنّ مقدّمات، مجنّبات، ومعقّبات، وهنّ

---

١. كنز العمّال ١: ٤٦٣ حديث ٢٠١٤.

٢. المصدر السابق: ٤٦٤ حديث ٢٠١٥.

٣. المصدر نفسه: ٤٦٥ حديث ٢٠٢٢.

٤. المصدر نفسه: ٤٦٦ حديث ٢٠٣٠.

٥. المصدر نفسه: حديث ٢٠٣١.

الباقيات الصالحات»[١].

٨٤٩ـ سلمان، عن رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنَّة قيعاناً، فأكثروا غرسها» قالوا: يا رسول الله، وما غرسها؟ قال: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر»[٢].

٨٥٠ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»[٣].

٨٥١ ـ أبو ذرٍّ ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ عاده، وأنّ أبا ذرّ عاد رسول الله ﷺ، فقال: بأبي أنت يا رسول الله، أيُّ الكلام أحبُّ إلى الله؟ فقال: «ما اصطفاه الله لملائكته: سبحان ربّي وبحمده، سبحان ربّي وبحمده»[٤].

٨٥٢ ـ أبو بكر وعمر معاً، عن رسول الله ﷺ: «ما صيد مصيد إلَّا بنقص من التسبيح، إلَّا أنبت الله نابه، وإلَّا وكّل ملكاً يحصي به، حتَّى يأتي به يوم القيامة، ولا عضد من شجرة، إلَّا بنقص من التسبيح، وما دخل على امرئ مكروه إلَّا بذنبٍ، وما عفا الله عنه أكثر»[٥].

٨٥٣ ـ أنس، عن رسول الله ﷺ: «آجال البهائم كلّها من القمّل، والبراغيث، والجراد، والخيل، والبغال كلّها والبقرة وغيره، آجالها في التَّسبيح، فإذا انقضى تسبيحها قبض الله أرواحها، وليس إلى ملك الموت من ذلك شيء»[٦].

٨٥٤ ـ أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ: «ما صِيد صَيدٌ، ولا قطعت شجرة إلَّا بتضييع التسبيح، وكلّ شيءٍ من الخلق يسبِّح، حتَّى يتغيّر عن الخلقة التي خلقه الله،

---

١. كنز العمّال ١: ٤٦٧ حديث ٢٠٣٢.

٢. المصدر نفسه: ٤٦٨ حديث ٢٠٣٨.

٣. صحيح البخاري ٤: ٢٧٥ حديث ٦٤٠٦.

٤. سنن الترمذي ٥: ٨١٨ حديث ٣٥٩٣.

٥. كنز العمّال ١: ٤٤٤ حديث ١٩١٨.

٦. المصدر السابق: ٤٤٥ حديث ١٩٢١.

وإن كنتم تسمعون بعض حدثكم [كذا] فإنّما هو تسبيح»[١].

٨٥٥ ـ أبو الدرداء، عن رسول الله ﷺ: «ألا أدلّك على شيء هو أكثر من ذكرك الليل مع النهار، والنهار مع الليل؟ قل: ... وسبحان الله ملأ ما خلق، وسبحان الله عدد ما في السماوات والأرض، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله عدد كلّ شيء، وسبحان الله ملأ كلّ شيء، تعلّمهنّ، وعلّمهنّ عقبك من بعدك»[٢].

٨٥٦ ـ أبو هريرة ﷺ قال: جاء الفقراء إلى النبيّ ﷺ، فقالوا: ذهب أهل الدثور[٣] من الأموال بالدرجات العلى[٤]، والنعيم المقيم، يصلّون كما نصلّي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجّون بها، ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدّقون. قال: «ألا أحدّثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه، إلّا من عمل مثله: تسبّحون، وتحمدون، وتكبّرون خلف كلّ صلاة ثلاثاً وثلاثين، فاختلفنا بيننا: فقال بعضنا: نسبّح ثلاثاً وثلاثين، ونحمد ثلاثاً وثلاثين، ونكبّر أربعاً وثلاثين، فرجعت إليه، فقال: تقول سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، حتّى يكون منهنّ كلهنّ ثلاث وثلاثون»[٥].

٨٥٧ ـ عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما: علّمني عليّ ﷺ كلمات علّمهنّ رسول الله ﷺ إيّاه، يقولهنّ عند الكرب والشيء يصيبه: «لا إله إلّا الله الحليم، سبحان الله، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين»[٦].

---

١. كنز العمّال ١: ٤٤٥ حديث ١٩١٩.

٢. المصدر نفسه: ٤٤١ حديث ١٩٠٦.

٣. الدثور: واحدها دثر، وهو المال الكثير.

٤. الدرجات العلى: جمع العليا تأنيث الأعلى ككبرى وكبر.

٥. صحيح البخاري ١: ٢٧٥ حديث ٨٤٣.

٦. شعب الإيمان ١: ٤٣٣ حديث ٦٢٣.

عن طريق الإمامية:

٨٥٨ ـ **هشام** الجواليقي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ ما يعني به؟ قال: «تنزيه»[١].

٨٥٩ ـ **محمّد** بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا قال العبد سبحان الله، فقد أنف لله، وحقّ على الله أن ينصره»[٢].

٨٦٠ ـ **أبو الصلاح**، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَإِن مِن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[٣] قال: «كلّ شيء يسبّح بحمده، وإنّا لنرى أنَّ تنقّض الجدار هو تسبيحها»[٤].

٨٦١ ـ **هشام** بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديثٍ ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كبّر الله مائة مرّة، كان أفضل من عتق مائة رقبة، ومن سبّح الله مائة مرّة، كان أفضل من سياق مائة بدنة، ومن حمد الله مائة مرة، كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها، ومن قال: لا إله إلّا الله مائة مرّة، كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم، إلّا من زاد»[٥].

٨٦٢ ـ **السكوني**، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض»[٦].

٨٦٣ ـ **ضريس** الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال

---

١. معاني الأخبار ١: ٢.

٢. وسائل الشيعة ٧: ١٨٣ حديث ٩٠٦٦ نقلاً عن المحاسن.

٣. الإسراء: ٤٤.

٤. بحار الأنوار ٥٧: ١٧٧ حديث ٤.

٥. وسائل الشيعة ٧: ١٨٣ ـ ١٨٤ حديث ٩٠٦٨.

٦. المصدر السابق: ١٨٥ حديث ٩٠٧٠.

لرجلٍ: «إذا أصبحت وأمسيت، فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر، فإنَّ لك إن قلته بكلّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة، وهنّ الباقيات الصالحات»[١].

٨٦٤ ـ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من قال سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم وبحمده، كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة، ومحا عنه ثلاثة آلاف سيئة، ورفع له ثلاثة آلاف درجة، ويخلق منها طائراً في الجنّة يسبّح، وكان أجر تسبيحة له»[٢].

٨٦٥ ـ علي بن ابراهيم المنقري رفعه: قيل للصادق عليه السلام: إنّ من سعادة المرء خفّة عارضيه، فقال: «وما في هذا من السعادة، إنّما السعادة خفّة ماضغيه بالتّسبيح»[٣].

٨٦٦ ـ أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قال: سبحان الله، وبحمده، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، ومن زاد، زاده الله، ومن استغفر، غفر الله له»[٤].

٨٦٧ ـ ليث المرادي أبو بصير، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قال: سبحان الله من غير تعجّب خلق الله منها طائراً أخضر يستظلّ بظلّ العرش يسبّح، فيكتب له ثوابه إلى يوم القيامة»[٥].

٨٦٨ ـ يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أصحابه، فقال: «اتّخذوا جُنناً، فقالوا: يا رسول الله أمن عدوٍّ قد أظلّنا؟ قال: لا. ولكن من النار، فقالوا: ما الجُنّة؟ فقال: قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلَّا الله

---

١. وسائل الشيعة ٧: ١٨٥ حديث ٩٠٧١.

٢. المصدر السابق ٧: ١٨٢ حديث ٩٠٦٣.

٣. معاني الأخبار: ١٨٣، وسائل الشيعة ٧: ١٨٢ حديث ٩٠٦٤.

٤. وسائل الشيعة ٧: ١٨٣ حديث ٩٠٦٥.

٥. المصدر السابق: حديث ٩٠٦٧.

والله أكبر»[١].

٨٦٩ ـ أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قال: سبحان الله، غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: الحمد لله، غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: لا إله إلّا الله، غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: الله أكبر، غرس الله له بها شجرة في الجنّة، فقال له رجل من قريش: يا رسول الله، إنّ شجرنا في الجنة لكثير، فقال: نعم، ولكن إيّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً، فتحرقوها، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾»[٢].

٨٧٠ ـ ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، خلق الله منها أربعة أطيار تسبّحه وتقدّسه وتهلّله إلى يوم القيامة»[٣].

٨٧١ ـ داود بن الحصين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من بخل منكم بمالٍ ينفقه، وبالجهاد أن يحضره، والليل أن يكابده، فلا يبخل بسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله»[٤].

٨٧٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فرأيت فيها قيعاناً، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: مالكم قد أمسكتم؟ قالوا: حتّى تجيئنا النفقة، فقلت: وما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، فإذا قال بنينا، وإذا سكت أمسكنا»[٥].

---

١. وسائل الشيعة ٧: ١٨٦ حديث ٩٠٧٣.

٢. المصدر السابق ٧: ١٨٦ ـ ١٨٧ حديث ٩٠٧٤، والآية: ٣٣ من سورة محمّد صلى الله عليه وآله.

٣. المصدر نفسه ٧: ١٨٨ حديث ٩٠٧٧، نقلاً عن المحاسن: ٣٧ حديث ٣٦.

٤. المصدر نفسه ٧: ١٨٨ حديث ٩، نقلاً عن المحاسن: ٣٧ حديث ٣٩.

٥. رسالة المحكم والمتشابه للمرتضى: ٨٣، وسائل الشيعة ٧: ١٨٨ حديث ١٠.

٨٧٣ ـ حمّاد بن واقد، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: «من قال سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، ثلاثين مرّة استقبل الغنى، واستدبر الفقر، وقرع باب الجنّة»[١].

٨٧٤ ـ ثور، عن أبيه سعيد بن علاقة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام «من سبّح الله كلّ يوم ثلاثين مرّة، رفع الله عزّ وجلّ عنه سبعين نوعاً من البلاء، أيسرها الفقر»[٢].

٨٧٥ ـ ابن عبّاس، قال: لمّا أن بعث الله عيسى عليه السلام تعرّض له الشيطان، فوسوسه، فقال عيسى عليه السلام: سبحان الله ملء سماواته وأرضه، ومداد كلماته، وزنة عرشه، ورضا نفسه. قال: فلمّا سمع إبليس ذلك ذهب على وجهه، لا يملك من نفسه شيئاً، حتّى وقع في اللجّة الخضراء»[٣].

٨٧٦ ـ يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من قال: سبحان الله مائة مرّة، كان ممّن ذكر الله كثيراً؟ قال: «نعم»[٤].

٨٧٧ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من سبّح الله مائة مرّة كان أفضل الناس ذلك اليوم، إلّا من قال مثل قوله»[٥].

٨٧٨ ـ هشام بن الحكم، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «ما من كلمةٍ أخفّ على اللسان، ولا أبلغ من سبحان الله»[٦].

٨٧٩ ـ محمّد بن حمران، عن الصادق عليه السلام قال: «عجبت لمن فزع من أربع، كيف لا يفزع إلى أربع: عجبت لمن خاف، كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ

---

١. بحار الأنوار ٩٠: ١٧٧ ـ ١٧٨ حديث ٥، نقلاً عن الأمالي للصدوق: ١٦٩.
٢. المصدر السابق ٩٠: ١٧٨ حديث ٩، نقلاً عن الخصال ٢: ٩٣.
٣. المصدر نفسه ٩٠: ١٨١ حديث ١٤، نقلاً عن الأمالي للصدوق: ١٢٢.
٤. المصدر نفسه ٩٠: ١٨١ ـ ١٨٢ حديث ١٥، نقلاً عن ثواب الأعمال: ١٣.
٥. المصدر نفسه ٩٠: ١٨٣ حديث ٢٠، نقلاً عن المحاسن: ٣٧.
٦. المصدر نفسه ٩٠: ١٨٣ حديث ٢٣.

﴿ٱلْوَكِيلُ﴾[١]، فإنّي سمعت الله عزَّ وجلَّ يقول بعقبها: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ ٱللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾، وعجبت لمن اغتمّ، كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾[٢]، فإنّي سمعت الله عزَّ وجلَّ يقول بعقبها: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذٰلِكَ نُنْجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[٣]، فإنّي سمعت الله عزَّ وجلَّ يقول بعقبها: ﴿فَوَقَاهُ ٱللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾، وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها، كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿مَا شَاءَ ٱللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾[٤]، فإنّي سمعت الله عزَّ وجلَّ يقول بعقبها: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً * فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِن جَنَّتِكَ﴾، وعسى موجبة»[٥].

٨٨٠ ـ ضريس الكناسي، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجل يغرس غرساً في حائط له، فوقف عليه، فقال: ألا أدلّك على غرس أثبت أصلاً، وأسرع إيناعاً، وأطيب ثمراً، وأبقى إنفاقاً؟ قال: بلى، فداك أبي وأمّي يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت، فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر، فإنَّ لك بذلك إن قلته بكلّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة، وهنّ من الباقيات الصالحات. قال: فقال الرجل: أُشهدك يا رسول الله، أنَّ حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من أهل الصفّة[٦]. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾»[٧].

---

١. آل‌عمران: ١٧٣.

٢. الأنبياء: ٨٧.

٣. الغافر: ٤٤.

٤. الكهف: ٣٩.

٥. بحار الأنوار ٩٠: ١٨٤ ـ ١٨٥ حديث ١، نقلاً عن الأمالي للصدوق: ٥.

٦. الصُّفة: مكان مظلّل في مسجد المدينة، كان يأوي إليه فقراء المهاجرين، ويرعاهم الرسول صلى الله عليه وآله، وهم أهل الصُّفة.

٧. أمالي الصدوق: ٢٧٠ حديث ٢٩٨، المجلس ٣٦، والآية ٥ ـ ٧ من سورة الليل.

٨٨١ ـ أبو سلّام راعي رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خمس ما أثقلهنَّ في الميزان: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر...»[١].

٨٨٢ ـ ابن خالد، قال: سألت الرضا عن مهر السنّة كيف صار خمسمائة درهم؟ فقال: «إنَّ الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبِّره مؤمن مائة تكبيرة، ويحمده مائة تحميدة، ويسبِّحه مائة تسبيحة، ويهلِّله مائة تهليلة، ويصلّي على محمّد وآل محمّد مائة مرّة، ثمَّ يقول: اللّهمَّ زوِّجني من الحور العين، إلَّا زوّجه الله حوراء من الجنّة، وجعل ذلك مهرها، فمن ثمَّ أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى نبيه ﷺ أن يسنَّ مهور المؤمنات خمسمائة درهم، ففعل ذلك رسول الله ﷺ»[٢].

٨٨٣ ـ مالك بن أنس، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: «جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنَّ للأغنياء ما يعتقون به، وليس لنا ولهم ما يحجُّون به، وليس لنا، ولهم ما يتصدَّقون به، وليس لنا، ولهم ما يجاهدون به، وليس لنا، فقال ﷺ: من كبَّر الله تبارك وتعالى مائة مرّة كان أفضل من عتق مائة رقبة، ومن سبَّح الله مائة مرّة، كان أفضل من سياق مائة بدنة، ومن حمد الله مائة مرّة، كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها، ومن قال: لا إله إلَّا الله مائة مرّة، كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلَّا من زاد.

قال: فبلغ ذلك الأغنياء، فصنعوه، قال: فعادوا إلى النبيّ ﷺ فقالوا: يا رسول الله، قد بلغ الأغنياء ما قلت، فصنعوه، فقال ﷺ: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»[٣].

٨٨٤ ـ داود بن الحصين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من بخل منكم بمال أن ينفقه، وبالجهاد أن يحضره، وبالليل أن يكابده، فلايبخل بسبحان الله، والحمد لله، ولا إله

---

١. البحار ٩٠: ١٦٩ حديث ٦، عن الخصال ١: ١٢٨.

٢. بحار الأنوار ٩: ١٧٠ حديث ١٠، نقلاً عن عيون الأخبار ٢: ٨٤.

٣. أمالي الصدوق: ١٢٨ حديث ١١٦، المجلس ١٧.

إلَّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله»[١].

٨٨٥ـ الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «التسبيح نصف الميزان، والتحميد يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماوات والأرض»[٢].

٨٨٦ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أُعلِّمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان، يرضين الرحمن، ويطردن الشيطان، وهنَّ من كنوز الجنّة من تحت العرش، وهنَّ من الباقيات الصالحات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم».[٣]

٨٨٧ـ جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن الكلمات التي اختارهنّ الله لإبراهيم حيث بنى البيت، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: نعم، «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر» ـ إلى أن قال اليهودي ـ أخبرني: ما جزاء قائلها؟ قال: «إذا قال العبد: سبحان الله، سبَّح معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها. وإذا قال: الحمد لله، أنعم الله عليه بنعم الدنيا موصولاً بنعم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنّة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله، وذلك قوله تعالى: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤]، وأمّا قوله: لا إله إلَّا الله، فالجنة جزاؤه، وذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[٥] يقول: هل جزاء لا إله إلَّا الله إلَّا الجنّة»[٦].

٨٨٨ـ سفيان الثوري، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إنَّ الله

---

١. بحار الأنوار ٩٠: ١٧٢ حديث ١٦.

٢. المصدر السابق: ١٧٥ حديث ٢٢.

٣. المصدر نفسه: حديث ٢٣.

٤. يونس: ١٠.

٥. الرحمن: ٦٠.

٦. وسائل الشيعة ٧: ١٨٧ ـ ١٨٨ حديث ٩٠٧٦.

حبس نور محمّد ﷺ في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة، وهو يقول: «سبحان ربّي الأعلى»، وفي حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة، وهو يقول: «سبحان عالم السرّ»، وفي حجاب المنَّة عشرة آلاف سنة، وهو يقول: «سبحان من هو قائم لا يلهو»، وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة، وهو يقول: «سبحان الرفيع الأعلى»، وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة، وهو يقول: «سبحان من هو دائم لا يسهو»، وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة، وهو يقول: «سبحان من هو غنيٌّ لا يفتقر»، وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة، وهو يقول: «سبحان العليم الكريم»، وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة، وهو يقول: «سبحان ذي العرش العظيم»، وفي حجاب النبوّة أربعة آلاف سنة، وهو يقول: «سبحان ربّ العزّة عمّا يصفون»، وفي حجاب الرفعة ثلاث آلاف سنة، وهو يقول: «سبحان ذي الملك والملكوت»، وفي حجاب الهيبة ألفي سنة، وهو يقول: «سبحان الله وبحمده»، وفي حجاب الشفاعة ألف سنة، وهو يقول: «سبحان ربّي العظيم وبحمده»، ثمَّ أظهر اسمه على اللوح، فكان على اللوح منوّراً أربعة آلاف سنة، ثمَّ أظهره على العرش، فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة، إلى أن وضعه الله عزَّ وجلَّ في صلب آدم»[1].

---

١. بحار الأنوار ٩٠: ١٧٨ ـ ١٧٩ حديث ١٠، نقلاً عن معاني الأخبار: ٣٠٦ حديث ١.

التقوى والورع

عن طريق أهل السنّة:

٨٨٩ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده: «طوبى للغرباء» فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: «أُناس صالحون، في أُناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممّن يطيعهم». قال: وكنّا عند رسول الله ﷺ يوماً آخر حين طلعت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: «سيأتي أناس من أُمّتي يوم القيامة نورهم كضوء الشمس». قلنا: من أولئك يا رسول الله؟ فقال: «فقراء المهاجرين، والذين تتّقى بهم المكاره، يموت أحدهم وحاجته في صدره، يحشرون من أقطار الأرض»[1].

٨٩٠ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قيل لرسول الله ﷺ: أيّ الناس أفضل؟ قال: «كلّ مخموم القلب صدوق اللسان». قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: «هو التقيّ النقيّ، لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غِلّ، ولا حسد»[2].

٨٩١ ـ النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحلال بيّنٌ، والحرام بيّنٌ، وبينهما مشبّهات، لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتّقى

---

١. مجمع الزوائد ١٠: ٢٨٥، مسند أحمد: ٥٠٤ حديث ٦٦٥٠.

٢. سنن ابن ماجة ٢: ١٤٠٩ حديث ٤٢١٦.

المشبَّهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات، كراع يرعى حول الحمى، يوشك أن يواقعه، ألا وإنَّ لكلّ ملك حمىً، ألا إنَّ حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت، صلح الجسد كلّه، وإذا فسدت، فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»[١].

٨٩٢ ـ أبو قتادة وأبو الدهماء رضي الله عنهما قالا: أتينا على رجل من أهل البادية، فقلنا: هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً؟ قال: نعم. سمعته يقول: «إنّك لن تدع شيئاً لله عزَّ وجلَّ إلّا أبدلك الله به ما هو خير لك منه».

وفي رواية: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فجعل يعلّمني ممّا علّمه الله تبارك وتعالى وقال: «إنّك لن تدع شيئاً اتّقاء الله عزَّ وجلَّ إلّا أعطاك الله خيراً منه»[٢].

٨٩٣ ـ الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: حفظت من رسول الله ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنّ الصدق طمأنينة، وإنَّ الكذب ريبة»[٣].

٨٩٤ ـ حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «فضل العلم خير من فضل العبادة، وخير دينكم الورع»[٤].

٨٩٥ ـ جابر رضي الله عنه قال: ذكر رجل عند النبيّ ﷺ بعبادة واجتهاد، وذكر عنده آخر برعةٍ، فقال النبيّ ﷺ: «لا تعدل بالرعة[٥]»[٦].

٨٩٦ ـ وابصة بن معبد صاحب النبيّ ﷺ قال: جئت إلى رسول الله ﷺ أسأله عن البرِّ والإثمّ، قال: «جئت تسأل عن البرِّ والإثمّ» فقلت: والذي بعثك بالحقّ ما

---

١. صحيح البخاري ١: ٤٤ حديث ٥٢.

٢. مجمع الزوائد ١٠: حديث ١٣٧.

٣. سنن النسائي ٨: ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

٤. كشف الأستار ١: ٨٥ حديث ١٣٩، المستدرك على الصحيحين ١: ٩٢ ـ ٩٣.

٥. الرعة: مصدر من الورع وهو التقى، يقال: ورع ـ كعلم ـ يرع رعةً.

٦. سنن الترمذي ٤: ٥٧٢ حديث ٢٥١٩.

جئتك أسألك عن غيره، فقال: «البرُّ ما انشرح له صدرك، والإثم ما حاك في صدرك وإن أفتاك عنه الناس»[١].

٨٩٧ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّها الناس، اتقوا الله وأجملوا في الطلب، فإنَّ نفساً لن تموت حتَّى تستوفي رزقها، وإن أبطأ عنها، فاتّقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حلَّ، ودعوا ما حرم»[٢].

٨٩٨ ـ أبو هريرة ﷺ أنَّه قال: قال النبيّ ﷺ: «اشترى رجل من رجل عقاراً له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرّةً فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك منّي، إنَّما اشتريت منك الأرض، ولم أبتع منك الذهب، وقال الذي له الأرض: إنَّما بعتك الأرض وما فيها، فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال: أنكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسهما منه، وتصدَّقا»[٣].

٨٩٩ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من يأخذ عنّي هؤلاء الكلمات فيعمل بهنّ أو يعلِّم من يعمل بهنّ؟» فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي، فعدَّ خمساً وقال: «اتَّق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحبَّ للناس ما تحبُّ لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك، فإنَّ كثرة الضحك تميت القلب»[٤].

٩٠٠ ـ عديّ بن عميرة الكندي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من استعملناه منكم على عمل، فكتمنا مخيطاً فما فوقه، كان غلولاً يأتي به يوم القيامة»، قال: فقام إليه رجل أسود من الأنصار ـ كأنّي أنظر إليه ـ فقال: يا رسول

---

١. الترغيب والترهيب ٣: ١٦.

٢. سنن ابن ماجة ٢: ٧٢٥ حديث ٢١٤٤.

٣. صحيح البخاري ٢: ٧٠٤ حديث ٣٤٧٢.

٤. سنن الترمذي ٤: ٥٢٨ حديث ٢٣٠٥.

الله، اقبل عنّي عملك، قال: «وما لك؟» قال: سمعتك تقول: كذا وكذا. قال: «وأنا أقوله الآن: من استعملناه منكم على عمل، فليجئ بقليله وكثيره، فما أوتي منه أخذ، وما نهي عنه انتهى»[١].

٩٠١ ـ عطيّة السعدي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبلغ العبد أن يكون من المتّقين حتّى يدع ما لا بأس به حذراً لِما به البأس»[٢].

٩٠٢ ـ عائشة رضي الله عنها زوج النبيّ ﷺ حين قال لها أهل الإفك... الحديث، وفي آخره: وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال: «يا زينب، ما علمت؟ ما رأيت؟» فقالت: يا رسول الله: أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت عليها إلّا خيراً. قالت: وهي التي كانت تساميني[٣]، فعصمها الله بالورع[٤].

٩٠٣ ـ رجل من بني سليط، قال: أتيت النبيّ ﷺ وهو في أزفلة[٥] من الناس فسمعته يقول: «المسلم أخو المسلم، لا يخذله ولا يحقّره، التقوى هاهنا (وأشار إلى صدره)، وما توادَّ رجلان في الله تبارك وتعالى فيفرّق بينهما إلّا بحدث[٦] يحدثه أحدهما»[٧].

عن طريق الإماميّة:

٩٠٤ ـ مفضّل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبدالله ﷺ فذكرنا الأعمال فقلت أنا: ما أضعف عملي، فقال: «مه، استغفر الله» ثمّ قال لي: «إنّ قليل العمل مع التقوى خير

---

١. صحيح مسلم ٣: ١٤٦٥ حديث ١٨٣٣.

٢. سنن الترمذي ٤: ٥٥٨ حديث ٢٤٥١.

٣. تساميني: تقترب مني في المنزلة.

٤. صحيح البخاري ٢: ٣٥٢ حديث ٢٦٦١.

٥. أزفلة: جماعة.

٦. الحدث: الأمر المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنّة، والمعنى: أنه لا ينبغي أن يفترقا إلّا بذلك.

٧. مجمع الزوائد ١٠: ٢٧٥ حديث ٤.

من كثير بلا تقوى» قلت: كيف يكون كثيراً بلا تقوى؟ قال: «نعم مثل الرجل يطعم طعامه، ويرفق جيرانه، ويوطيء رحله[١]، فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى، ويكون الآخر ليس عنده، فإذا ارتفع له الباب من الحرام، لم يدخل فيه»[٢].

٩٠٥ ـ يعقوب بن شعيب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «ما نقل الله عزَّ وجلَّ عبداً من ذلّ المعاصي إلى عزَّ التقوى إلَّا أغناه من غير مال، وأعزّه من غير عشيرة، وآنسه من غير بشر»[٣].

٩٠٦ ـ عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إنّي لا ألقاك إلَّا في السنين، فأخبرني بشيء آخذ به، فقال: «أُوصيك بتقوى الله، والورع والاجتهاد[٤]، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه»[٥].

٩٠٧ ـ حديد بن حكيم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «اتّقوا الله، وصونوا دينكم بالورع»[٦].

٩٠٨ ـ يزيد بن خليفة، قال: وعظنا أبو عبدالله عليه السلام فأمر وزهَّد، ثمَّ قال: «عليكم بالورع، فإنَّه لا ينال ما عند الله إلَّا بالورع»[٧].

٩٠٩ ـ أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجَّة الوداع فقال: يا أيّها الناس، والله ما من شيء يقرِّبكم من الجنّة ويباعدكم من

---

١. كناية عن كثرة الضيافة، وقضاء حوائج المؤمنين بكثرة الواردين إلى منزله.

٢. الكافي ٢: ٧٦ حديث ٧.

٣. المصدر السابق: حديث ٨.

٤. الاجتهاد: تحمّل المشقّة في العبادة، أو بذل الوسع في طلب الأمر، والمراد هنا المبالغة في الطاعة.

٥. الكافي ٢: ٧٦ حديث ١.

٦. المصدر السابق: حديث ٢.

٧. المصدر نفسه: حديث ٣.

النار إلَّا وقد أمرتكم به، وما من شيء يقرِّبكم من النار، ويباعدكم من الجنّة إلَّا وقد نهيتكم عنه. ألا وإنَّ الروح الأمين نفث في روعي: أنَّه لن تموت نفس حتَّى تستكمل رزقها، فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب، ولا يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حلِّه، فإنَّه لا يدرك ما عند الله إلَّا بطاعته»[١].

٩١٠ ـ **حفص** بن غياث، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الورع من الناس فقال: «الذي يتورَّع عن محارم الله عزَّ وجلَّ»[٢].

٩١١ ـ **ابن رئاب**، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّا لا نعدُّ الرجل مؤمناً حتَّى يكون بجميع أمرنا متَّبعاً مريداً، ألا وإنَّ من اتِّباع أمرنا وإرادته الورع، فتزيَّنوا به، يرحمكم الله...»[٣].

٩١٢ ـ **النبيّ** صلى الله عليه وآله: «من لم يتورَّع في دين الله تعالى، ابتلاه الله بثلاث خصالٍ: إمّا أن يميته شابّاً، أو يوقعه في خدمة السلطان، أو يسكنه في الرساتيق»[٤].

٩١٣ ـ **أبو بصير**، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «إنَّ لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء بالعهد، وقلّة العجز والبخل، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلّة المؤاتاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخُلق، وسعة الحلم، واتِّباع العلم فيما يقرِّب إلى الله طوبى لهم وحسن مآب»[٥].

٩١٤ ـ **علي بن عبدالعزيز**، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا علي بن عبدالعزيز، لا يغرَّنك بكاؤهم، فإنَّ التقوى في القلب»[٦].

---

١. الكافي ٢: ٧٤ حديث ٢.

٢. المصدر السابق: ٧٧ حديث ٨.

٣. المصدر نفسه: ٧٨ حديث ١٣.

٤. مستدرك الوسائل ١١: ٢٧٤ حديث ٢١.

٥. بحار الأنوار ٦٧: ٢٨٢ حديث ٢.

٦. المصدر السابق: ٢٨٣ حديث ٤.

٩١٥ ـ النبيّ ﷺ: «من اتّقى الله عاش قويّاً، وسار في بلاد عدوّه آمناً»[١].

٩١٦ ـ رسول الله ﷺ أنّه قال: «خصلة من لزمها أطاعته الدنيا والآخرة، وربح الفوز بالجنّة» قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: «التقوىٰ، من أراد أن يكون أعزّ الناس، فليتّق الله عزّ وجلّ، ثمّ تلا ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾»[٢].

٩١٧ ـ النبيّ ﷺ: «أصل الدين الورع، كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن بالعمل بالتقوىٰ أشدّ اهتماماً منك بالعمل بغيره، فإنّه لا يقلّ عمل بالتقوى، وكيف يقلّ عمل يتقبّل، لقول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾، وفي الوحي القديم: العمل مع أكلّ الحرام كناقل الماء في المنخل»[٣].

٩١٨ ـ أمير المؤمنين ﷺ: «التقوى سنخ الإيمان». وقيل لأمير المؤمنين ﷺ: صف لنا الدنيا، فقال: «وما أصف لكم منها؟ لحلالها حساب، ولحرامها عذاب، لو رأيتم الأجل ومسيره للهيتم عن الأمل وغروره» ثمّ قال: «من اتّقى الله حقّ تقاته، أعطاه الله أُنساً بلا أنيس، وغناء بلا مال، وعزّاً بلا سلطان»[٤].

٩١٩ ـ أبو هريرة، عن النبيّ ﷺ قال: «أوّل ما يدخل النار من أُمّتي الأجوفان». قالوا، وما الأجوفان؟ قال: «الفرج والفم، وأكثر ما يدخل به الجنّة تقوى الله، وحسن الخُلق»[٥].

٩٢٠ ـ الصادق ﷺ: «التقوى على ثلاثة أوجه: تقوى بالله في الله، وهو ترك الحلال فضلاً عن الشبهة، وهو تقوى خاصّ الخاصّ، وتقوى من الله، وهو ترك الشبهات

---

١. بحار الأنوار ٦٧: ٢٨٣ حديث ٥.

٢. المصدر السابق: ٢٨٥ حديث ٨. والآيتان: ٢ و٣ من سورة الطلاق.

٣. المصدر نفسه: ٢٨٦ حديث ٨. والآية: ٢٧ من سورة المائدة.

٤. المصدر نفسه: ٢٨٦ حديث ٩.

٥. المصدر نفسه: ٢٨٨ حديث ٢٠.

فضلاً عن حرام، وهو تقوى الخاصّ، وتقوىٰ من خوف النار والعقاب، وهو ترك الحرام، وهو تقوى العام. ومثل التقوى كماء يجري في نهر، ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوىٰ كأشجار مغروسة على حافَّة ذلك النهر، من كلّ لون وجنس وكلّ شجرة منها يستمصُّ الماء من ذلك النهر، على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته، ثمَّ منافع الخلق من ذلك الأشجار والثمار على قدرها وقيمتها. قال الله تعالى: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾»[١].

٩٢١ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «فيما ناجى الله به موسى عليه السلام: يا موسى، ما تقرَّب إليَّ المتقرِّبون بمثل الورع عن محارمي، فإنِّي أبيحهم جنّات عدن لا أشرك معهم أحداً»[٢].

٩٢٢ ـ يونس بن عبدالرحمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «الصبر صبران: صبر على البلاء حسن جميل، وأفضل الصبرين الورع عن المحارم»[٣].

٩٢٣ ـ ابن أبي عمير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «أوحى الله عزَّ جلَّ إلى موسى عليه السلام أنَّ عبادي لم يتقرّبوا إليَّ بشيء أحبَّ إليَّ من ثلاث خصال. قال موسى: يا ربّ، وما هنَّ؟ قال: يا موسى، الزهد في الدنيا، والورع عن المعاصي، والبكاء من خشيتي. قال موسى: يا ربّ، فما لمن صنع ذا؟ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا موسى، أما الزاهدون في الدنيا، ففي الجنّة، وأمّا البكّاؤون من خشيتي، ففي الرفيع الأعلى، لا يشاركهم أحد، وأمَّا الورعون عن معاصيَّ، فإنِّي افتِّش الناس ولا أفتِّشهم»[٤].

٩٢٤ ـ خيثمة، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودِّعه، فقال: «يا خيثمة، أبلغ من ترى من موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيّهم على فقيرهم،

---

١. بحار الأنوار ٦٧: ٢٨٨ حديث ٤١، الآية ٤ من سورة الرعد.

٢. الكافي ٢: ٨٠ حديث ٣.

٣. المصدر السابق ٢: ٩١ حديث ١٤.

٤. المصدر نفسه ٢: ٤٨٢ حديث ٦.

وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنَّ لُقيا[١] بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، يا خيثمة، أبلغ موالينا أنّا لا نُغني عنهم من الله شيئاً إلَّا بعمل، وأنَّهم لن ينالوا ولايتنا إلَّا بالورع، وأنَّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمَّ خالفه إلى غيره»[٢].

٩٢٥ ـ هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لحمران بن أعين: «يا حمران... واعلم أنَّه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله والكفّ عن أذى المؤمنين واغتيابهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق، ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزيّ، ولا جهل أضرّ من العجب»[٣].

٩٢٦ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله من وصاياه لأمير المؤمنين عليه السلام: «... يا علي، ثلاث من لقي الله بهنّ، فهو من أفضل الناس: من أتى الله بما افترض عليه، فهو من أعبد الناس، ومن ورع عن محارم الله، فهو من أورع الناس، ومن قنع بما رزقه الله، فهو من أغنى الناس»[٤].

٩٢٧ ـ عبدالله بن ميمون، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «فضل العلم أحبُّ إلى الله من فضل العبادة، وأفضل دينكم الورع»[٥].

٩٢٨ ـ زيد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام أنَّه قال: «الورع نظام العبادة، فإذا انقطع الورع ذهبت الديانة، كما أنَّه إذاانقطع السلك اتّبعه النظام»[٦].

٩٢٩ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أوحى الله إليه ليلة

---

١. اللُّقيا ـ بضمّ اللام وسكون القاف ـ : اسم من اللقاء.

٢. الكافي ٢: ١٧٥ حديث ٢.

٣. المصدر السابق ٨: ٣٠٤ حديث ٣٣٨.

٤. من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٥٨ حديث ٥٧٦٢.

٥. الخصال ١: ٤ حديث ٩.

٦. ترتيب الأمالي ٦: ٤١٤ حديث ٣١٤٢، والنظام: الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ وغيره.

المعراج، قال تعالى: «يا أحمد، عليك بالورع، فإنَّ الورع رأس الدِّين، ووسط الدِّين، وآخر الدِّين، فإنَّ الورع به يتقرَّب إلى الله تعالى. يا أحمد، إنَّ الورع زين المؤمن، وعماد الدين، إنَّ الورع مثله كمثل السفينة، كما أنَّ البحر لاينجو إلَّا من كان فيها، كذلك لاينجو الزاهدون إلَّا بالورع. يا أحمد، ما عرفني عبد وخشع لي إلَّا خشع له كلّ شيء. يا أحمد، الورع يفتح على العبد أبواب العبادة، فيكرم به العبد عند الخلق، ويصل به إلى الله»[١].

٩٣٠ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «المتّقي من اتقى الذنوب، والمتنزّه من تنزّه عن العيوب؛ أفضل الورع تجنّب الشهوات؛ الورع أساس التقوى؛ كثرة التقى عنوان وفور الورع؛ الورع شعار الأتقياء؛ الانقباض عن المحارم من شيم العقلاء، وسجيّة الأكارم؛ إتَّق الله بعض التقىٰ وإن قلّ، واجعل بينك وبينه ستراً وإن رقَّ؛ اعتصموا بتقوى الله، فانَّ لها حبلاً وثيقاً عروته، ومعقلاً منيعاً ذروته؛ أيسرُّك أن تكون من حزب الله الغالبين، إتّق الله سبحانه، وأحسن في كلّ أمورك، فإنَّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون؛ أكيس الكيس التقىٰ؛ إنَّ التقوى منتهى رضى الله من عباده وحاجته من خلقه، فاتقوا الله الذي إن أسررتم علمه، وان أعلنتم كتبه؛ بالتقوى قرنت العصمة؛ الورع جُنّة من السيّئات؛ التقوى حصن المؤمن؛ إلجأوا إلى التقوى، فإنَّه جنّة منيعة، من لجأ إليها، حصَّنته، ومن اعتصم به، عصمته؛ من تورّع عن الشهوات، صان نفسه؛ إذا اتَّقيت المحرمات، وتورَّعت عن الشبهات، وأدّيت المفروضات، وتنفّلت بالنوافل، فقد أكملت في الدين الفضائل؛ سادة أهل الجنّة الأتقياء الأبرار؛ ملوك الجنّة الأتقياء والمخلصون؛ لو أنّ السماوات والأرض كانتا على عبد رتقاً، ثمَّ اتَّقى الله، لجعل الله له منهما مخرجاً، ورزقه من حيث لايحتسب؛ صلاح الايمان الورع، وفساده الطمع؛ المتّقون أنفسهم قانعة، وشهواتهم ميّتة،

---

١. إرشادالقلوب ١: ٣٧٧، الباب ٥٥.

ووجوهم مستبشرة، وقلوبهم محزونة: إن الاتّقياء كلّ سخيّ متعفّف محسن؛ إذا زكّي أحد من المتقين، خاف ممّا يقال له، فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربّي أعلم بنفسي منّي، اللّهمّ لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني أفضل ممّا يظنّون؛ عند حضور الشهوات واللذّات يتبيَّن ورع الأتقياء؛ ورع المؤمن يظهر في عمله؛ التقوىٰ ظاهره شرف الدنيا، وباطنه شرف الآخرة؛ آفة الورع قلّة القناعة»[1].

٩٣١ ـ الوشاء، عن أبي الحسن عليه السلام، قال سمعته يقول: «الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، وما قسّم في الناس شيء أقلّ من اليقين»[2].

٩٣٢ ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أكثر ما تلج به أُمّتي الجنّة تقوى الله، وحسن الخُلق»[3].

٩٣٣ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام لمّا دخل المقابر قال: «... يا أهل التربة، ويا أهل الغربة، أمّا الدور، فقد سكنت، وأمّا الازواج، فقد نكحت، وأمّا الأموال، فقد قسمت، فهذا خبر ما عندنا، وليت شِعري ما عندكم؟» ثمَّ التفت إلى أصحابه، وقال: «لو أُذن لهم في الجواب، لقالوا: إنَّ خير الزاد التقوى»[4].

٩٣٤ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «..أمّا بعد، فأوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم، وإليه يكون معادكم، وبه نجاح طلبتكم، وإليه منتهى رغبتكم، ونحوه قصد سبيلكم وإليه مرامي مفزعكم، فإنَّ تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عمىٰ أفئدتكم، وشفاء مرض أجسادكم، وصلاح فساد صدوركم، وطهور دنس أنفسكم، وجلاء

---

١. تصنيف غرر الحكم: ٢٦٨ حديث ٥٨١٦ ـ ٦٠١٥.

٢. الكافي ٢: ٥١ حديث ٢.

٣. المصدر السابق: ١٠٠ حديث ٦.

٤. من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٩ حديث ٥٣٥، نهج البلاغة: الحكمة (١٣١).

غشاء أبصاركم وأمن فزع جأشكم، وضياء سواد ظلمتكم...»[١].

٩٣٥ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «ألا وإنَّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من الفاقة مرض البدن، وأشدّ من مرض البدن مرض القلب، ألا وإنَّ من صحّة البدن تقوى القلب»[٢].

٩٣٦ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، الإسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروّته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكلّ شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت»[٣].

٩٣٧ ـ عليّ عليه السلام: «إنَّ التقوىٰ أفضل كنز، وأحرز حرز، وأعزّ عزٍّ، فيه نجاة كلّ هارب، ودرك كلّ طالب، وظفر كلّ غالب»[٤].

٩٣٨ ـ وعنه عليه السلام: «إنَّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوىٰ، ودرع الله الحصينة، وجنّته الوثيقة»[٥].

٩٣٩ ـ وعنه عليه السلام: «من تعرّىٰ من لباس التقوى، لم يستتر بشيء من اللباس»[٦].

٩٤٠ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في خطبة الوداع ـ: «يا أيُّها الناس، إنَّ ربكم واحد، وإنَّ أباكم واحد، ألا لا فضل لعربيّ على عجميّ، ولا لعجميّ على عربيّ، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلَّا بالتقوىٰ، إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلَّغت؟» قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: «فليبلِّغ الشاهد الغائب»[٧].

---

١. نهج البلاغة: الخطبة (١٩٨).

٢. المصدر السابق: الحكمة (٣٨٨).

٣. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٢٧١ حديث ٢٥٠٤.

٤. بحار الأنوار ٧٤: ٣٧٤ حديث ٣٦.

٥. نهج البلاغة: الخطبة (٢٧).

٦. تحف العقول: ٨٨.

٧. ميزان الحكمة ١٤: ٦٩٩٨ حديث ٢٢٣٩٨.

٩٤١ ـ عبدالله بن سنان، عن الإمام الصادق عليه السلام: «من اعتصم بالله بتقواه، عصمه الله، ومن أقبل الله عليه وعصمه، لم يبال لو سقطت السماء على الأرض، وإن نزلت نازلة على أهل الأرض فشملهم بليّة، كان في حرز الله بالتقوى من كلّ بليّة. أليس الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾»[1].

---

١. بحار الأنوار ٦٧: ٢٨٥ حديث ٨، والآية: ٥١ من سورة الدّخان.

التهجّد وقيام الليل

عن طريق أهل السنّة:

٩٤٢ ـ بلال، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بقيام الليل، فإنَّه دأب الصالحين قبلكم، وأنّ قيام اللَّيل قربة إلى الله عزَّ وجلَّ، ومنهاة عن الإثم، ومكفّر للسيّئات، ومطردة للدّاء عن الجسد»[١].

٩٤٣ ـ جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «قالت أُم سليمان لسليمان: يابُنَي لا تكثر النوم باللَّيل، فإنّ كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة»[٢].

٩٤٤ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال له: «أحبُّ الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام، وأحبُّ الصيام إلى الله صيام داود، وكان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، ويصوم يوماً، ويفطر يوماً»[٣].

٩٤٥ ـ عبدالله بن مسعود، قال: ذكر عند رسول الله ﷺ رجل نام حتَّى أصبح، فقال: «ذاك رجل بالَ الشيطان في أُذنيه»[٤].

٩٤٦ ـ أبو هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس

---

١. التهجّد وقيام الليل: ٢٧ حديث ١، سنن الترمذي ٥: ٨٠٩ حديث ٣٥٤٩.

٢. سنن ابن ماجة: ٤٢٢ حديث ١٣٣٢.

٣. صحيح البخاري ١: ٤٨٥ حديث ١١٣١.

٤. المصدر السابق: ٤٨٩ حديث ١١٤٤.

أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب مكان كلّ عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ، فذكر الله، انحلّت عقدة، فإن توضّأ، انحلّت عقدة، فإن صلّى، انحلّت عقدة، فأصبح نشيطاً طيّب النفس، وإلّا أصبح خبيث النفس كسلان»[١].

٩٤٧ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلّى، ثمّ أيقظ امرأته فصلّت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل، فصلّت، ثمّ أيقضت زوجها، فصلّى، فإن أبى نضحت في وجهه الماء»[٢].

٩٤٨ ـ وعنه ﷺ: «الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النّار، وصلاة الرجل من جوف الليل» ثمّ قرأ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ... يُنفِقُونَ﴾[٣].

٩٤٩ ـ أبو الدرداء، عن رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله تبارك وتعالى ينزل في ثلاث ساعات يبقين من الليل، فيفتتح الذكر الساعة الأولىٰ، الذي لم يره أحد غيره، فيمحو الله تعالىٰ ما يشاء، ويثبت ما يشاء، ثمّ ينزل الساعة الثانية إلى جنّة عدن، وهي التي لم يرها أحد، ولم تخطر على قلب بشر، لا يسكنها معه غير ثلاثة: النبيّين والصدّيقين والشهداء، ثمّ يقول: طوبىٰ لم دخلك، وينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا، فيقول: ألا من مستغفر فيستغفرني، فأغفر له؟ ألا من سائل يسألني، فأعطيه؟ ألا من داع يدعوني، فأجيبه؟ حتّى تكون صلاة الفجر»[٤].

٩٥٠ ـ ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أشراف أُمّتي حملة القرآن،

---

١. صحيح البخاري ١: ٤٨٩ حديث ١١٤٢.

٢. سنن الترمذي ٣: ٤٢٤ حديث ١٣٣٦.

٣. الصلاة والتهجّد: ٢٩٢ حديث ١١٥، والآية: ١٦ من سورة السجدة، وانظر: مجمع الزوائد ٣: ١٨١.

٤. صحيح البخاري ١: ٤٩٠ حديث ١١٤٥، الصلاة والتهجّد: ٢٩٣ ذيل حديث ١١٥. قال ابن الخرّاط الاشبيلي: «وما ورد في هذه الأحاديث من النزول، ليس بنزول حركة ولا انتقال، فإنّ هذه صفات الأجسام، وقد قام الدليل الواضح والبرهان اللائح على أنّ الله عزّ وجلّ قد تعالى عن ذلك علواً كبيراً» الصلاة والتهجّد: ٢٩٣.

وأصحاب الليل»[١].

٩٥١ ـ أنس، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «ما زال جبريل يوصيني بقيام الليل، حتّى ظننت أنّ خيار أُمّتي لن يناموا من الليل إلّا قليلاً»[٢].

٩٥٢ ـ أياس بن معاوية المزني، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «لابدَّ من صلاة بليل، ولو حلب ناقة، ولو حلب شاة، وما كان بعد صلاة عشاء الآخرة فهو من الليل»[٣].

٩٥٣ ـ ابن عمر، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «عليكم بصلاة الليل ولو ركعة واحدة، فإنّ صلاة الليل منهاة عن الإثم، وتطفئ غضب الرّب تبارك وتعالى، وتدفع عن أهلها حرّ النّار يوم القيامة، وإنّ أبغض الخلق إلى الله ثلاثة: الرجل يكثر النوم بالنهار، ولم يصل من الليل شيئاً، والرجل يكثر الأكل، ولا يسمّي الله على طعامه، ولا يحمده، والرجل يكثر الضحك من غير عجب، فإنّ كثرة الضحك تميت القلب، وتورث الفقر»[٤].

٩٥٤ ـ عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: أوّل ما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل[٥] الناس إليه، فكنت في من جاءه، فلمّا تأمّلت وجهه واستبنته[٦]، عرفت أنّ وجهه ليس بوجه كذّاب. قال: فكان أوّل ما سمعت من كلامه أن قال: «أيُّها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلوا الأرحام، وصلُّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنّة بسلام»[٧].

---

١. معجم الكبير للطبراني ١٢: ٩٧ حديث ١٢٦٦٢، شعب الإيمان ٥: ٦٢٠ حديث ٢٤٤٧.

٢. كنز العمّال ٧: ٧٩٠ حديث ٢١٤٢٥.

٣. المصدر السابق: ٧٩٠ حديث ٢١٤٢٧.

٤. المصدر نفسه: ٧٩١ حديث ٢١٤٣١.

٥. انجفل بالجيم: أي: أسرعوا ومضوا كلّهم.

٦. استبنته: أي: تحقّقته وتبيّنته.

٧. الترغيب والترهيب ١: ٤٢٣ حديث ٤.

٩٥٥ ـ أبو هريرة، عن النبيّ ﷺ: «إنَّ الله تعالى قال:... وما تقرَّب إليّ عبدي بشيء أحبَّ إليّ ممّا افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرَّب إليّ بالنوافل حتَّى أحبَّه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأُعطيَنّه، وإن استعاذني لاعيذنَّه...»[١].

٩٥٦ ـ عليّ عليه السلام قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ في الجنّة لشجرة يخرج من أعلاها حلل، ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة من درٍّ وياقوت، لا تروث، ولا تبول، لها أجنحة خطوها[٢] مدَّ البصر، فيركبها أهل الجنة، فتطير بهم حيث شاءوا، فيقول الذين أسفل منهم درجة: يا ربِّ، بما بلغ عبادك هذه الكرامة كلَّها؟ قال: فيقال لهم: كانوا يصلُّون بالليل، وكنتم تنامون، وكانوا يصومون، وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون، وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون، وكنتم تجبنون»[٣].

٩٥٧ ـ جابر، عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: «من صلّى ركعتين في خلاء لا يراه الناس إلَّا الله والملائكة، كتب له براءة من النار»[٤].

٩٥٨ ـ أبو ذرٍّ، عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: «أفضل الصلاة نصف الليل، وقليل فاعله»[٥].

٩٥٩ ـ عبادة بن الصامت، عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: «من تعارّ[٦] من الليل، فقال حين يستيقظ: لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر،

---

١. كنز العمّال ٧: ٧٧٠ حديث ٢١٣٢٧.
٢. أي: مقدار الخطوة الواحدة نهاية امتداد البصر في الآفاق.
٣. الترغيب والترهيب ١: ٤٢٥ حديث ٨.
٤. كنز العمّال ٧: ٧٧٢ حديث ٢١٣٣٥.
٥. المصدر السابق: ٧٨٠ حديث ٢١٣٧٩.
٦. تعارّ: أي استيقظ.

ولا حول ولا قوة إلّا بالله، ثمَّ قال: اللّهمَّ اغفر لي، أو دعا، استجيب له، فإن قام، فتوضّأ، ثمَّ صلّى، قبلت صلاته»[١].

٩٦٠ ـ جابر، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «قيام الليل فريضة على حامل القرآن ولو ركعتين»[٢].

٩٦١ ـ عليّ ﷺ، عن النبيّ ﷺ: «أتاني جبريل، فقال: يا محمّد واعلم أنّ شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزّه استغناؤه عن الناس»[٣].

٩٦٢ ـ أبو الدرداء، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من أتى فراشه، وهو ينوي أن يقوم يصلّي من الليل، فغلبته عينه حتّى يصبح، كتب له ما نوى، وكان نومه صدقة عليه من ربّه»[٤].

٩٦٣ ـ جابر، عن النبيّ ﷺ: «من كثرت صلاته باللّيل، حسن وجهه بالنهار»[٥].

٩٦٤ ـ زياد، قال: سمعتُ المغيرة ﷺ يقول: إن كان النبيّ ﷺ ليقوم ليصلّي، حتّى ترم قدماه أو ساقاه، فيقال له، فيقول: «أفلا أكون عبداً شكوراً»[٦].

٩٦٥ ـ أبو سلمة بن عبدالرحمن، أنّه سأل عائشة رضي الله عنها: كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان؟ فقالت: ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان، ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلّي أربعاً، فلا تسل عن حسنهنّ وطولهنّ، ثمَّ يصلّي أربعاً، فلا تسل عن حسنهنَّ وطولهنَّ، ثمَّ يصلّي ثلاثاً. قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، أتنام قبل أن توتر؟ فقال: «يا عائشة، إنَّ عيني تنامان، ولا ينام قلبي»[٧].

---

١. كنز العمّال ٧: ٧٨٠ ـ ٧٨١ حديث ٢١٣٨١، صحيح البخاري ١: ٤٩٤ حديث ١١٥٤.

٢. المصدر السابق: ٧٨٢ حديث ٢١٣٨٦.

٣. المصدر السابق: حديث ٢١٣٨٨.

٤. المصدر نفسه: ٧٨٣ حديث ٢١٣٩١.

٥. المصدر نفسه: حديث ٢١٣٩٤.

٦. صحيح البخاري ١: ٤٨٤ حديث ١١٣٠، الترغيب والترهيب ١: ٤٢١ حديث ١٠ ـ ١٣.

٧. المصدر السابق: ٤٩١ حديث ١١٤٧.

٩٦٦ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ النبيّ ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر: «يا بلال، حدِّثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإنِّي سمعت دفَّ نعليك بين يديَّ في الجنة!». قال: ما عملت عملاً أرجى عندي أنِّي لم أتطهَّر طهوراً في ساعة ليل أو نهار إلَّا صلّيت بذلك الطُّهور ما كتب لي أن أُصلِّي[١].

٩٦٧ ـ أبو هريرة وأبو سعيد رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل، فصلَّيا، أو صلَّى ركعتين جميعاً، كتبا في الذّاكرين والذاكرات»[٢].

٩٦٨ ـ عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلُ صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السّرِّ على صدقة العلانية»[٣].

٩٦٩ ـ أنس ﷺ يرفعه، قال «صلاة في مسجدي تعدل بعشرة آلاف صلاة، وصلاة في مسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة، والصلاة بأرض الرِّباط[٤] تعدل بألفي ألف صلاة، وأكثر من ذلك كله الركعتان يصلّيهما العبد في جوف الليل، لا يريد بهما إلَّا ما عند الله عزَّ وجلَّ»[٥].

٩٧٠ ـ أبو أُمامة، عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: «من قرأ عشر آيات في ليلة، لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية، كتب له قنوت ليلة، ومن قرأ مائتي آية، كتب من القانتين، ومن قرأ أربعمائة آية، كتب من العابدين، ومن قرأ خمسمائة آية، كتب من الحافظين، ومن قرأ ستمائة آية، كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثمانمائة آية، كتب من المخبتين، ومن قرأ ألف آية، أصبح له قنطار، والقنطار ألف ومائتا أُوقيّة، الأُوقيّة خير ممّا بين السماء والأرض، أو قال: خير ممّا طلعت عليه الشمس، ومن قرأ ألفي

---

١. صحيح البخاري ٢: ٤٩٢ حديث ١١٤٩.

٢. الترغيب والترهيب ١: ٤٢٩ حديث ١٩.

٣. المصدر السابق: حديث ٢٠.

٤. المكان الذي ينتظر فيه المجاهدون.

٥. الترغيب والترهيب ١: ٤٣٠ حديث ٢٢.

آية، كان من الموجبين»[١].

٩٧١ ـ ابن مسعود ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «عجب ربُّنا تعالى من رجلين: رجل ثار عن وطائه[٢] ولحافه من بين أهله وحبِّه[٣] إلى صلاته، فيقول الله جلَّ وعلا: انظروا إلى عبدي، ثار عن فراشه ووطائه من بين حبِّه وأهله إلى صلاته، رغبة فيما عندي، وشفقة ممّا عندي. ورجل غزا في سبيل الله، وانهزم أصحابه، وعلم ما عليه في الإنهزام، وما له في الرجوع، فرجع حتّى يهريق دمه، فيقول الله: انظروا إلى عبدي، رجع رجاء فيما عندي، وشفقة ممّا عندي حتّى يهريق دمه»[٤].

٩٧٢ ـ ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «استعينوا بقائلة النهار على قيام الليل، وبأكلة السحور على صيام النهار»[٥].

٩٧٣ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة في الفراش، فالتمسته، فوقعت يدي على بطن قدميه، وهو في المسجد، وهما منصوبتان، وهو يقول: «اللّهمَّ، أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»[٦].

عن طريق الإماميّة:

٩٧٤ ـ الإمام عليّ ﷺ «... أسهروا عيونكم، وأضمروا بطونكم، واستعملوا

---

١. كنز العمّال ٧: ٧٩٨ ـ ٧٩٩ حديث ٢١٤٦٠. والموجبين يقال: أوجب الرجل، إذا فعل فعلاً وجبت له به الجنّة، أو النّار.

٢. أي: ترك فراشه وغطاءه الدافئ. والوطاء: ما تحت الأقدام.

٣. أي: أقربائه وحبيبه.

٤. الترغيب والترهيب ١: ٣٦٥ حديث ٣٣.

٥. كنز العمّال ٧: ٨٠٣ حديث ٢١٤٨٥.

٦. صحيح مسلم ١: ٣٥٢ حديث ٤٨٦.

أقدامكم، وأنفقوا أموالكم، وخذوا من أجسادكم، وجُودوا بها على أنفسكم، ولا تبخلوا به عنها...»[١].

٩٧٥ ـ وعنه عليه السلام: «... طوبى لنفس أدَّت إلى ربِّها فرضها، وعركت بجنبها بؤسها، وهجرت في الليل غمضها، حتَّى إذا غلب الكرى عليها، افترشت أرضها، وتوسَّدت كفَّها، في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم، وهمهمت بذكر ربِّهم شفاههم، وتقشَّعت بطول استغفارهم ذنوبهم ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾»[٢].

٩٧٦ ـ وعنه عليه السلام: «...فاتَّقوا الله تقيَّة ذي لبٍّ شغل التَّفكُّر قلبه، وأنصب الخوف بدنه، وأسهر التَّهجُّد غرار نومه...»[٣].

٩٧٧ ـ محمّد بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّه قال: «إن كان الله عزَّ وجلَّ قال: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ إنَّ الثمانية ركعات يصلّيها العبد آخر الليل زينة الآخرة»[٤].

٩٧٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «... إنَّ تقوى الله حمت أولياء الله محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتَّى أسهرت لياليهم، وأظمأت هواجرهم...»[٥].

٩٧٩ ـ عبدالله بن سنان أنَّه سأل الصادق عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ قال: «هو السَّهر في الصلاة»[٦].

٩٨٠ ـ محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنَّ العبد يوقظ ثلاث

---

١. نهج البلاغة: الخطبة (١٨٣).

٢. المصدر السابق: الكتاب (٤٥)، والآية: ٢٢ من سورة المجادلة.

٣. المصدر نفسه: الخطبة (٨٣).

٤. وسائل الشيعة ٨: ١٥٠ حديث ١٠٢٧٣، والآية: ٤٦ من سورة الكهف.

٥. نهج البلاغة: الخطبة (١١٤).

٦. نور الثقلين ٥: ٧٨ حديث ٩٦، وسائل الشيعة ٨: ١٥٢ حديث ١٠٢٧٩. والآية: ٢٩ من الفتح.

مرّات من الليل، فإن لم يقم، أتاه الشيطان، فبال في أُذنيه». قال: وسألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ ٱللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ قال: «كانوا أقلّ الليالي تفوتهم، لا يقومون فيها»[١].

٩٨١ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام في دعائه في يوم عرفة: «واعمر ليلي بإيقاظي فيه لعبادتك، وتفرُّدي بالتَّهجُّد لك، وتجرُّدي بسكوني إليك، وإنزال حوائجي بك»[٢].

٩٨٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحيا ليلة العيد، وليلة النصف من شعبان، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»[٣].

٩٨٣ ـ أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه، قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «يعجبني أن يفرِّغ الرجل نفسه في السنة أربع ليالٍ: ليلة الفطر، وليلة الأضحى، وليلة النصف من شعبان، وأوّل ليلةٍ من رجبٍ»[٤].

٩٨٤ ـ سعد بن سعد، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام ثلاث ليالٍ: ليلة ثلاثٍ وعشرين من شهر رمضان، وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان، وفيها تقسم الأرزاق والآجال، وما يكون في السَّنَةِ»[٥].

٩٨٥ ـ المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله جلَّ جلاله أوحى إلى الدُّنيا: أن أتعبي من خدمك، واخدمي من رفضك، وإنَّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف الليل المظلم وناجاه، أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال: يا ربّ، يا ربّ، ناداه الجليل جلَّ جلاله: لبّيك عبدي، سلني أُعطك، وتوكلّ عليَّ أكفك، ثمَّ يقول جلَّ جلاله لملائكته: يا ملائكتي،

---

١. نور الثقلين ٥: ١٢٢ حديث ١٣، والآية: ١٧ من سورة الذاريات.

٢. الصحيفة السجّاديّة: الدّعاء (٤٧).

٣. ثواب الأعمال ١: ١٠٢ حديث ٢.

٤. بحار الأنوار ٩٤: ٨٧ حديث ١٢.

٥. المصدر السابق: ٨٨ حديث ١٥.

انظروا إلى عبدي، فقد تخلّىٰ بي في جوف الليل المظلم، والبطّالون لاهون، والغافلون نيام، اشهدوا أنّي قد غفرت له»[١].

٩٨٦ ـ آدم بن إسحاق، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: «عليكم بصلاة اللّيل، فإنّها سنّة نبيّكم، ودأب الصالحين قبلكم، ومطردة الداء عن أجسادكم»[٢].

٩٨٧ ـ بلال، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليكم بقيام اللّيل، فإنّه دأب الصالحين قبلكم، وإنّ قيام اللّيل قربة إلى الله، ومنهاة عن الإثم، وتكفير السّيّئات، ومطردة الداء في الجسد»[٣].

٩٨٨ ـ زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «صلاة اللّيل كفّارة لمّا اجترح بالنهار»[٤].

٩٨٩ ـ ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «... فمن رزق صلاة اللّيل من عبدٍ أو أمةٍ، قام لله عزّ وجلّ مخلصاً، فتوضّأ وضوءاً سابغاً، وصلّى لله عزّ وجلّ بنيّةٍ صادقةٍ، وقلبٍ سليمٍ، وبدنٍ خاشعٍ، وعينٍ دامعةٍ، جعل الله تبارك وتعالى خلفه تسعة صفوفٍ من الملائكة، في كلّ صفٍ ما لا يحصي عددهم إلّا الله تبارك وتعالى، أحد طرفي كلّ صفٍ بالمشرق، والآخر بالمغرب. قال: فإذا فرغ، كتب له بعددهم درجات»[٥].

٩٩٠ ـ مسعدة بن صدقة، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه: يا أهل معصيتي، لولا مَن

---

١. أمالي الصدوق: ٣٥٣ حديث ٤٣١، المجلس (٤٧).

٢. وسائل الشيعة ٨: ١٤٩ حديث ١٠٢٧١.

٣. بحار الأنوار ٨٤: ١٢٣، الباب ٦.

٤. المصدر السابق: ١٣٦ حديث ٢.

٥. أمالي الصدوق: ١٢٥ حديث ١١٤، المجلس (١٦).

فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي، والمستغفرين بالأسحار خوفاً منّي، لأنزلت بكم عذابي، ثمَّ لا أُبالي»[١].

٩٩١ ـ سهل بن سعد، قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: «يا محمّد، ... واعلم أنَّ شرف الرجل قيامه بالليل، وعزّه استغناؤه عن الناس»[٢].

٩٩٢ ـ ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أشراف أُمّتي حملة القرآن، وأصحاب الليل»[٣].

٩٩٣ ـ زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «إنَّ في الجنّة لشجرةً يخرج من أعلاها الحلل، ومن أسفلها خيل بلق[٤]، مسرجة ملجمة، ذوات أجنحة، لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله، فتطير بهم في الجنّة حيث شاءوا، فيقول الذين أسفل منهم: يا ربّنا، ما بلغ بعبادك هذه الكرامة؟ فيقول الله جلَّ جلاله: إنَّهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون، ويصومون النهار ولا يأكلون، ويجاهدون العدوّ ولا يجبنون، ويتصدّقون ولا يبخلون»[٥].

٩٩٤ ـ المفضّل بن عمر، قال: سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول: «كان فيما ناجى الله عزَّ وجلَّ به موسى بن عمران عليه السلام أن قال له: يا بن عمران، كذب من زعم أنّه يحبّني، فإذا جنّه الليل، نام عنّي، أليس كلّ محبّ يحبُّ خلوة حبيبه،ها أناذا ـ يا بن عمران ـ مطّلع على أحبّائي، إذا جنّهم الليل حوّلت أبصارهم من قلوبهم، ومثلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلّموني عن الحضور، يابن عمران، هب لي من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدُّموع في

---

١. أمالي الصدوق: ٢٦٧ حديث ٢٨٩، المجلس (٣٦).

٢. المصدر السابق: ٣٠٤ حديث ٣٤٦، المجلس (٤١).

٣. المصدر نفسه: ٣٠٤ حديث ٣٤٧، المجلس (٤١)، وسائل الشيعة ٨: ١٥٥ حديث ١٠٢٨٩.

٤. الأبلق من الخيل: الذي فيه سواد وبياض.

٥. أمالي الصدوق: ٣٦٦ حديث ٤٥٧، المجلس (٤٨).

ظلم اللَّيل، وادعني، فإنّك تجدني قريباً مجيباً»[١].

٩٩٥ ـ النبيّ ﷺ قال: «ما زال جبرئيل يوصيني بقيام الليل، حتّى ظننت أنّ خيار أُمّتي لن يناموا»[٢].

٩٩٦ ـ ابن المنكدر بإسناده، قال: قال رسول الله ﷺ: «خيركم من أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلّى بالليل والناس نيام»[٣].

٩٩٧ ـ أبو عبدالله ﷺ قال: كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ: «... يا عليّ ثلاث فرحات للمؤمن في الدُّنيا: لقاء الإخوان، والإفطار في الصيام والتهجّد من آخر اللَّيل»[٤].

٩٩٨ ـ زرارة بن أعين، عن أبي جعفر ﷺ قال: «لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتُّع بالنساء، ومفاكهة الإخوان، والصلاة بالليل»[٥].

٩٩٩ ـ بحر السقّاء، قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: «إنَّ من روح الله تعالى ثلاثة: التهجّد باللَّيل، وإفطار الصائم، ولقاء الإخوان»[٦].

١٠٠٠ ـ موسى بن عيسى، عن أبي الحسن العسكري، عن آبائه، عن الصادق ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ قال: «صلاة اللَّيل تذهب بذنوب النهار»[٧].

١٠٠١ ـ الأعمش، عن الصادق ﷺ ـ في خبر طويل ـ قال: «ودينهم الورع، والعفّة،

---

١. أمالي الصدوق: ٤٣٨ حديث ٥٧٧، المجلس (٥٧)، بحار الأنوار ٨٤: ١٣٩ حديث ٧.

٢. المصدر السابق: ٥١٤ حديث ٧٠٧، المجلس (٦٦)، بحار الأنوار ٨٤: ١٣٩ حديث ٧.

٣. بحار الأنوار ٨٤: ١٤٢ حديث ١٢، نقلاً عن الخصال ١: ٤٥.

٤. الخصال ١: ١٢٤ حديث ١٢١، بحار الأنوار ٨٤: ١٤٢ حديث ١٣.

٥. المصدر السابق: ١٦١ حديث ٢١٠، بحار الأنوار ٨٤: ١٤٢ حديث ١٣.

٦. بحار الأنوار ٨٤: ١٤٣ حديث ١٥.

٧. المصدر السابق: ١٤٣ حديث ١٦، وسائل الشيعة ٨: ١٤٦ حديث ١٠٢٦٥، والآية: ١١٤ من هود.

والصدق، والصلاح، والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، وطول السجود، وقيام اللَّيل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة، وحسن الجوار»[١].

١٠٠٢ ـ أبو بصير ومحمّد بن مسلم، عن الصادق عليه السلام عن آبائه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «قيام الليل مصحّة للبدن، ومرضاة للرّب عزَّ وجلَّ، وتعرّض للرّحمة، وتمسّك بأخلاق النبيّين»[٢].

١٠٠٣ ـ جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً إلَّا لإطعامه الطعام، وصلاته بالليل والناس نيام»[٣].

١٠٠٤ ـ زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يبيتنّ إلَّا بوتر»[٤].

١٠٠٥ ـ الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن بعض رجاله، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي قد حرمت الصلاة باللَّيل، فقال أمير المؤمنين: «أنت رجل قد قيّدتك ذنوبك»[٥].

١٠٠٦ ـ حسين بن الحسن الكندي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ الرجل ليكذب الكذبة، فيحرم بها صلاة الليل، فإذا حرم بها صلاة اللَّيل، حرم بها الرزق»[٦].

١٠٠٧ ـ محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا سليمان، لا تدع قيام الليل، فإنَّ المغبون من حرم قيام الليل»[٧].

---

١. بحار الأنوار ٨٤: ١٤٣ ـ ١٤٤ حديث ١٧.

٢. المصدر السابق: ١٤٤ ذيل الحديث ١٧.

٣. المصدر نفسه: ١٤٤ حديث ١٨، وسائل الشيعة ٨: ١٥٦ حديث ١٠٢٩١.

٤. المصدر نفسه: ١٤٥ حديث ١٩.

٥. المصدر السابق: ١٤٥ ـ ١٤٦ ذيل الحديث ١٩.

٦. المصدر نفسه: ذيل الحديث ١٩.

٧. بحار الأنوار ٨٤: ١٤٦ حديث ٢٠، وسائل الشيعة ٨: ١٦٠ حديث ١٠٣٠٤.

١٠٠٨ ـ عليّ بن أسباط، عن محمّد بن عليّ بن أبي عبدالله، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَاءَ رِضْوَانِ ٱللَّهِ﴾ قال: «صلاة الليل»[١].

١٠٠٩ ـ محمّد بن عليّ رفعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من صلّى بالليل، حسن وجهه بالنهار»[٢].

١٠١٠ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ قال: «يعني بقوله ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ قيام الرجل عن فراشه بين يدي الله عزَّ وجلَّ، لا يريد به غيره»[٣].

١٠١١ ـ أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الركعتان في جوف اللَّيل أحبُّ إليَّ من الدُّنيا وما فيها»[٤].

١٠١٢ ـ معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام: «... صلاة اللَّيل تبيّض الوجه، وصلاة اللَّيل تطيّب الريح، وصلاة اللَّيل تجلب الرزق»[٥].

١٠١٣ ـ محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «الشتاء ربيع المؤمن، يطول فيه ليله، فيستعين به على قيامه، ويقصر فيه نهاره، فيستعين به على صيامه»[٦].

١٠١٤ ـ عليّ بن محمّد النوفليّ، سمعت [أبا عبدالله] يقول: «إنَّ العبد ليقوم في اللَّيل، فيميل به النعاس يميناً وشمالاً، وقد وقع ذقنه على صدره، فيأمر الله تبارك

---

١. بحار الأنوار ٨٤: ١٤٦ حديث ٢١. والآية ٢٧ من سورة الحديد.

٢. المصدر السابق: ١٤٨ حديث ٢٢، وسائل الشيعة ٨: ١٤٨ حديث ١٠٢٦٩.

٣. المصدر نفسه: ١٤٨ ذيل الحديث ٢٢. والآية: ٦ من سورة المزمّل.

٤. المصدر نفسه: حديث ٢٣.

٥. المصدر نفسه: ١٤٩ ـ ١٥٠ حديث ٢٥، وسائل الشيعة ٨: ١٤٩ حديث ١٠٢٧٢.

٦. المصدر نفسه: ١٥٢ حديث ٢٨.

وتعالى أبواب السماء، فتفتح، ثمَّ يقول لملائكته: انظروا إلى عبدي ما يصيبه في التقرُّب إليّ بما لم أفرض عليه راجياً منّي لثلاث خصال: ذنباً أغفره، أو توبة أُجدِّدها، أو رزقاً أزيده فيه، أُشهدكم ملائكتي أنّي قد جمعتهنَّ له»[١].

١٠١٥ ـ النبيّ ﷺ: «إذا قام العبد من لذيذ مضجعه، والنعاس في عينيه ليرضي ربّه جلَّ وعزَّ بصلاة ليله، باهى الله به ملائكته، فقال: أما ترون عبدي هذا، قد قام من لذيذ مضجعه إلى صلاة لم أفرضها عليه، اشهدوا أنّي قد غفرت له»[٢].

١٠١٦ ـ رسول الله ﷺ في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام: «وعليك ـ يا عليُّ ـ بصلاة اللَّيل، وكرّر ذلك ثلاث دفعات».[٣]

١٠١٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «كذب من زعم أنّه يصلّي اللَّيل ويجوع بالنهار»[٤].

١٠١٨ ـ أبو سعيد الخدريّ، عن النبيّ ﷺ: قال: «إذا أيقظ الرجل أهله من اللَّيل وصلّيا، كتبا من الذّاكرين الله كثيراً والذاكرات»[٥].

١٠١٩ ـ جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «إنّي لأمقت العبد يكون قد قرأ القرآن، ثمَّ ينتبه من اللَّيل فلا يقوم، حتّى إذا دنى الصبح، قام، فبادر الصلاة»[٦].

١٠٢٠ ـ وعنه عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ ٱلنُّجُومِ﴾ قال: «أمره أن يصلّي باللَّيل»[٧].

١٠٢١ ـ وعنه عليه السلام في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾

---

١. بحار الأنوار ٨٤: ١٤٨ ذيل الحديث ٢٢، وسائل الشيعة ٨: ١٥١ حديث ١٠٢٧٧.

٢. المصدر السابق: ١٥٦ حديث ٤٠، وسائل الشيعة ٨: ١٥٧ حديث ١٠٢٩٧.

٣. المصدر نفسه: ١٥٧ حديث ٤٢.

٤. المصدر نفسه: ذيل حديث ٤٢.

٥. المصدر نفسه: ١٥٨ حديث ٤٤.

٦. المصدر نفسه: ١٥٩ حديث ٤٧.

٧. المصدر نفسه: ذيل حديث ٤٧، والآية: ٤٨ و ٤٩ من سورة الطور.

قال: «أمره أن يصلّي في ساعات من الليل، ففعل ﷺ»[١].

١٠٢٢ ـ عليّ عليه السلام قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يكون الرجل طول اللّيل كالجيفة الملقاة، وأمر بالقيام من اللّيل، والتهجّد بالصلاة»[٢].

١٠٢٣ ـ وعنه عليه السلام: «الذين كانت أعمالهم في الدُّنيا زاكيةً، وأعينهم باكيةً، وكان ليلهم في دنياهم نهاراً، تخشُّعاً واستغفاراً، وكان نهارهم ليلاً توحُّشاً وانقطاعاً»[٣].

١٠٢٤ ـ وعنه عليه السلام لهمام حين سأله أن يصف له المتّقين: «أمّا اللّيل، فصافُّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن، يرتّلونه ترتيلاً، يحزّنون به أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مرّوا بآيةٍ فيها تشويق، ركنوا إليها طمعاً، وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنّوا أنّها نصب أعينهم، وإذا مرّوا بآيةٍ فيها تخويف، أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنّوا أنّ زفير جهنم وشهيقها في أُصول آذانهم، فهم حانون على أوساطهم، مفترشون لجباههم وأكفّهم وركبهم وأطراف أقدامهم، يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم»[٤].

١٠٢٥ ـ محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُمِ ٱللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾؟ قال: «أمره الله أن يصلّي كلّ ليلة، إلّا أن يأتي عليه ليلة من اللّيالي لا يصلّي فيها شيئاً»[٥].

١٠٢٦ ـ الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «خير وقت دعوتم الله عزّ وجلّ فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ

---

١. بحار الأنوار ٨٤: ١٥٩ ذيل حديث ٤٧، والآية: ٢٧ من سورة الدهر.

٢. المصدر نفسه: ذيل حديث ٤٧.

٣. نهج البلاغة: الخطبة (١٩٠).

٤. المصدر السابق: الخطبة (١٩٣).

٥. وسائل الشيعة ٨: ١٤٧ حديث ١٠٢٦٧، والآية: ٢ من سورة المزمّل.

أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ وقال: أخّرهم إلى السحر»[١].

١٠٢٧ ـ أبو الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبّ من عباده المؤمنين، كلّ عبدٍ دعّاء، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس، فإنَّها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وتقسّم فيها الأرزاق، وتقضى فيها الحوائج العظام»[٢].

١٠٢٨ ـ سعيد بن يسار، قال: قال رجلٌ لأبي عبدالله عليه السلام: لا يولد لي، فقال: «استغفر ربّك في السحر مائة مرة، فإن نسيته فاقضه»[٣].

١٠٢٩ ـ عليّ عليه السلام: «لقد رأيت أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله، فما أرى أحداً يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سجّداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدورهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأنَّ بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتّى تبلَّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشَّجر يوم الرّيح العاصف، خوفاً من العقاب، ورجاءً للثَّواب»[٤].

١٠٣٠ ـ وعنه عليه السلام: «عباد الله، إنَّ تقوى الله حمت أولياء الله محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتّى أسهرت لياليهم، وأظمأت هواجرهم، فأخذوا الراحة بالنَّصب، والرّيَّ بالظمأ، واستقربوا الأجل، فبادروا العمل، وكذبوا الأمل، فلاحظوا الأجل»[٥].

١٠٣١ ـ وعنه عليه السلام يصف أصحابه المخلصين: «مُرهُ العيون من البكاء، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدُّعاء، صفر الألوان من السهر، على وجوههم غبرة الخاشعين، أولئك إخواني الذاهبون»[٦].

---

١. الكافي ٢: ٤٧٧ حديث ٦، والآية: ٩٨ من سورة يوسف.

٢. المصدر السابق: ٤٧٨ حديث ٥.

٣. المصدر نفسه ٦: ٩ حديث ٦.

٤. نهج البلاغة: الخطبة (٩٧).

٥. المصدر السابق: الخطبة (١١٤).

٦. المصدر نفسه: الخطبة (١٢١).

١٠٣٢ ـ وعنه ﷺ في صفات أُناس في آخر الزمان: «...ثم ليشحذنّ فيها قوم شحذ القين النَّصل[١]، تجلى بالتَّنزيل أبصارهم، ويرمى بالتفسير في مسامعهم، ويغبقون[٢] كأس الحكمة بعد الصَّبوح»[٣].

١٠٣٣ ـ الصادق ﷺ: «يقوم الناس من فرشهم على ثلاثة أصناف: صنف له ولا عليه، وصنف عليه ولا له، وصنف لا عليه ولا له، فأمّا الصنف الذي له ولا عليه، فيقوم من منامه، فيتوضّأ، ويصلي، ويذكر الله عزَّ وجلَّ، فذلك الذي له ولا عليه، وأمّا الصنف الثاني، فلم يزل في معصية الله عزَّ وجلَّ، فذلك الذي عليه لا له، وأمّا الصنف الثالث، فلم يزل نائماً حتَّى أصبح، فذلك الذي لا عليه ولا له»[٤].

١٠٣٤ ـ أبو جعفر ﷺ: «إنَّ الله يحبُّ المداعب في الجماع بلا رَفث[٥]، والمتوحّد بالفكر، المتخلّي بالعبر، الساهر في الصلاة»[٦].

١٠٣٥ ـ إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أخيه عليّ بن موسى الرضا ﷺ، عن أبيه، عن جدّه، قال: سُئل عليّ بن الحسين ﷺ: ما بال المتهجّدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: «لأنَّهم خلوا بالله، فكساهم الله من نوره»[٧].

١٠٣٦ ـ أبو عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر ﷺ، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ قال: «أُنزلت في أمير المؤمنين ﷺ وأتباعه من شيعتنا، ينامون في أوّل اللَّيل، فإذا ذهب ثلثا اللَّيل أو ما شاء الله، فزعوا إلى ربّهم راغبين راهبين،

---

١. القين: الحداد، والنصل: الحديدة الحادّة من السلاح.

٢. يغبقون: أي: يشربون مساء

٣. نهج البلاغة: الخطبة (١٥٠)، والصَّبوح: ما يشرب وقت الصباح.

٤. وسائل الشيعة ٨: ١٥٣ حديث ١٠٢٨٣.

٥. المداعبة: الممازحة، والرَّفث: الفحش من القول.

٦. وسائل الشيعة ٨: ١٥٣ حديث ١٠٢٨٤.

٧. المصدر السابق: ١٥٧ حديث ١٠٢٩٤.

طامعين فيما عنده، فذكرهم الله في كتابه لنبيّه ﷺ وأخبره بما أعطاهم، وأنّه أسكنهم في جواره، أدخلهم جنّته، وآمن خوفهم، وآمن روعتهم»[١].

١٠٣٧ ـ رسول الله ﷺ: «إنّ البيوت التي يصلّى فيها بالليل بتلاوة القرآن تضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الأرض»[٢].

١٠٣٨ ـ محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله ﷺ أنّه قال: «ليس من عبدٍ إلّا ويوقظ في كلّ ليلة مرّة أو مرّتين أو مراراً، فإن قام كان ذلك، وإلّا فحج[٣] الشيطان فبال في أذنه، أو لا يرى أحدكم أنّه إذا قام ولم يكن ذلك منه، قام وهو متحيّر ثقيل كسلان»[٤].

١٠٣٩ ـ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزّ المؤمن كفّه عن أعراض الناس»[٥].

١٠٤٠ ـ أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر أنّه قال: «ما نوى عبد أن يقوم أيّة ساعة نوى فعلم الله ذلك منه إلّا وكل به ملكين يحرّكانه تلك الساعة»[٦].

١٠٤١ ـ الصادق ﷺ: «ليس من شيعتنا من لم يصلّ صلاة الليل»[٧].

١٠٤٢ ـ أنس بن محمّد، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه ﷺ ـ في وصيّة النبيّ ﷺ لعليّ ﷺ ـ أنّه قال: «يا عليّ، ثلاث فرحات للمؤمن في الدُّنيا، منها: التهجّد في آخر الليل. ياعليّ، ثلاث كفّارات، منها: التهجّد باللّيل والناس نيام»[٨].

١٠٤٣ ـ الإمام زين العابدين ﷺ: «اللّهمّ، اجعلنا ممّن دأبهم الارتياح إليك

---

١. وسائل الشيعة ٨: ١٥٤ حديث ١٠٢٨٧، والآية: ١٦ من سورة السجدة.

٢. المصدر السابق: ١٥٨ حديث ١٠٢٩٩.

٣. فحج رجليه: أي فرقهما وباعد ما بينهما.

٤. وسائل الشيعة ٨: ١٥٩ حديث ١٠٣٠٣.

٥. المصدر السابق: ١٤٥ حديث ١٠٢٦٣.

٦. المصدر نفسه: ١٦٢ حديث ١٠٣٠٨.

٧. المصدر نفسه: حديث ١٠٣١٢.

٨. المصدر نفسه: ١٥٢ حديث ١٠٢٨٠.

والحنين، ودهرهم الزفرة والأنين، جباههم ساجدة لعظمتك، وعيونهم ساهرة في خدمتك»[١].

١٠٤٤ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام: «كم من صائمٍ ليس له من صيامه إلَّا الجوع والظَّمأ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلَّا السهر والعناء، حبَّذا نوم الأكياس وإفطارهم»[٢].

١٠٤٥ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا سهر إلَّا في ثلاثٍ: متهجِّد بالقرآن، وفي طلب العلم، أو عروسٍ تهدى إلى زوجها»[٣].

١٠٤٦ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: «لا سهر بعد العشاء الآخرة إلَّا لإحد رجلين: مصلٍّ أو مسافرٍ»[٤].

١٠٤٧ ـ معاوية بن عمّار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «كان في وصية النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ أن قال: «يا عليّ، أُوصيك في نفسك بخصالٍ، فاحفظها... وعليك بصلاة اللَّيل، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل»[٥].

---

١. بحار الأنوار ٩١: ١٤٨.

٢. نهج البلاغة: الحكمة (١٤٥).

٣. بحار الأنوار ٧٣: ١٧٨ حديث ٣.

٤. المصدر السابق: ١٧٩ حديث ٥.

٥. وسائل الشيعة ٨: ١٤٥ حديث ١٠٢٦٢.

التوسّل

عن طريق أهل السنّة:

١٠٤٨ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّه سمع النبيّ ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذّن، فقولوا مثل ما يقول، ثمّ صلّوا عليَّ، فإنّه من صلّى عليَّ صلاةً، صلّى الله عليه بها عشراً، ثمّ سلوا الله لي الوسيلة، فإنّها منزلة في الجنّة لا تنبغي إلّا لعبدٍ من عباد الله، وأرجو أنْ أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة، حلّت له الشفاعة[١]»[٢].

١٠٤٩ ـ ابن مسعود رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يقول حين يسمع النداء يكبّر ويكبّر، ويشهد أن لا إله إلّا الله، ويشهد أنّ محمّداً رسول الله، ثمّ يقول: اللّهمّ، أعط محمّداً الوسيلة والفضيلة، واجعله في الأعلين درجته، وفي المصطفين محبّته، وفي المقرّبين ذكره إلّا وجبت له الشفاعة يوم القيامة»[٣].

١٠٥٠ ـ أبو هريرة رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلّيتم عليَّ، فاسألوا الله لي الوسيلة» قيل: يا رسول الله، وما الوسيلة؟ قال: «أعلى درجةٍ في الجنّة، لا ينالها إلّا رجلٌ واحدٌ، وأرجو أن أكون أنا هو»[٤].

---

١. حلّت له الشفاعة: أي وجبت.

٢. صحيح مسلم ١: ٢٨٨ حديث ٣٨٤.

٣. مجمع الزوائد ٢: ٩٥ حديث ١٨٨٢.

٤. مسند أحمد: ٥٧٠ حديث ٧٥٨٨.

١٠٥١ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله لي الوسيلة، فإنّه لم يسألها لي عبدٌ في الدُّنيا إلّا كنت له شهيداً، أو شفيعاً يوم القيامة»[١].

١٠٥٢ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع النداء: اللّهمّ ربَّ هذه الدعوة التامّة، والصلاة القائمة آت محمّداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته؛ حلّت له شفاعتي يوم القيامة»[٢].

١٠٥٣ ـ أبو سعيد الخدريّ ﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة، فسلوا الله أنْ يؤتيني الوسيلة والفضيلة»[٣].

١٠٥٤ ـ عثمان بن حنيف ﷺ أنّه قال: إنّ رجلاً ضرير البصر أتى النبيّ ﷺ، فقال: ادع الله أنْ يعافيني، قال: «إنْ شئت دعوت، وإنْ شئت صبرت، فهو خير لك» قال: فادعه، قال: فأمره أنْ يتوضّأ، فيحسن وضوءه، ويدعو بهذا الدُّعاء: «اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرحمة، إنّي توجّهت بك إلى ربّي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللّهمّ، فشفّعه فيّ»[٤].

١٠٥٥ ـ ابن عمر رضي الله عنهما: أنّ رسول الله ﷺ قال: «بينما ثلاثة نفرٍ ممّن كان قبلكم إذ أصابهم مطرٌ، فأووا إلى غارٍ، فانطبق عليهم، فقال بعضهم لبعضٍ: إنّه والله يا هؤلاء لا ينجيكم إلّا الصدق، فليدعُ كلّ رجلٍ منكم بما يعلم أنّه قد صدق فيه، فقال واحدٌ منهم: اللّهمّ، إنْ كنت تعلم أنّه كان لي أجير عمل لي على فرق من أرزٍ، فذهب وتركه، وأنّي عمدت إلى ذلك الفرق، فزرعته، فصار من أمره أنّي اشتريت منه بقراً، وأنّه أتاني يطلب أجره، فقلت له: اعمد إلى تلك البقر، فسقها، فقال لي إنّما لي عندك فرق من أرز. فقلت له: اعمد إلى تلك البقر؛ فإنّها من ذلك

---

١. مجمع الزوائد ٢: ٩٥ حديث ١٨٨٠.

٢. صحيح البخاري ١: ٢٩٢ حديث ٦١٤.

٣. مسند أحمد: ٨٣٤ حديث ١١٨٠٥.

٤. سنن الترمذي ٥: ٨١٦ حديث ٣٥٧٨.

الفرق، فساقها، فإنْ كنت تعلم أنّي فعلت ذلك من خشيتك، ففرج عنّا، فانساخت عنهم الصخرة.

فقال الآخر: اللّهمّ، إنْ كنت تعلم أنّه كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت آتيهما كلّ ليلة بلبن غنمٍ لي، فأبطأت عنهما ليلة، فجئت وقد رقدا؛ وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع، وكنت لا أسقيهم حتّى يشرب أبواي، فكرهت أنْ أوقضهما، وكرهت أنْ أدعهما، فيستكنا لشربتهما، فلم أزل أنتظر حتّى طلع الفجر، فإنْ كنت تعلم أنّي فعلت ذلك من خشيتك، ففرج عنّا، فانساخت عنهم الصخرة حتّى نظروا إلى السماء.

فقال الآخر: اللّهمّ، إنْ كنت تعلم أنّه كان لي ابنة عمٍّ من أحبّ الناس إليّ، وأنّي راودتها عن نفسها، فأبت إلّا أنْ آتيها بمائة دينار، فطلبتها حتّى قدرت، فأتيتها بها، فدفعتها إليها، فأمكنتني من نفسها، فلمّا قعدت بين رجليها، فقالت: اتّق الله، ولا تفض الخاتم إلّا بحقّه، فقمت وتركت المائة الدينار، فإنْ كنت تعلم أنّي فعلت ذلك من خشيتك، ففرّج عنّا، ففرّج الله عنهم فخرجوا»[1].

١٠٥٦ ـ محجن بن الأدرع الأسلمي ﷺ أنّه قال: إنّ رسول الله ﷺ دخل المسجد إذا رجلٌ قد قضى صلاته، وهو يتشهّد، فقال: اللّهمّ، إنّي أسألك يا الله بأنّك الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحدٌ، أنْ تغفر لي ذنوبي، إنّك أنت الغفور الرحيم، فقال رسول ﷺ: «قد غفر له» (ثلاثاً)[2].

١٠٥٧ ـ عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منّا إنسانٌ، مسحه بيمينه، ثمّ قال: «أذهب البأس ربّ الناس، واشف، أنت الشافي لا شفاء إلّا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً».

---

١. صحيح البخاري ٢: ٧٠١ حديث ٢٤٦٥.

٢. سنن النسائي ٣: ٥٢ حديث ١٣٠١.

فلمَّا مرض رسول الله ﷺ أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع، فانتزع يده من يدي، ثمَّ قال: «اللَّهمَّ، اغفر لي، واجعلني مع الرفيق الأعلى». قالت: فذهبت انظر فإذا هو قد قضى[١].

١٠٥٨ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: بينا النبيّ ﷺ يخطب يوم الجمعة، فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله ادعُ الله أن يسقينا، فتغيّمت السماء ومطرنا، حتَّى ما كاد الرجل يصل إلى منزله، فلم تزل تمطر إلى الجمعة المقبلة، فقام ذلك الرجل أو غيره، فقال: ادع الله أن يصرفه عنَّا، فقد غرقنا، فقال: «اللَّهمَّ، حوالينا، ولا علينا»، فجعل السحاب يتقطَّع حول المدينة، ولا يمطر أهل المدينة[٢].

١٠٥٩ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ، إذا كربهُ[٣] أمرٌ، قال: «يا حيُّ يا قيوم برحمتك أستغيث»[٤].

١٠٦٠ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنَّه أخبر: أنَّ أباه توفِّي وترك عليه ثلاثين وسقاً[٥] لرجل من اليهود، فاستنظره جابر، فأبى أنْ ينظره، فكلَّم جابر رسول الله ﷺ ليشفع له إليه، فجاء رسول الله ﷺ فكلَّم اليهوديَّ ليأخذ تمر نخله بالتي له، فأبى، فدخل رسول الله ﷺ النخل، فمشى فيها، ثمَّ قال لجابر: جدَّ له، فأوف له الذي له، فجدَّه[٦] بعد ما رجع رسول الله ﷺ فأوفاه ثلاثين وسقاً، وفضلت له سبعة عشر وسقاً فجاء جابر رسول الله ﷺ ليخبره بالذي كان، فوجده يصلِّي العصر، فلمَّا انصرف أخبره بالفضل، فقال: «أخبر ذلك ابن الخطَّاب»، فذهب جابر إلى عمر،

---

١. صحيح البخاري ٤: ٦٩ حديث ٥٧٤٣، صحيح مسلم ٤: ١٧٢١ حديث ٢١٩١.
٢. المصدر السابق: ٢٥٧ حديث ٦٣٤٢.
٣. كربهُ: أهمَّهُ.
٤. سنن الترمذي ٥: ٨٠٣ حديث ٣٥٢٤.
٥. الوسق: مكيلة معلومة، وهي ستّون صاعاً، والصاع خمسة أرطال وثلث.
٦. فجدَّهُ: أي، قطع ثمره من جدِّ الثمرة يجدُّها، أي: يقطعها.

فأخبره، فقال له عمر: لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليباركنَّ فيها[١].

عن طريق الإماميّة:

١٠٦١ ـ داود الرقّي، قال: إنّي كنت أسمع أبا عبدالله ﷺ أكثر ما يلحّ به في الدعاء على الله بحقّ الخمسة، يعني: رسول الله، وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن والحسين ﷺ[٢].

١٠٦٢ ـ جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: «إنَّ عبداً مكث في النار سبعين خريفاً، والخريف سبعون سنة، ثمَّ إنَّه سأل الله: بحقِّ محمّد وأهل بيتهِ لِما رحمتني، فأوحى الله إلى جبرئيل أن أهبط إلى عبدي، فأخرجه... إلى أن قال الله: عبدي كم لبثت في النار؟ قال: ما أُحصي يا ربّ، فقال له: وعزّتي وجلالي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك، ولكنّي حتمت على نفسي أن لا يسألني عبد بحقِّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم»[٣].

١٠٦٣ ـ المفضّل بن عمر، عن الصادق ﷺ، في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ قال: «هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه، فتاب عليه، وهو أنَّه قال: يا ربّ، أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليَّ، فتاب عليه»[٤].

١٠٦٤ ـ معمّر بن راشد، عن الصادق ﷺ ـ في حديث ـ قال: قال: رسول الله ﷺ «إنَّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنَّ آدم لمَّا أصاب الخطيئة، كانت توبته أن قال: اللّهمَّ، إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمَّا غفرت لي، فغفرها له. وإنَّ

---

١. صحيح البخاري ٢: ٢٤٤ حديث ٢٣٩٦، نضرة النعيم ٢: ٢٤٩ حديث ٥.

٢. وسائل الشيعة ٧: ٩٧ حديث ٨٨٤١.

٣. المصدر السابق: حديث ٨٨٤٢.

٤. المصدر نفسه: ٩٩ حديث ٨٨٤٤.

نوحاً لمَّا ركب السفينة، وخاف الغرق، قال: اللَّهمَّ، إنِّي أسألك بحق محمّد وآل محمّد لمَّا أنجيتني من الغرق، فأنجاه الله منه، وإنَّ إبراهيم لمَّا أُلقي في النار، قال: اللَّهمَّ، إنِّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمَّا أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإنَّ موسى لمَّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة، قال: اللَّهمَّ إنِّي أسألك بحقّ محمّد لمَّا آمنتني، فقال له الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ﴾»[1،2].

١٠٦٥ ـ سلمان الفارسي، قال: سمعت محمّداً ﷺ يقول: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: يا عبادي، أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلَّا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا أنَّ أكرم الخلق عليّ، وأفضلهم لديّ محمّد وأخوه عليّ، ومن بعده الأئمّة، الذين هم الوسائل إلى الله، فليدعني من همّته حاجة يريد نفعها، أو دهمته داهيةٌ يريد كشف ضرّها بمحمّد وآله الطّيبين الطّاهرين، أقضها له أحسن ما يقضيها من (تستشفعون له) بأعزّ الخلق إليه»[3].

١٠٦٦ ـ التميمي، عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «الأئمّة من ولد الحسين، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى الله»[4].

١٠٦٧ ـ رسول الله ﷺ أنَّه قال: «أفضل الناس عند الله منزلةً، وأقربهم من الله

---

١. وسائل الشيعة ٧: ١٠٠ حديث ٨٨٤٦.

٢. التوسّل إلى أولياء الله لايعدّ شركاً إذا نعتقد بأنّهم عباد الله، والله هو الذي أعطاهم هذا المقام وجعلهم وسائط لارتقاء بعض الناس، كيف يكون هذا شركاً وأنَّ القرآن يصرّح بجواز التوسل بأولياء الله تعالى، بل يدعو إلى ذلك بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٣٥) نعم الفرائض الدينيّة وسيلة، اطلاق الآية يشمل التوسّل بأولياء الله أيضاً.

٣. وسائل الشيعة ٧: ١٠١ حديث ٨٨٤٨.

٤. عيون أخبار الرضا ٢: ٥٨ حديث ٢١٧.

وسيلة المحسن يكفّر إحسانه»[١].

١٠٦٨ ـ ابن المغيرة، قال: سمعت أبا الحسن ﷺ يقول: «من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلّم أحداً: إنَّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وذرّيّته، قضى الله له مائة حاجة، سبعين في الدنيا، وثلاثين في الآخرة» قال: قلت له: ما معنىٰ صلاة الله، وصلاة ملائكته، وصلاة المؤمنين؟ قال: «صلاة الله رحمة من الله، وصلاة ملائكته تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له، ومن سرّ آل محمّد ﷺ في الصلاةعلى النبيّ وآله: اللّهمَّ، صلِّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين، وصلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد في الآخرين، وصلِّ على محمّد وآل محمّد في الملأ الأعلىٰ، وصلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد في المرسلين، اللّهمَّ، أعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة، اللّهمَّ، إنّي آمنت بمحمد ولم أره، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته، وارزقني صحبته، وتوفّني على ملّته، واسقني من حوضه مشرباً روياً سائغاً هنيئاً، لا أظمأ بعده أبداً، إنّك على كلّ شيءٍ قدير، اللّهمَّ، كما آمنت بمحمّد ولم أره، فعرّفني في الجنان وجهه، اللّهمَّ بلّغ روح محمّد ﷺ عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً فإنَّ من صلّى على النبيّ ﷺ بهذه الصلوات، هدمت ذنوبه، ومحيت خطاياه، ودام سروره، واستجيب دعاؤه، وأُعطي أمله، وبسط له في رزقه، وأُعين على عدوّه، وهي له سبب أنواع الخير، ويجعل من رفقاء نبيّه في الجنان الأعلى، يقولهنّ ثلاث مرّات غدوة، وثلاث مرّات عشيّة»[٢].

١٠٦٩ ـ رسول الله ﷺ: «أكثروا من الصلوات عليَّ يوم الجمعة، فإنَّه تضاعف فيه الأعمال، واسألوا الله لي الدرجة والوسيلة من الجنَّة» قيل: يا رسول الله، وما الدرجة

---

١. نوادر الراوندي: ١٠٤ حديث ٧٣.

٢. ثواب الأعمال: ١٨٨ ـ ١٨٩.

والوسيلة من الجنَّة؟ قال: «هي أعلى درجةٍ من الجنَّة، لا ينالها إلَّا نبيّ، أرجـو أنْ أكون أنا»[١].

١٠٧٠ ـ عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا سيّد الأوّلين والآخرين، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد الوصيين، وهو أخي ووارثي ووزيري وخليفتي على أمّتي، وولايته فريضة، واتّباعه فضيلة، ومحبّته إلى الله وسيلة...»[٢].

---

١. جامع الأخبار: ١٥٧ حديث ٢٩.

٢. أمالي الصدوق: ٦٧٨ حديث ٩٢٤.

التواضع

عن طريق أهل السنّة:

١٠٧١ ـ محمّد بن عمير العبدي، عن رسول الله ﷺ: «التّواضع لا يزيد العبد إلّا رفعةً، فتواضعوا يرفعكم الله»[١].

١٠٧٢ ـ ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ: «إذا تواضع العبد رفعه الله إلى السماء السابعة»[٢].

١٠٧٣ ـ أبو سعيد، عن رسول الله ﷺ: «من يتواضع لله درجةً، يرفعه الله درجةً حتّى يجعله في علّيّين، ومن يتكبّر على الله درجةً، يضعه الله درجة حتّى يجعله في أسفل السافلين»[٣].

١٠٧٤ ـ طلحة، عن رسول الله ﷺ: «إنّ من التّواضع لله الرّضا بالدُّون من شرف المجالس»[٤].

١٠٧٥ ـ أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ: «صاحب الشيء أحقُّ بشيئه أن يحمله،

---

١. كنز العمّال ٣: ١١٠ حديث ٥٧١٩.

٢. المصدر السابق: حديث ٥٧٢٠.

٣. المصدر نفسه: حديث ٥٧٢١.

٤. المصدر نفسه ٣: ١١١ حديث ٥٧٢٤.

إلَّا أنْ يكون ضعيفاً يعجز عنه، فيعينه عليه أخوه المسلم»[١].

١٠٧٦ ـ أبو حدرد، عن رسول الله ﷺ: «تمعددوا[٢]، واخشوشنوا، وانتضلوا وامشوا حفاةً»[٣].

١٠٧٧ ـ معاذ بن أنس، عن رسول الله ﷺ: «من ترك اللِّباس تواضعاً لله، وهو يقدر عليه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، حتَّى يخيّره من أيّ حلل الإيمان شاء يلبسها»[٤].

١٠٧٨ ـ عائشة، عن رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة، تواضعي، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ المتواضعين، ويبغض المتكبّرين»[٥].

١٠٧٩ ـ عمر، عن رسول الله ﷺ: «من تواضع لله، فهو في نفسه ضعيف، وفي أعين الناس عظيم، ومن تكبَّر، وضعه الله، فهو في أعين الناس صغير، وفي نفسه كبير، حتَّى لهو أهون عليهم من كلبٍ أو خنزيرٍ»[٦].

١٠٨٠ ـ معاذ، عن رسول الله ﷺ: «من تواضع لله تخشُّعاً لله، رفعه الله، ومن تطاول تعظُّماً وضعه الله، والناس تحت كنف الله يعملون أعمالهم، فإذا أراد الله فضيحة عبدٍ، أخرجه من تحت كنفه، فبدت ذنوبه»[٧].

١٠٨١ ـ أنس، عن رسول الله ﷺ: «ما من عبدٍ إلَّا وفي رأسه حكمة بيد ملك، فإذا تواضع، رفع بها، وقال: ارتفع رفعك الله، وإذا رفع رأسه، جذبه إلى الأرض، وقال:

---

١. كنز العمّال ٣: ١١١ حديث ٥٧٢٦.

٢. تمعدد الغلام: إذا شبّ وغلظ، قيل: أراد تشبّهوا بعيش معد بن عدنان، وكانوا أهل غلظ وقشف، أي: كونوا مثلهم، ودعوا التنعّم.

٣. كنز العمّال ٣: ١١٢ حديث ٥٧٣٢.

٤. المصدر السابق: حديث ٥٧٣٣.

٥. المصدر نفسه: ١١٣ حديث ٥٧٣٤.

٦. المصدر نفسه: حديث ٥٧٣٧.

٧. المصدر نفسه: حديث ٥٧٣٨.

انخفض خفضك الله»[١].

١٠٨٢ ـ جابر، عن رسول الله ﷺ: «من كان حسن الصُّورة في حسبٍ لا يشينه متواضعاً، كان خالص الله يوم القيامة»[٢].

١٠٨٣ ـ ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ، «من التواضع أن يشرب الرَّجلُ من سؤر أخيه، ومن شرب من سؤر أخيه، رفعت له سبعون درجةً، ومحيت عنه سبعون خطيئة، وكتبت له سبعون حسنةً»[٣].

١٠٨٤ ـ ركب المصري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن تواضع في غير منقصةٍ[٤]، وذلَّ في نفسه من غير مسألةٍ، وأنفق مالاً جمعه في غير معصيةٍ، ورحم أهل الذُّلِّ والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة، طوبى لمن طاب كسبه، وصلحت سريرته، وكرمت علانيته، وعزل عن الناس شرَّه، طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله»[٥].

١٠٨٥ ـ عياض بن حمارٍ المجاشعي ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال ذات يومٍ في خطبته: «ألَا إنَّ ربِّي أمرني أنْ أعلّمكم ما جهلتم ممَّا علَّمني يومي... «وإنَّ الله أوحى إليّ أنْ تواضعوا حتَّى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ»[٦].

١٠٨٦ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عائشة، لو شئت لسارت معي جبال الذهب، جاءني ملك إنَّ حجزته[٧] لتساوي الكعبة، فقال: إنَّ ربَّك

---

١. كنز العمّال ٣: ١١٤ حديث ٥٧٤٤.

٢. المصدر نفسه: ١١٥ حديث ٥٧٤٧.

٣. المصدر نفسه: حديث ٥٧٤٨.

٤. منقصة: أي معصية، وارتكاب دنيئة.

٥. الترغيب والترهيب ٣: ٥٥٨ حديث ٣.

٦. صحيح مسلم ٤: ٢١٩٧ حديث ٢٨٦٥.

٧. الحجزة: في الأصل موضع شدّ الإزار، ثمّ قيل للإزار حجزة للمجاورة، يقال: احتجز الرجل بالإزار إذا شدّه على وسطه.

يقرأ عليك السلام، ويقول: إنْ شئت نبياً عبداً، وإنْ شئت نبياً ملكاً، فنظرت إلى جبريل ﷺ، فأشار إليّ أنْ ضع نفسك، فقلت: نبيّاً عبداً»[١].

١٠٨٧ ـ أبو أمامة الحارثي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «البذاذة[٢] من الإيمان» قال البذاذة: القضافة، يعني: التقشّف[٣].

١٠٨٨ ـ سراقة بن مالك بن جعشم ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يا سراقة، ألَا أخبرك بأهل الجنة وأهل النار؟» قلت: بلى يا رسول الله. قال: «أمَّا أهل النار فكل جعظري[٤] جوَّاظٍ[٥] مستكبرٍ، وأمَّا أهل الجنة فالضعفاء المغلوبون»[٦].

١٠٨٩ ـ أبو سعيد الخدريّ ﷺ قال: أحبُّوا المساكين، فإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللَّهمَّ، أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة»[٧].

١٠٩٠ ـ أنس بن مالك ﷺ: أنَّ جدَّته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته، فأكل منه، ثمَّ قال: «قوموا فأصلي لكم». قال أنس: فقمت إلى حصير لنا، قد اسودَّ من طول ما لبس[٨]، فنضحته بماءٍ، فقام عليه رسول الله ﷺ وصففت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا، فصلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين، ثمَّ انصرف[٩].

١٠٩١ ـ أسامة بن زيد رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ ركب على حمارٍ على

---

١. الترغيب والترهيب ٤: ١٩٦ حديث ١١٢.

٢. البذاذة: رثاثة الهيئة، وترك الزينة، والمراد التواضع في اللباس، وترك التبجّح به.

٣. سنن أبي داود ٢: ٤٧٤ حديث ٤١٦١.

٤. الجعظري: الفظّ الغليظ المتكبّر.

٥. الجوّاظ: المختال في مشيته.

٦. الترغيب والترهيب ٣: ٥٦٣ حديث ١٨.

٧. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٨١ حديث ٤١٢٦.

٨. اللبس هنا معناه الافتراش.

٩. صحيح مسلم ١: ٤٥٧ حديث ٦٥٨.

إكافٍ عليه قطيفةٌ فدكيَّةٌ، وأردف أُسامة وراءه[١].

١٠٩٢ ـ أنس ﷺ أنَّهُ مرَّ على صبيانٍ، فسلَّم عليهم، وقال: «كان النبيّ ﷺ يفعلهُ»[٢].

١٠٩٣ ـ عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عمَّا كان النبيّ ﷺ يصنع في أهله، قالت: كان في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة، قام إلى الصلاة[٣].

١٠٩٤ ـ عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يكثر الذِّكر، ويقلُّ اللَّغو، ويطيل الصلاة، ويقصر الخطبة، ولا يأنف أنْ يمشي مع الأرملة والمسكين، فيقضي له الحاجة[٤].

١٠٩٥ ـ البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كان النبيّ ﷺ ينقل التراب يوم الخندق، حتَّى اغبرَّ بطنه، يقول:

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا

فأنزلن سكينةً علينا ... وثبت الأقدام إنْ لاقينا

إنَّ الأُلى قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

ويرفع بها صوته: أبينا، أبينا[٥].

١٠٩٦ ـ جابر ﷺ قال: كنَّا مع النبيّ ﷺ نجني الكباث[٦]، وإنَّ رسول الله ﷺ قال: «عليكم بالأسود منه، فإنَّهُ أطيبه». قالوا: أكنت ترعى الغنم؟ قال: «وهل من نبيٍّ إلَّا وقد رعاها»[٧].

---

١. صحيح البخاري ٤: ١٣٣ حديث ٥٩٦٤.

٢. المصدر السابق: ٢٢٥ حديث ٦٢٤٧.

٣. المصدر نفسه: ١٥٧ حديث ٦٠٣٩.

٤. سنن النسائي ٣: ١٠٨ حديث ١٤١٤.

٥. صحيح البخاري ٣: ١٨٠ حديث ٤١٠٤.

٦. الكباث: النضيج من ثمر الأراك.

٧. صحيح البخاري ٢: ٦٧٧ حديث ٣٤٠٦.

١٠٩٧ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: كنت مع النبيّ ﷺ في غزاةٍ، فأبطأ بي جملي وأعيا، فأتى عليَّ النبيّ ﷺ فقال: «جابر؟» فقلت: نعم. قال: «ما شأنك؟» قلت: أبطأ عليَّ جملي، وأعيا، فتخلّفت، فنزل يحجنه بمحجنه[١]، ثمَّ قال: «اركب»، فركبت فلقد رأيته أكفُّه عن رسول الله ﷺ... الحديث[٢].

١٠٩٨ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما: أنَّه سمع عمر ﷺ يقول على المنبر: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «لا تطروني[٣] كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنَّما أنا عبدٌ، فقولوا: عبدالله ورسوله»[٤].

١٠٩٩ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ، قال: «ما بعث الله نبيّاً إلَّا رعى الغنم»، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكَّة»[٥].

١١٠٠ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا خير البريَّة، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك إبراهيم ﷺ»[٦].

١١٠١ ـ أنس ﷺ: أنّ امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله إنَّ لي إليك حاجةً، فقال: «يا أُم فلان، انظري أيّ السكك شئت حتَّى أقضي لك حاجتك»، فخلا معها في بعض الطرق[٧] حتَّى فرغت من حاجتها[٨].

١١٠٢ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: كانت الأمة من أهل المدينة لتأخذ بيد

---

١. يحجنه بمحجنه: أي يجذبه بالمحجن، هو عصا معوجّة.

٢. صحيح البخاري ٢: ١٣٠ حديث ٢٠٩٧.

٣. والإطراء: مجاوزة الحدّ في المدح.

٤. صحيح البخاري ٢: ٦٩٤ حديث ٣٤٤٥.

٥. المصدر السابق: ١٨٩ حديث ٢٢٦٢.

٦. صحيح مسلم ٤: ١٨٣٩ حديث ٢٣٦٩

٧. أي: وقف معها في طريق مسلوك ليقضي حاجتها، ولم يكن ذلك من الخلوة بالأجنبيّة؛ فإنّ هذا كان في ممرّ الناس ومشاهدتهم إياه وإياها، لكن لا يسمعون كلامها؛ لأنَّ مسألتها ممّا لا يظهره.

٨. صحيح مسلم ٤: ١٨١٢ حديث ٢٣٢٦.

رسول الله ﷺ، فما ينزع يده من يدها حتّى تذهب به حيث شاءت من المدينة[١].

عن طريق الإماميّة:

١١٠٣ ـ معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله ﷺ قال: سمعته يقول: «إنَّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبَّر وضعاه»[٢].

١١٠٤ ـ عبدالرحمان بن الحجّاج، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «أفطر رسول الله ﷺ عشيَّة خميسٍ في مسجد قُبا، فقال: هل من شرابٍ؟ فأتاه أوس بن خوليٍّ الأنصاريُّ بعسٍّ مخيضٍ بعسلٍ، فلمّا وضعه على فيه نحّاه، ثمَّ قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه، لا أشربه، ولا أُحرِّمه، ولكن أتواضع لله، فإنَّ من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبَّر، خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذَّر حرمه الله، ومن أكثر ذكر الموت أحبَّه الله»[٣].

١١٠٥ ـ السكوني، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «من التَّواضع أنْ ترضى بالمجلس دون المجلس، وأنْ تسلّم على من تلقى، وأن تترك المراء وإنْ كنت محقّاً، وأن لا تحبَّ أن تحمد على التَّقوى»[٤].

١١٠٦ ـ أبو المقدام، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «فيما أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داود ﷺ: يا داود، كما أنَّ أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبِّرون»[٥].

---

١. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٩٨.

٢. الكافي ٢: ١٢٢ حديث ٢.

٣. المصدر السابق: حديث ٣.

٤. المصدر نفسه: حديث ٦.

٥. المصدر نفسه: ١٢٣ حديث ١١.

١١٠٧ ـ الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: «التَّواضع أن تعطي الناس ما تحبُّ أن تعطاه».

وفي حديثٍ آخر قال: قلت: ما حدُّ التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعاً؟ فقال: «التواضع درجات: منها أن يعرف المرء قدر نفسه، فينزلها منزلتها بقلبٍ سليمٍ، لا يحبُّ أن يأتي إلى أحدٍ إلَّا مثل ما يؤتى إليه إن رأى سيِّئةً درأها بالحسنة، كاظم الغيظ، عاف عن الناس، والله يحبُّ المحسنين»[١].

١١٠٨ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه، وهو راكب، فمشوا خلفه، فالتفت إليهم، فقال: لكم حاجة؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين، ولكنَّا نحبُّ أن نمشي معك، فقال لهم: انصرفوا، فإنَّ مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب، ومذلَّةٌ للماشي. قال: وركب مرَّة أُخرى، فمشوا خلفه، فقال: انصرفوا، فإنَّ خفق النِّعال خلف أعقاب الرجال مفسدةٌ لقلوب النوكى»[٢].

١١٠٩ ـ الإمام أبو محمّد العسكري عليه السلام قال: «أعرف الناس بحقوق إخوانه، وأشدّهم قضاءً لها أعظمهم عند الله شأناً. ومن تواضع في الدنيا لإخوانه، فهو عند الله من الصدِّيقين، ومن شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّاً»[٣].

١١١٠ ـ ابن الجهم، قال: سألت الرِّضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك، ما حدُّ التوكّل؟ فقال لي: «أن لا تخاف مع الله أحداً». قال: قلت: فما حدّ التواضع؟ قال: «أن تعطي الناس من نفسك ما تحبّ أن يعطوك مثله»[٤].

١١١١ ـ أمير المؤمنين عليه السلام: «طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وتواضع من غير منقصة، وجالس أهل الفقه والرحمة، وخالط أهل الذُّلِّ والمسكنة، وأنفق مالاً

---

١. الكافي ٢: ١٢٤ حديث ١٣.

٢. بحار الأنوار ٤١: ٥٥ حديث ٢. النوكى: جمع الأنوك، وهو الأحمق.

٣. المصدر السابق ٧٢: ١١٧ حديث ١.

٤. المصدر نفسه: ١١٨ حديث ٢.

جمعه في غير معصيةٍ»[١].

١١١٢ ـ أبو حمزة الثُّمالي، عن عليّ بن الحسين ﷺ قال: «لا حسب لقرشيٍّ ولا عربيٍّ إلَّا بتواضعٍ»[٢].

١١١٣ ـ ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه ﷺ: أنَّ عليّاً ﷺ قال: «ما من أحدٍ من ولد آدم إلَّا وناصيته بيد ملكٍ، فإن تكبَّر جذبه بناصيته إلى الأرض، وقال له: تواضع وضعك الله، وإن تواضع جذبه بناصيته، ثمَّ قال له: ارفع رأسك رفعك الله، ولا وضعك بتواضعك الله»[٣].

١١١٤ ـ الصادق ﷺ: «التَّواضع أصل كلّ خيرٍ نفيسٍ، ومرتبةٍ رفيعةٍ، ولو كان للتواضع لغةٌ يفهمها الخلق، لنطق عن حقائق ما في مخفيّات العواقب، والتواضع ما يكون في الله ولله، وما سواه مكرٌ، ومن تواضع لله شرَّفه الله على كثير من عباده، ولأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة، وأهل الأرض من العارفين، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾[٤]. وأصل التواضع من جلال الله، وهيبته وعظمته، وليس لله عزَّ وجلَّ عبادةٌ يقبلها ويرضاها إلَّا وبابها التواضع...»[٥].

١١١٥ ـ أبو بصير، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: «إنَّ موسى بن عمران حبس عنه الوحي ثلاثين صباحاً، فصعد على جبل بالشام يقال له: أريحا، فقال: يا ربِّ لِمَ حبست عنّي وحيك وكلامك؟ ألذنبٍ أذنبته؟ فها أنا بين يديك، فاقتص لنفسك رضاها، وإن كنت إنَّما حبست عنّي وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل، فعفوك القديم،

---

١. بحار الأنوار ٤١: ١١٩ حديث ٤.

٢. المصدر نفسه: ١٢٠ حديث ١٠.

٣. المصدر نفسه: ١٢٠ حديث ١١.

٤. الأعراف: ٤٦.

٥. بحار الأنوار ٧٢: ١٢١ حديث ١٢، شرح مصباح الشريعة ٢: ٣٢٢ ـ ٣٢٦، الباب ٥٨.

فأوحى الله إليه: أن يا موسى، تدري لِمَ خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي؟ فقال: لا أعلمه يا ربِّ، قال: يا موسى، إنِّي اطّلعت على خلقي اطّلاعةً، فلم أر في خلقي شيئاً أشدَّ تواضعاً منك، فمن ثمَّ خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي...»[١].

١١١٦ ـ النبيّ ﷺ: «ثلاثة لا يزيد الله بهنَّ إلَّا خيراً: التواضع لا يزيد الله به إلَّا ارتفاعاً، وذلُّ النفس لا يزيد الله به إلَّا عزّاً، والتَّعفُّف لا يزيد الله به إلَّا غنىً»[٢].

١١١٧ ـ عليّ عليه السلام: «ومن أتى غنيّاً فتواضع له لغناه، ذهب ثلثا دينه»[٣].

١١١٨ ـ رسول الله ﷺ لأصحابه: «ما لي لا أرى عليكم حلاوة العبادة؟!» قالوا: وما حلاوة العبادة؟ قال: «التواضع»[٤].

١١١٩ ـ وعنه ﷺ: «أربع لا يعطيهنّ الله إلَّا من يحبُّه: الصمت وهو أوّل العبادة والتوكّل على الله، والتواضع، والزهد في الدنيا»[٥].

١١٢٠ ـ ابن أبي عمير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما من عبدٍ إلَّا وفي رأسه حكمة، وملك يمسكها، فإذا تكبَّر، قال له: اتَّضع وضعك الله، فلا يزال أعظم الناس في نفسه، وأصغر الناس في أعين الناس، وإذا تواضع، رفعه الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ قال له: انتعش نعشك الله، فلا يزال أصغر الناس في نفسه، وأرفع الناس في أعين الناس»[٦].

١١٢١ ـ الصادق عليه السلام أنَّه قال: «كمال العقل في ثلاثة: التواضع لله، وحسن اليقين، والصمت إلَّا من خير»[٧].

---

١. بحار الأنوار ٧٢: ١٢٢ حديث ١٦.

٢. المصدر السابق: ١٢٣ حديث ٢٢.

٣. ينابيع الحكمة ٥: ٢٤٩ حديث ١٠١٤٣.

٤. المصدر السابق: ٢٥٠ حديث ١٠١٤٧.

٥. المصدر السابق: حديث ١٠١٤٨

٦. الكافي ٢: ٣١٢ حديث ١٦.

٧. موسوعة أحاديث أهل البيت ٢: ٢٥١ حديث ١٨٣١.

١١٢٢ ـ هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام أنّه قال: «في الإنجيل طوبىٰ للمتراحمين، أُولئك هم المرحومون يوم القيامة... طوبى للمتواضعين في الدنيا، أُولئك يرتقون منابر المُلك يوم القيامة... يا هشام، إنَّ الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصَّفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبّار؛ لأنَّ الله تعالى جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبّر من آلة الجهل، ألم تعلم أنَّ من شمخ إلى السقف برأسه شجَّه، ومن خفض رأسه استظلّ تحته واكنَّه، فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه... واعلم أنَّ الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم، ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده...»[١].

١١٢٣ ـ معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «اطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبّارين، فيذهب باطلكم بحقّكم»[٢].

١١٢٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «الأكل مع الخدَّام من التواضع، فمن أكل معهم اشتاقت إليه الجنّة»[٣].

١١٢٥ ـ عليٌّ عليه السلام: «التواضع ثمرة العلم؛ التواضع ينشر الفضيلة؛ التواضع مع الرفعة كالعفو مع القدرة. التواضع رأس العقل، والتكبّر رأس الجهل. أشرف الخلائق: التواضع، والحلم، ولين الجانب. تواضعوا لمن تتعلَّموا منه العلم، ولمن تعلّمونه، ولا تكونوامن جبابرة العلماء، فلا يقوم جهلكم بعلمكم. سُلَّم الشرف التواضع والسخاء. وجبه الناس من تواضع مع رفعة، وذلَّ مع منعةٍ؛ لا تسرعنَّ إلى أرفع موضعٍ في المجلس، فانَّ الموضع الذي ترفع إليه خيرٌ من الموضع الذي تحطُّ عنه. أعظم الناس

---

١. تحف العقول: ٢٩٦ ـ ٢٩٧، موسوعة أحاديث أهل البيت ٢: ٢٥٢ حديث ١٨٣٧.

٢. الكافي ١: ٣٦ حديث ١.

٣. بحار الأنوار ٦٢: ٢٩١ ذيل الباب ٨٩.

رفعةً من وضع نفسه. تواضع الشريف يدعو إلى كرامته. من لم يتَّضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره. ثمرةُ التواضع المحبَّة»[١].

١١٢٦ ـ محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكُر أنَّه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك، فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يخيّرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً، أو ملكاً رسولاً، قال: فنظر إليّ جبرئيل عليه السلام، وأومأ بيده أن تواضع، فقال: عبداً متواضعاً رسولاً، فقال الرسول: مع أنَّه لا ينقصك ممَّا عند ربِّك شيئاً، قال صلى الله عليه وآله: ومعه مفاتيح خزائن الأرض[٢].

١١٢٧ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام: «إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله سأل ربَّه ليلة المعراج... إلى أن قال الله تعالى ـ: يا أحمد، إنَّ أهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق، لا يتواضعون لمن يتعلّمون منه، وهم عند أنفسهم عقلاء، وعند العارفين حمقاء»[٣].

١١٢٨ ـ عليّ عليه السلام في العبرة بالماضين: «ولكنَّه سبحانه كرَّه إليهم التَّكابر، ورضي لهم التواضع، فألصقوا بالأرض خدودهم، وعفَّروا في التُّراب وجوههم، وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين»[٤].

١١٢٩ ـ وعنه عليه السلام في صفة الملائكة: «جعلهم الله فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه، وحمَّلهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه... وأشعر قلوبهم تواضع إخبات السكينة»[٥].

١١٣٠ ـ وعنه عليه السلام في بيان فلسفة العبادات: «ولِمَا في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتُّراب تواضعاً، والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً، ولحوق البطون بالمتون

---

١. تصنيف غرر الحكم: ٢٤٨ حديث ٥١٢٩ ـ ٥١٧٩.

٢. الكافي ٢: ١٢٢ حديث ٥، جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٣٠٢ حديث ٢٦١٧.

٣. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٣٠٤ حديث ٢٦٢٥.

٤. نهج البلاغة، الخطبة (١٩٢).

٥. المصدر السابق، الخطبة (٩١).

من الصيام تذلُّلاً»[١].

١١٣١ ـ رسول الله ﷺ: «من ترك لبس ثوب جمالٍ، وهو يقدر عليه تواضعاً، كساه الله حلَّة الكرامة»[٢].

١١٣٢ ـ الصادق ﷺ: «أيُّما مؤمنٍ خضع لصاحب سلطان أو من يخالفه على دينه طلباً لِما في يديه، أحمله الله، ومقته عليه، ووكّله إليه، فإن هو غلب على شيء من دنياه، وصار في يده منه شيءٌ، نزع الله البركة منه، ولم يؤجره على شيءٍ ينفقه في حجٍّ ولا عمرةٍ ولا عتقٍ»[٣].

١١٣٣ ـ النبيّ ﷺ: «يا عليُّ، والله لو أنَّ المتواضع في قعر بئر، لبعث الله عزَّ وجلَّ إليه ريحاً يرفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار»[٤].

١١٣٤ ـ الإمام علي: «العاقل يضع نفسه فيرتفع، الجاهل يرفع نفسه فيتضع»[٥].

١١٣٥ ـ عنه ﷺ: «لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم، فإنَّ رفعة الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له»[٦].

١١٣٦ ـ مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه، فدخلوا عليه، وهو في بيت له جالس على التُّراب، وعليه خلقان الثياب، قال: فقال جعفر ﷺ: فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلمَّا رأى ما بنا، وتغيّر وجوهنا، قال:

الحمد لله الذي نصر محمّداً وأقرَّ عينه، ألَا أبشّركم؟ فقلت: بلى أيها الملك، فقال:

---

١. نهج البلاغة، الخطبة (١٩٢).

٢. بحار الأنوار ٦٨: ٤٢٥ حديث ٦٨.

٣. ميزان الحكمة ١٤: ٦٨٥٢ حديث ٢١٨٥١، ثواب الأعمال: ٢٩٤ حديث ١.

٤. بحار الأنوار ٧٤: ٥٣ حديث ٣.

٥. غرر الحكم ١: ١٧٨ حديث ٦٧٧ ـ ٦٧٨.

٦. نهج البلاغة، الخطبة: ١٤٧.

إنَّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني[١] هناك، فأخبرني أنَّ الله عزَّ وجلَّ قد نصر نبيه محمّداً ﷺ وأهلك عدوَّه، وأسر فلان وفلان وفلان؛ التقوا بوادٍ يقال له بدر، كثير الأراك، لكأنّي أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيّدي هناك، وهو رجل من بني ضمرة، فقال له جعفر: أيُّها الملك مالي أراك جالساً على التُّراب، وعليك هذه الخلقان؟ فقال له: يا جعفر إنَّا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السلام أنَّ من حقِّ الله على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عندما يحدث لهم من نعمةٍ، فلمَّا أحدث الله عزَّ وجلَّ لي نعمة بمحمَّدٍ أحدثت لله هذا التواضع. فلمّا بلغ النبيّ ﷺ قال لأصحابه: إنَّ الصدقة تزيد صاحبها كثرةً فتصدَّقوا يرحمكم الله، وإنَّ التواضع يزيد صاحبه رفعةً، فتواضعوا يرفعكم الله، وإنَّ العفو يزيد صاحبه عزّاً، فاعفوا يعزَّكم الله»[٢].

١١٣٧ ـ معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «إنَّ في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبَّر وضعاه»[٣].

١١٣٨ ـ عبدالرحمان بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أفطر رسول الله ﷺ عشية خميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه أوس بن خولي الأنصاري بعُسٍّ مخيضٍ بعسلٍ[٤]، فلمّا وضعه على فيه، نحّاه، ثمَّ قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه، لا أشربه، ولا أحرّمه، ولكن أتواضع لله. فإنَّ من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبَّر خفضه الله، من اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذَّر حرمه الله، ومن أكثر ذكر الموت أحبَّه الله»[٥].

١١٣٩ ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من التواضع أن ترضىٰ بالمجلس دون

---

١. العين: الجاسوس.

٢. الكافي ٢: ١٢١ حديث ١.

٣. المصدر السابق: ١٢٢ حديث ٢.

٤. العسّ، بالضم: القدح الكبير، والمخيض: اللبن الذي قد أُخذت زبدته، وقوله: «بعسل» أي: ممزوج بعسل.

٥. الكافي ٢: ١٢٢ حديث ٣.

المجلس، وأن تسلِّم على من تلقىٰ، وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً، وأن لا تحبَّ أن تحمد على التقوىٰ»[١].

١١٤٠ ـ عليّ بن يقطين، عمَّن رواه، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى ﷺ: أن يا موسى، أتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟ قال: يا ربِّ، ولِمَ ذاك؟ قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: أن يا موسى، إنِّي قلّبت عبادي ظهراً لبطن، فلم أجد فيهم أحداً أذلُّ لي نفساً منك، يا موسى، إنَّك إذا صلَّيت وضعت خدَّك على التُّراب أو قال: على الأرض»[٢].

١١٤١ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ﷺ: «قال: مرَّ علي بن الحسين صلوات الله عليهما على المجذومين وهو راكب حماره، وهم يتغدون، فدعوه إلى الغداء، فقال: أما إنِّي لولا أنِّي صائم لفعلت، فلمَّا صار إلى منزله أمر بطعام، فصنع، وأمر أن يتنوّقوا فيه[٣]، ثمَّ دعاهم، فتغدَّوا عنده، وتغدّى معهم»[٤].

١١٤٢ ـ هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «إنَّ من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه»[٥].

١١٤٣ ـ يونس بن يعقوب، قال: نظر أبو عبدالله ﷺ إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً، وهو يحمله، فلمَّا رآه الرجل استحيىٰ منه، فقال أبو عبدالله ﷺ: «اشتريته لعيالك، وحملته إليهم، أما والله، لولا أهل المدينة لأحببت أن أشتري لعيالي الشيء، ثمَّ أحمله إليهم»[٦].

---

١. الكافي ٢: ١٢٢ ـ ١٢٣ حديث ٦.

٢. المصدر السابق: ١٢٣ حديث ٧.

٣. أي: يتكلّفون فيه، ويعملوه لذيذاً حسناً.

٤. الكافي ٢: ١٢٣ حديث ٨.

٥. المصدر السابق: حديث ٩.

٦. المصدر نفسه: ١٢٣ حديث ١٠.

١١٤٤ ـ عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «فيما أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داود عليه السلام: يا داود، كما أنَّ أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبّرون»[١].

١١٤٥ ـ أبو بصير، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها أبو عبدالله عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، مالك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة[٢]؟ فقال: «يا أبا محمّد، إنَّ نوحاً عليه السلام كان في السفينة، وكان فيها ما شاء الله، وكانت السفينة مأمورةً، فطافت بالبيت، وهو طواف النساء، وخلّىٰ سبيلها نوح عليه السلام، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى الجبال: أنّي واضع سفينة نوح عبدي على جبلٍ منكنَّ، فتطاولت، وشمخت[٣]، وتواضع الجودي، وهو جبلٌ عندكم، فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل[٤]، قال: فقال نوح عليه السلام عند ذلك: يا ماري اتقن؛ وهو بالسريانية: [يا] ربِّ أصلح». قال: فظننت أنَّ أبا الحسن عليه السلام عرَّض بنفسه[٥].

١١٤٦ ـ الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: «التواضع أن تعطي الناس ما تحبّ أن تعطاه».

١١٤٧ ـ وفي حديثٍ آخر، قال: قلت: ما حدُّ التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعاً؟ فقال: «التواضع درجات، منها: أن يعرف المرء قدر نفسه، فينزلها منزلتها بقلب سليم، لا يحبّ أن يأتي إلى أحد إلّا مثل ما يؤتى إليه، رأى سيئة درأها بالحسنة، كاظم الغيظ، عافٍ عن الناس، والله يحبُّ المحسنين»[٦].

---

١. الكافي ٢: ١٢٣ ـ ١٢٤ حديث ١١.

٢. البدنة: الناقة.

٣. أي: ترفّعت وعلت.

٤. الجؤجؤ كهدهد: الصدر.

٥. الكافي ٢: ١٢٤ حديث ١٢.

٦. المصدر السابق: حديث ١٣.

التوبة

عن طريق أهل السنّة:

١١٤٨ ـ عقبة بن عامر ﷺ قال: إنَّ رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، أحدنا يذنب. قال: «يكتب عليه». قال: ثمَّ يستغفر منه ويتوب. قال: «يغفر له، ويتاب عليه». قال: فيعود فيذنب. قال «فيكتب عليه». قال: ثمَّ يستغفر منه ويتوب. قال: «يغفر له ويتاب عليه، ولا يملّ الله حتَّى تملُّوا»[١].

١١٤٩ ـ مروان والمسوّر بن مخرمة رضي الله عنهما قالا: إنَّ رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين، فسألوه أن يردّ إليهم أموالهم وسبيهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «معي من ترون، وأحبُّ الحديث إليّ أصدقه، فاختاروا إحدى الطائفتين، إمَّا السبي وإمَّا المال، وقد كنت استأنيت[٢] بكم»، وكان أنظرهم رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلةً حين قفل[٣] من الطائف، فلمَّا تبيَّن لهم أنَّ رسول الله ﷺ غير رادٍ إليهم إلَّا إحدى الطائفتين. قالوا: فإنَّا نختار سبينا، فقام رسول الله ﷺ في المسلمين: فأثنى على الله بما هو أهله، ثمَّ قال: «أمَّا بعد، فإنَّ إخوانكم قد جاءوا

---

١. مجمع الزوائد ١٠: ٢٠٠.

٢. استأنيت: تأخّرت.

٣. قفل: رجع.

تائبين، وإنِّي قد رأيت أن أردَّ إليهم سبيهم، فمن أحبَّ منكم أن يطيِّب ذلك، فليفعل، ومن أحبَّ منكم أن يكون على حظِّه حتَّى نعطيه إيَّاه من أوَّل ما يفيء الله علينا، فليفعل»، فقال الناس: قد طيَّبنا ذلك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممَّن لم يأذن، فارجعوا حتَّى يرفع إلينا عرفاؤكم[١] أمركم»، فرجع الناس، فكلّمهم عرفاؤهم، ثمَّ رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أنَّهم قد طيَّبوا وأذنوا[٢].

١١٥٠ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ العبد إذا أخطأ، نكتت في قلبه نكته سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب، صقل قلبه، وإن عاد زيد فيه، حتَّى تعلو قلبه، وهو الرَّان[٣] الذي ذكر الله ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»[٤].

١١٥١ ـ أبو موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء اللَّيل، حتَّى تطلع الشمس من مغربها»[٥].

١١٥٢ ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر[٦]»[٧].

١١٥٣ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: إنَّها اشترت نمرقة[٨] فيها تصاوير، فلمَّا رآها

---

١. العرفاء: جمع عريف، والعريف: هو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس، يتولّى أمورهم، ويتعرّف أحوالهم.

٢. صحيح البخاري ٤: ٢٤٥ حديث ٤٣١٨، ٤٣١٩.

٣. الرَّان: الطبع والختم.

٤. سنن الترمذي ٥: ٧٦١ حديث ٣٣٣٤، والآية: ١٤ من سورة المطفّفين.

٥. صحيح مسلم ٤: ٢١١٣ حديث ٢٧٥٩.

٦. ما لم يغرغر: ما لم يأخذ في حالة النزع.

٧. سنن الترمذي ٥: ٨٠٦ حديث ٣٥٣٧، المستدرك على الصحيحين ٤: ٢٨٦ حديث ٧٦٥٩.

٨. النمرقة: الوسادة.

رسول الله ﷺ قام على الباب، فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهة، فقلت: يا رسول الله، أتوب إلى الله وإلى رسوله ﷺ ماذا أذنبت؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما بال هذه النمرقة؟» قلت: اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسّدها، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذَّبون، فيقال لهم أحيوا ما خلقتم». وقال: «إنَّ البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة»[١].

١١٥٤ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: إنَّ هلال بن أُميَّة قذف امرأته، فجاء، فشهد، والنبيّ ﷺ يقول: «إنَّ الله يعلم أنَّ أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟» ثمَّ قامت، فشهدت[٢].

١١٥٥ ـ ابن عمر رضي الله عنهما أنَّه قال: أتى النبيّ ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله، إنِّي أصبت ذنباً عظيماً، فهل من توبةٍ؟ قال: «هل لك من أُمٍّ؟» قال: لا. قال: «هل لك من خالةٍ؟» قال: نعم. قال: «فبرَّها»[٣].

١١٥٦ ـ أبو مالك الأشعري ﷺ حدَّث: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «أربع في أُمَّتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهنّ: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة». وقال: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة، وعليها سربالٌ من قطرانٍ، ودرع من جربٍ»[٤].

١١٥٧ ـ بريدة الأسلميّ ﷺ قال: جاء ماعز بن مالك إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، طهِّرني، فقال: «ويحك[٥]، ارجع، فاستغفر الله وتب إليه». قال: فرجع غير بعيدٍ، ثمَّ جاء، فقال: يا رسول الله، طهِّرني، فقال رسول الله ﷺ: «ويحك، ارجع، فاستغفر الله

---

١. صحيح البخاري ٢: ١٣٣ حديث ٢١٠٥.

٢. المصدر السابق ٣: ٦٨٥ حديث ٥٣٠٧.

٣. نضرة النّعيم ٤: ١٢٨٣ حديث ٩، نقلاً عن سنن الترمذي ٤: ٤٥١ حديث ١٩٨٥.

٤. صحيح مسلم ٢: ٦٤٤ حديث ٩٣٤.

٥. ويحك: كلمة ترحّم تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقّها.

وتب إليه». قال: فرجع غير بعيدٍ، ثمَّ جاء، فقال: يا رسول الله، طهِّرني، فقال النبيّ ﷺ مثل ذلك، حتَّى إذا كانت الرابعة، قال له رسول الله ﷺ: «فيم أُطهِّرك؟» فقال: من الزنا، فسأل رسول الله ﷺ: «أبه جنون؟» فأخبر أنَّه ليس بمجنون، فقال: «أشرب خمراً؟» فقام رجل فاستنكهه[1]، فلم يجد منه ريح خمرٍ. قال: فقال رسول الله ﷺ: «أزنيت؟» فقال: نعم، فأمر به، فرجم، فكان الناس فيه فرقتين، قائل يقول: لقد هلك، لقد أحاطت به خطيئته، وقائل يقول: ما توبة أفضل من توبة ماعزٍ، أنَّه جاء إلى النبيّ ﷺ فوضع يده في يده، ثمَّ قال: اقتلني بالحجارة.

قال: فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة، ثمَّ جاء رسول الله ﷺ وهم جلوس، فسلَّم، ثمَّ جلس، فقال: «استغفروا لماعز بن مالك». قال: فقالوا: غفر الله لماعز بن مالك، فقال رسول الله ﷺ: «لقد تاب توبةً لو قسمت بين أُمةٍ لوسعتهم».

١١٥٨ ـ أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كلّ ابن آدم خطّاء، وخير الخطّائين التوّابون»[2].

١١٥٩ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الله أفرح بتوبة العبد من رجلٍ نزل منزلاً وبه مهلكةٌ، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فوضع رأسه، فنام نومةً، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته، حتَّى اشتدَّ عليه الحرُّ والعطش، أو ما شاء الله، قال: أرجع إلى مكاني، فرجع، فنام نومةً، ثمَّ رفع رأسه، فإذا راحلته عنده»[3].

١١٦٠ ـ عمر بن الخطَّاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضَّأ، فأحسن الوضوء، ثمَّ قال: أشهد أن لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، اللَّهمَّ، اجعلني من التوّابين، واجعلني من المتطهِّرين، فتحت له ثمانية

---

١. فاستنكهه: شمّ رائحته.

٢. سنن الترمذي ٤: ٥٦٨ حديث ٢٤٩٩، المستدرك على الصحيحين ٤: ٢٧٢ حديث ٧٦١٧.

٣. صحيح البخاري ٤: ٢٤٥ حديث ٦٣٠٨.

أبواب الجنّة، يدخل من أيّها شاء»[١].

١١٦١ ـ أبو موسى الأشعري ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يسمّي لنا نفسه أسماءً، فقال: «أنا محمّد، وأحمد، والمقفّي[٢]، والحاشر، ونبيُّ التوبة[٣]، ونبيُّ الرحمة»[٤].

١١٦٢ ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب، تاب الله عليه، فإن عاد، لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب، تاب الله عليه، فإن عاد، لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب، تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة، لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب، لم يتب الله عليه، وسقاه من نهر الخبال». قيل: يا أبا عبدالرحمان: وما نهر الخبال؟ قال: نهر من صديد أهل النار[٥].

١١٦٣ ـ ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلَّا هو، الحي القيوم وأتوب إليه (ثلاثاً) غفر له وإن كان فرَّ من الزَّحف»[٦].

١١٦٤ ـ عبدالله بن مسعود الهذليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الندم توبةٌ»[٧].

١١٦٥ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ فيما يحكيه عن ربه عزَّ وجلَّ قال: «أذنب عبدٌ ذنباً، فقال: اللَّهمَّ، اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنباً، فعلم أنَّ له ربّاً يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثمَّ عاد، فأذنب، فقال: أي ربِّ اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنباً، فعلم أنّ له ربّاً يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثمَّ

---

١. سنن الترمذي ١: ١٥ حديث ٥٥.

٢. المقفّي: الآخر، والمتبع للأنبياء.

٣. نبيُّ التوبة: أي جاء بالتّوبة.

٤. صحيح مسلم ٤: ١٨٢٨ حديث ٢٣٥٥.

٥. سنن الترمذي ٣، ٤٣٧ حديث ١٨٦٢، المستدرك على الصحيحين ٤: ١٦٢ حديث ٧٢٣٢.

٦. سنن أبي داود ١: ٤٧٥ حديث ١٥١٧.

٧. المستدرك على الصحيحين ٤: ٢٧١ حديث ٧٦١٢.

عاد، فأذنب، فقال: أي ربِّ اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنباً، فعلم أنَّ له ربّاً يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، اعمل ماشئت، فقد غفرت لك»[١].

١١٦٦ ـ عروة ﷺ قال: إنَّ امرأة سرقت في غزوة الفتح، فأتي بها رسول الله ﷺ، ثمَّ أمر بها، فقطعت يدها. قالت عائشة: فحسنت توبتها وتزوَّجت، وكانت تأتي بعد ذلك، فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ[٢].

١١٦٧ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كان رجل من الأنصار أسلم، ثمَّ ارتدّ ولحق بالشرك، ثمَّ تندَّم، فأرسل إلى قومه سلوا لي رسول الله ﷺ: هل لي من توبة؟ فجاء قومه إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إنَّ فلاناً قد ندم، وإنَّه أمرنا أن نسألك، هل له من توبة؟ فنزلت ﴿كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿غفورٌ رَحيمٌ﴾ فأرسل إليه، فأسلم[٣].

١١٦٨ ـ كعب بن مالك ﷺ في حديث توبته وصاحبيه، قال: لم أتخلّف عن رسول الله ﷺ في غروة غزاها قطُّ، إلَّا في غزوة تبوك... فتجهّز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، وطفقت أغدو لكي أتجهَّز معهم، فأرجع ولم أقض شيئاً، وأقول في نفسي: أنا قادر على ذلك إذا أردت، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتَّى استمرَّ بالناس الجدُّ، فأصبح رسول الله ﷺ غادياً والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئاً، ثمَّ غدوت، فرجعت، ولم أقض شيئاً، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتَّى أسرعوا، وتفارط[٤] الغزو، فهممت أن ارتحل، فأدركهم، فياليتني فعلت، ثمَّ لم يقدر ذلك لي، فطفقت إذا خرجت في الناس، بعد خروج رسول الله ﷺ يحزنني أنِّي لا أرى لي أسوةً، إلَّا رجلاً

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢١١٢ حديث ٢٧٥٨.

٢. صحيح البخاري ٣: ١٥٠ حديث ٢٦٤٨.

٣. نضرة النعيم ٤: ١٢٨٥ حديث ١٤. نقلاً عن سنن النسائي، حديث ٣٧٩٢. والآيات: ٨٦ ـ ٨٩ من آل عمران.

٤. تفارط: أي: تقدّم الغزاة، وسبقوا، وفاتوا.

مغموصاً[١] عليه في النفاق، أو رجلاً ممَّن عذر الله من الضعفاء... فلمَّا بلغني أنَّ رسول الله ﷺ قد توجّه قافلاً من تبوك حضرني بثي[٢]، فطفقت أتذكر الكذب، وأقول: بم أخرج من سخطه غداً؟ وأستعين على ذلك كلّ ذي رأي من أهلي، فلمَّا قيل لي: إنَّ رسول الله ﷺ قد أظلَّ قادماً، زاح عنِّي الباطل، حتَّى عرفت أنِّي لن أنجو منه بشيءٍ أبداً، فأجمعت صدقة[٣]، وصبَّح رسول الله ﷺ قادماً. وكان إذا قدم من سفرٍ، بدأ بالمسجد، فركع فيه ركعتين، ثمَّ جلس للناس، فلمَّا فعل ذلك، جاءه المخلّفون، فطفقوا يعتذرون إليه، ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم، وبايعهم، واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله، حتَّى جئت، فلمَّا سلَّمت، تبسّم تبسّم المغضب، ثمَّ قال: «تعال»، فجئت أمشي حتَّى جلست بين يديه، فقال لي: «ما خلَّفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟» قال: قلت: يا رسول الله إنِّي والله، لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أنِّي سأخرج من سخطه بعذرٍ، ولقد أُعطيت جدلاً[٤]، ولكنِّي، والله، لقد علمت، لئن حدَّثتك اليوم حديث كذبٍ ترضى به عنِّي، ليوشكنَّ الله أن يسخطك عليَّ، ولئن حدَّثتك حديث صدقٍ تجد عليَّ فيه[٥]، إنِّي لأرجو فيه عقبى الله[٦]، والله، ما كان لي عذرٌ، والله، ما كنت قطُّ أقوى ولا أيسر منِّي حين تخلَّفت عنك. قال رسول الله ﷺ: «أما هذا فقد صدق، فقم حتَّى يقضي الله فيك»، فقمت... إلى أن قال: ثمَّ صلَّيت صلاة الفجر، صباح خمسين ليلة، على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله عزَّ وجلَّ منَّا، قد ضاقت

---

١. مغموصاً: متّهماً به.

٢. البث: هو أشدّ الحزن.

٣. أجمعت صدقه: أي عزمت عليه.

٤. أُعطيت جدلاً: أي فصاحة وقوّة في الكلام وبراعة.

٥. تجد عليَّ فيه: أي تغضب.

٦. إنِّي لأرجو فيه عقبى الله: أي يعقبني خيراً، وأن يثيبني عليه.

عليَّ نفسي، وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفى[١] على سلع[٢] يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك، أبشر. قال: فخررت ساجداً، وعرفت أن قد جاء فرجٌ، ... فانطلقت أتأمَّم[٣] رسول الله ﷺ يتلقَّاني الناس، فوجاً فوجاً، يهنّئوني بالتوبة، ويقولون: لتهنك توبة الله عليك، حتَّى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد وحوله الناس... ويقول: «أبشر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدك أُمُّك». قال: فقلت: أمن عندك يا رسول الله، أم من عند الله؟ فقال: «لا، بل من عند الله». وكان رسول الله ﷺ إذا سرَّ استنار وجهه، كأنّ وجهه قطعة قمرٍ. قال: وكنا نعرف ذلك. قال: فلمَّا جلست بين يديه، قلت: يا رسول الله، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسوله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أمسك بعض مالك، فهو خيرٌ لك». قال: فقلت: فإنِّي أمسك سهمي الذي بخيبر... فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَقَد تَابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * وَعَلَى ٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾[٤]

عن طريق الإماميّة:

١١٦٩ ـ معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إذا تاب العبد توبة نصوحاً[٥]، أحبَّه الله، فستر عليه في الدنيا والآخرة» فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال:

---

١. أوفى: صعد وارتفع

٢. سلع: جبل بالمدينة.

٣. أتأمَّم: أقصد.

٤. صحيح مسلم ٤: ٢١٢٠ حديث ٢٧٦٩، والآيات: ١١٧ و ١١٨ من التوبة.

٥. النصوح: أي: الخالصة، التي لا يعاود بعدها الذنب؛ وفعول من أبنية المبالغة، يقع على الذكر والأُنثى؛ فكأن الإنسان بالغ في نصح نفسه بها.

«ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب، ويوحي إلى جوارحه: اكتمي عليه ذنوبه، ويوحي إلى بقاع الأرض: اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب»[١].

١١٧٠ ـ أبو بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾ قال: «هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً» قلت: وأيُّنا لم يعد؟ فقال: «يا أبا محمّد، إنَّ الله يحبُّ من عباده المفتَّن التوّاب»[٢].

١١٧١ ـ أبو عبيدة الحذّاء، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنَّ الله تعالى أشدُّ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده في ليلةٍ ظلماء فوجدها، فالله أشدّ فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها»[٣].

١١٧٢ ـ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب، وهو مستغفر منه، كالمستهزئ»[٤].

١١٧٣ ـ محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يا محمّد بن مسلم، ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له، فليعمل المؤمن لِمَا يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أمَا والله، إنَّها ليست إلَّا لأهل الإيمان» قلت: فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب، وعاد في التوبة؟ فقال: «يا محمّد بن مسلم، أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه، ويستغفر منه، ويتوب، ثمَّ لا يقبل الله توبته؟» قلت: فإنَّه فعل ذلك مراراً، يذنب، ثمَّ يتوب، ويستغفر، فقال: «كلَّما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة، عاد الله عليه بالمغفرة، وإنَّ الله غفور رحيم، يقبل التوبة، ويعفو عن السيِّئات، فإيّاك أن تقنِّط المؤمنين من رحمة الله»[٥].

---

١. الكافي ٢: ٤٣٠ حديث ١.

٢. المصدر السابق: ٤٣٢ حديث ٤ والآية: ٨ من التحريم.

٣. المصدر نفسه: ٤٣٥ حديث ٨.

٤. المصدر نفسه: حديث ١٠.

٥. المصدر نفسه: ٤٣٤ حديث ٦.

١١٧٤ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من عمل سيِّئة أجّل فيها سبع ساعات من النهار، فإن قال: أستغفر الله الذي لا إله إلَّا هو، الحيُّ القيوم، وأتوب إليه، ثلاث مرَّاتٍ، لم تكتب عليه»[١].

١١٧٥ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته أربعين كبيرةً، فيقول ـ وهو نادم ـ : أستغفر الله الذي لا إله إلَّا هو، الحيُّ القيوم، بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام، وأسأله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن يتوب عليَّ، إلَّا غفرها الله عزَّ وجلَّ له، ولا خير فيمن يقارف في يومٍ أكثر من أربعين كبيرةٍ»[٢].

١١٧٦ ـ عمّار بن مروان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «من قال: أستغفر الله مائة مرةٍ في كلّ يومٍ، غفر الله عزَّ وجلَّ له سبعمائة ذنبٍ، ولا خير في عبد يذنب في كلّ يومٍ سبعمائة ذنبٍ»[٣].

١١٧٧ ـ سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنَّ الله إذا أراد بعبدٍ خيراً، فأذنب ذنباً، أتبعه بنقمةٍ، ويذكّره الاستغفار، وإذا أراد بعبدٍ شراً، فأذنب ذنباً، أتبعه بنعمةٍ، لينسيه الاستغفار، ويتمادى بها، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بالنعم عند المعاصي»[٤].

١١٧٨ ـ عبدالله بن سليمان العامريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما زالت الأرض إلَّا ولله تعالى ذكره فيها حجَّة، يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلى سبيل الله عزَّ وجلَّ، ولاتنقطع الحجَّة من الأرض إلَّا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجَّة، أُغلقت أبواب التوبة ولم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجَّة،

---

١. الكافي ٢: ٤٣٨ حديث ٥.

٢. المصدر السابق: حديث ٧.

٣. المصدر نفسه: ٤٣٩ حديث ١٠.

٤. الكافي ٢: ٤٥٢ حديث ١. والآية: ١٨٢ من الأعراف.

أُولئك شرار من خلق الله، وهم الذين تقوم عليهم القيامة»[١].

١١٧٩ ـ النبيّ ﷺ: «إنَّ الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر، توبوا إلى ربّكم قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الزاكية قبل أن تشتغلوا، وصلوا الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم إيّاه»[٢].

١١٨٠ ـ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيّ ﷺ: «يلزم الحقُّ لأُمّتي في أربع: يحبُّون التائب، ويرحمون الضعيف، ويعينون المحسن، ويستغفرون للمذنب»[٣].

١١٨١ ـ أبو الصباح، قال: قال جعفر بن محمّد عليه السلام: «من أُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً: من أُعطي الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أُعطي الاستغفار لم يحرم التوبة، ومن أُعطي الشكر لم يحرم الزيادة، ومن أُعطي الصبر لم يحرم الأجر»[٤].

١١٨٢ ـ أمير المؤمنين عليه السلام: «توبوا إلى الله عزَّ وجلَّ، وادخلوا في مجتّه، فإنَّ الله يحبُّ التوَّابين، ويحبُّ المتطهِّرين، والمؤمن توّابٌ»[٥].

١١٨٣ ـ الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن عند الله عزَّ وجلَّ كمثل ملكٍ مقرَّبٍ، وإنَّ المؤمن عند الله عزَّ وجلَّ أعظم من ذلك، وليس شيء أحبَّ إلى الله من مؤمن تائب، أو مؤمنةٍ تائبةٍ»[٦].

١١٨٤ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داود النبيّ على نبينا وآله وعليه السلام: يا داود، إنَّ عبدي المؤمن إذا أذنب ذنباً، ثمَّ رجع،

---

١. بحار الأنوار ٦: ١٨ حديث ١.

٢. المصدر السابق: ١٩ حديث ٥.

٣. المصدر نفسه: ٢٠ حديث ١٠.

٤. المصدر نفسه: ٢١ حديث ١٢.

٥. المصدر نفسه: حديث ١٤.

٦. المصدر نفسه: حديث ١٥.

وتاب من ذلك الذنب، واستحيى منّي عند ذكره، غفرت له، وأنسيته الحفظة، وأبدلته الحسنة، ولا أبالي، وأنا أرحم الراحمين»[١].

١١٨٥ ـ أبو جعفر الثاني الجواد عليه السلام قال: «تأخير التوبة اغترارٌ، وطول التسويف حيرةٌ، والاعتدال على الله هلكةٌ، والإصرار على الذنب أمن لمكر الله، ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾»[٢].

١١٨٦ ـ جابر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «كان إبليس أوّل من ناح، وأوّل من تغنّى، وأوّل من حدا: قال: لمّا أكلَ آدم من الشجرة، تغنّى. قال: فلمّا أهبط حدا به. قال: فلمّا استقرَّ على الأرض، ناح، فأذكره ما في الجنة، فقال آدم: ربِّ! هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة، لم أقو عليه وأنا في الجنة، وإن لم تعني عليه لم أقو عليه، فقال الله: السيّئة بالسيّئة، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة. قال: ربِّ زدني: قال: لا يولد لك ولد إلّا جعلت معه ملكاً أو ملكين يحفظانه، قال: ربِّ زدني، قال: التوبة معروضة في الجسد ما دام فيها الروح، قال: ربِّ زدني، قال أغفر الذنوب، ولا أبالي، قال: حسبي»[٣].

١١٨٧ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله: «التائب إذا لم يستبن أثر التوبة، فليس بتائبٍ: يرضي الخصماء، ويعيد الصلوات، ويتواضع بين الخلق، ويتّقي نفسه عن الشهوات، ويهزل رقبته بصيام النهار، ويصفر لونه بقيام اللّيل، ويخمص بطنه بقلّة الأكل، ويقوّس ظهره من مخافة النار، ويذيب عظامه شوقاً إلى الجنّة، ويرقُّ قلبه من هول ملك الموت، ويجفّف جلده على بدنه بتفكّر الأجل، فهذا أثرالتوبة، وإذا رأيتم العبد على هذه الصورة، فهو تائبٌ ناصحٌ لنفسه»[٤].

---

١. بحار الأنوار ٦: ٢٨ حديث ٣٠.

٢. المصدر السابق: ٣٠ حديث ٣٦، والآية: ٩٩ من سورة الأعراف.

٣. المصدر نفسه: ٣٣ حديث ٤٤.

٤. المصدر نفسه: ٣٥ حديث ٥١.

١١٨٨ ـ الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اعترفوا بنعم الله ربّكم، وتوبوا إلى الله من جميع ذنوبكم، فإنَّ الله يحبُّ الشاكرين من عباده»[١].

١١٨٩ ـ حفص بن غياث النخعي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «لا خير في الدنيا إلَّا لأحد رجلين: رجلٌ يزداد في كلّ يوم إحساناً، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة»[٢].

١١٩٠ ـ علي عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام: «وإن قارفت سيئةً، فعجِّل محوها بالتوبة»[٣].

١١٩١ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «ما من بلدةٍ تاب فيها رجلٌ إلَّا رحم الله أهل تلك البلدة، ورفع العذاب عنهم، وعن أهل المقابر أربعين يوماً، ويغفر لأهل القبور ذنب أربعين عاماً لفضل هذا العبد عند الله».

١١٩٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله: «لا تؤخِّر التوبة، فإنَّ الموت يأتي بغتةً».

١١٩٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: «نعم الوسيلةُ الاستغفارُ»[٤].

١١٩٤ ـ معاذ الجوهري، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، قال: «قال الله جلَّ جلاله: من أذنب ذنباً، صغيراً كان أو كبيراً، وهو لا يعلم أنَّ لي أن أعذِّبه أو أعفو عنه، لا غفرت له ذلك الذنب أبداً، ومن أذنب ذنباً، صغيراً كان أو كبيراً، وهو يعلم أنَّ لي أن أعذِّبه أو أعفو عنه، عفوت عنه»[٥].

١١٩٥ ـ عليّ عليه السلام قال لقائلٍ بحضرته: أستغفر الله: «ثكلتك أُمُّك، أتدري ما الاستغفار؟ إنَّ الاستغفار درجة العلّيّين، وهو اسم واقع على ستة معانٍ، أوّلها الندم

---

١. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٣٢٦ حديث ٢٦٩٣.

٢. المصدر السابق: ٣٢٨ حديث ٢٧٠١.

٣. المصدر نفسه: ٣٢٨ حديث ٢٧٠٣.

٤. المصدر نفسه: ٣٣٧ حديث ٢٧٤٠.

٥. المصدر نفسه: ٣٤١ حديث ٢٧٧١.

على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً، والثالث: أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتَّى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة، والرابع: أن تعمد إلى كلّ فريضةٍ عليك ضيّعتها فتؤدِّي حقَّها، والخامس: أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السُّحت فتذيبه بالأحزان حتَّى تلصق الجلد بالعظم، وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس: أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول: أستغفر الله»[١].

١١٩٦ ـ موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة، وأبى الله لصاحب الخُلق السيئ بالتوبة. فقيل: يا رسول الله، وكيف ذاك؟ قال أمَّا صاحب البدعة، فقد أشرب قلبه حبَّها، وأمَّا صاحب الخلق السيئ، فإنَّه إذا تاب من ذنب، وقع في ذنب أعظم من الذنب الذي تاب منه»[٢].

١١٩٧ ـ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «التوبة النصوح: أن يكون باطن الرجل كظاهره، وأفضل»[٣].

١١٩٨ ـ سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يدعه الله، فأمَّا الظلم الذي لا يغفره، فالشرك، وأمَّا الظلم الذي يغفره، فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، وأمَّا الظلم الذي لا يدعه، فالمداينة بين العباد»[٤].

١١٩٩ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام في مناجاته: «واجعلنا من الذين غرسوا أشجار الخطايا نصب روامق القلوب، وسقوها من ماء التوبة، حتَّى أثمرت لهم ثمر الندامة، فأطلعتهم على ستور خفيات العلى، وأرويتهم المخاوف والأحزان... فأبصروا جسيم

---

١. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٣٤٩ ـ ٣٥٠ حديث ٢٧٩٢.
٢. المصدر نفسه: ٣٥٨ حديث ٢٨١٠.
٣. معاني الأخبار: ١٧٤ حديث ٣، موسوعة أحاديث أهل البيت ٢: ٢٦٣ حديث ١٨٧١.
٤. الكافي ٢: ٣٣٠ حديث ١.

الفطنة، ولبسوا ثوب الخدمة»[١].

١٢٠٠ ـ الإمام علي عليه السلام: «الندم استغفار، الإقرار اعتذار، الإنكار إصرار»[٢].

١٢٠١ ـ الإمام الرضا عليه السلام وقد سمع أصحابه يقول: لعن الله من حارب عليّاً عليه السلام، قال: «قل: إلَّا من تاب وأصلح»، ثمَّ قال: «ذنب من تخلَّف عنه ولم يتب أعظم من ذنب من قاتله ثمَّ تاب»[٣].

١٢٠٢ ـ ابن فضّال، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من تاب قبل موته بسنةٍ قبل الله توبته، ثمَّ قال: إنَّ السنة لكثير، من تاب قبل موته بشهرٍ قبل الله توبته، ثمَّ قال: إنَّ الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثمَّ قال: إنَّ الجمعة لكثير، من تاب قبل موته بيومٍ قبل الله توبته، ثمَّ قال: إنَّ يوماً لكثير، من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته»[٤].

١٢٠٣ ـ زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا بلغت النفس هذه ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ لم يكن للعالم توبة، وكانت للجاهل توبة»[٥].

١٢٠٤ ـ زرارة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنَّ العبد إذا أذنب ذنباً أُجِّل من غدوةٍ إلى اللَّيل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه»[٦].

١٢٠٥ ـ عبدالصمد بن بشير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً، أجّله الله سبع ساعات، فإن استغفر الله، لم يكتب عليه شيء، وإن مضت الساعات، ولم يستغفر، كتبت عليه سيّئة، وإنَّ المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتَّى يستغفر

---

١. بحار الأنوار ٩١: ١٢٧ حديث ١٩.

٢. مستدرك الوسائل ١٢: ١١٨ حديث ١٣٦٧٤.

٣. وسائل الشيعة ١٥: ٣٣٥ حديث ٢٠٦٧٤.

٤. الكافي ٢: ٤٤٠ حديث ٢.

٥. المصدر السابق: حديث ٣.

٦. المصدر نفسه: ٤٣٧ حديث ١.

ربَّه، فيغفر له، وإنَّ الكافر لينساه من ساعته»[١].

١٢٠٦ ـ **الصادق** عليه السلام: «التوبة حبل الله ومدد عنايته، ولابد للعبد من مداومة التوبة على كلّ حالٍ، وكلّ فرقةٍ من العباد لهم توبة، فتوبة الأنبياء من اضطراب السرّ، وتوبة الاصفياء من التّنفس، وتوبة الأولياء من تلوين الخطرات، وتوبة الخاصّ من الاشتغال بغير الله، وتوبة العامّ من الذنوب، ولكلٍّ واحدٍ منهم معرفةٌ وعلمٌ في أصل توبته، ومنتهى أمره، وذلك يطول شرحه هاهنا. فأمَّا توبة العامّ، فأن يغسل باطنه بماء الحسرة، والاعتراف بالجناية دائماً، واعتقاد الندم على ما مضى، والخوف على ما بقي من عمره، ولا يستصغر ذنوبه، فيحمله ذلك إلى الكسل، ويديم البكاء والأسف على ما فاته من طاعة الله، ويحبس نفسه عن الشهوات، ويستغيث إلى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته، ويعصمه عن العود إلى ما سلف، ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة، ويقضي عن الفوائت من الفرائض، ويرد المظالم، ويعتزل قرناء السوء، ويسهر ليله، ويظمأ نهاره، ويتفكّر دائماً في عاقبته، ويستهين بالله سائلاً منه الاستقامة في سرّائه وضرّائه، ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة التوّابين، فإنَّ في ذلك طهارةً من ذنوبه، وزيادةً في عمله، ورفعةً في درجاته، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَاذِبِينَ﴾»[٢].

١٢٠٧ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: «يا بن مسعود، لا تقدِّم الذنب، ولا تؤخِّر التوبة، ولكن قدِّم التوبة، وأخِّر الذنب، فإنَّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾»[٣].

١٢٠٨ ـ **عليّ** عليه السلام: «فاز من أصلح عمل يومه، واستدرك فوارط[٤] أمسه: من أُعطي

---

١. الكافي ٢: ٤٣٧ حديث ٣.

٢. بحار الأنوار ٦: ٣١ حديث ٣٨، شرح مصباح الشريعة ٢: ١٤٩ ـ ١٥٣، والآية: ٣ من العنكبوت.

٣. المصدر السابق ٧٤: ١٠٤ حديث ١، والآية: ٥ من سورة القيامة.

٤. الفوارط: من الفرط، التقصيرات.

التوبة لم يحرم القبول؛ لا تكن ممَّن يرجو الآخرة بغير عملٍ، ويسوِّف التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الراغبين؛ الندم أحد التوبتين؛ من ندم، فقد تاب؛ شافع المذنب إقراره، وتوبته اعتذاره؛ المؤمن منيب، مستغفر توّاب؛ عجبت لمن يقنط ومعه النجاة، وهو الاستغفار؛ التوبة تطهِّر القلوب، وتغسل الذنوب؛ يسير التوبة والاستغفار يمحّص المعاصي والإصرار»[1].

١٢٠٩ ـ وعنه ﷺ: «ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر، ويغلق عنه باب الزيادة، ولا ليفتح على عبد باب الدعاء، ويغلق عنه باب الإجابة، ولا ليفتح لعبد باب التوبة، ويغلق عنه باب المغفرة»[2].

---

١. تصنيف غرر الحكم: ١٩٤ حديث ٣٧٨١ ـ ٣٨٤٧.

٢. نهج البلاغة، الحكمة (٤٣٥).

التوكّل

عن طريق أهل السنّة:

١٢١٠ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: قال رجل: يا رسول الله، أعقلها وأتوكّل، أو أطلقها وأتوكّل؟ قال: «اعقلها وتوكّل»[١].

١٢١١ ـ ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ قال: «من سرّه أن يكون أقوى الناس، فليتوكّل على الله»[٢].

١٢١٢ ـ عبدالرحمان بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: «أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داود: وعزّتي، ما من عبدٍ يعتصم بي دون خلقي، أعرف ذلك من نيّته، فتكيده السماوات بمن فيها، والأرض بمن فيها، إلَّا جعلت له ما بين ذلك مخرجاً، وما من عبدٍ يعتصم بمخلوق دوني، أعرف ذلك من نيّته، إلَّا قطعت أسباب السماء بين يديه، وأرسخت الهواء من تحت قدميه، وما من عبدٍ يطيعني إلَّا وأنا معطيه قبل أن يسألني، ومستجيب له قبل أن يدعوني، وغافر له قبل أن يستغفرني»[٣].

---

١. سنن الترمذي ٣: ٥٧٢ حديث ٢٥١٧.

٢. كنز العمّال ٣: ١٠١ حديث ٥٦٦٨.

٣. المصدر السابق: ١٠٢ حديث ٥٦٩٢، ٥٦٩٠.

١٢١٣ ـ عمر بن الخطَّاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّكم توكَّلتم على الله حقَّ توكُّله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً، وتروح بطاناً»[١].

١٢١٤ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «عرضت عليَّ الأُمم، فرأيت النبيّ ومعه الرهيط[٢]، والنبيّ ومعه الرجل والرجلان، والنبيّ ليس معه أحدٌ، إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنَّهم أُمَّتي، فقيل لي: هذا موسى ﷺ وقومه، ولكن نظر إلى الأُفق، فنظرت، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هـذه أُمَّـتك، ومـعهم سـبعون ألفاً، يدخلون الجنّة بغير حساب، ولا عذاب، ثمَّ نهض، فدخل منزله، فخاض الناس في أُولئك الذين يدخلون الجنّة بغير حسابٍ ولا عذابٍ، فقال بعضهم: فـلعلّهم الذيـن صحبوا رسول الله ﷺ، وقال بعضهم، فلعلّهم الذين ولدوا في الإسلام، ولم يشركوا بالله، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ، فقال: «ما الذي تخوضون فيه؟»، فقال: «هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون[٣]، ولا يتطيَّرون[٤]، وعلى ربِّهم يتوكَّلون». فقام عكاشة بن محصن، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «أنت منهم»، ثمَّ قام رجل آخر، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة»[٥].

١٢١٥ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من نزلت به فاقةٌ، فأنزلها بالناس، لم تسدَّ فاقته، ومن نزلت به فاقةٌ، فأنزلها بالله، فيوشك الله له برزق عاجلٍ أو آجلٍ»[٦].

١٢١٦ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج الرجل من بيته،

---

١. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٩٤ حديث ٤١٦٤.

٢. الرهيط: مصغّر رهط، وهم الجماعة دون العشرة.

٣. لا يسترقون: لا يطلبون من أحد أن يرقيهم.

٤. لا يتطيّرون: لا يتشاءمون.

٥. صحيح مسلم ١: ١٩٩ حديث ٢٢٠.

٦. سنن الترمذي ٣: ٥٣٢ حديث ٢٣٢٦.

فقال بسم الله، توكّلت على الله، لا حول ولا قوة إلّا بالله، قال: يقال حينئذٍ: هديت، وكفيت، ووقيت، فتتنحّى له الشياطين، فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي؟»[١].

١٢١٧ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل» كلمة قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار، وقالها محمّد ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰناً وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[٢].

١٢١٨ ـ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطيرة[٣] شرك، وما منّا إلّا، ولكنّ الله يذهبه بالتوكّل»[٤].

١٢١٩ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كان النبيّ ﷺ يدعو من اللّيل: «اللّهمّ لك الحمد، أنت ربُّ السماوات والأرض، لك الحمد، أنت قيّم السماوات والأرض ومن فيهنّ، لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض، قولك الحقُّ، ووعدك الحقُّ، ولقاؤك حقٌّ، والجنة حقٌّ، والنار حقٌّ، والساعة حقٌّ، اللّهمّ لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وأسررت وأعلنت، أنت إلهي لا إله لي غيرك»[٥].

١٢٢٠ ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف انعم وصاحب القرن[٦] قد التقم القرن، واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ»، فكأن ذلك ثقل على أصحاب النبيّ ﷺ فقال لهم: «قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا»[٧].

---

١. سنن أبي داود ٤: ٢١٩٦ حديث ٥٠٩٥.

٢. صحيح البخاري ٣: ٣٤٢ حديث ٤٥٦٣ و الآية: ١٧٣ من سورة آل عمران.

٣. الطيرة: التشاؤم. و«ما منّا إلّا» أي: وما منّا إلّا ويعتريه شيءٌ منه في أوّل الأمر قبل التأمّل.

٤. سنن ابن ماجة ٢: ١١٧٠ حديث ٣٥٣٨.

٥. صحيح البخاري ٤: ٦٠٧ حديث ٧٣٨٥.

٦. القرن: الصور.

٧. سنن الترمذي ٤: ٥٥٣ حديث ٢٤٣١.

١٢٢١ ـ عائذ بن قريظ، عن رسول الله ﷺ قال: «التوكّل بعد الكيس موعظة»[١].

١٢٢٢ ـ عمران بن حصين والشاشي وابن جرير، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «من توكّل على الله، كفاه مؤنته، ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا، وكله إليها»[٢].

١٢٢٣ ـ هاشم بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ رأس الدجّال من ورائه حُبُك حُبُك[٣] فمن قال: أنت ربّي افتتن، ومن قال: كذبت، ربّي الله عليه توكّلت، فلا يضرُّه» أو قال: «فلا فتنة عليه»[٤].

١٢٢٤ ـ عبدالله بن عمرو بن عاص ﷺ أنّه قال: إنَّ هذه الآية التي في القرآن ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾[٥] قال في التوراة: يا أيُّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً وحِرزاً[٦] للأُمّيين[٧]، أنت عبدي ورسولي، سمّيتك المتوكّل...»[٨].

١٢٢٥ ـ الحكيم بن عمر، عن رسول الله ﷺ: «إنّما يسلّط الله على ابن آدم من خافه ابن آدم، ولو أنَّ ابن آدم لم يخف غير الله، لم يسلّط الله عليه أحداً، وإنّما وكل ابن آدم لمن رجا ابن آدم، ولو أنَّ ابن آدم لم يرج إلّا الله، لم يكله الله إلى غيره»[٩].

١٢٢٦ ـ ابن عمر ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «خمس من الإيمان، من لم يكن فيه

---

١. كنز العمّال ٣: ١٠٣ حديث ٥٦٩٦.
٢. المصدر السابق: ١٠٣ حديث ٥٦٩٣.
٣. حُبُك: أي شعر رأسه متكسر من الجعودة.
٤. مجمع الزوائد ٧: ٣٤٢ ـ ٣٤٣.
٥. الأحزاب: ٤٥.
٦. حِرزاً: عصمةً.
٧. الأُمّيين: العَرَب.
٨. صحيح البخاري ٣: ٤٨٨ حديث ٤٨٣٨.
٩. كنز العمّال ٣: ١٣٩ حديث ٥٨٦٥.

شيءٌ منهنَّ، فلا إيمان له: التسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله، والتوكُّل على الله، والصبر عند الصدمة الأُولى»[١].

١٢٢٧ ـ أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ «أنَّه ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: ائتني بالشهداء أشهدهم، فقال كفى بالله شهيداً. قال: فائتني بالكفيل. قال: كفى بالله كفيلاً. قال: صدقت، فدفعها إليه على أجل مسمّى، فخرج في البحر، فقضى حاجته، ثمَّ التمس مركباً يركبه يقدم عليه للأجل الذي أجَّله، فلم يجد مركباً، فأخذ خشبةً، فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه، ثمَّ زجَّج موضعها[٢]، ثمَّ أتى بها إلى البحر، فقال: اللَّهمَّ، إنَّك تعلم أنِّي كنت تسلَّفت فلاناً ألف دينار، فسألني كفيلاً، فقلت: كفى بالله كفيلاً، فرضي بك، وسألني شهيداً فقلت: كفى بالله شهيداً فرضي بذلك، وإنِّي جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له، فلم أقدر، وإنِّي أستودعكها، فرمى بها في البحر حتَّى ولجت فيه ثم انصرف، وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركباً قد جاء بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهله حطباً، فلمَّا نشرها وجد المال والصحيفة، ثمَّ قدم الذي كان أسلفه، فأتى بالألف دينار، فقال: والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لآتيك بمالك، فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه. قال: هل كنت بعثت إليّ بشيءٍ؟ قال: أُخبرك أنِّي لم أجد مركباً قبل الذي جئت فيه، قال: فإنَّ الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة، فانصرف بالألف الدينار راشداً»[٣].

١٢٢٨ ـ أبو هريرة ﷺ أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: قسمت

---

١. كنز العمّال ١: ٣٧ حديث ٦٨.

٢. زجّج موضعها: سوى موضع النقر وأصلحه.

٣. صحيح البخاري ٢: ٢٠١ حديث ٢٢٩١.

الصلاة[١] بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله ربِّ العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجَّدني عبدي (وقال مرَّةً فوَّض إلى عبدي) فإذا قال: إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل»[٢].

١٢٢٩ ـ عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما أنَّه قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً، فقال: «يا غلام، إنِّي أُعلّمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت، فاسأل الله، وإذا استعنت، فاستعن بالله، واعلم أنَّ الأُمَّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلَّا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء، لم يضرّوك إلَّا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفّت الصحف»[٣].

١٢٣٠ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا، قال: «اللَّهمَّ، أنت عضدي ونصيري، بك أحول، وبك أجول، وبك أصول، وبك أقاتل»[٤].

١٢٣١ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: إنَّ رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهمَّ، لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكَّلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللَّهمَّ، إنِّي أعوذ بعزتك، لا إله إلَّا أنت أن تضلني، أنت الحيُّ الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون»[٥].

---

١. المراد بالصلاة هنا: الفاتحة، سمّيت بذلك لأنها لا تصحّ إلَّا بها.

٢. صحيح مسلم ١: ٢٩٦ حديث ٣٩٥.

٣. سنن الترمذي ٣: ٥٧٢ حديث ٢٥١٦.

٤. سنن أبي داود ٢: ٤٨ حديث ٢٦٣٢، وقال عضدي: يعني عوني.

٥. صحيح مسلم ٤: ٢٠٨٦ حديث ٢٧١٧.

١٢٣٢ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: إنَّ رسول الله ﷺ أخذ بيد رجلٍ مجذومٍ، فأدخلها معه في القصعة، ثمَّ قال: «كل ثقةً بالله، وتوكُّلاً عليه»[١].

١٢٣٣ ـ جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة قبل نجدٍ، فأدركنا رسول الله ﷺ في وادٍ كثير العضاه[٢]، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة، فعلَّق سيفه بغصن من أغصانها. قال: وتفرَّق الناس في الوادي يستظلون بالشجر، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ رجلاً أتاني وأنا نائم، فأخذ السيف، فاستيقظت، وهو قائم على رأسي، فلم أشعر إلَّا والسيف صلتاً[٣] في يده، فقال لي: من يمنعك مني؟» قال: قلت: «الله»، ثمَّ قال في الثانية: من يمنعك منِّي؟ قال: قلت «الله»، قال: «فشام السيف[٤] ها هو ذا جالس»، ثمَّ لم يعرض له رسول الله ﷺ[٥].

١٢٣٤ ـ أبو بكر ﷺ قال: قلت للنبيِّ ﷺ وأنا في الغار: لو أنَّ أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: «ما ظنّك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما»[٦].

١٢٣٥ ـ موسى ﷺ كان يقول في دعائه: «اللَّهمَّ، لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان، وبك المستغاث، وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلَّا بك»[٧].

١٢٣٦ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كان أهل اليمن يحجُّون ولا يتزوّدون، ويقولون: نحن المتوكّلون، فإذا قدموا مكَّة، سألوا الناس، فأنزل الله تعالى ﴿وَتَزَوَّدُوا

---

١. سنن ابن ماجة ٢: ١١٧٢ حديث ٣٥٤٢.

٢. العضاه: كلّ شجرة ذات شوك.

٣. صلتاً: مسلولاً.

٤. فشام السيف: أغمده.

٥. صحيح البخاري ٢: ٤٦٩ حديث ٢٩١٠، صحيح مسلم ١: ٥٧٦ حديث ٨٤٣.

٦. المصدر السابق ٣: ٧ حديث ٣٦٥٣.

٧. نضرة النعيم ٤: ١٣٩٦ حديث ١، نقلاً عن مجموع الفتاوى ١: ١١٢.

فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[١].

١٢٣٧ ـ الزبير بن العوام ﷺ قال: كان أوّل من جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺ بمكة عبدالله بن مسعود. قال: جتمع يوماً أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قطُّ، فمن رجل يسمعهموه؟ قال عبدالله بن مسعود: أنا، قالوا: إنَّا نخشاهم عليك، إنَّما نريد رجلاً له عشيرة يمنعونه من القوم إن أرادوه، قال: دعوني فإنَّ الله عزَّ وجلَّ سيمنعني، قال: فغدا ابن مسعود، حتَّى أتى المقام في الضحى، وقريش في أنديتها، حتَّى قام عند المقام، ثمَّ قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم رافعاً بها صوته ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ﴾[٢] قال: ثمَّ استقبلها يقرأها. قال: فتأمّلوه، فجعلوا يقولون: ما يقول ابن أُمِّ عبدٍ؟ قال: ثمَّ قالوا: إنَّه ليتلو بعض ما جاء به محمّد، فقاموا إليه، فجعلوا يضربون في وجهه، وجعل يقرأ حتَّى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ، ثمَّ انصرف إلى أصحابه، وقد أثروا في وجهه، فقالوا: هذا الذي خشينا عليك. قال: ما كان أعداء الله أهون عليَّ منهم الآن، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها، قالوا: حسبك، فقد أسمعتهم ما يكرهون[٣].

عن طريق الإماميّة:

١٢٣٨ ـ البرقيّ، عن أبيه رفعه، قال: «سأل النبيّ ﷺ جبرئيل: ما التوكّل على الله عزَّ وجلَّ؟ فقال: العلم بأنَّ المخلوق لا يضرُّ ولا ينفع، ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لإحدٍ سوى الله، ولم يرجُ ولم يخف سوى الله، ولم يطمع في أحدٍ سوى الله، فهذا هو التوكّل»[٤].

---

١. صحيح البخاري ١: ٦٥١ حديث ١٥٢٣، والآية ١٩٧ من سورة البقرة.
٢. الرحمن: ١ و ٢.
٣. نضرة النعيم ٤: ١٣٩٦ حديث ٣، نقلاً عن سيرة ابن هشام ١: ٣١٤.
٤. بحار الأنوار ٦٥: ١٣٨ حديث ٢٣ و ٦٨: ١٣٨ حديث ٢٣.

١٢٣٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «التوكُّل: التبرّي من الحول والقوّة، وانتظار ما يأتي به القدر»[١].

١٢٤٠ ـ وعنه عليه السلام: «حسبك من توكُّلك أن لا ترى لرزقك مجرياً إلّا الله سبحانه»[٢].

١٢٤١ ـ أبو بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: «ليس شيءٌ إلّا وله حدٌّ». قلت: جعلت فداك فما حدُّ التوكُّل؟ قال: «اليقين». قلت: فما حدُّ اليقين؟ قال: «ألّا تخاف مع الله شيئاً»[٣].

١٢٤٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبَّ أن يكون أقوى الناس، فليتوكّل على الله تعالى»[٤].

١٢٤٣ ـ الإمام الباقر عليه السلام: «من توكّل على الله لا يغلب، ومن اعتصم بالله لا يهزم»[٥].

١٢٤٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «أصل قوة القلب التوكّل على الله»[٦].

١٢٤٥ ـ الإمام الباقر عليه السلام: «الغنىٰ والعزّ يجولان في قلب المؤمن، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكّل أقطناه»[٧].

١٢٤٦ ـ عليّ عليه السلام قال: «من توكّل على الله ذلّت له الصعاب، وتسهّلت عليه الأسباب»[٨].

١٢٤٧ ـ وعنه عليه السلام: «من توكّل على الله، أضاءت له الشبهات»[٩].

---

١. غرر الحكم ٢: ٤٨٠ حديث ١٩١٦.

٢. المصدر السابق ٣: ١٤٧٠ حديث ٤٨٩٥.

٣. الكافي ٢: ٥٧ حديث ١، بحار الأنوار ٦٨: ١٥٦ حديث ٧٤.

٤. جامع الأخبار: ٣٢١ حديث ٩٠٤.

٥. المصدر السابق: ٣٢٢ حديث ٩٠٧.

٦. غرر الحكم ٢: ٨١٤ حديث ٣٠٨٢.

٧. بحار الأنوار ٧٥: ١٨٦ حديث ١٧.

٨. غرر الحكم ٥: ٢٦٠٥ حديث ٩٠٢٨.

٩. المصدر السابق: ٢٥٩٤ حديث ٨٩٨٥.

١٢٤٨ ـ وعنه ﷺ: «ليس لمتوكّل عناءٌ»[١].

١٢٤٩ ـ وعنه ﷺ: «كيف يتخلّص من عناء الحرص من لم يصدق توكّله؟!»[٢].

١٢٥٠ ـ معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «من أُعطي ثلاثاً، لم يمنع ثلاثاً: من أُعطي الدعاء، أُعطي الإجابة، ومن أُعطي الشكر، أُعطي الزيادة، ومن أُعطي التوكّل، أُعطي الكفاية، ثمَّ قال: أتلوت كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾[٣] وقال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٤] وقال: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾»[٥].

١٢٥١ ـ الحسن بن الجهم، قال: سألت الرضا ﷺ فقلت له: جعلت فداك، ما حدُّ التوكّل؟ فقال لي: «أن لا تخاف مع الله أحداً» قال: قلت: فما حدُّ التواضع؟ قال: «أن تعطي الناس من نفسك ما تحبُّ أن يعطوك مثله»، قال: قلت: جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك؟ فقال: «انظر كيف أنا عندك»[٦].

١٢٥٢ ـ البزنطي، قال: سمعت الرضا ﷺ يقول: «الإيمان أربعة أركان: التوكّل على الله عزَّ وجلَّ، والرضا بقضائه، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله، قال عبد صالح: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ... فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا﴾»[٧].

١٢٥٣ ـ صفوان، عن أبي عبدالله ﷺ أنَّه قال: «قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة، وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيّةٍ صادقةٍ، واتّكل عليه في جميع أُموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن ما

---

١. غرر الحكم ٥: ٢٢٥٢ حديث ٧٤٥١.

٢. المصدر نفسه ٤: ٢١٠١ حديث ٧٠٠٧.

٣. الطلاق: ٣.

٤. إبراهيم: ٧.

٥. بحار الأنوار ٦٨: ١٢٩ حديث ٦، والآية ٦٠ من سورة المؤمن.

٦. المصدر السابق: ١٣٤ حديث ١١.

٧. المصدر نفسه: ١٣٥ حديث ١٣. والآية: ٤٤ و ٤٥ من سورة غافر.

يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتمّ لرزقه»[١].

١٢٥٤ ـ النبيّ ﷺ قال: «من أحبَّ أن يكون أتقى الناس، فليتوكلّ على الله، ومن أحبَّ أن يكون أغنى الناس، فليكن بما عند الله عزَّ وجلَّ أوثق منه بما في يده»[٢].

١٢٥٥ ـ ابن خالد، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: قال الله جلَّ جلاله: من لم يرض بقضائي، ولم يؤمن بقدري، فليلتمس إلهاً غيري. وقال رسول الله ﷺ في كلّ قضاء الله عزَّ وجلَّ خيرةٌ للمؤمنين»[٣].

١٢٥٦ ـ الصادق عليه السلام: «التوكُّل كأس مختوم بختم الله عزَّ وجلَّ، فلا يشرب بها، ولا يفضُّ ختامها إلَّا المتوكّل، كما قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[٤] وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٥] وجعل التوكُّل مفتاح الإيمان، والإيمان قفل التوكّل، وحقيقة التوكّل الإيثار، وأصل الإيثار تقديم الشيء بحقّه، ولا ينفكّ المتوكِّل في توكُّله من إثبات أحد الإيثارين، فإن آثر معلول التوكّل، وهو الكون، حجب به، وإن آثر [المعلّل] علَّة التوكّل، وهو الباري سبحانه، بقي معه. فإن أردت أن تكون متوكّلاً لا متعلّلاً، فكبّر على روحك خمس تكبيرات، وودع أمانيك كلّها وداع الموت والحياة، وأدنى حدِّ التوكّل أن لا تسابق مقدورك بالهمَّة، ولا تطالع مقسومك، لا تستشرف معدومك، فينتقص بأحدها عقد إيمانك وأنت لا تشعر»[٦].

١٢٥٧ ـ البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: «عجباً لمن عقل عن الله كيف يستبطئ الله في

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ١٣٦ حديث ١٨.

٢. المصدر السابق: ١٣٨ حديث ٢٢.

٣. المصدر نفسه: حديث ٢٥.

٤. إبراهيم: ١٢.

٥. المائدة: ٢٣.

٦. بحار الأنوار ٦٨: ١٤٧ حديث ٤٢.

رزقه! وكيف لم يصطبر على قضائه!»[١].

١٢٥٨ ـ رسول الله ﷺ: «لو أنّكم تتوكّلون على الله حقَّ توكُّله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً، وتروح بطاناً»[٢].

١٢٥٩ ـ وعنه ﷺ: «من أحبَّ أن يكون أقوى الناس، فليتوكّل على الله».[٣]

١٢٦٠ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام: «من وثق بالله، أراه السرور، ومن توكّل عليه، كفاه الأُمور»[٤].

١٢٦١ ـ محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً للمؤمن لا يقضى الله عليه قضاء إلّا كان خيراً له، سرّه أو ساءه، إن ابتلاه كان كفّارة لذنبه، وإن أعطاه وأكرمه كان قد حباه»[٥].

١٢٦٢ ـ عليّ بن الحسين عليه السلام: «ما استغنى أحد بالله إلّا افتقر الناس إليه»[٦].

١٢٦٣ ـ وعنه عليه السلام: «من عتب على الزمان، طال معتبته»[٧].

١٢٦٤ ـ الإمام الجواد عليه السلام: «كيف يضيع من الله كافله، وكيف ينجو من الله طالبه، ومن انقطع إلى غير الله، وكله الله إليه»[٨].

١٢٦٥ ـ مالك بن عطية، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ قال: «هو قول الرجل: لولا فلان لهلكت، ولولا فلان لأصبت كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنّه قد جعل شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ١٥٠ حديث ٥٠.
٢. المصدر السابق: ١٥١ حديث ٥١.
٣. المصدر نفسه: حديث ٥٢.
٤. المصدر نفسه: ١٥١ حديث ٥٣.
٥. المصدر نفسه: ١٥٢ حديث ٥٤.
٦. المصدر نفسه: ١٥٥ حديث ٦٩.
٧. المصدر المتقدم نفسه.
٨. المصدر نفسه: حديث ٧٠.

عنه؟» قال: قلت: فيقول: لولا أنَّ الله منَّ عليَّ بفلان لهلكت؟ قال: «نعم لابأس بهذا»[١].

١٢٦٦ ـ يونس، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام «إنَّما هو الإسلام، والإيمان فوقه بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين الناس شيء أقلّ من اليقين». قال: قلت: فأيُّ شيء اليقين؟ قال: «التوكّل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله»[٢].

١٢٦٧ ـ ابن فتّال، عن الباقر عليه السلام أنّه قال: «من توكّل على الله لا يُغلَب»[٣].

١٢٦٨ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «من أحبَّ أن يكون أقوى الناس، فليتوكّل على الله، ومن سرَّه أن يكون أكرم الناس، فليتّق الله، ومن سرَّه أن يكون أغنى الناس، فليكن بما في يد الله أوثق ممَّا في يده»[٤].

١٢٦٩ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: «لو أنَّ رجلاً توكّل على الله بصدق النيّة، لاحتاجت إليه الأُمراء، فمن دونهم، فكيف يحتاج هو ومولاه الغني الحميد؟».

١٢٧٠ ـ عليّ عليه السلام «من وثق بالله، أراه السرور، ومن توكّل عليه، كفاه الأُمور»[٥].

١٢٧١ ـ وعنه عليه السلام ـ لقوم أصحّاء جالسين في زاوية المسجد ـ: «من أنتم؟» قالوا: نحن المتوكّلون. قال عليه السلام: «لا، بل أنتم المتأكّلة، فإن كنتم متوكّلين فما بلغ بكم توكّلكم؟» قالوا: إذا وجدنا أكلنا، وإذا فقدنا صبرنا. قال عليه السلام: «هكذا تفعل الكلاب عندنا!» قالوا: فما نفعل؟ قال: «كما نفعل». قالوا: كيف تفعل؟ قال عليه السلام: «إذا وجدنا،

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ١٥٠ حديث ٤٩. والآية: ١٠٦ من سورة يوسف.

٢. الكافي ٢: ٥٢ حديث ٥.

٣. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٢: ٢٩٩ حديث ١٩٧٢.

٤. المصدر السابق: حديث ١٩٧٣.

٥. ميزان الحكمة ١٤: ٧٠٦٤ حديث ٢٢٥٦٥، جامع الأخبار: ٣٢٢ حديث ٩٠٥.

بذلنا، وإذا فقدنا شكرنا»[١].

١٢٧٢ ـ رسول الله ﷺ: «التوكُّل بعد الكيس موعظة»[٢].

١٢٧٣ ـ الإمام الرضا عليه السلام: «التوكُّل درجات؛ منها: أن تثق به في أمرك كلّه فيما فعل بك، فما فعل بك كنت راضياً، وتعلم أنَّه لم يألك خيراً ونظراً، وتعلم أنَّ الحكم في ذلك له، فتوكّلت عليه بتفويض ذلك إليه، من ذلك الإيمان بغيوب الله التي لم يحط علمك بها، فوكّلت علمها إليه وإلى أُمنائه عليها، ووثقت به فيها وفي غيرها»[٣].

١٢٧٤ ـ وعنه عليه السلام: «إنَّ من أبغض الرجال إلى الله تعالى لعبداً وكله الله إلى نفسه، جائراً عن قصد السبيل، سائراً بغير دليل، إن دعي إلى حرث الدنيا، عمل، وإن دعي إلى حرث الآخرة، كسل»[٤].

١٢٧٥ ـ مفضَّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داود عليه السلام: ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي، عرفت ذلك من نيّته، ثمَّ تكيده السماوات والأرض ومن فيهنَّ إلَّا جعلت له المخرج من بينهنَّ، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته إلَّا قطعت أسباب السماوات والأرض من يديه، وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال بأيّ واد هلك»[٥].

١٢٧٦ ـ عليّ عليه السلام: «التوكّل: التبرّي من الحول والقوة، وانتظار ما يأتي به القدر. أقوى الناس إيماناً أكثرهم توكُّلاً على الله سبحانه. من وثق بالله، توكَّل عليه. صلاح العبادة التوكّل. لا تجعلنَّ لنفسك توكُّلاً إلَّا على الله، ولا يكن لك رجاء إلَّا الله. فرّوا إلى الله سبحانه، ولا تفرّوا منه، فأنَّه مدرككم ولن تعجزوه. كلّ ما لا ينفع شيء يضرّ،

---

١. مستدرك الوسائل ١١: ٢٢٠ حديث ١٢٧٩٨.

٢. ميزان الحكمة ١٤: ٧٠٦٨ حديث ٢٢٥٨٤.

٣. تحف العقول: ٤٤٣.

٤. نهج البلاغة: الخطبة (١٠٣).

٥. الكافي ٢: ٦٣ حديث ١.

والدنيا مع حلاوتها تمرٌ، والفقر مع الغنى بالله لا يضرّ. توكّل على الله سبحانه، فإنّه قد تكفّل بكفاية المتوكّلين عليه. من توكّل على الله، كفي واستغنى. أصل قوة القلب التوكّل على الله. من توكّل على الله، أضاءت له الشبهات، وكفي المؤونات، وأمن التبعات»[١].

١٢٧٧ ـ عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الغنى والعزّ يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطنا»[٢].

١٢٧٨ ـ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أيّما عبد أقبل قبل ما يحبّ الله عزّ جلّ، أقبل الله قبل ما يحبّ، ومن اعتصم بالله، عصمه الله، ومن أقبل الله قبله وعصمه، لم يبال لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض، فشملتهم بليّة، كان في حزب الله بالتقوى من كلّ بلية، أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾»[٣].

١٢٧٩ ـ عليّ بن سويد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سألته: عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾[٤] فقال: «التوكّل على الله درجات، منها: أن تتوكّل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك، كنت عنه راضياً، تعلم أنّه لا يألوك[٥] خيراً وفضلاً. وتعلم أنّ الحكم في ذلك له، فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه، وثق به فيها وفي غيرها»[٦].

١٢٨٠ ـ الحسين بن علوان، قال: كنّا في مجلس نطلب فيه العلم، وقد نفدت نفقتي

---

١. تصنيف غرر الحكم: ١٩٦ حديث ٣٨٤٩ ـ ٣٨٨٧.

٢. الكافي ٢: ٦٥ حديث ٣.

٣. المصدر السابق: حديث ٤، والآية: ٥١ من سورة الدخان.

٤. الطلاق: ٣.

٥. الألو: التقصير، وإذا عدّي إلى مفعولين ضمّن معنى المنع، لا يألوك: أي لا يمنعك.

٦. الكافي ٢: ٦٥ حديث ٥.

في بعض الأسفار، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: فلاناً. فقال: إذاً والله لا تسعف[١] حاجتك، ولا يبلغك أملك، ولا تنجح طلبتك، قلت: وما علّمك رحمك الله؟ قال: إنَّ أبا عبدالله ﷺ حدثني: «أنّه قرأ في بعض الكتب: أن الله تبارك وتعالى يقول: وعزّتي وجلالي، ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعنَّ أمل كلّ مؤمّل [من الناس] غيري باليأس، ولأكسونّه ثوب المذلّة عند الناس، ولأنحيّنه[٢] من قربي، ولأبعدنّه من فضلي، أيؤمل غيري في الشدائد، والشدائد بيدي[٣]؟! ويرجو غيري، ويقرع بالفكر باب غيري؟! وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الذي أمّلني لنوائبه، فقطعته دونها؟! ومن ذا الذي رجاني لعظيمة، فقطعت رجاءه مني؟! جعلت آمال عبادي عندي محفوظة، فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممَّن لا يملّ من تسبيحي، وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي، فلم يثقوا بقولي[٤]، ألم يعلم [أنَّ] من طرقته نائبة من نوائبي أنّه لا يملك كشفها أحد غيري إلّا من بعد إذني، فما لي أراه لاهياً عني، أعطيته بجودي مالم يسألني، ثمَّ انتزعته عنه، فلم يسألني ردّه، وسأل غيري، أفيراني[٥] أبدأ بالعطاء قبل المسألة، ثمَّ اسأل فلا أجيب سائلي؟! أبخيل أنا فيبخّلني عبدي[٦]؟! أو ليس الجود والكرم لي؟! أو ليس العفو والرحمة بيدي؟! أو ليس أنا محلّ الآمال؟! فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤمّلون أن يؤمّلوا غيري؟ فلو أنّ أهل سماواتي وأهل أرضي أمّلوا جميعاً، ثمَّ أعطيت كلّ واحدٍ منهم مثل ما أمّل الجميع ما انتقص من ملكي

---

١. وأسعف حاجته: أي قضاها له.

٢. أي: لأبعدنّه وازيلنّه.

٣. أي: تحت قدرتي.

٤. أي: وحدي الإجابة لهم.

٥. في بعض النسخ: أفتراني.

٦. بخّله بالتشديد، أي نسبه إلى البُخل.

مثل عضو ذرةٍ، وكيف ينقص ملك أنا قيّمه؟! فيا بؤساً للقانطين من رحمتي، ويا بؤساً لمن عصاني، ولم يراقبني»[١].

١٢٨١ ـ داود بن سليمان، عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله عزَّ وجلَّ: يابن آدم، كلّكم ضالٌّ إلَّا من هديت، وكلّكم عائل إلَّا من أغنيت، وكلّكم هالك إلَّا من أنجيت، فاسألوني أكفكم، وأُهدكم سبيل رشدكم، فإنَّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلَّا الفاقة، ولو أغنيته لأفسده ذلك، وإنَّ من عبادي من لا يصلحه إلَّا الصحّة، ولو أمرضته، لأفسده ذلك، وإنَّ من عبادي من لا يصلحه إلَّا المرض، ولو أصححت جسمه، لأفسده ذلك، وإنَّ من عبادي لمن يجتهد في عبادتي، وقيام الليل لي، فأُلقي عليه النعاس نظراً منّي له، فيرقد حتَّى يصبح، ويقوم حين يقوم، وهو ماقت لنفسه، زار عليها، ولو خليت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله، ثمَّ كان هلاكه في عجبه، ورضاه عن نفسه، فيظن أنَّه قد فاق العابدين، وجاز باجتهاده حدّ المقصرين، فيتباعد بذلك منّي، وهو يظن أنَّه يتقرَّب إليّ فلا يتّكل العاملون على أعمالهم وإن حسنت، ولا ييأس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وإن كثرت، لكن برحمتي فليثقوا، ولفضلي فليرجوا، وإلى حسن نظري فليطمئنّوا، وذلك أنّي أدّبر عبادي بما يصلحهم، وأنا بهم لطيف خبير»[٢].

١٢٨٢ ـ عليّ عليه السلام: «الاتّكال على القضاء أروح»[٣].

١٢٨٣ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو أنَّ الناس كلّهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم ﴿...وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾»[٤].

---

١. الكافي ٢: ٦٦ حديث ٧.

٢. ترتيب الأمالي ٦: ٤٧١ حديث ٣٢٥٠، أمالي الطوسي: ٢٦٠، حديث ٣٠.

٣. غرر الحكم ١: ٣٤٨ حديث ١٣١٨.

٤. بحار الأنوار ٧٤: ٨٧ حديث ٣.

١٢٨٤ ـ معاوية بن وهب، عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «من أُعطي التوكّل، أُعطي الكفاية» ثمَّ قال: «أتلوت كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾»[١].

١٢٨٥ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «لا تدع طلب الرزق من حلّه، فإنّه أعون لك على دينك، واعقل راحلتك وتوكّل»[٢].

١٢٨٦ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله لقوم رآهم لا يزرعون: «ما أنتم؟» قالوا: نحن المتوكّلون، قال: «لا، بل أنتم المتّكلون»[٣].

---

١. الكافي ٢: ٦٥ حديث ٦.

٢. أمالي الصدوق: ١٩٣ حديث ٣٢٦، المجلس ٧.

٣. مستدرك الوسائل ١١: ٢١٧ حديث ١٢٧٨٩.

الجود والكرم

عن طريق أهل السنّة:

١٢٨٧ ـ سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله كريم يحبّ الكرم، ويحبُّ معالي الأخلاق، ويكره سفسافها[١]»[٢].

١٢٨٨ ـ أبو بكرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكرم سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا، أكرمه الله يوم القيامة، ومن أهان سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا، أهانه الله يوم القيامة»[٣].

١٢٨٩ ـ سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: لما كان يوم فتح مكّة أمَّن رسول الله ﷺ الناس إلَّا أربعة نفر وامرأتين، وقال: «اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبة» عكرمة بن أبي جهل، وعبدالله بن خطل، ومقيس بن صبابة، وعبدالله بن سعد بن أبي السرح. فأمّا عبدالله بن خطل، فأُدرك وهو متعلّق بأستار الكعبة، فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمّار بن ياسر، فسبق سعيد عماراً وكان أشبّ الرجلين، فقتله. وأمّا مقيس بن صبابة، فأدركه الناس في السوق، فقتلوه. وأمّا

---

١. السفساف: الأمر الحقير والرديء من كلّ شيء، وهو ضدّ المعالي والمكارم، وأصله: ما يطير من غبار الدقيق إذا نخل، والتراب إذا أُثير.

٢. المستدرك على الصحيحين ١: ٤٨.

٣. سنن الترمذي ٤: ٥١٠ حديث ٢٢٢٤.

عكرمة، فركب البحر، فأصابتهم عاصفة، فقال أصحاب السفينة: أخلصوا، فإنَّ آلهتكم لاتغني عنكم شيئاً هاهنا، فقال عكرمة: والله لئن لم ينجني من البحر إلَّا الإخلاص، لا ينجيني في البرِّ غيره، اللَّهمَّ، إنَّ لك عليَّ عهداً إن أنت عافيتني ممّا أنا فيه أن آتي محمّداً ﷺ حتَّى أضع يدي في يده، فلأجدنّه عفوّاً كريماً، فجاء، فأسلم. وأمّا عبدالله بن سعد بن أبي السرح، فإنَّه اختبأ عند عثمان بن عفان، فلمّا دعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة، جاء به حتَّى أوقفه على النبيّ ﷺ، قال: يارسول الله: بايع عبدالله، قال: فرفع رأسه، فنظر إليه ثلاثاً، كلّ ذلك يأبى، فبايعه بعد ثلاث، ثمَّ أقبل على أصحابه، فقال: «أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته، فيقتله؟» فقالوا: وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك؟ هلَّا أومأت إلينا بعينك؟ قال: «إنَّه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة أعين»[١].

١٢٩٠ ـ أنس ﷺ: أنَّ رجلاً سأل النبيّ ﷺ غنماً بين جبلين. فأعطاه إيَّاه، فأتى قومه، فقال: أي قوم، أسلموا، فوالله إنَّ محمّداً ليعطي عطاءً ما يخاف الفقر[٢].

١٢٩١ ـ جبير بن مطعم ﷺ قال: بينما أسير مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقفله[٣] من حُنين، فعلقت[٤] الناس يسألونه، حتَّى اضطرّوه إلى سمرةٍ، فخطفت رداءه، فوقف النبيّ ﷺ فقال: «أعطوني ردائي، لو كان لي عدد هذه العضاه[٥] نعماً لقسمته بينكم، ثمَّ لا تجدوني بخيلاً، ولا كذوباً ولا جباناً»[٦].

١٢٩٢ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: إنَّا يوم الخندق نحفر، فعرضت

---

١. سنن النسائي ٧: ١٠٥ حديث ٤٠٦٧.
٢. صحيح مسلم ٤: ١٨٠٦ حديث ٢٣١٢.
٣. مقفله: زمان جوعه.
٤. علقت: أي طفقت وأخذت.
٥. العضاه: شجر ذو شوك.
٦. صحيح البخاري ٢: ٤٣٧ حديث ٢٨٢١.

كدية[١] شديدة، فجاءوا النبيّ ﷺ فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق، فقال: أنا نازل، ثمَّ قام وبطنه معصوب[٢] بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً. فأخذ النبيّ ﷺ المعول، فضرب في الكدية، فعاد كثيباً[٣] أهيل[٤] أو أهيم، فقلت: يا رسول الله! ائذن لي إلى البيت، فقلت لامرأتي: رأيت بالنبيّ ﷺ شيئاً ما كان في ذلك صبر فعندك شيء؟ فقالت: عندي شعير وعناق، فذبحت العناق[٥] وطحنت الشعير، حتَّى جعلنا اللحم بالبرمة[٦]، ثمَّ جئت النبيّ ﷺ والعجين قد انكسر، والبرمة بين الأثافي[٧] قد كادت أن تنضج فقلت: طعيم لي، فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان. قال: «كم هو؟» فذكرت له، فقال: كثير طيِّب. قال: «قل لها: لا تنزع البرمة، ولا الخبز من التنور حتَّى آتي» فقال: «قوموا» فقام المهاجرون والأنصار، فلمّا دخل على امرأته، قال: ويحك، جاء النبيّ ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم. قالت: هل سألت؟ قلت: نعم، فقال: «ادخلوا ولا تضاغطوا»[٨]، فجعل يكسر الخبز، ويجعل عليه اللحم ويخمر[٩] البرمة والتنور إذا أخذ منه، ويقرب إلى أصحابه، ثمَّ ينزع[١٠]، فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتَّى شبعوا، وبقي بقية. قال: «كلي هذا، وأهدي، فإنّ الناس أصابتهم مجاعة»[١١].

---

١. الكدية: القطعة الشديدة الصلبة من الأرض.

٢. معصوب: مربوط.

٣. كثيباً: رملاً.

٤. أهيل: غير متماسك.

٥. العناق: أنثى المعز.

٦. البرمة: القدر.

٧. الأثافي: الحجارة التي توضع عليها القدور.

٨. ولا تضاغطوا: أي لا تزدحموا.

٩. يخمر البرمة: أي يغطيها.

١٠. ثمَّ ينزع: أي يأخذ اللحم من البرمة.

١١. صحيح البخاري ٣: ١٧٧ حديث ٤١٠١.

١٢٩٣ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: لمَّا قدم المهاجرون المدينة من مكة، وليس بأيديهم (يعني شيئاً)، وكانت الأنصار أهل الأرض والعقار، فقاسمهم الأنصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كلّ عام، ويكفوهم العمل والمؤونة، وكانت أُمّه أُم أنس، أُم سليم كانت أُم عبدالله بن أبي طلحة، فكانت أعطت أُم أنس رسول الله ﷺ عذاقاً[١]، فأعطاهن النبيّ ﷺ أُم أيمن مولاته أُم أُسامة بن زيد. قال ابن شهاب: فأخبرني أنس بن مالك: أنَّ النبيّ ﷺ لمَّا فرغ من قتال أهل خيبر، فانصرف إلى المدينة، ردّ المهاجرون إلى الأنصار منائحهم[٢] ـ من ثمارهم ـ فردّ النبيّ ﷺ إلى أُمه عذاقها، فأعطى رسول الله ﷺ أُم أيمن مكانهن[٣] من حائطه[٤].

١٢٩٤ ـ حكيم بن حزام ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثمَّ سألته فأعطاني، ثمَّ سألته فأعطاني، ثمَّ قال: «يا حكيم، إنَّ هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس، بورك له فيه، ومن أخذه باشراف نفس، لم يبارك له فيه، كالذي يأكلّ ولا يشبع. اليد العليا خير من اليد السفلى». قال حكيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأ[٥] أحداً بعدك شيئاً حتَّى أُفارق الدنيا، فكان أبو بكر ﷺ يدعو حكيماً إلى العطاء، فيأبى أن يقبله منه، ثمَّ إنَّ عمر ﷺ دعاه ليعطيه، فأبى أن يقبل منه شيئاً، فقال عمر: إنِّي أُشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أنِّي أعرض عليه حقّه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه، فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ حتَّى توفّي[٦].

---

١. العذاق: جمع عذق، وهي النخلة.

٢. منائحهم: جمع منيحة، والمنيحة: هي المنحة.

٣. مكانهن: أي بدلهن.

٤. صحيح البخاري ٢: ٣٣٨ حديث ٢٦٣٠.

٥. لا أرزأ: أي لا أنقص ماله بالطلب.

٦. صحيح البخاري ١: ٦٣٠ حديث ١٤٧٢.

١٢٩٥ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلان، فتنحّى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه في حرَّة[١]، فإذا شرجة من تلك الشراج[٢] قد استوعبت ذلك الماء كلّه، فتتبّع الماء، فإذا رجل قائم في حديقته يحوّل الماء بمسحاته[٣]، فقال له: يا عبدالله، ما اسمك؟ قال: فلان للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبدالله، لم تسألني عن اسمي؟ قال: إنّي سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أمّا إذ قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها، فأتصدّق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه»[٤].

١٢٩٦ ـ أبو هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّي مجهود[٥] فأرسل إلى بعض نسائه، فقالت: والذي بعثك بالحقّ ما عندي إلّا ماء، ثمَّ أرسل إلى أُخرى، فقالت مثل ذلك، حتّى قلن كلّهن مثل ذلك: لا، والذي بعثك بالحقّ ما عندي إلّا ماء، فقال: «من يضيف هذا الليلة، رحمه الله»، فقام رجل من الأنصار، فقال: أنا يا رسول الله، فانطلق به إلى رحله، فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا، إلّا قوت صبياني. قال: فعلّليهم بشيء فإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج وأريه أنّا نأكل، فإذا أهوى ليأكل، فقومي إلى السراج حتّى تطفئيه. قال: فقعدوا وأكل الضيف، فلمّا أصبح غدا على النبيّ ﷺ فقال: «قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة»[٦].

١٢٩٧ ـ أبو أُسيد مالك بن ربيعة الساعدي ﷺ قال: بينا نحن عند رسول

---

١. الحرّة: أرض بها حجارة سود كثيرة.

٢. الشراج: مسايل الماء.

٣. المسحاة: آلة تحرف بها الأرض.

٤. صحيح مسلم ٤: ٢٢٨٨ حديث ٢٩٨٤.

٥. أي: أصابني الجهد، وهو المشقّة والحاجة وسوء العيش والجوع.

٦. صحيح مسلم ٣: ١٦٢٤ حديث ٢٠٥٤.

الله ﷺ إذ جاءه رجل من بني سلمة، فقال: يا رسول الله، هل بقي من برّ أبوي شيء أبرُّهما به بعد مدتهما؟ قال: «نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما... وإكرام صديقهما»[١].

١٢٩٨ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: جاء رجل من بني الصعق ـ أحد بني كلاب ـ إلى رسول الله ﷺ فسأله عن عسب[٢] الفحل، فنهاه عن ذلك فقال: «إنَّا نكرم على ذلك[٣]»[٤].

١٢٩٩ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كان من صداق أو حباء[٥] أو هبة قبل عصمة النكاح[٦]، فهو لها، وما كان بعد عصمة النكاح، فهو لمن أُعطيه أو حبي، وأحقّ ما يكرم الرجل به ابنته أو أخته»[٧].

١٣٠٠ ـ أبو شريح العدوي ﷺ قال: سمعت أُذناي، وأبصرت عيناي حين تكلَّم النبيّ ﷺ، فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه جائزته[٨]»، قيل: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: «يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك، فهو صدقة عليه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت»[٩].

---

١. سنن أبي داود ٢: ٨٥٧ حديث ٥١٤٢، المستدرك على الصحيحين ٤: ١٥٤.

٢. عسب الفحل: ماؤه، فرساً كان أو بعيراً و غيرهما، وضرابه أيضاً، ولم ينه عنهما، بل نهى عن الكراء الذي يؤخذ عليه.

٣. أي: يعطون عليه شيئاً من باب الهدية والإكرام، لا من باب الأُجرة والثمن.

٤. سنن النسائي ٧: ٣١٠ حديث ٤٦٧٣.

٥. الحباء: العطيّة، وهو ما يعطيه الزوج سوى الصداق بطريق الهبة، أو بلا تصريح بالهبة.

٦. عصمة النكاح: عقد النكاح.

٧. سنن ابن ماجة ١: ٦٢٨ حديث ١٩٥٥.

٨. أي: يضاف ثلاثة أيام، ثمَّ يعطيه ما يجوز مسافة يوم وليلة.

٩. صحيح البخاري ٤: ١٤٩ حديث ٦٠١٩.

١٣٠١ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن غرٌّ[١] كريم، والفاجر خبٌّ[٢] لئيم»[٣].

١٣٠٢ ـ جرير بن عبدالله ﷺ قال: لمّا بعث النبيّ ﷺ، أتيته، فقال: «يا جرير، لأيّ شيء جئت؟» قال: جئت لأسلم على يديك، يا رسول الله قال: فألقي إليّ كساءه، ثمَّ أقبل على أصحابه، وقال: «إذا جاءكم كريم قوم، فأكرموه». وقال: وكان لا يراني بعد ذلك إلَّا تبسّم في وجهي[٤].

١٣٠٣ ـ حكيم بن حزام ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت أشياء كنت أتحنّث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة، ومن صلة رحم، فهل فيها من أجر؟ فقال النبيّ ﷺ: «أسلمت على ما سلف من خير»[٥].

١٣٠٤ ـ المقداد ﷺ قال: أقبلت أنا وصاحبان لي، وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ، فليس أحد منهم يقبلنا، فأتينا النبيّ ﷺ فانطلق بنا إلى أهله، فإذا ثلاثة أعنز، فقال النبيّ ﷺ: «احتلبوا هذا اللبن بيننا». قال: فكنا نحتلب فيشرب كلّ انسان منّا نصيبه، ونرفع للنبيّ ﷺ نصيبه...[٦].

عن طريق الإماميّة:

١٣٠٥ ـ زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جده، عن عليّ ﷺ قال: «سادة الناس في الدنيا

---

١. الغرّ: الرجل غير المجرّب.

٢. الخبّ: الرجل الخدّاع.

٣. سنن أبي داود ٢: ٦٦٥ حديث ٤٧٩٠.

٤. سنن ابن ماجة ٢: ١٢٢٣ حديث ٣٧١٢. سنن البيهقي ٨: ١٦٨.

٥. صحيح البخاري ١: ٦١٢ حديث ١٤٣٦.

٦. صحيح مسلم ٣: ١٦٢٥ حديث ٢٠٥٥.

الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء»[١].

١٣٠٦ ـ الحسن بن زياد، عن الصادق عليه السلام: أنّه قال: «إنّ الله تبارك وتعالى رضي لكم الإسلام ديناً، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخُلق»[٢].

١٣٠٧ ـ جميل بن درّاج، قال أبو عبدالله عليه السلام: «خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، ومن صالح الأعمال البرُّ بالإخوان، والسعي في حوائجهم، وذلك مرغمة للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان. يا جميل، أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك». قال: فقلت له: جعلت فداك، من غرر أصحابي؟ قال: «هم البارون بالإخوان، في العسر واليسر»، ثمّ قال: «يا جميل، أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله عزّ وجلّ صاحب القليل، فقال: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾»[٣].

١٣٠٨ ـ أحمد بن سليمان، قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف، فقال له: أخبرني عن الجواد، فقال: «إنّ لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوق، فإنّ الجواد: الذي يؤدي ما افترض الله تعالى عليه، والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه، وإن كنت تعني الخالق، فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع، لأنّه إن أعطى عبداً، أعطاه ما ليس له، وإن منع منع ما ليس له»[٤].

١٣٠٩ ـ محمّد بن عيسى اليقطيني، قال: قال الرضا عليه السلام: «في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء: معرفته بأوقات الصلاة، والغيرة، والسخاء، والشجاعة، وكثرة الطروقة»[٥].

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ٣٥٠ حديث ١.

٢. المصدر السابق: حديث ٢.

٣. المصدر نفسه: حديث ٣. الآية: ٩ من سورة الحشر.

٤. المصدر نفسه: ٣٥١ حديث ٥.

٥. المصدر نفسه: ٣٥٢ حديث ٦.

١٣١٠ ـ الوشّاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «السخيُّ قريب من الله، قريب من الجنّة، قريب من الناس. والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنّة، بعيد من الناس». وسمعته يقول: «السخاء شجرة في الجنّة، من تعلّق بغصن من أغصانها، دخل الجنّة»[١].

١٣١١ ـ ياسر الخادم، عن الرضا عليه السلام: «السخيُّ يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه»[٢].

١٣١٢ ـ ابن محبوب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له ما حدّ السخاء؟ قال: «تخرج من مالك الحقّ الذي أوجبه الله عليك، فتضعه في موضعه»[٣].

١٣١٣ ـ عليّ بن عوف الأزدي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام أن تطلبه، فإذا ظفر بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله عزَّ وجلَّ»[٤].

١٣١٤ ـ الحارث الأعور، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام: «يا بنيَّ، ما السماحة؟ قال: البذل في العسر واليسر»[٥].

١٣١٥ ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ثلاث من أبواب البرّ: سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى»[٦].

١٣١٦ ـ علي عليه السلام: أنَّ جماعة من الأسارى جاءوا بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بضرب أعناقهم، ثمَّ أمره بإفراد واحد لا يقتله، فقال الرجل: لم أفردتني من أصحابي، والجناية واحدة؟ فقال له: إنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إليَّ أنَّك سخي

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ٣٥٢ حديث ٧.

٢. المصدر السابق: حديث ٨.

٣. المصدر نفسه: ٣٥٣ حديث ١٠.

٤. المصدر نفسه: حديث ١٢.

٥. المصدر نفسه: حديث ١٤.

٦. المصدر نفسه: ٣٥٤ حديث ١٥.

قومك ولا أقتلك، فقال الرجل: فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك محمّد رسول الله ﷺ قال: «فقاده سخاؤه إلى الجنّة»[١].

١٣١٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «السخاء من أخلاق الأنبياء، وهو عماد الإيمان، ولا يكون مؤمن إلّا سخياً، ولا يكون سخياً إلّا ذو يقين وهمّة عالية، لأنّ السخاء شعاع نور اليقين، ومن عرف ما قصد، هان عليه ما بذل»[٢].

١٣١٨ ـ رسول الله ﷺ: «الجنّة دار الأسخياء»[٣].

١٣١٩ ـ الحسين بن عليّ ﷺ: «من قبل عطاءك، فقد أعانك على الكرم»[٤].

١٣٢٠ ـ الصادق عليه السلام: «السخاء ما كان ابتداءً، فأمّا ما كان من مسألة، فحياء وتذمّم»[٥].

١٣٢١ ـ السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «طعام السخي دواء، وطعام الشحيح داء»[٦].

١٣٢٢ ـ أبو عبدالرحمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أتى رجل النبيّ ﷺ فقال يا رسول الله، أيُّ الناس أفضلهم إيماناً؟ قال: أبسطهم كفّاً»[٧].

١٣٢٣ ـ أبو حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى يوم القيامة برجل، فيقال: احتجّ، فيقول: يا ربِّ، خلقتني وهديتني، فأوسعت عليّ، فلم أزل أوسع على خلقك وأيسر عليهم؛ لكي تنتشر عليّ هذا اليوم رحمتك وتيسّره، فيقول

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ٣٥٤ حديث ١٦.
٢. المصدر السابق: ٣٥٥ حديث ١٧.
٣. المصدر نفسه: ٣٥٦ حديث ١٨.
٤. المصدر نفسه: ٣٥٧ حديث ٢١.
٥. المصدر نفسه.
٦. المصدر نفسه: حديث ٢٢.
٧. الكافي ٤: ٤٠ حديث ٧.

الربُّ جلَّ ثناؤه وتعالى ذكره: صدق عبدي، أدخلوه الجنّة»[١].

١٣٢٤ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال: «الجود حارس الأعراض»[٢].

١٣٢٥ ـ وعنه عليه السلام أنّه سئل: أيُّما أفضل العدل أو الجود؟ فقال عليه السلام: «العدل يضع الأُمور مواضعها، والجود يخرجها من جهتها، والعدل سائس عام، والجود عارض خاصّ، فالعدل أشرفهما وأفضلهما»[٣].

١٣٢٦ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «جود الرجل يحبّبه إلى أضداده، وبخله يبغضه إلى أولاده»[٤].

١٣٢٧ ـ ميسرة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنَّ من التضعيف ترك المكافاة، ومن الجفاء استخدام الضيف، فإذا أُنزل بكم الضيف، فأعينوه، وإذا ارتحل، فلا تعينوه، فإنَّه من النذالة[٥]، وزوّدوه وطيّبوا زاده، فإنَّه من السخاء»[٦].

١٣٢٨ ـ مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «السخي محبّب في السماوات، محبّب في الأرض، خلق من طينة عذبة، وخلق ماء عينيه من ماء الكوثر. والبخيل مبغض في السماوات، مبغض في الأرض، خلق من طينة سبخة، وخلق ماء عينيه من ماء العوسج»[٧].

١٣٢٩ ـ مهدي، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «السخي الحسن الخُلق في كنف الله، لا يستخلي الله منه حتّى يدخله الجنّة، وما بعث الله نبياً ولا وصياً إلّا سخياً، وما

---

١. الكافي ٤: ٤٠ حديث ٨.

٢. موسوعة أحاديث أهل البيت ٢: ٤٣٢ حديث ٢٣٣٧.

٣. نهج البلاغة: الحكمة (٤٣٧).

٤. غرر الحكم ٣: ١٤٢٦ حديث ٤٨٢٩.

٥. النذل والنذيل: الخسيس من الناس، المحتقر في جميع أحواله.

٦. الكافي ٦: ٢٨٣ حديث ٣.

٧. المصدر السابق ٤: ٣٩ حديث ٣، والعوسج: الشوك.

كان أحد من الصالحين إلّا سخياً، وما زال أبي يوصيني بالسخاء، حتّى مضى، وقال: من أخرج من ماله الزكاة تامّة، فوضعها في موضعها، لم يسأل من أين اكتسب مالك»[١].

١٣٣٠ ـ مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام لبعض جلسائه: «ألا أخبرك بشيء يقرب من الله، ويقرب من الجنّة، ويباعد من النار؟» فقال: بلى، فقال: «عليك بالسخاء، فان الله خلق خلقاً برحمته لرحمته، فجعلهم للمعروف أهلاً، وللخير موضعاً، وللناس وجهاً، يسعى إليهم لكي يحيوهم كما يحيي المطر الأرض المجدبة، أُولئك هم المؤمنون الآمنون يوم القيامة»[٢].

١٣٣١ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله: «أبواب الجنّة مفتّحة على الفقراء، والرحمة نازلة على الرحماء، والله راض عن الاسخياء»[٣].

١٣٣٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمّا خلق الله الجنّة، قالت: يا ربّ، لمن خلقتني؟ قال: لكلّ سخي تقي، قالت: رضيت يا ربّ»[٤].

١٣٣٣ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل: أيُّ الأخلاق أفضل؟ قال: «الجود والصدق»[٥].

١٣٣٤ ـ عيسى عليه السلام أنّه قال لإبليس: «من أحبّ الخلق إليك؟ قال: مؤمن بخيل، قال: فمن أبغضهم إليك؟ قال: فاسق سخي، أخاف أن يغفر له بسخائه»[٦].

١٣٣٥ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله: «السخاء كمال المؤمن»[٧].

١٣٣٦ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن القلب السليم، فقال: «هذا قلب من لا يدخل

---

١. الكافي ٤: ٣٩ حديث ٤.

٢. المصدر السابق: ٤١ حديث ١٢.

٣. ينابيع الحكمة ٣: ١٣٥ حديث ٤٨٣٥.

٤. المصدر السابق: ١٣٦ حديث ٤٨٣٩.

٥. المصدر نفسه: حديث ٤٨٤١.

٦. المصدر نفسه: حديث ٤٨٤٢.

٧. المصدر نفسه: حديث ٤٨٤٣.

الجنة بكثرة الصلاة والقيام، ولكن يدخلها برحمة الله، وسلامة الصدر، وسخاوة النفس، والشفقة على المسلمين»[١].

١٣٣٧ ـ النبيّ ﷺ: «الرجال أربعة: سخي، كريم، وبخيل، ولئيم. فالسخي الذي يأكل ويعطي، والكريم الذي لا يأكل ويعطي، والبخيل الذي يأكل ولا يعطي، واللئيم الذي لا يأكل ولا يعطي»[٢].

١٣٣٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «جود الفقير يجلُّه، وبخل الغني يذلّه»[٣].

١٣٣٩ ـ وعنه عليه السلام: «جودوا في الله، وجاهدوا أنفسكم على طاعته، يعظّم لكم الجزاء، ويحسن لكم الحباء»[٤].

١٣٤٠ ـ وعنه عليه السلام: «غاية الجود أن تعطي من نفسك المجهود»[٥].

١٣٤١ ـ الإمام الحسين عليه السلام: «إنَّ أجود الناس من أعطى من لا يرجو»[٦].

١٣٤٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «الجواد في الدنيا محمود، وفي الآخرة مسعود»[٧].

١٣٤٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إذا طلبت الجود، فعليك بمعادنه، فإنَّ للجود معادن، وللمعادن أُصولاً، وللأُصول فروعاً، وللفروع ثمراً، ولا يطيب ثمر إلَّا بفرع، ولا فرع إلَّا بأصل، ولا أصل إلَّا بمعدن طيب»[٨].

١٣٤٤ ـ الإمام الحسن عليه السلام: «الوعد مرض في الجود، والإنجاز دواؤه»[٩].

---

١. ينابيع الحكمة ٣: ١٣٧ حديث ٤٨٤٧.
٢. بحار الأنوار ٦٨: ٣٥٦ حديث ١٨.
٣. غرر الحكم ٣: ١٤٢٦ حديث ٤٧٢٨.
٤. المصدر السابق: ١٤٢٧ حديث ٤٧٣٣.
٥. ميزان الحكمة ٢: ٩٠٨ حديث ٢٩٧٧.
٦. المصدر السابق: ٩١٠ حديث ٢٩٨٠.
٧. غرر الحكم ٢: ٥٥٢ حديث ٢١٥٢.
٨. ميزان الحكمة ٢: ٩١٢ حديث ٢٩٩١.
٩. بحار الأنوار ٧٥: ١١٣ حديث ٧.

١٣٤٥ ـ رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم عن الأجود الأجود؟ الله الأجود الأجود، وأنا أجود ولد آدم، أجودهم من بعدي رجل علم علماً، فنشر علمه، يبعث يوم القيامة أُمةً واحدةً، ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتّى يقتل»[١].

١٣٤٦ ـ معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة: أنفق ولا تخف فقراً، وأنصف الناس من نفسك، وافش السلام في العالم، واترك المراء وإن كنت محقّاً»[٢].

١٣٤٧ ـ أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: «إنّ لله وجوهاً من خلقه خلقهم للقيام بحوائج عباده، يرون الجود مجداً، والافضال مغنماً، والله كريم يحبّ مكارم الأخلاق»[٣].

١٣٤٨ ـ المفضّل بن عمر الجعفي، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: «لايكمل إيمان العبد حتّى تكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه، وتسخو نفسه، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله»[٤].

١٣٤٩ ـ سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلّا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً، ينفق منه آناء الليل، وآناء النهار، ورجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل، وآناء النهار»[٥].

١٣٥٠ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله ﷺ وملكان يناديان في السماء، أحدهما يقول: اللّهمّ، أعط كلّ منفق خلفاً، والآخر يقول: اللّهمّ، أعط كلّ ممسك تلفاً»[٦].

---

١. ميزان الحكمة ٢: ٩١٢ حديث ٢٩٩٥.

٢. جامع أحاديث الشيعة ١٣: ٦٠٣ حديث ١٨١٢.

٣. المصدر السابق: ٦٠٤ حديث ١٨١٧.

٤. المصدر نفسه: ٦٠٦ حديث ١٨٣١، أمالي الطوسي: ١٢٥ حديث ١٩٦ و: ٢٣٠ حديث ٤٠٨.

٥. جامع أحاديث الشيعة ١٣: ٦٠٨ حديث ١٨٤٠.

٦. المصدر السابق: ٦٠٩ حديث ١٨٤٩.

١٣٥١ ـ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنَّ الشمس لتطلع ومعها أربعة أملاك: ملك ينادي: يا صاحب الخير أتمّ وأبشر، وملك ينادي: يا صاحب الشرّ أنزع وأقصر، وملك ينادي: أعط منفقاً خلفاً، وآت ممسكاً تلفاً، وملك ينضحها بالماء ولولا ذلك اشتعلت الأرض»[١].

١٣٥٢ ـ عليّ عليه السلام: «السخاء سجيّة؛ الشرف مزيّة؛ الضيافة رأس المروة؛ السخاء إحدى السعادتين؛ السخاء والشجاعة غرائز شريفة، يضعها الله سبحانه فيمن أحبّه وامتحنه؛ السخاء أن تكون بمالك متبرّعاً، وعن مال غيرك متورّعاً؛ السخاء ثمرة العقل، والقناعة برهان النبل؛ الكريم من صان عرضه بماله، واللئيم من صان ماله بعرضه؛ السخاء والحياء أفضل الخلق؛ أشجع الناس أسخاهم؛ أفضل الفضائل: بذل الرغائب، وإسعاف الطالب، والإجمال في المطالب؛ إنَّ الله سبحانه يحبّ كلّ سمح اليدين حريز الدين؛ تحلّ بالسخاء والورع، فهما حلية الإيمان، وأشرف خلالك؛ لو رأيتم السخاء رجلاً لرأيتموه حسناً يسرّ الناظرين؛ لا فخر في المال إلّا مع الجود؛ لذّة الكرام في الإطعام، ولذّة اللئام في الطعام؛ من أكمل الإفضال بذل النوال قبل السؤال؛ إبدأ بالعطية من لم يسألك، وابذل معروفك لمن طلبه، وإيّاك أن تردّ السائل؛ لا تردّ السائل، وصن مروّتك عن حرمانه؛ السخاء يمحص الذنوب، ويجلب محبة القلوب؛ الجود رياسة، الملك سياسة؛ من سمحت نفسه بالعطاء، استعبد أبناء الدنيا؛ جد بما تجد تحمد؛ بالسخاء تزان الأفعال؛ من لم يكن له سخاء ولا حياء، فالموت خير له من الحياة؛ آفة السخاء المنّ؛ أحيوا المعروف بإماتته، فإنّ المنّة تهدم الصنيعة»[٢].

١٣٥٣ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنَّ من عظم جلال الله تعالى إكرام ثلاثة: ذي الشيبة في

---

١. جامع أحاديث الشيعة ١٣: ٦٠٩ حديث ١٨٥١.

٢. تصنيف غرر الحكم: ٣٧٥ حديث ٨٤٣٠ و مابعده.

الإسلام، والإمام العادل، وحامل القرآن غير الغالي، ولا الجافي عنه»[١].

١٣٥٤ ـ عبدالله بن القدّاح، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام: فألقى لكلٍّ منهما وسادة، فقعد عليها أحدهما، وأبى الآخر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أُقعد عليها، فإنَّه لا يأبى الكرامة إلَّا حمار»[٢].

١٣٥٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «فليقبل امرؤ كرامة بقبولها، وليحذر قارعةً قبل حلولها، ولينظر امرؤ في قصير أيامه، وقليل مقامه في منزل حتَّى يستبدل به منزلاً، فليصنع لمتحوّله، ومعارف منتقله»[٣].

١٣٥٦ ـ وعنه عليه السلام: «إنَّ مكرمة صنعتها إلى أحدٍ من الناس إنَّما أكرمت بها نفسك، وزيّنت بها عرضك، فلا تطلب من غيرك شكر ما صنعت إلى نفسك»[٤].

١٣٥٧ ـ وعنه عليه السلام: «لأنا أشدّ اغتباطاً بمعرفة الكريم من إمساكي على الجوهر النفيس، الغالي الثمن»[٥].

١٣٥٨ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام: «إنَّ الكريم يبتهج بفضله، واللئيم يفتخر بملكه»[٦].

١٣٥٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «الكريم يرى مكارم أفعاله ديناً عليه يقضيه، اللئيم يرى سوالف إحسانه ديناً له يقتضيه»[٧].

١٣٦٠ ـ وعنه عليه السلام: «الكريم إذا احتاج إليك أعفاك، وإذا احتجت إليه، كفاك. اللئيم إذا

---

١. بحار الأنوار ٨٩: ١٨٤ حديث ٢١.
٢. الكافي ٢: ٦٥٩ حديث ١.
٣. نهج البلاغة: الخطبة (٢١٤).
٤. غرر الحكم ٢: ٩٤٢ حديث ٣٥٤٢.
٥. المصدر السابق ٥: ٢٢٣٢ حديث ٧٣٩٢.
٦. ميزان الحكمة ١١: ٥١٥ حديث ١٧٥٢٨.
٧. غرر الحكم ٢: ٥١٥ حديث ٢٠٣١ و٢٠٣٢.

احتاج إليك. أجفاك، وإذا احتجت إليه، عناك»[١].

١٣٦١ ـ وعنه ﷺ: «دولة الكريم تظهر مناقبه. دولة اللئيم تكشف مساويه ومعايبه»[٢].

١٣٦٢ ـ وعنه ﷺ: «المبادرة إلى العفو من أخلاق الكرام. المبادرة إلى الانتقام من شيم اللئام»[٣].

١٣٦٣ ـ وعنه ﷺ: «احذروا صولة الكريم إذا جاع، وأشرّ اللئيم إذا شبع»[٤].

١٣٦٤ ـ وعنه ﷺ: «الكرم إيثار العرض على المال. اللؤم إيثار المال على الرجال»[٥].

١٣٦٥ ـ وعنه ﷺ: «الكرم بذل الجود، وإنجاز الموعود»[٦].

١٣٦٦ ـ وعنه ﷺ: «الكرم حسن السجيّة، واجتناب الدنيّة»[٧].

١٣٦٧ ـ وعنه ﷺ: «املك عليك هواك، وشحّ بنفسك عمّا لا يحلّ لك، فإنّ الشحّ بالنفس حقيقة الكرم»[٨].

١٣٦٨ ـ وعنه ﷺ: «من كرمت عليه نفسه، هانت عليه شهوته»[٩].

١٣٦٩ ـ وعنه ﷺ: «من كرم المرء، بكاؤه على ما مضى من زمانه، وحنينه إلى أوطانه، وحفظه قديم إخوانه»[١٠].

---

١. غرر الحكم ٢: ٥٢٥ حديث ٢٠٦٨ و ٢٠٦٩.

٢. المصدر السابق: ١٥٤٣ حديث ٥١٠٦ و ٥١٠٧.

٣. المصدر نفسه: ٤٠٤ حديث ١٥٦٦ و ١٥٦٧.

٤. المصدر نفسه: ٦٨١ حديث ٢٦١٥.

٥. المصدر نفسه ١: ٣٤٩ حديث ١٣٢٣، ١٣٢٤.

٦. المصدر نفسه ٢: ٤٤١ حديث ١٧٦١.

٧. المصدر نفسه: ٤٢٩ حديث ١٦٩٥.

٨. المصدر نفسه: ٥٩٩ حديث ٢٣٦٦.

٩. بحار الأنوار ٧٥: ١٣ حديث ٧١.

١٠. المصدر السابق ٧١: ٢٦٤ حديث ٣.

١٣٧٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «إنَّ الله تعالى خصّكم بالإسلام، واستخلصكم له، وذلك لأنّه اسم سلامة، وجماع كرامة»[١].

١٣٧١ ـ وعنه عليه السلام ـ في صفة أهل الجنّة ـ: «قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم، حتّى حلّوا دار القرار، وأمنوا نقلة الأسفار»[٢].

١٣٧٢ ـ الحجال، قال: قلت لجميل بن درّاج: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا أتاكم شريف قوم، فأكرموه»، قال: نعم. قلت له: وما الشريف؟ قال: قد سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك، فقال: «الشريف من كان له مال»، قال: قلت: فما الحسيب؟ قال: «الذي يفعل الأفعال الحسنة بماله وغير ماله»، قلت: فما الكرم؟ قال: «التقوى»[٣].

١٣٧٣ ـ عبدالله العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لمّا قدم عدي بن حاتم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، أدخله النبيّ صلى الله عليه وآله بيته، ولم يكن في البيت غير خصفة ووسادة من أدم، فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله لعدي بن حاتم»[٤].

١٣٧٤ ـ الإمام الحسن عليه السلام لمّا سئل عن الكرم: «قال: الابتداء بالعطية قبل المسألة، وإطعام الطعام في المحلّ»[٥].

١٣٧٥ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «ثلاثة على كرم المرء: حسن الخلق، وكظم الغيظ، وغضّ الطرف»[٦].

١٣٧٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «يستدلّ على كرم الرجل بحسن بشره، وبذل برّه»[٧].

---

١. نهج البلاغة: الخطبة (١٥٢).
٢. المصدر السابق: الخطبة (١٦٥).
٣. الكافي ٨: ٢١٩ حديث ٢٧٢.
٤. المصدر السابق ٢: ٦٥٩ حديث ٣.
٥. بحار الأنوار ٧٥: ١٠٢ حديث ٢.
٦. تحف العقول: ٣١٩.
٧. غرر الحكم ٦: ٣١١٠ حديث ١٠٩٦٣.

جهاد النفس

عن طريق أهل السنّة:

١٣٧٧ ـ جابر، قال: قدم على النبيّ ﷺ قوم غزاة، فقال: «قدمتم خير مقدم، قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، مجاهدة العبد هواه»[١].

١٣٧٨ ـ أبو ذرّ، قال: قلت يا رسول الله، أيُّ الجهاد أفضل؟ قال: «أن يجاهد الرجل نفسه وهواه»[٢].

١٣٧٩ ـ المغيرة بن شعبة ﷺ: أنَّ النبيّ ﷺ صلّى حتّى انتفخت قدماه، فقيل له: أتكلّف هذا[٣] وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال «أفلا أكون عبداً شكوراً»[٤].

١٣٨٠ ـ فضالة بن عبيد، يحدّث عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «كلّ ميّت يختم على عمله إلّا الذي مات مرابطاً في سبيل الله، فإنّه ينمّى له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن من فتنة القبر». وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «المجاهد من جاهد نفسه»[٥].

---

١. كنز العمّال ٣: ٦١٦ حديث ١١٧٧٨.

٢. المصدر السابق: حديث ١١٧٨٠.

٣. أي: أتتكلّف هذا، فحذفت إحدى التائين.

٤. صحيح البخاري ١: ٤٨٤ حديث ١١٣٠، صحيح مسلم ٤: ٢١٧١ حديث ٢٨١٩.

٥. سنن الترمذي ٤: ٣٩٢ حديث ١٦٢١.

١٣٨١ ـ سبرة بن أبي فاكه ﷺ قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «إنَّ الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، قعد في طريق الإسلام، فقال: تسلم، وتذر دينك، ودين آبائك، وآباء آبائك؟ فعصاه وأسلم، وقعد له بطريق الهجرة، فقال: تهاجر، وتذر أرضك وسماءك؟ وإنَّما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول[١]، فعصاه، فهاجر، ثمَّ قعد له بطريق الجهاد، فقال: تجاهد؟ فهو جهد النفس والمال، فتقاتل، فتقتل، فتنكح المرأة، ويقسم المال؟ فعصاه فجاهد» قال رسول الله ﷺ: «فمن فعل ذلك كان حقّاً على الله أن يدخله الجنّة، وإن غرق كان حقّاً على الله أن يدخله الجنّة، أو وقصته دابّته كان حقّاً على الله أن يدخله الجنة»[٢].

١٣٨٢ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله قال: من عادى لي ولياً[٣]، فقد آذنته[٤] بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممَّا افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتَّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذ بي لأعيذنّه، وما ترددّت عن شيء أنا فاعله ترددّي عن نفس المؤمن؛ يكره الموت وأنا أكره مساءته»[٥].

١٣٨٣ ـ معقل بن يسار: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «العبادة في الهرج كهجرة إليَّ[٦]»[٧].

١٣٨٤ ـ ربيعة بن كعب الأسلمي ﷺ قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ. فأتيته

---

١. الطول: الحبل.

٢. سنن النسائي ٦: ٢١٧ حديث ٣١٣٤.

٣. قوله: «لي» هو في الأصل صفة لقوله: «ولياً» لكنّه لمَّا تقدّم صار حالاً. وقال ابن هبيرة في الإفصاح: قوله: «عادى لي ولياً» أي اتّخذه عدوّاً، ولا أرى المعنى إلَّا أنَّه عاداه من أجل ولايته. نضرة النعيم: ٣٣١٠.

٤. آذنته: أعلمته، والإيذان: الإعلام.

٥. صحيح البخاري ٤: ٣١١ حديث ٢-٦٥٠.

٦. المراد بالهرج هنا الفتن واختلاط أمور الناس، وأنّ أفراداً هم الذين يجاهدون أنفسهم على لزوم العبادة.

٧. صحيح مسلم ٤: ٢٢٦٨ حديث ٢٩٤٨.

بوضوئه وحاجته، فقال لي: «سل» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنّة، قال «أو غير ذلك؟» قلت: هو ذاك قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود»[١].

١٣٨٥ ـ معاذ بن جبل ﷺ قال: كنت مع النبيّ ﷺ في سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه، ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنّة، ويباعدني من النار. قال: «لقد سألتني عن عظيم، وإنّه ليسير على من يسرّه الله عليه، تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجّ البيت»، ثمّ قال: «ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جُنّة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل شعار الصالحين[٢]، قال: ثمّ تلا ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ حتّى بلغ ﴿يَعْمَلُونَ﴾[٣] ثمّ قال: ألا أخبرك برأس الأمر كلّه، وعموده، وذروة سنامه؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد»، ثمّ قال: «ألا أخبرك بملاك[٤] ذلك كلّه؟» قلت: بلى، يا نبيّ الله، فأخذ بلسانه، قال: «كفّ عليك هذا» فقلت: يا نبيّ الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلّم به؟ قال: «ثكلتك أُمّك يا معاذ، وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم ـ أو قال: على مناخرهم ـ إلّا حصائد ألسنتهم؟!»[٥].

١٣٨٦ ـ أبو هريرة ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «ليس الشديد بالصرعة، إنّما الشديد من يملك نفسه عند الغضب»[٦].

١٣٨٧ ـ أبو سعيد الخدريّ ﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يكون

---

١. صحيح مسلم ١: ٣٥٣ حديث ٤٨٩.

٢. الشعار: العلامة، وهو ما يتنادى به الناس في الحرب ممّا يكون بينهم علامة يتعارفون بها.

٣. السجدة: ١٦ ـ ١٧.

٤. الملاك: قوام الشيء ونظامه، وما يعتمد عليه فيه.

٥. سنن الترمذي ٤: ٥٩٤ حديث ٢٦١٦.

٦. صحيح البخاري ٤: ١٧٩ حديث ٦١١٤.

خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال[١]، ومواقع القطر، يفرّ بدينه من الفتن»[٢].

١٣٨٨ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلّكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط[٣]»[٤].

عن طريق الإمامية:

١٣٨٩ ـ موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ قال: «إنَّ رسول الله ﷺ بعث سريّة، فلمَّا رجعوا، قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر، وبقي عليهم الجهاد الأكبر. قيل: يا رسول الله، وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس. ثم قال ﷺ: أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه»[٥].

١٣٩٠ ـ أمير المؤمنين علي ﷺ قال: «النفس مجبولة على سوء الأدب، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب، والنفس تجري في ميدان المخالفة، والعبد يجهد بردّها عن سوء المطالبة، فمتى أطلق عنانها، فهو شريك في فسادها، ومن أعان نفسه في هوى نفسه، فقد أشرك نفسه في قتل نفسه»[٦].

١٣٩١ ـ فضيل بن عياض، قال: سألت أبا عبدالله ﷺ عن الجهاد، أسنَّة هو أم فريضة؟ فقال: «الجهاد على أربعة أوجهٍ: فجهادان فرض، وجهاد سنَّة، لا تقام إلَّا مع الفرض، وجهاد سنَّة، فأمَّا أحد الفرضين، فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله عزَّ

---

١. شعف الجبال: يريد به رأس جبل من الجبال.

٢. صحيح البخاري ١: ٢٦ حديث ١٩.

٣. أي: الرباط المرغب فيه، وأصل الرباط على الشيء، كأنّه حبس نفسه على هذه الطاعات.

٤. صحيح مسلم ١: ٢١٩ حديث ٢٥١.

٥. الكافي ٥: ١٢ حديث ٣.

٦. ينابيع الحكمة ١: ٤٣٩ حديث ١٥٥١.

وجلَّ، وهو من أعظم الجهاد»[١].

١٣٩٢ ـ النبيّ ﷺ: «المجاهد من جاهد نفسه»[٢].

١٣٩٣ ـ أمير المؤمنين عليه السلام: «أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه»[٣].

١٣٩٤ ـ الإمام الباقر عليه السلام في وصيّته لجابر الجعفي: «إنَّ المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها، فمرّةً يقيم أودها ويخالف هواها في محبّة الله، ومرّةً تصرعه نفسه، فيتبع هواها، فينعشه الله، فينتعش، ويقيل الله عثرته، فيتذكّر، ويفزع إلى التوبة والمخافة، فيزداد بصيرةً ومعرفةً لما زيد فيه من الخوف، وذلك بأنّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾... وقال: ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة الهوى...»[٤].

١٣٩٥ ـ موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: «... وعليك بالاعتصام بربك، والتوكّل عليه، وجاهد نفسك لتردّها عن هواها، فإنَّه واجب عليك كجهاد عدوك». قال هشام: فقلت له: فأيُّ الأعداء أوجبهم مجاهدةً؟ قال عليه السلام: «أقربهم إليك، وأعداهم لك، وأضرّهم بك، وأعظمهم لك عداوة، وأخفاهم لك شخصاً، مع دنوه منك، ومن يحرض أعداءك عليك، وهو إبليس الموكل بوسواس القلوب، فله فلتشتدّ عداوتك، ولا يكونن أصبر على مجاهدته لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته، فإنَّه أضعف منك ركناً في قوّته، وأقلّ منك ضرراً في كثرة شرّه، إذا أنت اعتصمت بالله، فقد هديت إلى صراط مستقيم. يا هشام، من أكرمه الله بثلاث فقد لطف له: عقل يكفيه مؤونة هواه، وعلم يكفيه مؤونة جهله، وغنىً يكفيه مخافة الفقر...»[٥].

---

١. وسائل الشيعة ١٥: ٢٤ حديث ١٩٩٣٧.

٢. المصدر السابق: ١٦٣ حديث ٢٠٢١٧.

٣. نهج البلاغة: الحكمة (٢٤٩).

٤. تحف العقول: ٢٨٤، والآية: ٢٠١ من سورة الأعراف.

٥. المصدر السابق: ٣٩٩.

١٣٩٦ ـ النبيّ ﷺ قال: «إنّ الشديد ليس من غلب الناس، ولكن الشديد من غلب نفسه»[١].

١٣٩٧ ـ أبو عبدالله ﷺ لرجل: «إنّك قد جعلت طبيب نفسك، وبيّن لك الداء، وعرفت آية الصحّة، ودللت على الدواء، فانظر كيف قيامك على نفسك»[٢].

١٣٩٨ ـ أبو عبدالله ﷺ: «اقصر نفسك عمّا يضرّها من قبل أن تفارقك، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك، فإنّ نفسك رهينة بعملك»[٣].

١٣٩٩ ـ الصادق ﷺ قال: «من ملك نفسه إذا رغب، وإذا رهب، وإذا اشتهى، وإذا غضب، وإذا رضي، حرم الله جسده على النار»[٤].

١٤٠٠ ـ أمير المؤمنين علي ﷺ: «من ساس نفسه أدرك السياسة؛ من لم ينس نفسه أضاعها»[٥].

١٤٠١ ـ وعنه ﷺ: «من أجهد نفسه في صلاحها، سعد، من أهمل نفسه في لذاتها، شقي وبعد؛ من استدام رياضة نفسه انتفع»[٦].

١٤٠٢ ـ وعنه ﷺ: «من شغل نفسه، فقد تحيّر في الظلمات، وارتبك في الهلكات؛ من ذمّ نفسه أصلحها، من مدح نفسه، فقد ذبحها؛ من لم يهذّب نفسه، فضحه سوء العادة»[٧].

١٤٠٣ ـ وعنه ﷺ: «نفسك عدوّ محارب، وضدّ مواثب، إن غفلت عنها قتلتك»[٨].

---

١. مستدرك الوسائل ١١: ١٣٩ حديث ١٢٦٤٦.
٢. الكافي ٢: ٤٥٤ حديث ٦.
٣. المصدر السابق: ٤٥٥ حديث ٨.
٤. وسائل الشيعة ١٥: ١٦٢ حديث ٢٠٢١٥.
٥. ينابيع الحكمة ١: ٤٤٩ حديث ١٦٥٠.
٦. المصدر السابق: حديث ١٦٦٠.
٧. المصدر نفسه: ٤٥٠ حديث ١٦٨٠.
٨. المصدر نفسه: ٤٥١ حديث ١٦٩٠.

١٤٠٤ ـ وعنه عليه السلام: «لا تجهل نفسك، فإنَّ الجاهل بمعرفة نفسه جاهل بكلّ شيء»[١].

١٤٠٥ ـ وعنه عليه السلام: «لا عدوّ أعدى على المرء من نفسه»[٢].

١٤٠٦ ـ وعنه عليه السلام: «لا قوي أقوى ممَّن قوي على نفسه، فملّكها، لا عاجز أعجز ممَّن أهمل نفسه، فأهلكها»[٣].

١٤٠٧ ـ وعنه عليه السلام: «ينبغي للعاقل أن لا يخلو في كلّ حال من طاعة ربّه، ومجاهدة نفسه»[٤].

١٤٠٨ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: أنَّه دخل عليه رجل اسمه مجاشع، فقال: يا رسول الله، كيف الطريق إلى معرفة الحقّ؟ فقال صلى الله عليه وآله: معرفة النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى موافقة الحقّ؟ قال: مخالفة النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى رضى الحقّ؟ قال: سخط النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى وصل الحقّ؟ قال: هجر النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى طاعة الحقّ؟ قال عصيان النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى ذكر الحقّ؟ قال: نسيان النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى قرب الحقّ؟ قال: التباعد من النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى أنس الحقّ؟ قال: الوحشة من النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى ذلك؟ قال: الاستعانة بالحقّ على النفس[٥].

---

١. ينابيع الحكمة ١: ٤٥١ حديث ١٦٩٢.

٢. المصدر السابق: حديث ١٦٩٣.

٣. المصدر نفسه: حديث ١٦٩٥.

٤. المصدر نفسه: حديث ١٦٩٦.

٥. بحار الأنوار ٦٧: ٧٢ حديث ٢٣.

الحلم

عن طريق أهل السنّة:

١٤٠٩ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «التأنّي من الله، والعجلة من الشيطان، وما أحد أكثر معاذير من الله، وما من شيء أحبُّ إلى الله من الحلم»[١].

١٤١٠ ـ أبو هريرة ﷺ قال: إنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، إنَّ لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليَّ، فقال: «لئن كنت كما قلت، فكأنّما تسفُّهم الملَّ[٢]، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك»[٣].

١٤١١ ـ أبو سعيد الخدري قال: قال نبيّ الله ﷺ لأشجع عبدالقيس: «إنَّ فيك لخصلتين يحبّهما الله ورسوله: الحلم، والأناة»[٤].

١٤١٢ ـ أبو موسى، عن رسول الله ﷺ: «ليس أحد أصبر على أذىً سمعه من الله، إنَّهم ليدَّعون له ولداً، ويجعلون له أنداداً، وهو مع ذلك يعافيهم ويرزقهم»[٥].

---

١. سنن الترمذي ٤: ٤٦٤ حديث ٢٠١٢.

٢. الملّ: الرماد، أي: تجعل وجوههم كلون الرماد.

٣. صحيح مسلم ٤: ١٩٨٢ حديث ٢٥٥٨.

٤. صحيح البخاري ١: ٦٥ حديث ٨٧، صحيح مسلم ١: ٤٨ حديث ١٧.

٥. كنز العمّال ٣: ١٣٠ حديث ٥٨١٤.

١٤١٣ ـ عليّ، عن رسول الله ﷺ: «إنَّ الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم، وإنَّه ليكتب جبَّاراً، ولا يملك إلَّا أهل بيته»[١].

١٤١٤ ـ أنس، عن رسول الله ﷺ: «الحليم سيّد في الدنيا، وسيّد في الآخرة»[٢].

١٤١٥ ـ وعنه، عن رسول الله ﷺ: «كاد الحليم أن يكون نبيّاً»[٣].

١٤١٦ ـ أبو فاطمة الأيادي، عن رسول الله ﷺ: «ليس بحليم من لم يعاشر بالمعروف من لابد له من معاشرته، حتَّى يجعل الله له من ذلك مخرجاً»[٤].

١٤١٧ ـ معاذ، عن رسول الله ﷺ: «ما أزين الحلم!»[٥].

١٤١٨ ـ ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: «ما تجرَّع عبدٌ جرعةً أفضل عند الله من جرعةِ غيظٍ كظمها لله، ابتغاء وجه الله»[٦].

١٤١٩ ـ وهب، عن رسول ﷺ: «من كظم غيظاً، وهو قادر على إنفاذه، ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً، ومن ترك لبس ثوب جمالٍ، وهو يقدر عليه، تواضعاً، كساه الله حلّة الكرامة، ومن تزوَّج لله، توّجه الله تاج الملك»[٧].

١٤٢٠ ـ ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: «من كفَّ غضبه، ستر الله عورته»[٨].

١٤٢١ ـ عائشة، عن رسول الله ﷺ: «وجبت محبّة الله على من أغضب فحلم»[٩].

١٤٢٢ ـ ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: «ابتغوا الرفعة عند الله، تحلم عمَّن جهل

---

١. كنز العمّال ٣: ١٢٩ حديث ٥٨٠٩.

٢. المصدر السابق: حديث ٥٨١٠.

٣. المصدر نفسه: ١٣٠ حديث ٥٨١٣.

٤. المصدر نفسه: حديث ٥٨١٥.

٥. المصدر نفسه: حديث ٥٨١٦.

٦. المصدر نفسه: حديث ٥٨١٩.

٧. المصدر نفسه: ١٣١ حديث ٥٨٢٣.

٨. المصدر نفسه: حديث ٥٨٢٥.

٩. المصدر نفسه: حديث ٥٨٢٦.

عليك، وتعطي من حرمك»[١].

١٤٢٣ ـ أبو أُمامة، عن رسول الله ﷺ: «ما أُضيف شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم»[٢].

١٤٢٤ ـ ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ: «ما أعزّ الله بجهل قطُّ، ولا أذلّ الله بحلم قطُّ، ولا نقصت صدقة من مال قطُّ»[٣].

١٤٢٥ ـ نفيع الحارثي في مشيخة من قومه، عن رسول الله ﷺ: «الأناة في كلّ شيء خير إلَّا في ثلاث: إذا صيح في خيل الله، فكونوا أوّل من يشخص، وإذا نودي للصلاة، فكونوا أوّل من يخرج، وإذا كانت الجنازة، فعجّلوا بها، ثمَّ الأناة بعد خير»[٤].

١٤٢٦ ـ عليّ، عن رسول الله ﷺ: «غريبتان: كلمة حكمة من سفيه، فاقبلوها، وكلمة سفهٍ من حكيم فاغفروها، فإنَّه لا حليم إلَّا ذو عثرةٍ، ولا حكيم إلَّا ذو تجربة»[٥].

١٤٢٧ ـ ثوبان، أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن ملك لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته»[٦].

عن طريق الإمامية:

١٤٢٨ ـ حمَّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم وزير الإيمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير

---

١. كنز العمّال ٣: ١٣١ حديث ٥٨٢٨.

٢. المصدر السابق: ١٣٢ حديث ٥٨٢٩.

٣. المصدر نفسه: حديث ٥٨٣٠.

٤. المصدر نفسه: حديث ٥٨٣٢.

٥. المصدر نفسه: ١٣٣ حديث ٥٨٤٠.

٦. الترغيب والترهيب ٤: ٢٣٢ حديث ٢١.

الرفق الصبر»[١].

١٤٢٩ ـ أبو عبدالله عليه السلام: «كفى بالحلم ناصراً»، وقال: «إذا لم تكن حليماً، فتحلَّم»[٢].

١٤٣٠ ـ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ الحيي الحليم»[٣].

١٤٣١ ـ سعيد بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام: «إذا وقع بين رجلين منازعة، نزل ملكان، فيقولان للسفيه منهما: قلت وقلت، وأنت أهل لِما قلت، ستجزى بما قلت، ويقولان للحليم منهما: صبرت وحلمت، سيغفر الله لك إن أتممت ذلك، قال: فإن ردَّ الحليم عليه ارتفع الملكان»[٤].

١٤٣٢ ـ زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: «إنَّه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه»[٥].

١٤٣٣ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أعزَّ الله بجهل قطُّ، ولا أذلَّ بحلمٍ قطُّ»[٦].

١٤٣٤ ـ حفص بن أبي عائشة، قال: بعث أبو عبدالله عليه السلام غلاماً له في حاجةٍ فأبطأ، فخرج أبو عبدالله عليه السلام على أثره لمَّا أبطأ، فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروِّحه حتَّى انتبه، فلمَّا تنبّه، قال له أبو عبدالله عليه السلام: «يا فلان، والله ما ذلك لك، تنام الليل والنهار، لك الليل ولنا منك النهار»[٧].

---

١. الكافي ١: ٤٨ حديث ٣.
٢. المصدر السابق ٢: ١١٢ حديث ٦.
٣. المصدر نفسه: حديث ٤.
٤. المصدر نفسه: حديث ٩.
٥. المصدر نفسه: حديث ٣.
٦. المصدر نفسه: حديث ٥.
٧. المصدر نفسه: حديث ٧.

١٤٣٥ ـ النبيّ ﷺ لعليٍّ عليه السلام قال: «أخبركم بأشبهكم بي خُلقاً؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «أحسنكم خُلقاً، وأعظمكم حلماً، وأبرّكم بقرابته، وأشدكم من نفسه إنصافاً»[١].

١٤٣٦ ـ جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان غريبتان فاحتملوها: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها»[٢].

١٤٣٧ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «أوّل عوض الحليم من حلمه أنّ الناس أنصار على الجاهل»[٣].

١٤٣٨ ـ جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم»[٤].

١٤٣٩ ـ جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، في وصيّة النبيّ ﷺ لعليٍّ عليه السلام: أنّه قال: «يا عليّ، ثلاث من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة: أن تعفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم عمّن جهل عليك»[٥].

١٤٤٠ ـ عبدالملك بن غالب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصالٍ: وقوراً عند الهزاهز، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة، إنّ العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده، والرفق أخوه، والبرّ والده»[٦].

---

١. وسائل الشيعة ١٥: ٢٦٧ حديث ٢٠٤٧١.
٢. المصدر السابق: حديث ٢٠٤٧٢.
٣. المصدر نفسه: ٢٦٨ حديث ٢٠٤٧٥.
٤. المصدر نفسه: حديث ٢٠٤٧٤.
٥. المصدر نفسه: ١٨٢ حديث ٢٠٢٢٩.
٦. المصدر نفسه: ١٨٥ حديث ٢٠٢٣٥.

١٤٤١ ـ أبو إبراهيم الأعجمي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «المؤمن حليم لا يجهل، وإن جهل عليه، يحلم ولا يظلم، وإن ظلم غفر، ولا يبخل، وإن بخل عليه، صبر»[١].

١٤٤٢ ـ أبو ولّاد الحنّاط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: «إنَّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، وقلّة مرائه، وحلمه، وصبره، وحسن خلقه»[٢].

١٤٤٣ ـ الرضا عليه السلام قال لرجل من القميين: «اتّقوا الله، وعليكم بالصمت والصبر والحلم، فإنّه لا يكون الرجل عابداً حتّى يكون حليماً»[٣].

١٤٤٤ ـ أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: «ما من جرعةٍ يتجرّعها عبد أحبّ إلى الله عزَّ وجلَّ من جرعة غيظ يردّها في قلبه، وردّها بصبر أو ردّها بحلم»[٤].

١٤٤٥ ـ أبو عبدالله عليه السلام: «من كظم غيظه، وهو يقدر على إنفاذه، ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً إلى يوم القيامة»[٥].

١٤٤٦ ـ عليٌّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبّ السبل إلى الله جرعتان: جرعة غيظ يردها بحلم، وجرعة حزنٍ يردّها بصبرٍ»[٦].

١٤٤٧ ـ عبدالله بن سنان، عن الصادق عليه السلام: «ثلاثٌ من كنَّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء: كظم الغيظ، والصبر على السيوف لله، ورجل أشرف على مال حرام

---

١. وسائل الشيعة ١٥: ١٨٩ حديث ٢٠٢٤٣.
٢. المصدر السابق: ١٩١ حديث ٢٠٢٥٠.
٣. مشكاة الأنوار ٢: ٧٥ حديث ١٢٥٤.
٤. المصدر السابق: حديث ١٢٥٧.
٥. المصدر نفسه: ٧٧ حديث ١٢٦٢.
٦. المصدر نفسه: حديث ١٢٦٤.

فتركه لله»[١].

١٤٤٨ ـ النبيّ قال: «أعقل الناس أشدّهم مداراة للناس، وأحزم الناس أكظمهم غيظاً»[٢].

---

١. مشكاة الأنوار ٢: ٧٨ حديث ١٢٦٧.

٢. المصدر السابق: ٧٩ حديث ١٢٦٨.

الحيـاء

عن طريق أهل السنّة:

١٤٤٩ ـ يعلى بن أُمية ﷺ قال: إنَّ رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل بالبراز، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمَّ قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ حيي ستير، يحبّ الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم، فليستتر»[١].

١٤٥٠ ـ سلمان الفارسي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ ربّكم حيي كريم، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه يدعوه أن يردّهما صفراً، ليس فيهما شيء»[٢].

١٤٥١ ـ عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي، أنّه مرّ وصاحب له بأيمن وفئة من قريش قد حلّوا أزرهم، فجعلوها مخاريق[٣] يجتلدون بها، وهم عراة. قال عبدالله: فلمَّا مررنا بهم، قالوا: إنَّ هؤلاء قسيسون، فدعوهم، ثمَّ إنَّ رسول الله ﷺ خرج عليهم، فلمَّا أبصروه تبددوا، فرجع رسول الله ﷺ مغضباً حتَّى دخل، وكنت أنا وراء الحجرة، فسمعته يقول: «سبحان الله! لا من الله استحيوا، ولا من رسوله استتروا» وأُمّ أيمن عنده تقول: استغفر لهم يا رسول الله. قال عبدالله: فبلأي[٤] ما

---

١. سنن النسائي ١: ٢٠٠ حديث ٤٠٦.

٢. سنن الترمذي ٥: ٨١١ حديث ٣٥٥٦، سنن أبي داود ١: ٤٣٨ حديث ١٤٨٨.

٣. المخراق: ثوب يلفّ، ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً.

٤. فبلأي: أي بعد جهد ومشقّة وإبطاء.

استغفر لهم[١].

١٤٥٢ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول ﷺ: «إنَّ موسى كان حيياً ستيراً، لا يرى من جلده شيء استحياء من الله، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر إلَّا من عيب بجلده، إمَّا برص وإمَّا أُدرة...[٢]»[٣].

١٤٥٣ ـ أبو سعيد الخدري ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها[٤،٥].

١٤٥٤ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «استحيوا من الله حقَّ الحياء». قال: قلنا: يا رسول الله، إنَّا نستحيي، والحمد لله، قال: «ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حقَّ الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن ذلك، فقد استحيى من الله حقَّ الحياء»[٦].

١٤٥٥ ـ سعيد بن زيد الأنصاري ﷺ قال: إنَّ رجلاً قال: يا رسول الله أوصني. قال: «أوصيك أن تستحيي من الله عزَّ وجلَّ كما تستحيي رجلاً من صالحي قومك»[٧].

١٤٥٦ ـ بهز بن حكيم عن أبيه عن جدِّه ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: «احفظ عورتك إلَّا من زوجتك أو ما ملكت يمينك». فقال: الرجل يكون مع الرجل؟ قال: «إن استطعت أن لا يراها أحد فافعل». قلت: والرجل

---

١. مجمع الزوائد ٨: ٢٧، مسند أحمد: ١٢٨١ حديث ١٧٨٦٣.

٢. أُدرة: انتفاخ في الخصية.

٣. صحيح البخاري ٢: ٦٧٦ حديث ٣٤٠٤.

٤. خدرها: سترها الذي تستتر به.

٥. صحيح البخاري ٤: ١٨٠، صحيح مسلم ٤: ١٨٠٩ حديث ٢٣٢٠.

٦. سنن الترمذي ٣: ٥٦٠ حديث ٢٤٥٨، المستدرك على الصحيحين ٤: ٣٢٣.

٧. شعب الإيمان ٢: ٤٦٢، السلسلة الصحيحة ٢: ٣٧٦.

يكون خالياً؟ قال: «فالله أحقُّ أن يستحيا منه»[١].

١٤٥٧ ـ أبو أيوب الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من سنن المرسلين: الحياء، والتعطّر، والسواك، والنكاح»[٢].

١٤٥٨ ـ أشجّ عبد القيس، أنّه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إنّ فيك خلّتين يحبُّهما الله عزَّ وجلَّ» قلت: ما هما؟ قال: «الحلم والحياء». قلت: أقديماً كان فيَّ أم حديثاً؟ قال: «بل قديماً». قلت: الحمد لله الذي جبلني على خلّتين يحبُّهما[٣].

١٤٥٩ ـ أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لكلِّ دينٍ خُلقاً، وخُلُق الإسلام الحياء»[٤].

١٤٦٠ ـ أبو مسعود (وهو البدري) ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ ممَّا أدرك الناس من كلام النبوّة الأولى: إذا لم تستح، فاصنع ما شئت»[٥].

١٤٦١ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع[٦] وستون شعبة[٧]، والحياء شعبة من الإيمان»[٨].

١٤٦٢ ـ وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة، والبذاء[٩] من الجفاء، والجفاء في النار»[١٠].

---

١. سنن الترمذي ٣: ٦٢٦ حديث ٢٧٦٩ و: ٦٣٠ حديث ٢٧٩٤.

٢. المصدر السابق ٢: ٢٦٠ حديث ١٠٨٠، نضرة النعيم ٥: ١٨٠٤ حديث ٣.

٣. سنن ابن ماجة ٢: ١٤٠١ حديث ٤١٨٨.

٤. المصدر السابق: ١٣٩٩ حديث ٤١٨١.

٥. صحيح البخاري ٤: ١٨١ حديث ٦١٢٠.

٦. البضع: العدد من ثلاثة إلى تسعة.

٧. الشعبة: الخصلة.

٨. صحيح البخاري ١: ٢١ حديث ٩، صحيح مسلم ١: ٦٣ حديث ٣٥.

٩. البذاء: الفحش في الكلام.

١٠. سنن الترمذي ٣: ٤٦٣ حديث ٢٠٠٩.

١٤٦٣ ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء والإيمان قرنا جميعاً، فإذا رفع أحدهما، رفع الآخر»[١].

١٤٦٤ ـ أبو أُمامة ﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء والعي شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق»[٢].

١٤٦٥ ـ عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال النبيّ ﷺ: «الحياء لا يأتي إلّا بخير». فقال بشير بن كعب: مكتوب في الحكمة: إنّ من الحياء وقاراً، وإنّ من الحياء سكينة. فقال له عمران: أُحدّثك عن رسول الله ﷺ، وتحدّثني عن صحيفتك[٣].

١٤٦٦ ـ عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم، إذا دخل الكنيف، أن يقول: بسم الله»[٤].

١٤٦٧ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ: «لا تباشر المرأة المرأة، فتنعتها لزوجها كأنّه ينظر إليها»[٥].

١٤٦٨ ـ أبو سعيد الخدري ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ عن اشتمال الصَّمَّاء[٦] وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء[٧].

١٤٦٩ ـ عبدالرحمان بن أبي سعيد الخدري عن أبيه رضي الله عنهما قال: لا ينظر الرجل إلى عرية الرجل، ولا المرأة إلى عرية المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل

---

١. المستدرك على الصحيحين ١: ٧٣ حديث ٥٨، المتجر الرابح: ٥٥٥.

٢. المصدر السابق: ٥١ حديث ١٧.

٣. صحيح البخاري ٤: ١٨٠ حديث ٦١١٧، صحيح مسلم ١: ٦٤ حديث ٣٧.

٤. سنن ابن ماجة ١: ١٠٩ حديث ٢٩٧.

٥. صحيح البخاري ٣: ٦٥٧ حديث ٥٢٤٠.

٦. هو أن يجلّل جسده بالثوب، لا يرفع منه جانباً، ولا يبقي ما يخرج منه يده. وقال الفقهاء: هو أن يلتحف بالثوب، ثمّ يرفع من أحد جانبيه، فيضعه على منكبيه، فيصير فرجه بادياً.

٧. صحيح البخاري ١: ١٩٣ حديث ٣٦٧، صحيح مسلم ٣: ١٦٦١ حديث ٢٠٩٩.

في ثوب واحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في ثوب[١].

١٤٧٠ ـ جابر ﷺ: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يدخل الحمام بغير إزار، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يدخل حليلته الحمَّام، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها بالخمر»[٢].

١٤٧١ ـ أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كان الفحش في شيء قطُّ إلَّا شانه، ولا كان الحياء في شيء قطُّ إلَّا زانه»[٣].

١٤٧٢ ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: مرَّ رسول الله ﷺ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «دعه، فإنَّ الحياء من الإيمان»[٤].

١٤٧٣ ـ جرهد الأسلمي، عن أبيه رضي الله عنهما: أنَّ النبيّ ﷺ مرَّ به، وهو كاشف عن فخذه فقال النبيّ ﷺ: «غطِّ فخذك؛ فإنَّها من العورة»[٥].

١٤٧٤ ـ ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إيَّاكم والتعرّي؛ فإنَّ معكم من لا يفارقكم إلَّا عند الغائط، وحين يفضي الرجل إلى أهله، فاستحيوهم وأكرموهم»[٦].

١٤٧٥ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ: «صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها»[٧].

١٤٧٦ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: كان الركبان يمرّون بنا، ونحن مع رسول

---

١. سنن ابن ماجة ١: ٢١٧ حديث ٦٦١.

٢. سنن النسائي ١: ١٩٨ حديث ٤٠١.

٣. سنن الترمذي ٣: ٤٥٧ حديث ١٩٧٤، سنن ابن ماجة ٢: ١٤٠٠ حديث ٤١٨٥.

٤. صحيح البخاري ٤: ١٨٠ حديث ٦١١٨.

٥. سنن الترمذي ٤: ٦٣٠ حديث ٢٧٩٨.

٦. المصدر السابق: حديث ٢٨٠٠.

٧. سنن أبي داود ١: ١٩٦ حديث ٥٧٠

الله ﷺ محرمات، فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزونا كشفناه[١].

١٤٧٧ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «المرأة عورة، فإذا خرجت، استشرفها الشيطان»[٢].

١٤٧٨ ـ عائشة رضي الله عنها كانت تقول: لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ أخذن أزرهن، فشققنها من قبل الحواشي، فاختمرن بها[٣].

١٤٧٩ ـ عبدالرحمان بن عوف ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنّة من أيّ أبواب الجنّة شئت»[٤].

١٤٨٠ ـ عبادة بن الصامت ﷺ: أنّ نبيّ الله ﷺ قال: «اضمنوا لي ستّاً من أنفسكم أضمن لكم الجنّة: اصدقوا إذا حدّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدّوا إذا اؤتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضّوا أبصاركم، وكفّوا أيديكم»[٥].

١٤٨١ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يا شباب قريش، احفظوا فروجكم، لاتزنوا، ألا من حفظ فرجه، فله الجنّة»[٦].

١٤٨٢ ـ أبو برزة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «إنّما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلاّت الهوى»[٧].

---

١. سنن أبي داود ٢: ٣٢ حديث ١٨٣٣.

٢. صحيح البخاري ٣: ٤٤٨ حديث ٤٧٥٩. ومعنى استشرفها: تطلّع إليها، وتعرّض لها.

٣. المصدر السابق: ٤٤٨ حديث ٤٧٥٩. والآية: ٣١ من سورة النور.

٤. مسند أحمد: ١٧٠ حديث ١٦٦١.

٥. المصدر السابق: ١٦٨٦ حديث ٢٣١٣٧.

٦. الترغيب والترهيب ٣: ٢٨٢ حديث ٤٠.

٧. مسند أحمد: ١٤٤٩ حديث ٢٠٠١١.

١٤٨٣ ـ أبو أُمامة ﷺ: أنَّ فتى من قريش أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي في الزنى، فأقبل القوم عليه وزجروه، فقالوا: مه، مه، فقال: «ادنه»، فدنا منه قريباً، فقال: «أتحبُّه لأُمّك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبّونه لأُمّهاتهم». قال: «أفتحبُّه لابنتك؟» قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبّونه لبناتهم» قال: «أفتحبُّه لأُختك؟» قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبُّونه لأخواتهم» قال: «أفتحبُّه لعمّتك؟» قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبّونه لعمّاتهم». قال: «أفتحبّه لخالتك؟» قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبُّونه لخالاتهم». قال: فوضع يده عليه، وقال: «اللَّهمَّ، اغفر ذنبه، وطهِّر قلبه وحصّن فرجه»، فلم يكن ـ بعد ذلك الفتى ـ يلتفت إلى شيء[1].

١٤٨٤ ـ المسوّر بن مخرمة ﷺ قال: حملت حجراً ثقيلاً، فبينا أمشي فسقط عنّي ثوبي، فقال لي رسول الله ﷺ: «خذ عليك ثوبك، ولا تمشوا عراةً»[2].

١٤٨٥ ـ أبو المليح، قال: دخل نسوةٌ من أهل الشام على عائشة رضي الله عنها فقالت: ممَّن أنتنَّ؟ قلن: من أهل الشام، قالت، لعلكنَّ من الكورة التي تدخل نساؤها الحمَّامات؟ قلن: نعم، قالت: أما إنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلَّا هتكت ما بينها وبين الله تعالى»[3].

١٤٨٦ ـ أبو هريرة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: «تقوى الله، وحسن الخُلق»، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: «الفم والفَرْج»[4].

---

١. مسند أحمد: ١٦٤٢ حديث ٢٢٥٦٤.

٢. سنن أبي داود ٢: ٤٣٧ حديث ٤٠١٦.

٣. المصدر السابق: ٤٣٥ حديث ٤٠١٠.

٤. سنن ابن ماجة ٢: ١٤١٨ حديث ٤٢٤٦.

١٤٨٧ ـ سهل بن سعد الساعدي ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ: «من توكَّل لي ما بين رجليه وما بين لحييه[١]، توكَّلت له بالجنّة»[٢].

عن طريق الإماميّة:

١٤٨٨ ـ أبو عبيدة الحذّاء، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة»[٣].

١٤٨٩ ـ أحمد بن أبي عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء حياءان: حياء عقلٍ، وحياء حمقٍ؛ فحياء العقل هو العلم، وحياء الحمق هو الجهل»[٤].

١٤٩٠ ـ ابن أسباط، عن الرضا ﷺ عن آبائه ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لم يبق من أمثال الأنبياء إلَّا قول الناس: إذا لم تستحي، فاصنع ما شئت»[٥].

١٤٩١ ـ عبدالله بن ميمون المكي، عن الصادق ﷺ، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «استحيوا من الله حقّ الحياء. قالوا: وما نفعل يا رسول؟ قال: فإن كنتم فاعلين، فلا يتبيّن أحدكم إلَّا وأجله بين عينيه، وليحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وليذكر القبر والبلى، ومن أراد الآخرة، فليدع زينة الحياة الدنيا»[٦].

١٤٩٢ ـ ابن صدقة، عن الصادق ﷺ، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء على وجهين، فمنه الضعف، ومنه قوة وإسلام وإيمان»[٧].

---

١. ما بين لحييه: لسانه.

٢. صحيح البخاري ٤: ٤٠٦ حديث ٦٨٠٧.

٣. الكافي ٢: ١٠٦ حديث ١. و في البحار ٧٥: ٣٠٩ حديث ١ عن الكاظم ﷺ.

٤. المصدر السابق: حديث ٦.

٥. بحار الأنوار ٦٨: ٣٣٣ حديث ٨.

٦. المصدر السابق: حديث ٩.

٧. المصدر نفسه: ٣٣٤ حديث ١٠.

١٤٩٣ ـ ابن صدقة، عن الصادق عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: «إذا قعد أحدكم في منزله، فليرخ عليه ستره، فإنَّ الله تبارك وتعالى قسم الحياء كما قسم الرزق»[١].

١٤٩٤ ـ ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله يحب الحيي المتعفِّف، ويبغض البذي السائل الملحف»[٢].

١٤٩٥ ـ أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما كان الفحش في شيء قطُّ إلَّا شانه، ولا كان الحياء في شيء قطُّ إلَّا زانه»[٣].

١٤٩٦ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحياء والإيمان في قرن واحد، فإذا سلب أحدهما اتّبعه الآخر»[٤].

١٤٩٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «أوّل ما ينزع الله من العبد الحياء، فيصير ماقتاً ممقتاً، ثمَّ ينزع منه الأمانة، ثمَّ ينزع منه الرحمة، ثمَّ يخلع دين الإسلام عن عنقه، فيصير شيطاناً لعيناً»[٥].

١٤٩٨ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «الحياء نور جوهره صدر الإيمان، وتفسيره التذويب عند كلّ شيء ينكره التوحيد والمعرفة. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحياء من الإيمان، فقيّد الحياء بالإيمان، والإيمان بالحياء، وصاحب الحياء خير كلّه، ومن حرم الحياء فهو شرّ كلّه وإن تعبّد وتورّع، وإنَّ خطوة تتخطّاً في ساحات هيبة الله تعالى بالحياء منه إليه خير من عبادة سبعين سنة، والوقاحة صدر النفاق والشقاق والكفر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا لم تستحي، فافعل ما شئت؛ أي إذا فارقت الحياء، فكلّ ما عملت من

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ٣٣٤ حديث ١١.

٢. المصدر السابق: حديث ١٣.

٣. المصدر نفسه: حديث ١٤.

٤. بحار الأنوار ٦٨: ٣٣٥ حديث ١٦.

٥. المصدر السابق: حديث ١٧.

خير وشرّ فأنت به معاقب»[١].

١٤٩٩ ـ رسول الله ﷺ: «رحم الله عبداً استحيى من ربّه حقّ الحياء، فحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر القبر والبلى، وذكر أنَّ له في الآخرة معاداً»[٢].

١٥٠٠ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام: «قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والفرصة تمرّ مرّ السحاب، فانتهزوا فرص الخير»[٣].

١٥٠١ ـ المفضّل، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّما شيعة جعفر، من عفّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك، فأُولئك شيعة جعفر»[٤].

١٥٠٢ ـ أبو بصير، قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: «من كفّ أذاه عن جاره، أقاله الله عزَّ وجلَّ عثرته يوم القيامة، ومن عف بطنه وفرجه، كان في الجنّة ملكاً مجبوراً، ومن اعتق نسمة مؤمنة بنى الله عزَّ وجلَّ له بيتاً في الجنّة»[٥].

١٥٠٣ ـ أبو ذرّ، عن رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه، دخل الجنّة»[٦].

١٥٠٤ ـ النبيّ ﷺ: «يا أبا ذرّ، أتحب أن تدخل الجنّة»؟ قلت: نعم، فداك أبي. قال: «فاقصر من الأمل، واجعل الموت نصب عينك، واستحي من الله حق الحياء». قال: قلت: يا رسول الله، كلّنا نستحيي من الله. قال: «ليس كذلك الحياء، ولكن الحياء من

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ٣٣٥ حديث ١٩.

٢. المصدر السابق: ٣٣٦ حديث ٢١، شرح مصباح الشريعة ٢: ٢٢٦ ـ ٢٢٨، الباب ٩٣.

٣. المصدر نفسه: ٣٣٧ حديث ٢٣.

٤. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٢٧٧ حديث ٢٥١٦.

٥. المصدر السابق: حديث ٢٥١٨.

٦. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٢٧٨ حديث ٢٥٢٠.

الله أن لا تنسى المقابر والبلى، والجوف وما وعى، والرأس وما حوى، فمن أراد كرامة الأجر، فليدع زينة الدنيا، فإذا كنت كذلك، أصبت ولاية الله»[١].

١٥٠٥ ـ سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فحّاش بذيء، قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنّك إن فتّشته لم تجده إلّا لغية أو شرك شيطان، فقيل: يا رسول الله، وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تقرأ قول الله: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ﴾. قال: وسأل رجل فقيهاً: هل في الناس من لا يبالي ما قيل له؟ قال: من تعرّض للناس يشتمهم، وهو يعلم أنّهم لا يتركونه، فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه»[٢].

١٥٠٦ ـ الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «خلق الله الشهوة عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزءاً واحداً في الرجال: ولولا ما جعل الله فيهنّ من الحياء على قدر أجزاء الشهوة، لكلّ رجل تسع نسوة متعلّقات به»[٣].

١٥٠٧ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال: «من لم يستحي من الناس، لم يستحي من الله سبحانه»[٤].

١٥٠٨ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربع من كنّ فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّلها الله حسنات: الصدق، والحياء، وحسن الخلق، والشكر»[٥].

١٥٠٩ ـ شمعون عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «أمّا الحياء، فيتشعّب منه اللين، والرأفة، والمراقبة لله في السرّ والعلانية، والسلامة، واجتناب الشرّ، والبشاشة، والسماحة، والظفر،

---

١. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٢٨٣ حديث ٢٥٤٥.

٢. الكافي ٢: ٣٢٣ حديث ٣، والآية: ٦٤ من سورة الإسراء.

٣. المصدر السابق ٥: ٣٣٨ حديث ١.

٤. غرر الحكم ٥: ٤٤٢ حديث ٩٠٨٢.

٥. ينابيع الحكمة ٢: ٢١٩ حديث ٢٩١١.

وحسن الثناء على المرء في الناس، فهذا ما أصاب العاقل بالحياء، فطوبى لمن قبل نصيحة الله، وخاف فضيحته»[١].

١٥١٠ ـ عليٌّ عليه السلام: «من كثر كلامه، كثر خطأه، ومن كثر خطأه، قلّ حياءه، ومن قلّ حياؤه، قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه، مات قلبه، ومن مات قلبه، دخل النار»[٢].

١٥١١ ـ وعنه عليه السلام قال: «الحياء لباس سابغ، وحجاب مانع، وستر من المساوئ واقٍ، وحليف للدين، وموجب للمحبّة، وعين كالئة، تذود عن الفساد، وتنهى عن الفحشاء»[٣].

١٥١٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ألقى جلباب الحياء، فلا غيبة له»[٤].

١٥١٣ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: أنَّ الله تعالى يقول: «عبدي، إنَّك إذا استحيت منّي، أنسيت الناس عيوبك، وبقاع الأرض ذنوبك، ومحوت من الكتاب زلّاتك، ولا أُناقشك الحساب يوم القيامة. ويقول: عبدي، إنَّك إذا استحيت منّي وخفتني، غفرت لك»[٥].

١٥١٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تقوم الساعة حتّى يذهب الحياء من الصبيان والنساء»[٦].

١٥١٥ ـ عليّ عليه السلام: «ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممَّن قدر فعفّ، لكاد العفيف أن يكون ملكاً من الملائكة»[٧].

١٥١٦ ـ عبدالله عليه السلام: «برُّوا آباءكم يبرُّكم أبناؤكم، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم»[٨].

---

١. تحف العقول: ١٧، ينابيع الحكمة ٢: ٢٢٠ حديث ٢٩١٣، ميزان الحكمة ٣: ١٣٥٤ حديث ٤٥٦٢.

٢. نهج البلاغة: الحكمة (٣٤١).

٣. ينابيع الحكمة ٢: ٢٢١ حديث ٢٩١٩.

٤. المصدر السابق: حديث ٢٩٢٢.

٥. ينابيع الحكمة ٢: ٢٢٢ حديث ٢٩٢٧، نقلاً عن ارشاد القلوب: ١٥٠، الباب ٣٠.

٦. سفينة البحار ١: ٨٢٨.

٧. نهج البلاغة: الحكمة (٤٦٦).

٨. بحار الأنوار ٦٨: ٢٧٠ حديث ١٠.

١٥١٧ ـ الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أوّل من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك، أحسن عبادة ربّه، ونصح لسيّده، ورجل عفيف متعفّف ذو عبادة»[١].

١٥١٨ ـ الصادق عليه السلام: «الحياء نور جوهره صدر الإيمان، وتفسيره التثبّت عند كلّ شيء ينكره التوحيد والمعرفة»[٢].

١٥١٩ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحياء لا يأتي إلّا بخيرٍ»[٣].

١٥٢٠ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: «إنّ الحياء من شرائع الإسلام»[٤].

١٥٢١ ـ عنه صلى الله عليه وآله: «لو كان الحياء رجلاً، لكان صالحاً»[٥].

١٥٢٢ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «من لم يستحي من العيب، ويرعو عند الشيب، ويخش الله بظهر الغيب، فلا خير فيه»[٦].

١٥٢٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزّة، ومذهبة للحياء»[٧].

١٥٢٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «ثلاث لا يستحيى منهنّ: خدمة الرجل ضيفه، وقيامه عن مجلسه لأبيه ومعلمه، وطلب الحقّ وإن قلّ»[٨].

١٥٢٥ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله: «الإسلام عريان، فلباسه الحياء وزينته الوقار، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ٢٧٢ حديث ١٧.

٢. ميزان الحكمة ٣: ١٣٥٢ حديث ٤٥٤١.

٣. غرر الحكم: حديث ٢٩٩٧. ميزان الحكمة ٣: ١٣٥٢ حديث ٤٥٤٣.

٤. ميزان الحكمة ٣: ١٣٥٢ حديث ٤٥٤٨.

٥. المصدر السابق: ١٣٥٢ حديث ٤٥٥٢.

٦. بحار الأنوار ٧٥: ٢٠٦ حديث ٦٢.

٧. مشكاة الأنوار ١: ٤٢١ حديث ١٠٣٢.

٨. غرر الحكم ٣: ٣٣٨ حديث ٤٦٦٦.

حبّنا أهل البيت»[١].

١٥٢٦ ـ الحسين بن عطية، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «المكارم عشر، فإن استطعت أن تكون فيك، فلتكن، فإنّها تكون في الرجل، ولا تكون في ولده، وتكون في الولد، ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد، ولا تكون في الحرّ». قيل: وما هنّ؟ قال: «صدق اليأس، وصدق اللسان، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وإقراء الضيف، وإطعام السائل، والمكافاة على الصنائع، والتذمّم للجار، والتذمم للصاحب، ورأسهنّ الحياء»[٢].

١٥٢٧ ـ عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «إنّا لنحبّ من كان عاقلاً، فهماً، فقيهاً، حليماً، مداراً، صبوراً، صدوقاً، وفياً، إنّ الله خصّ الأنبياء بمكارم الاخلاق، فمن كانت فيه، فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه، فيتضرّع إلى الله، وليسأله إيّاها». قال: قلت: جعلت فداك، وما هنّ؟ قال: «هنّ الورع، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، والحياء، والسخاء، والشجاعة، والغيرة، والبرّ، وصدق الحديث، وأداء الأمانة»[٣].

١٥٢٨ ـ عليّ ﷺ: «أهل العفاف أشرف الأشراف؛ تاج الرجل عفافه، وزينه إنصافه؛ دليل غيرة الرجل عفّته؛ عليكم بلزوم العفّة والأمانة؛ فإنّهما أشرف ما أسررتم، وأحسن ما أعلنتم وأفضل ما ادّخرتم؛ لا تكمل المكارم إلّا بالعفاف والإيثار؛ ثمرة العفّة الصيانة؛ من عفّ خفّ وزره، وعظم عند الله قدره؛ ما زنى عفيف؛ الحياء قرين العفاف؛ العقل شجرة ثمرها الحياء والسخاء، أعفّكم أحياكم؛ من صحبه الحياء في قوله زايله الخناء في فعله؛ من لم يكن له سخاء ولا حياء، فالموت خير له من الحياة»[٤].

---

١. الكافي ٢: ٤٦ حديث ٢.

٢. المصدر السابق: ٥٥ حديث ١.

٣. المصدر نفسه: ٥٦ حديث ٢.

٤. تصنيف غرر الحكم: ٢٥٦ حديث ٥٤٠٤ ـ ٥٤٦٧.

١٥٢٩ ـ وعنه ﷺ: «أحسن ملابس الدين (الدنيا) الحياء؛ إنَّ الحياء والعفّة من خلائق الإيمان، وإنهما لسجيّة الأحرار وشيمة الأبرار؛ تسربل الحياء، وأدرع الوفاء، واحفظ الإخاء، واقلل محادثة النساء، يكمل لك السناء؛ سبب العفّة الحياء؛ عليك بالحياء، فإنَّه عنوان النبل؛ كثرة حياء الرجل دليل إيمانه؛ نعم قرين السخاء الحياء؛ نعم قرين الإيمان الحياء؛ لا شيمة كالحياء؛ لا إيمان كالحياء والسخاء؛ أفضل الحياء استحياؤك من الله؛ أحسن الحياء استحياؤك من نفسك؛ الحياء (الخنى) مفتاح كلّ الخير (رأس العيوب)؛ الحياء يصدّ عن فعل القبيح؛ الحياء من الله يمحو كثيراً من الخطايا؛ الحياء من الله سبحانه (وتعالى) تقى (يقي من) عذاب النار؛ ثمرة الحياء العفّة؛ من كساه الحياء ثوبه خفي عن الناس عيبه[1].

---

١. تصنيف غرر الحكم: ٢٥٧ حديث ٥٤٤١ ـ ٥٤٥٨.

الـدعاء

عن طريق أهل السنّة:

١٥٣٠ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس شيءٌ أكرم على الله تعالى من الدعاء»[١].

١٥٣١ ـ عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلّا آتاه الله إيّاها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثمٍ أو قطيعة رحم»، فقال رجل من القوم: إذاً نكثر. قال: «الله أكثر»[٢].

١٥٣٢ ـ سلمان الفارسي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ ربَّكم حييٌّ كريمٌ، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه بدعوةٍ أن يردّهما صفراً ليس فيهما شيءٌ»[٣].

١٥٣٣ ـ النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء هو العبادة» ثمَّ قرأ: «﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»[٤].

١٥٣٤ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ادعوا، فإنَّ الدعاء

---

١. المستدرك على الصحيحين ١: ٦٦٦ حديث ١٨٠١، سنن الترمذي ٥: ٧٧٠ حديث ٣٣٧٠.

٢. سنن الترمذي ٥: ٨١٤ حديث ٣٥٧٣.

٣. المصدر السابق: ٨١١ حديث ٣٥٥٦.

٤. المصدر نفسه: ٧٣٨ حديث ٣٢٤٧، كتاب الدعاء للطبراني ٢: ٧٨٦ حديث ١، والآية: ٦٠ من غافر.

يردّ القضاء»[١].

١٥٣٥ ـ ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يردّ القدر إلّا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلّا البرّ، وإنّ الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه»[٢].

١٥٣٦ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أعجز الناس من عجز عن الدعاء»[٣].

١٥٣٧ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى يقول: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني»[٤].

١٥٣٨ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من نزلت به فاقة، فأنزلها بالناس، لم تسدّ فاقته، ومن نزلت به فاقة، فأنزلها بالله، فيوشك الله له برزقٍ عاجلٍ أو آجلٍ»[٥].

١٥٣٩ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يسأل الله، يغضب عليه»[٦].

١٥٤٠ ـ أنس بن مالك ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله سبحانه وتعالى: يا بن آدم، إنّك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك، ولا أُبالي...»[٧].

١٥٤١ ـ أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ: «ما على وجه الأرض مسلمٌ يدعو الله بدعوةٍ... فإمّا أن يعجل له في الدنيا، وإمّا أن يدّخر له في الآخرة، وإمّا أن يكفّر عنه

---

١. كتاب الدعاء للطبراني ٢: ٧٩٨ حديث ٢٩.

٢. المصدر السابق: ٧٩٩ حديث ٣٠، سنن الترمذي ٢: ٤٩١ حديث ٢١٣٩.

٣. المصدر نفسه: ٨١٢ حديث ٦٠ ـ ٦١.

٤. سلاح المؤمن: ٣٤ حديث ٢.

٥. المصدر السابق: ٣٧ حديث ٨.

٦. المصدر نفسه: ٣٧ حديث ١١، كتاب الدعاء ٢: ٧٩٦ حديث ٢٣.

٧. المصدر نفسه: ٣٨ حديث ١٢.

من ذنوبه بقدرٍ ما دعا»[١].

١٥٤٢ ـ أنس بن مالك ﷺ أنَّ النبيّ ﷺ قال: «الدعاء مخّ العبادة»[٢].

١٥٤٣ ـ حذيفة ﷺ رفعه، قال: «يأتي عليكم زمان لا ينجو فيه إلَّا من دعا دعاء الغريق»[٣].

١٥٤٤ ـ أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تعجزوا في الدعاء، فإنَّه لن يهلك مع الدعاء أحد»[٤].

١٥٤٥ ـ علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض»[٥].

١٥٤٦ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يستجاب له عند الكرب والشدائد، فليكثر الدعاء في الرخاء»[٦].

١٥٤٧ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يغني قدر من قدرٍ، والدعاء ينفع ممّا قد نزل وممّا لم ينزل، وإنَّ البلاء لينزل، فيتلقّاه الدعاء، فيعتلجان[٧] إلى يوم القيامة»[٨].

١٥٤٨ ـ أبو الدرداء ﷺ أنَّه كان يقول: «جدّوا في الدعاء، فإنَّه من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له»[٩].

---

١. المستدرك على الصحيحين ١: ٦٧٤ حديث ١٨٢٩، سلاح المؤمن: ٣٩ حديث ١٣.

٢. كتاب الدعاء للطبراني ٢: ٧٨٩ حديث ٨.

٣. سلاح المؤمن: ٣٩ حديث ١٤.

٤. المصدر السابق: حديث ١٥.

٥. المصدر نفسه: ٣٩ حديث ١٦، المستدرك على الصحيحين ١: ٦٦٩ حديث ١٨١٢.

٦. المصدر نفسه: ٤٠ حديث ١٩.

٧. أي: يتصارعان.

٨. سلاح المؤمن: ٤٠ حديث ٢٠.

٩. المصدر السابق: حديث ٣٢.

١٥٤٩ ـ عطاء، قال: لمَّا نزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[١]، قالوا: لو علمنا أيّ عبادةٍ هي؟ قال: فنزلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ...﴾[٢] الآية[٣].

١٥٥٠ ـ أبو ذرٍّ ﷺ عن النبيّ ﷺ عن ربّه عزَّ وجلَّ قال: يقول: «يا عبادي! كلّكم ضالٌّ إلَّا من هديت، فاسألوني الهدى أهدكم، وكلكم. فقيرٌ إلَّا من أغنيت، فاسألوني أرزقكم، ولو أن أولكم وآخركم، ورطبكم، ويابسكم، وحيّكم، وميّتكم، اجتمعوا فسأل كلّ إنسانٍ ما بلغت أمنيّته، فأعطيت كلّ سائل ما سأل، لم ينقص ذلك ممَّا عندي شيئاً إلَّا كما لو أنّ أحدكم مرّ على شفّة البحر، فغمس فيه إبرة، ثمَّ انتزعها، ذلك بأنّي جواد ماجد، أفعل ما أشاء، عطائي كلام، وإذا أردت شيئاً، فإنَّما أقول له كن فيكون»[٤].

١٥٥١ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله عزَّ وجلَّ من فضله، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يحب أن يسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج»[٥].

١٥٥٢ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا تردّ دعوتهم: الصائم حتَّى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الربُّ: وعزّتي لأنصرنّك ولو بعد حين»[٦].

١٥٥٣ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يردّ دعاؤهم: الذاكر الله كثيراً، ودعوة المظلوم، والإمام المقسط»[٧].

---

١. غافر: ٦٠.

٢. البقرة: ١٨٦.

٣. كتاب الدعاء ٢: ٧٩٠ حديث ١٠.

٤. المصدر السابق: ٧٩٢ حديث ١٥.

٥. المصدر نفسه: ٧٩٥ حديث ٢٢.

٦. سنن الترمذي ٥: ٨١٩ حديث ٣٥٩٨.

٧. كتاب الدعاء ٣: ١٤١٤ حديث ١٣١٥ ـ ١٣١٦.

١٥٥٤ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لاشكّ فيهنّ: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم»[١].

١٥٥٥ ـ جامع بن شدّاد ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلَّا أعطاه، وذلك كلّ ليلة»[٢].

١٥٥٦ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ في حديث المباهلة: «إنَّ الله قد أمرنا إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم» فقالوا: يا أبا القاسم، بل نرجع، فننظر في أمرنا، ثمَّ نأتيك، فخلا بعضهم ببعضٍ وتصادقوا فيما بينهم، قال السيد للعاقب: قد والله علمتم أنَّ الرجل نبيٌّ مرسلٌ، ولئن لاعنتموه إنَّه ليستأصلكم، وما لاعن قوم قط نبياً فبقي كبيرهم، ولا نبت صغيرهم، فإن أنتم لم تتبّعوه وأبيتم إلَّا إلف دينكم، فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم، وقد كان رسول الله ﷺ خرج ومعه عليٌّ، والحسن، والحسين، وفاطمة، فقال رسول الله ﷺ: «إن أنا دعوت فأمّنوا أنتم» فأبوا أن يلاعنوه، وصالحوه على الجزية[٣].

١٥٥٧ ـ عثمان بن حنيف: أنَّ رجلاً ضرير البصر أتى النبيّ ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني، فقال: «إن شئت أخّرت لك، وهو خير، وإن شئت دعوت»، فقال: ادعه، فأمره أن يتوضَّأ، فيحسن وضوءه، ويصلّي ركعتين، ويدعو بهذا الدعاء: «اللَّهمَّ، إنِّي أسألك، وأتوجّه إليك بمحمَّد نبيّ الرحمة، يا محمّد، إنِّي توجّهت بك إلى ربِّي في حاجتي هذه لتقضى، اللَّهمَّ فشفّعه فيّ»[٤].

١٥٥٨ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنَّ النبيّ ﷺ تلا قول الله

---

١. سنن أبي داود ١: ٤٨٠ حديث ١٥٣٦.

٢. صحيح مسلم ١: ٥٢١ حديث ٧٥٧.

٣. الدر المنثور ٢: ٢٣١ ـ ٢٣٣.

٤. سنن ابن ماجة ١: ٤٤١ حديث ١٣٨٥.

تعالى في قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١] وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٢]، فرفع يديه، وقال: «اللَّهمَّ، أُمتي، أُمتي، وبكى، فقال الله تعالى: يا جبريل، اذهب إلى محمّد وربُّك أعلم، فسله: ما يبكيك؟ فأتاه جبريل، فسأله، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله بما قال وهو أعلم، فقال الله تعالى: يا جبريل، اذهب إلى محمّد، فقل: إنَّا سنرضيك في أُمّتك ولا نسوؤك»[٣].

١٥٥٩ ـ عائشة رضي الله عنها: أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله جاء البقيع، فقام فأطال القيام، ثمَّ رفع يديه ثلاث مرات، وقال: «إنَّ جبريل قال له: إنَّ ربَّك يأمرك أن تأتي أهل البقيع، فتستغفر لهم»[٤].

١٥٦٠ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: شكا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قحوط المطر، فأمر بمنبرٍ، فوضع له في المصلَّى، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه. قالت عائشة رضي الله عنها فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر، فكبَّر وحمد الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ قال: «إنَّكم شكوتم جذب ديارِكم، واستئخار المطر عن إبّان زمانه عنكم، وقد أمركم الله عزَّ وجلَّ أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم، ثمَّ قال: الحمد لله ربِّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، لا إله إلَّا الله يفعل ما يريد، اللَّهمَّ أنت الله لا إله إلَّا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوّةً وبلاغاً إلى حين، ثمَّ رفع يديه، فلم يزل في الرفع حتَّى بدا بياض إبطيه...» وذكر الحديث بطوله[٥].

---

١. إبراهيم: ٣٦.

٢. المائدة: ١١٨.

٣. صحيح مسلم ١: ١٩١ حديث ٢٠٢.

٤. المصدر السابق: ٦٦٩ حديث ٩٧٤.

٥. سنن أبي داود ١: ٣٧٥ حديث ١١٧٣.

١٥٦١ ـ عليّ عليه السلام قال: «رأيت أُمَّ الوليد جاءت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله تشكو إليه زوجها أنَّه يضربها، فقال لها: اذهبي إليه، فقولي له كيت وكيت، فذهبت، ثمَّ رجعت، فقالت: إنَّه عاد يضربني، فقال: اذهبي فقولي له: كيت وكيت. قالت: إنَّه يضربني، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده، وقال: اللَّهمَّ، عليك بالوليد»[١].

١٥٦٢ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنَّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «إذا سمعتم المؤذِّن، فقولوا مثل ما يقول، ثمَّ صلُّوا عليَّ، فإنَّه من صلَّى عليَّ صلاةً، صلَّى الله عليه بها عشراً، ثمَّ سلوا الله لي الوسيلة، فإنَّها منزلة في الجنّة لا تنبغي إلَّا لعبدٍ من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة، حلَّت عليه الشفاعة»[٢].

١٥٦٣ ـ أنس عليه السلام: أنَّ عمر بن الخطَّاب كان إذا قحطوا استسقى بالعبَّاس بن عبدالمطلب، فقال: اللَّهمَّ إنَّا كنَّا نتوسّل إليك بنبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله فتسقينا، وإنَّا نتوسّل إليك بعم نبينا صلى الله عليه وآله فاسقنا، قال: فيسقون[٣].

١٥٦٤ ـ أنس عليه السلام قال: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله سبعين رجلاً لحاجةٍ، يقال لهم: القرَّاء، فعرض لهم حيَّان من بني سليم رعلاً وذكوان عند بئرٍ يقال لها: بئر معونة، فقال القوم: والله ما إيَّاكم أردنا، إنَّما نحن مجتازون لحاجةٍ للنبيّ صلى الله عليه وآله فقتلوهم، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله عليهم شهراً في صلاة الغداة، وذلك بدء القنوت، وما كنا نقنت[٤].

١٥٦٥ ـ عمر بن الخطَّاب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمَّا اقترف آدم الخطيئة، قال: يا ربِّ، أسألك بحقّ محمّد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم: وكيف عرفت محمّداً ولم أخلقه؟ قال: يا ربِّ لأنَّك لمَّا خلقتني بيدك ونفخت فيَّ من روحك،

---

١. المجموع ٣: ٥١٠.

٢. صحيح مسلم ١: ٢٨٨ حديث ٣٨٤.

٣. صحيح البخاري ١: ٤٣٩ حديث ١٠١٠، كتاب الدعاء للطبراني ٣: ١٧٩٥ حديث ٢٢١١، باب الاستسقاء من آل الرسول.

٤. صحيح البخاري ٣: ١٧٣ حديث ٤٠٩٠.

رفعت رأسي، فرأيت على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلَّا الله محمّد رسول الله، فعرفت أنَّك لم تضف إلى اسمك إلَّا أحبّ الخلق إليك، فقال الله تعالى: صدقت يا آدم، إنَّه لأحبّ الخلق إليَّ، أما إذ سألتني بحقّه، فقد غفرت لك، ولولا محمّد ما غفرت لك وما خلقتك»[١].

١٥٦٦ ـ أبو جريٌّ الهجيميّ ﷺ قال: رأيت رجلاً يصدر الناس عن رأيه، لا يقول شيئاً إلَّا صدروا عنه، قلت: من هذا؟ قالوا: رسول الله ﷺ. قلت: عليك السلام يا رسول الله مرتين، قال: «لا تقل عليك السلام، عليك السلام تحية الموتى» قلت: أنت رسول الله؟ قال: «أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضرٌّ فدعوته، كشفه عنك، وإن أصابك عام سنةٍ فدعوته، أنبتها لك، وإذا كنت بأرض قفرٍ أو فلاةٍ فضلّت راحلتك، فدعوته، ردّها عليك»[٢].

١٥٦٧ ـ فضالة بن عبيد الأوسي ﷺ قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته، لم يمجّد الله، ولم يصلِّ على النبيّ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «عجلت أيُّها المصلِّي»، ثمَّ علّمهم رسول الله ﷺ. وسمع رسول الله ﷺ رجلاً يصلِّي، فمجّد الله وحمده، وصلّى على النبيّ ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «ادع تجب، وسل تعط»[٣].

١٥٦٨ ـ أنس بن مالك ﷺ أنَّه قال: «كنت مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل قائم يصلِّي، فلمَّا ركع وسجد، وتشهَّد دعا، فقال في دعائه: اللَّهمَّ، إنِّي أسألك بأنَّ لك الحمد، لا إله إلَّا أنت، المنّان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيّ يا قيّوم، إنِّي أسألك، فقال النبيّ ﷺ لأصحابه: «تدرون بما دعا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «والذي نفسي بيده، لقد دعا باسمه العظيم الذي إذا دُعي به،

---

١. المستدرك على الصحيحين ٢: ٦٧٢ حديث ٤٢٢٨.

٢. سنن أبي داود ٢: ٤٥٤ حديث ٤٠٨٤.

٣. سنن الترمذي ٥: ٧٩٣ حديث ٣٤٧٦.

أجاب، وإذا سئل به، أعطى»[١].

١٥٦٩ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما: أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلَّا الله العظيم الحليم، لا إله إلَّا الله رب العرش العظيم، لا إله إلَّا الله ربُّ السماوات وربُّ الأرض وربُّ العرش الكريم»[٢].

١٥٧٠ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ قال: «ثلاثة لا يردّ الله دعاءهم: الذاكر الله كثيراً، ودعوة المظلوم، والإمام المقسط»[٣].

١٥٧١ ـ أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة، وقد شقّ بصره، فأغمضه، ثمَّ قال: «إنَّ الروح إذا قبض تبعه البصر»... فضجّ ناس من أهله، فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلَّا بخير، فإنَّ الملائكة يؤمّنون على ما تقولون»، ثمَّ قال: «اللَّهمَّ، اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديّين، واخلفه في عقبه الغابرين، واغفر لنا وله يا ربَّ العالمين، وافسح له في قبره، ونوِّر له فيه»[٤].

١٥٧٢ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «هذا الإخلاص» يشير بإصبعه التي تلي الإبهام «وهذا الدعاء» فرفع يديه حذو منكبيه، «وهذا الابتهال» فرفع يديه مدّاً[٥].

١٥٧٣ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: جاءت أُمّ سليم إلى النبيّ ﷺ، فقالت: يا رسول الله، علِّمني كلمات أدعو بهنّ في صلاتي، قال: «سبِّحي الله عشراً، واحمديه عشراً، وكبِّريه عشراً، ثمَّ سليه حاجتك، يقل: نعم نعم»[٦].

---

١. سنن النسائي ٣: ٥٢ حديث ١٣٠٠، سنن أبي داود ١: ٤٦٩ حديث ١٤٩٣.

٢. صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٢ حديث ٢٧٣٠.

٣. شعب الإيمان ١: ٤١٩ حديث ٥٥٨ و٦: ١١ حديث ٧٣٥٨.

٤. صحيح مسلم ٢: ٦٣٤ حديث ٩٢٠.

٥. سنن أبي داود ٢: ٧٩ حديث ١٤٩٠.

٦. سنن الترمذي ١: ١٢٧ حديث ٤٨١، المستدرك على الصحيحين ١: ٤٢٦ حديث ١١٩١.

١٥٧٤ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يستجاب له عند الكرب والشدائد، فليكثر من الدعاء في الرخاء»[١].

١٥٧٥ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أنَّ الله لا يستجيب دعاء قلب غافل لاهٍ»[٢].

١٥٧٦ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا أحدكم، فلا يقولن: اللَّهمَّ إن شئت،ولكن ليعظّم رغبته، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يتعاظم عليه شيء أعطاه»[٣].

١٥٧٧ ـ عمرو بن عبسة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أقرب ما يكون الربُّ من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممَّن يذكر الله في تلك الساعة، فكن»[٤].

١٥٧٨ ـ أسير بن جابر ﷺ قال: إنَّ أهل الكوفة وفدوا إلى عمر وفيهم رجل ممَّن كان يسخر بأويسٍ، فقال عمر: هل ها هنا أحد من القرنيّين؟ فجاء ذلك الرجل، فقال عمر: إنَّ رسول الله ﷺ قد قال: «إنَّ رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس، لا يدع باليمن غير أُمٍّ له قد كان به بياض، فدعا الله، فأذهبه عنه إلَّا موضع الدينار أو الدرهم، فمن لقيه منكم، فليستغفر لكم»[٥].

١٥٧٩ ـ أبو هريرة ﷺ قال: إنَّ رجلاً كان يدعو بأصبعيه، فقال رسول الله ﷺ «أحد أحد»[٦].

١٥٨٠ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجمعة لساعة لا يوافقها

---

١. كتاب الدعاء ٢: ٨٠٥ حديث ٤٤ ـ ٤٥.
٢. سنن الترمذي ٥: ٧٩٤ حديث ٣٤٧٩.
٣. كتاب الدعاء للطبراني ٢: ٨١٧ حديث ٧٦.
٤. سنن الترمذي ٥: ٨١٦ حديث ٣٥٧٩.
٥. صحيح مسلم ٤: ١٩٦٨ حديث ٢٥٤٢.
٦. سنن الترمذي ٥: ٨١١ حديث ٣٥٥٧.

مسلم يسأل الله فيها خيراً إلَّا أعطاه إيّاه، قال: وهي ساعة خفيفة»[١].

١٥٨١ ـ أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء لا يردّ بين الأذان والإقامة»[٢].

١٥٨٢ ـ وعنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يرفع يديه في الدعاء، حتَّى يرى بياض إبطيه[٣].

١٥٨٣ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه، وهو ساجد، فأكثروا الدعاء»[٤].

١٥٨٤ ـ عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعارَّ من الليل، فقال: لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلّ شيءٍ قدير، الحمد لله وسبحان الله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله، ثمَّ قال: «اللَّهمَّ اغفر لي، أو دعا استجيب، فإن توضّأ قبلت صلاته»[٥].

١٥٨٥ ـ عبدالله بن مغفل ﷺ أنَّه سمع ابنه يقول: اللَّهمَّ، إنِّي أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنّة إذا دخلتها، فقال: أي بُنيّ، سل الله الجنّة، وتعوَّذ به من النار فإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّه سيكون في هذه الأُمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء»[٦].

١٥٨٦ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا أحدكم، فليعزم[٧] المسألة، ولا يقولن: اللَّهمَّ، إن شئت، فأعطني، فإنَّه لا مستكره له»[٨].

---

١. صحيح مسلم ٢: ٥٨٤ حديث ٨٥٢.

٢. سنن الترمذي ١: ٥٩ حديث ٢١٢.

٣. كتاب الدعاء للطبراني ٣: ١٧٧١ حديث ٢١٧٥.

٤. صحيح مسلم ١: ٣٥٠ حديث ٤٨٢.

٥. صحيح البخاري ١: ٤٩٤ حديث ١١٥٤.

٦. سنن أبي داود ١: ٧٢ حديث ٩٦.

٧. فليعزم: أي: يجتهد ويلحّ في الدعاء.

٨. صحيح البخاري ٤: ٢٥٦ حديث ٦٣٣٨.

١٥٨٧ ـ أُمّ الدرداء رضي الله عنها قالت لصفوان بن عبدالله بن صفوان لمّا قدم عليها من الشام، وكان متزوّجاً أُمَّ الدرداء: أتريد الحج العام؟ قال: نعم. قالت: فادع الله لنا بخير، فإنَّ النبيّ ﷺ كان يقول: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكَّلٌ، كلمّا دعا لأخيه بخير قال الملك الموكَّل به: آمين ولك بمثل»[١].

١٥٨٨ ـ عمر بن الخطّاب ﷺ قال: كان النبيّ ﷺ إذا أنزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدويّ النحل، فأُنزل عليه يوماً فمكثنا ساعةً، فسرّي عنه، فاستقبل القبلة، ورفع يديه، وقال: «اللّهمَّ، زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وأرضنا وارض عنا» ثمَّ قال ﷺ: «وأُنزل عليَّ عشر آيات، من أقامهنّ دخل الجنة» ثم قرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ حتى ختم عشر آيات[٢].

١٥٨٩ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول ﷺ: «لا يتمنَّ أحدكم الموت، ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنَّه إذا مات أحدكم انقطع عمله، وإنَّه لا يزيد المؤمن عمره إلَّا خيراً»[٣].

١٥٩٠ ـ سعد ﷺ قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ، فقال: علِّمني كلاماً أقوله، قال: «قل: لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلَّا بالله العزيز الحكيم» قال: فهؤلاء لربي، فما لي؟ قال: «قل اللّهمَّ، اغفر لي، وارحمني، واهدني، وارزقني»[٤].

١٥٩١ ـ أبو أُمامة الباهلي ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال، وحذّرناه، فكان من قوله أن قال: «وإنَّه مكتوب بين

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٤ حديث ٢٧٣٣.
٢. سنن الترمذي ٥: ٧١٨ حديث ٣١٧٣.
٣. صحيح مسلم ٤: ٢٠٦٥ حديث ٢٦٨٢.
٤. المصدر السابق: ٢٠٧٢ حديث ٢٦٩٦.

عينيه (الدجال): كافر، يقرأه كلّ مؤمن، كاتبٍ أو غير كاتبٍ. وإنَّ من فتنته أنَّ معه جنة وناراً، فناره جنة، وجنته نار، فمن ابتلي بناره، فليستغث بالله، وليقرأ فواتح الكهف، فتكون عليه برداً وسلاماً، كما كانت النار على ابراهيم...» الحديث[1].

١٥٩٢ ـ أنس ﷺ عن النبيّ ﷺ «يجتمع المؤمنون يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم، فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته وعلَّمك أسماء كلّ شيء، فاشفع لنا عند ربك حتَّى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هناكم، ويذكر ذنبه، فيستحي، ائتوا نوحاً، فإنَّه أوَّل رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتونه، فيقول: لست هناكم، ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم، فيستحي، فيقول: ائتوا خليل الرحمن، فيأتونه، فيقول: لست هناكم، ائتوا موسى، عبداً كلمه الله، وأعطاه التوراة، فيأتونه، فيقول: لست هناكم، ويذكر قتل النفس بغير نفس، فيستحي من ربه، فيقول ائتوا عيسى عبدالله ورسوله، وكلمة الله وروحه: فيقول: لست هناكم، ائتوا محمّداً، عبداً غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فيأتوني... ثمَّ يقال: ارفع رأسك، وسل تعطه، وقل يسمع، واشفع تشفَّع، فأرفع رأسي، فأحمده بتحميد يعلِّمنيه، ثمَّ أشفع، فيحدُّ لي حدّاً، فأدخلهم الجنة، ثمَّ أعود إليه، فإذا رأيت ربي مثله، ثمَّ أشفَّع، فيحد لي حداً، فأدخلهم الجنة، ثمَّ أعود الثالثة، ثمَّ أعود الرابعة، فأقول: ما بقي في النار إلَّا من حبسه القرآن، ووجب عليه الخلود»[2].

عن طريق الإماميّة:

١٥٩٣ ـ حنّان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: «أيُّ العبادة أفضل؟

---

١. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٥٨ حديث ٤٠٧٧، صحيح مسلم ٤: ٢٢٥٠ حديث ٢٩٣٧.

٢. صحيح مسلم ١: ١٨٠ حديث ١٩٣.

فقال: ما من شيء أفضل عند الله عزَّ وجلَّ من أن يسأل ويطلب ممَّا عنده، وما أحد أبغض إلى الله عزَّ وجلَّ ممَّن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده»[١].

١٥٩٤ ـ ميسر بن عبدالعزيز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: «يا ميسر، ادع ولا تقل: إنَّ الأمر قد فرغ منه، إنَّ عند الله عزَّ وجلَّ منزلةً لا تنال إلَّا بمسألة، ولو أنَّ عبداً سدَّ فاه ولم يسأل، لم يعط شيئاً، فسل تعط، يا ميسر، إنَّه ليس من بابٍ يقرع إلَّا يوشك أن يفتح لصاحبه»[٢].

١٥٩٥ ـ سيف التمّار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «عليكم بالدعاء، فإنَّكم لا تقرَّبون بمثله، ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، إنَّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار»[٣].

١٥٩٦ ـ ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أحبُّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ في الأرض الدعاء، وأفضل العبادة العفاف، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعّاءً»[٤].

١٥٩٧ ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض»[٥].

١٥٩٨ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام: «الدعاء مفاتيح النجاح، ومقاليد الفلاح، وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي، وقلب تقي، وفي المناجاة سبب النجاة، وبالإخلاص يكون الخلاص، فإذا اشتدّ الفزع، فإلى الله المفزع»[٦].

---

١. الكافي ٢: ٤٦٦ حديث ٢.

٢. المصدر السابق: حديث ٣.

٣. المصدر نفسه: ٤٦٧ حديث ٦.

٤. المصدر نفسه: ٤٦٧ حديث ٨.

٥. المصدر نفسه: ٤٦٨ حديث ١.

٦. المصدر نفسه: حديث ٢.

١٥٩٩ ـ ابن فضّال، عن الرضا عليه السلام أنّه كان يقول لأصحابه: «عليكم بسلاح الأنبياء»، فقيل: وما سلاح الأنبياء؟ قال: «الدعاء»[١].

١٦٠٠ ـ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الدعاء أنفذ من السنان الحديد»[٢].

١٦٠١ ـ الرضا عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: «إنَّ الدعاء والبلاء ليترافقان إلى يوم القيامة، إنَّ الدعاء ليردّ البلاء وقد أبرم إبراماً»[٣].

١٦٠٢ ـ إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ ليدفع بالدعاء الأمر الذي علمه أن يدعى له، فيستجيب، ولولا ما وفّق العبد من ذلك الدعاء لأصابه منه ما يجتُّه من جديد الأرض»[٤].

١٦٠٣ ـ عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: «الدعاء كهف الإجابة، كما أنَّ السحاب كهف المطر»[٥].

١٦٠٤ ـ عنبسة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من تخوّف من بلاء يصيبه، فتقدّم فيه بالدعاء، لم يره الله عزَّ وجلَّ ذلك البلاء أبداً»[٦].

١٦٠٥ ـ سليم الفراء، عمَّن حدثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا دعوت، فظن أنَّ حاجتك بالباب»[٧].

١٦٠٦ ـ سيف بن عميرة، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ

---

١. الكافي ٢: ٤٦٨ حديث ٥.
٢. المصدر السابق: ٤٦٩ حديث ٧.
٣. المصدر نفسه: ٤٦٩ حديث ٤.
٤. المصدر نفسه: ٤٧٠ حديث ٩. والجتّ: القطع والانتزاع من الأصل.
٥. المصدر السابق: ٤٧١ حديث ١.
٦. المصدر نفسه: ٤٧٢ حديث ٣.
٧. المصدر نفسه: ٤٧٣ حديث ١.

لايستجيب دعاءاً بظهر قلب قاسٍ»[١].

١٦٠٧ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «إنَّ العبد إذا عجّل، فقام لحاجته، يقول الله تبارك وتعالى: أما يعلم عبدي أنّي أنا الله الذي أقضي الحوائج»[٢].

١٦٠٨ ـ أبو عبدالله الفراء، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه، ولكنّه يحبّ أن تبثَّ إليه الحوائج، فإذا دعوت، فسمِّ حاجتك»[٣].

١٦٠٩ ـ محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ قال: «الاستكانة: هي الخضوع، والتضرّع: رفع اليدين والتضرّع بهما»[٤].

١٦١٠ ـ عليّ بن أبي حمزة، قال: قال أبو عبدالله ﷺ لأبي بصير: «إن خفت أمراً يكون أو حاجةً تريدها، فابدأ بالله، ومجّده، وأثن عليه كما هو أهله، وصلِّ على النبيّ ﷺ، وسل حاجتك، وتباك ولو مثل رأس الذباب، إنَّ أبي ﷺ كان يقول: إن أقرب ما يكون العبد من الربّ عزَّ وجلَّ، وهو ساجد باك»[٥].

١٦١١ ـ معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «إنّما هي المدحة، ثمَّ الثناء، ثمَّ الإقرار بالذنب، ثمَّ المسألة، إنّه والله ما خرج عبد من ذنب إلّا بالإقرار»[٦].

١٦١٢ ـ حديد، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «إنَّ العبد ليدعو، فيقول الله عزَّ وجلَّ للملكين: قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته، فإنّي أحبّ أن أسمع صوته، وإنَّ

---

١. الكافي ٢: ٤٧٤ حديث ٤.

٢. المصدر السابق: حديث ٢.

٣. المصدر نفسه: ٤٧٦ حديث ١.

٤. المصدر نفسه: ٤٨١ حديث ٦. والآية: ٧٦ من سورة «المؤمنون».

٥. المصدر نفسه: ٤٨٣ حديث ١٠.

٦. المصدر نفسه: ٤٨٤ حديث ٣.

العبد ليدعو، فيقول الله تبارك وتعالى: عجلوا له حاجته، فإنّي أبغض صوته»[١].

١٦١٣ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «لا يزال المؤمن بخير ورجاء، رحمة من الله عزَّ وجلَّ ما لم يستعجل، فيقنط ويترك الدعاء» قلت له: كيف يستعجل؟ قال: يقول: دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الإجابة»[٢].

١٦١٤ ـ أحمد بن محمّد بن أبي نصير، قال: قلت لأبي الحسن ﷺ: جعلت فداك، إنّي قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة، وقد دخل قلبي من إبطائها شيء، فقال: «يا أحمد، إيّاك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتّى يقنطك، إنَّ أبا جعفر صلوات الله عليه، كان يقول: إنَّ المؤمن يسأل الله عزَّ وجلَّ حاجته، فيؤخّر عنه تعجيل إجابته حبّاً لصوته، وإستماع نحيبه، ثمَّ قال: والله ما أخّر الله عزَّ وجلَّ عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم ممَّا عجّل لهم فيها، وأي شيء الدنيا؟! إنَّ أبا جعفر ﷺ كان يقول: ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدة، ليس إذا أُعطي فتر، فلا تملُّ الدعاء، فإنَّه من الله عزَّ وجلَّ بمكان، وعليك بالصبر، وطلب الحلال، وصلة الرحم، وإيّاك ومكاشفة الناس، فإنّا أهل البيت نصل من قطعنا، ونحسن إلى من أساء إلينا، فنرى والله في ذلك العاقبة الحسنة. إنَّ صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل، فأعطي، طلب غير الذي سأل، وصغرت النعمة في عينه، فلا يشبع من شيء، وإذا كثرت النعم، كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه، وما يخاف من الفتنة فيها.

أخبرني عنك: لو أنّي قلت لك قولاً أكنت تثق به منّي؟» فقلت له: جعلت فداك، إذا لم أثق بقولك فبمن أثق، وأنت حجة الله على خلقه؟ قال: «فكن بالله أوثق، فإنَّك على موعد من الله، أليس الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

---

١. الكافي ٢: ٤٨٩ حديث ٣.

٢. المصدر السابق: ٤٩٠ حديث ٨.

أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[١] وقال: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[٢] وقال ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾[٣] فكن بالله عزَّ وجلَّ أوثق منك بغيره، ولا تجعلوا في أنفسكم إلَّا خيراً، فإنَّه مغفور لكم»[٤].

١٦١٥ ـ محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام: «أنَّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنِّي أجعل لك ثلث صلواتي، لا، بل أجعل لك نصف صلواتي، لا، بل أجعلها كلها لك، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله: إذاً تكفى مؤونة الدنيا والآخرة»[٥].

١٦١٦ ـ عبدالله بن سنان، عن عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصلاة عليَّ وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق»[٦].

١٦١٧ ـ إسحاق بن فرّوخ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا إسحاق بن فروخ، من صلّى على محمّد وآل محمّد عشراً، صلّى الله عليه وملائكته مائة مرة، ومن صلى على محمّد وآل محمّد مائة مرة، صلى الله عليه وملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾»[٧].

١٦١٨ ـ محمّد بن هارون، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا صلّى أحدكم ولم يذكر النبيّ صلى الله عليه وآله [وآله] في صلاته، يسلك بصلاته غير سبيل الجنة. وقال رسول الله: من ذكرت عنده، فلم يصلّ عليَّ، فدخل النار، فأبعده الله. وقال صلى الله عليه وآله. ومن ذكرت عنده،

---

١. البقرة: ١٨٦.

٢. الزمر: ٥٣.

٣. البقرة: ٢٦٨.

٤. الكافي ٢: ٤٨٨ حديث ١.

٥. المصدر السابق: ٤٩١ حديث ٣.

٦. المصدر نفسه: ٤٩٢ حديث ٨.

٧. المصدر نفسه: ٤٩٣ حديث ١٤، والآية: ٤٣ من سورة الأحزاب.

فنسي الصلاة عليَّ، خطئ به طريق الجنة»[١].

١٦١٩ ـ جابر، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِن فَضْلِهِ﴾ قال: «هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، فيقول له الملك: آمين، ويقول الله العزيز الجبار: ولك مثل ما سألت، وقد أعطيت ما سألت بحبك إيَّاه»[٢].

١٦٢٠ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «من قدم أربعين من المؤمنين، ثمَّ دعا، استجيب له»[٣].

١٦٢١ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «من قال: يا رب يا الله، يا رب يا الله، حتَّى ينقطع نفسه، قيل له: لبيك ما حاجتك»[٤].

١٦٢٢ ـ عليّ بن عقبة، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «إذا أمسيت، قل: اللَّهمَّ، إنِّي أسألك عند إقبال ليلك، وإدبار نهارك، وحضور صلواتك، وأصوات دعائك أن تصلي على محمّد وآل محمّد، وادع بما أحببت»[٥].

١٦٢٣ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «هل تعرفون طول البلاء من قصره؟» قلنا: لا. قال: «إذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء، فاعلموا أنَّ البلاء قصير»[٦].

١٦٢٤ ـ النبيّ ﷺ: «افزعوا إلى الله في حوائجكم، وألجئوا إليه في ملمّاتكم، وتضرّعوا إليه وادعوه، فإنَّ الدعاء مخّ العبادة، وما من مؤمن يدعو الله إلَّا استجاب له، فإمَّا أن يعجِّل له في الدنيا أو يؤجّل له في الآخرة، وإمَّا أن يكفِّر عنه من ذنوبه

---

١. الكافي ٢: ٤٩٥ حديث ١٩.
٢. المصدر السابق: ٥٠٧ حديث ٣، الآية: ٢٦ من سورة الشورى.
٣. المصدر نفسه: ٥٠٩ حديث ٥.
٤. المصدر نفسه: ٥٢٠ حديث ٣.
٥. المصدر نفسه: ٥٢٣ حديث ٧.
٦. المصدر نفسه: ٤٧١ حديث ١.

بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم»[١].

١٦٢٥ ـ النبيّ ﷺ: «أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام»[٢].

١٦٢٦ ـ أمير المؤمنين في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: «واعلم أنَّ الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء، وتكفَّل لك بالإجابة، وأمرك أن تسأله ليعطيك، وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة، ولم يعاجلك بالنقمة...

ثمَّ جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته، واستمطرت شآبيب رحمته، فلا يقنِّطنَّك إبطاء إجابته، فإنَّ العطية على قدر النية، وربَّما أُخِّرت عنك الإجابة، ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الآمل، وربما سألت الشيء فلا تؤتاه، وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً، أو صرف عنك لما هو خير لك، فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته، فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله، وينفى عنك وباله، فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له...»[٣].

١٦٢٧ ـ عليٌّ عليه السلام: «سوسوا إيمانكم بالصدقة، وحصِّنوا أموالكم بالزكاة، وارفعوا أمواج البلاء بالدعاء»[٤].

١٦٢٨ ـ سلمان رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «إنَّ الله ليستحي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردَّهما خائبتين»[٥].

---

١. ينابيع الحكمة ٢: ٣١٥ حديث ٣٣٤٠.

٢. المصدر السابق: حديث ٣٣٤١.

٣. نهج البلاغة: الكتاب (٣١).

٤. المصدر السابق: الحكمة (١٣٨).

٥. بحار الأنوار ٩٠: ٣٦٥ حديث ١١.

١٦٢٩ ـ أبو محمّد العسكري عليه السلام: «ادفع المسألة ما وجدت التحمُّل يمكنك، فإنَّ لكل يوم رزقاً جديداً، واعلم أنَّ الإلحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء، فاصبر حتَّى يفتح الله باباً يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنع من الملهوف، والأمن من الهارب المخوف... ولو عقل أهل الدنيا خربت»[١].

١٦٣٠ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله وقد سئل: «ما لنا ندعو الله فلا يستجيب دعاءنا، وقال تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾؟ فأجاب صلى الله عليه وآله: «إنّ قلوبكم ماتت بعشرة أشياء: أولها أنكم عرفتم الله فلم تؤدُّوا طاعته، والثاني: أنّكم قرأتم القرآن، فلم تعملوا به، والثالثة: ادّعيتم محبةً لرسوله وأبغضتم أولاده، والرابعة: ادَّعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه، والخامسة: ادَّعيتم محبة الجنة، فلم تعملوا لها، والسادسة: ادّعيتم مخافة النار ورميتم أبدانكم فيها، والسابعة: اشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب أنفسكم، والثامنة: ادّعيتم بغض الدنيا وجمعتموها، والتاسعة: أقررتم بالموت، ولم تستعدُّوا له، والعاشرة: دفنتم موتاكم، فلم تعتبروا بهم، فلهذا لا يستجاب دعاؤكم»[٢].

١٦٣١ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «ترك الدعاء معصية»[٣].

١٦٣٢ ـ عليّ عليه السلام: «الدعاء مفتاح الرحمة، ومصباح الظلمة»[٤].

١٦٣٣ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «يدخل الجنّة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً، فيرى أحدهما صاحبه فوقه، فيقول: يا رب؛ بما أعطيته وكان عملنا واحداً؟ فيقول الله تبارك وتعالى: سألني ولم تسألني»[٥].

---

١. بحار الأنوار ١٠٠: ٢٦ حديث ٣٥.

٢. ينابيع الحكمة ٢: ٣٣٨ حديث ٣٤٣٧، والآية: ٦٠ من سورة غافر.

٣. تنبيه الخواطر ٢: ١٢٠.

٤. بحار الأنوار ٩٠: ٣٠٠ حديث ٣٧.

٥. المصدر السابق: ٣٠٢ حديث ٣٩.

١٦٣٤ ـ الإمام علي عليه السلام: «أكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان»[١].

١٦٣٥ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «عمل البر كلّه نصف العبادة، والدعاء نصف»[٢].

١٦٣٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «والله مصيِّر دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة»[٣].

١٦٣٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقول الله عزَّ وجلَّ: من سألني، وهو يعلم أنّي أضرُّ وأنفع، أستجيب له»[٤].

١٦٣٨ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ العبد إذا دعا الله تبارك وتعالى بنيّةٍ صادقةٍ وقلبٍ مخلصٍ، استجيب له بعد وفائه بعهد الله عزَّ وجلَّ، وإذا دعا الله عزَّ وجلَّ لغير نيّةٍ وإخلاصٍ، لم يستجب له، أليس الله تعالى يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾؟ فمن وفى أوفي له»[٥].

١٦٣٩ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: ـ وقد سئل عن اسم الله الأعظم ـ: «كلّ اسم من أسماء الله أعظم، ففرّغ قلبك من كلّ ما سواه، وادعه بأيّ اسم شئت»[٦].

١٦٤٠ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «اغتنموا الدعاء عند الرقّة، فإنّها رحمة»[٧].

١٦٤١ ـ الإمام الباقر عليه السلام: «إنَّ العبد يسأل الله الحاجة، فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجلٍ قريبٍ، أو إلى وقتٍ بطيءٍ، فيذنب العبد ذنباً، فيقول الله تبارك وتعالى للملك: لا تقض حاجته واحرمه إيّاها، فإنّه تعرَّض لسخطي، واستوجب الحرمان منّي»[٨].

---

١. بحار الأنوار ٧٥: ٨ حديث ٦٤.

٢. ميزان الحكمة ٤: ١٦٤٦ حديث ٥٥٣٣.

٣. بحار الأنوار ٧٥: ٢٩٤ حديث ٣.

٤. ميزان الحكمة ٤: ١٦٥٦ حديث ٥٥٨٨.

٥. المصدر السابق: ١٦٥٨ حديث ٥٥٩٦، والآية: ٤٠ من سورة البقرة.

٦. بحار الأنوار ٩٠: ٣٢٢ حديث ٣٦.

٧. ميزان الحكمة ٤: ١٦٦٠ حديث ٥٦١١.

٨. بحار الأنوار ٧٠: ٣٢٩ حديث ١١.

١٦٤٢ ـ رسول الله ﷺ: «لا يردّ دعاء أوّله بسم الله الرحمن الرحيم»[١].

١٦٤٣ ـ وعنه ﷺ: «إنَّ كلّ دعاء لا يكون قبله تمجيد، فهو أبتر»[٢].

١٦٤٤ ـ الصادق عليه السلام: «من كانت له حاجة إلى الله عزَّ وجلَّ، فليبدأ بالصلاة على محمّد وآله، ثمَّ يسأل حاجته، ثمَّ يختم بالصلاة على محمّد وآل محمّد، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذا كانت الصلاة على محمّد وآل محمّد لا تحجب عنه»[٣].

١٦٤٥ ـ النبيّ ﷺ: «أوحى الله إلى بعض أنبيائه:... لو أنَّ أهل سبع سماوات وأرضين سألوني جميعاً، وأعطيت كلّ واحد منهم مسألته، ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة، وكيف ينقص ملك أنا قيّمه»[٤].

١٦٤٦ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام: «من لم يرج الناس في شيء، وردَّ أمره إلى الله عزَّ وجلَّ في جميع أموره، استجاب الله عزَّ وجلَّ له في كلّ شيء»[٥].

١٦٤٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده، إذا برّه، ودعوته عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على ظالمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه»[٦].

١٦٤٨ ـ وعنه عليه السلام: «أربع لا يستجاب لهم دعاء: الرجل جالس في بيته يقول: يا رب، ارزقني، فيقول له: ألم آمرك بالطلب؟! ورجل كانت له امرأة، فدعا عليها،

---

١. الدعوات للراوندي: ٥٢ حديث ١٣١.

٢. بحار الأنوار ٩٠: ٣١٧ حديث ٢١.

٣. مكارم الأخلاق ٢: ١٩ حديث ٢٠٤٠.

٤. بحار الأنوار ٩٠: ٣٠٣ حديث ٣٩.

٥. المصدر السابق ٧٢: ١١٠ حديث ١٦.

٦. ميزان الحكمة ٤: ١٦٧٦ حديث ٥٦٩٣.

فيقول: ألم أجعل أمرها بيدك؟! ورجل كان له مال، فأفسده، فيقول: يا رب، ارزقني، فيقول له: ألم آمرك بالاقتصاد؟!... ورجل كان له مال، فأدانه بغير بيِّنة، فيقول: ألم آمرك بالشهادة؟!»[١].

١٦٤٩ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنِّي دعوت الله، فلم أر الإجابة! فقال: لقد وصفت الله بغير صفاته. وإنَّ للدعاء أربع خصالٍ: إخلاص السريرة، وإحضار النية، ومعرفة الوسيلة، والإنصاف في المسألة، فهل دعوت وأنت عارف بهذه الأربعة؟ قال: لا، قال: فاعرفهنّ»[٢].

١٦٥٠ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من مسلم دعا الله تعالى بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا استجلاب إثمٍ، إلَّا أعطاه الله تعالى بها إحدى خصال ثلاث: إمَّا أن يعجِّل له الدعوة، وإمَّا أن يدَّخرها له في الآخرة، وإمَّا أن يرفع عنه مثلها من السوء»[٣].

١٦٥١ ـ الإمام الباقر عليه السلام: «إنَّ الله إذا أحبَّ عبداً غتَّه بالبلاء غتّاً، وثجَّه به عليه ثجّاً، فإذا دعاه، قال: لبّيك عبدي لبّيك، لئن عجَّلت ما سألت إنِّي على ذلك لقادر، ولئن أخَّرت، فما ادّخرت لك عندي خيرٌ لك»[٤].

١٦٥٢ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولا تدعو لنفسها، فقيل لها، فقالت: الجار ثمَّ الدار»[٥].

١٦٥٣ ـ عليّ عليه السلام: «أعلم الناس بالله أكثرهم له مسألة؛ أمَّا المبتلى الذي قد اشتدَّ به البلاء أحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء؛ سلوا الله العفو والعافية وحسن التوفيق؛ نسأل الله سبحانه منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الأنبياء

---

١. الدعوات للراوندي: ٣٣ حديث ٧٥.

٢. ميزان الحكمة ٤: ١٦٨٠ حديث ٥٧١٧.

٣. مكارم الأخلاق ٢: ٨ حديث ١٩٨٣.

٤. ميزان الحكمة ٤: ١٦٨٤ حديث ٥٧٢٧.

٥. بحار الأنوار ٩٠: ٣٨٨ حديث ٢٠.

والأبرار؛ المعصية تمنع الإجابة؛ دعاكم ربكم سبحانه فنفرتم وولّيتم، ودعاكم الشيطان فاستجبتم وأقبلتم»[١].

---

١. تصنيف غرر الحكم: ١٩٢ حديث ٣٧٣٤ ـ ٣٧٧٢.

الـذكر

عن طريق أهل السنّة:

١٦٥٤ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبيّ ﷺ يذكر الله على كلّ أحيانه»[١].

١٦٥٥ ـ أبو سعيد الخدري ﷺ قال: وإنَّ رسول الله ﷺ خرج على حلقةٍ من أصحابه، فقال: «ما أجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله، ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومنَّ به علينا. قال: «آلله، ما أجلسكم إلَّا ذاك؟» قالوا: والله ما أجلسنا إلَّا ذاك قال: «أما إنِّي لم أستحلفكم تهمةً لكم، ولكنّه أتاني جبريل، فأخبرني أنَّ الله عزَّ وجلَّ يباهي بكم الملائكة»[٢].

١٦٥٦ ـ عبدالله بن بُسر ﷺ: أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، إنَّ شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ، فأخبرني بشيءٍ أتشبَّث به، قال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله»[٣].

١٦٥٧ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنَّ امرأة من الأنصار، قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه؟ فإنَّ لي غلاماً نجَّاراً. قال: «إن شئت». فعملت له المنبر، فلمَّا كان يوم الجمعة قعد النبيّ ﷺ على المنبر الذي

---

١. صحيح مسلم ١: ٢٨٢ حديث ٣٧٣.

٢. المصدر السابق ٤: ٢٠٧٤ حديث ٢٧٠١.

٣. سنن الترمذي ٤: ٧٧١ حديث ٣٣٧٥.

صنع، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتّى كادت أن تنشقّ، فنزل النبيّ ﷺ حتّى أخذها فضمها إليه، فجعلت تئنّ أنين الصبيّ الذي يسكت حتّى استقرّت. قال: «بكت على ما كانت تسمع من الذكر»[١].

١٦٥٨ ـ أبو الدرداء ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوّكم، فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: بلى. قال: «ذكر الله تعالى»، فقال معاذ بن جبل ﷺ: ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله[٢].

١٦٥٩ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «غطّوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الباب، وأطفئوا السراج، فإنّ الشيطان لا يحلّ سقاً، ولا يفتح باباً، ولا يكشف إناءً، فإن لم يجد أحدكم إلّا أن يعرض على إنائه عوداً، ويذكر اسم الله فليفعل، فإن الفويسقة[٣] تضرم على أهل البيت بيتهم»[٤].

١٦٦٠ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ لله ملائكةً يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله، تنادوا هلمّوا إليّ حاجتكم، قال: فيحفّونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربُّهم عزّ وجلّ وهو أعلم منهم، ما يقول عبادي؟ قال: تقول: يسبّحونك ويكبّرونك ويحمدونك ويمجّدونك. قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا، والله ما رأوك. قال فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيداً، وأكثر لك تسبيحاً. قال: يقول: فما يسألوني؟ قال: يسألونك الجنّة. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا ربّ ما رأوها قال: فيقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنّهم رأوها

---

١. صحيح البخاري ٢: ١٢٩ حديث ٢٠٩٥.

٢. سنن الترمذي ٥: ٧٧١ حديث ٣٣٧٧.

٣. الفويسقة: الفأرة ونحوها.

٤. صحيح مسلم ٣: ١٥٩٤ حديث ٢٠١٢. المستدرك على الصحيحين ١: ٦٧٣ حديث ٤٩٦.

كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة. قال: فممَّ يتعوَّذون؟ قال: يقولون: من النار، قال: يقول: وهل رأوها قال: فيقولون: لا والله يا رب ما رأوهـا. قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخافة، قال: فيقول: فأشهدكم أنِّي قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنَّما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء، لا يشقى جليسهم»[١].

١٦٦١ ـ ابن عبّاس عن النبي ﷺ أنّه قال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته. فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله»[٢].

١٦٦٢ ـ نبيط بن شريط، عن رسول الله ﷺ: «الذكر نعمة من الله، فأدّوا شكرها»[٣].

١٦٦٣ ـ عائشة عن رسول الله ﷺ: «الذكر الذي لا يسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذي يسمعه الحفظة سبعين ضعفاً»[٤].

١٦٦٤ ـ أنس، عن رسول الله ﷺ: «ذكر الله شفاء القلوب»[٥].

١٦٦٥ ـ أبو الجوزاء، عن رسول الله ﷺ: «أكثروا ذكر الله تعالى حتَّى يقول المنافقون: إنَّكم مراؤون»[٦].

١٦٦٦ ـ عطاء بن أبي مسلم، عن رسول الله ﷺ: «اذكر الله، فإنَّه عون لك على ما تطلب»[٧].

١٦٦٧ ـ ضمرة بن حبيب، عن رسول الله ﷺ: «اذكروا الله ذكراً خاملاً»، قيل: وما

---

١. صحيح البخاري ٤: ٢٧٥ حديث ٦٤٠٨.
٢. صحيح مسلم ٢: ٦٢٦ حديث ٩٠٧.
٣. كنز العمّال ١: ٤١٤ حديث ١٧٤٩.
٤. المصدر السابق: حديث ١٧٥٠.
٥. المصدر نفسه: حديث ١٧٥١.
٦. المصدر نفسه: حديث ١٧٥٤.
٧. المصدر نفسه: ٤١٥ حديث ١٧٥٥.

الذكر الخامل؟ قال: «الذكر الخفيّ»[١].

١٦٦٨ ـ أبو سعيد، عن رسول الله ﷺ: «أفضل العباد درجةً يوم القيامة الذاكرون الله كثيراً»[٢].

١٦٦٩ ـ أبو هريرة، عن النبيّ ﷺ: «أكثروا من شهادة أن لا إله إلَّا الله قبل أن يحال بينكم وبينها، ولقّنوها موتاكم»[٣].

١٦٧٠ ـ أبو جلاس بن عمرو، عن النبيّ ﷺ: «إنَّ لكلِّ ساعٍ غايةً، وغاية ابن آدم الموت، فعليكم بذكر الله، فإنَّه يسهِّلكم ويرغبّكم في الآخرة»[٤].

١٦٧١ ـ عليّ ﷺ، عن النبيّ ﷺ: «حدثني جبريل: قال: يقول الله تعالى: لا إله إلَّا الله حصني، فمن دخله أمن من عذابي»[٥].

١٦٧٢ ـ أنس، عن النبيّ ﷺ: «علامة حبّ الله تعالى حبُّ ذكر الله، وعلامة بغض الله تعالى بغض ذكر الله عزَّ وجلَّ»[٦].

١٦٧٣ ـ الحسن، عن النبيّ ﷺ: «يقول الله عزَّ وجلَّ: إذا كان الغالب على العبد الاشتغال بي جعلت بغيته ولذّته في ذكري، فإذا جعلت بغيته ولذّته في ذكري، عشقني وعشقته، فإذا عشقني وعشقته، رفعت الحجاب فيما بيني وبينه، وصيّرت ذلك تغالباً عليه، لا يسهو إذا سها الناس، أولئك كلامهم كلام الأنبياء، أولئك الأبطال حقّاً، أولئك الذين إذا أردت بأهل الأرض عقوبة أو عذاباً، ذكرتهم فصرفت ذلك عنهم»[٧].

---

١. كنز العمّال ١: ٤١٥ حديث ١٧٥٧.
٢. المصدر السابق: حديث ١٧٥٩.
٣. المصدر نفسه: حديث ١٧٦١.
٤. المصدر نفسه: ٤١٦ حديث ١٧٦٥.
٥. المصدر نفسه: حديث ١٧٦٩.
٦. المصدر نفسه: ٤١٧ حديث ١٧٧٦.
٧. المصدر نفسه: ٤٣٣ حديث ١٨٧٢.

١٦٧٤ ـ ابن عمر، عن النبيّ ﷺ: «إنَّ لكل شيءٍ صقالةٌ، وصقالة القلب ذكر الله تعالى، وما من شيء أنجىٰ من عذاب الله من ذكر الله، ولو أن تضرب حتَّى ينقطع»[١].

١٦٧٥ ـ أنس، عن النبيّ ﷺ: «إنَّ الشيطان واضع فطمه على قلب ابن آدم، فإن ذكر الله خنس، وإن نسي التقم قلبه»[٢].

١٦٧٦ ـ عبادة بن الصامت، عن النبيّ ﷺ: «خيار أُمَّتي إذا رؤوا ذكر الله، وشرار أُمَّتي المشَّاؤون بالنميمة، المفرِّقون بين الأحبَّة، الباغون للبراء العنت»[٣].

١٦٧٧ ـ معاذ بن أنس، عن النبيّ ﷺ: «قال الله تعالى: لا يذكرني عبد في نفسه إلَّا ذكرته في ملأ من ملائكتي، ولا يذكرني في ملأٍ إلَّا ذكرته في الرفيق الأعلىٰ»[٤].

١٦٧٨ ـ ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ: «قال الله تعالى: عبدي، إذا ذكرتني خالياً ذكرتك خالياً، وإن ذكرتني في ملأٍ ذكرتك في ملأٍ خيرٍ منهم وأكثر»[٥].

١٦٧٩ ـ أبو هريرة وأبو سعيد، عن رسول الله ﷺ: «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى، ولم يصلُّوا على نبيِّهم، إلَّا كان عليهم ترةً[٦]، فإن شاء عذَّبهم، وإن شاء غفر لهم»[٧].

١٦٨٠ ـ المهاجر بن قنفذ، عن النبيّ ﷺ: «إنِّي كرهت أن أذكر الله إلَّا على طهرٍ»[٨].

١٦٨١ ـ ابن عمر، عن النبيّ ﷺ: «ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارّين، وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم، وذاكر الله في الغافلين يعرف له

---

١. كنز العمّال ١: ٤١٨ حديث ١٧٧٧.

٢. المصدر السابق: حديث ١٧٨٢.

٣. المصدر نفسه: ٤١٩ حديث ١٧٨٥.

٤. المصدر نفسه: ٤٢٠ حديث ١٧٩٦.

٥. المصدر نفسه: ٤٢٠ حديث ١٧٩٧.

٦. ترةً: أي نقصان.

٧. كنز العمّال ١: ٤٢٢ حديث ١٨١١.

٨. المصدر السابق: ٤٢٦ حديث ١٨٣٤.

مقعده، ولا يعذَّب بعده، وذاكر الله في الغافلين له من الأجر بعدد كلّ فصيحٍ وأعجم، وذاكر الله في الغافلين ينظر الله إليه نظرةً لا يعذِّبه أبداً، وذاكر الله في السوق له بكلّ شعرةٍ نورٌ يوم يلقى الله»[١].

١٦٨٢ ـ **النعمان** بن بشير، عن النبيّ ﷺ: «إنَّ الذين يذكرون من جلال الله وتسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله، يتعاطفن حول العرش، لهنّ دويٌّ كدويّ النحل، يذكرن بصاحبهنَّ، أفلا يحبّ أحدكم أن لا يزال له عند الرحمن شيءٌ يذكر به»[٢].

١٦٨٣ ـ **أنس**، عن النبيّ ﷺ: «من علامة حبّ الله ذكر الله، ومن علامة بغض الله بغض ذكر الله»[٣].

١٦٨٤ ـ **يحيى** بن أبي كثير، عن النبيّ ﷺ: «لا تزال مصلّياً قانتاً ما ذكرت الله، قائماً وقاعداً، أو في سوقك، أو في ناديك، أو حيثما كنت»[٤].

١٦٨٥ ـ **جابر** بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الذكر لا إله إلَّا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله»[٥].

١٦٨٦ ـ **أبو أيّوب الأنصاري** ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ: «من قال: لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ عشر مرارٍ، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل»[٦].

١٦٨٧ ـ **أبو هريرة** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلَّا الله، وحده لا

---

١. كنز العمّال ١: ٤٣٠ حديث ١٨٥٦.
٢. المصدر السابق: ٤٣١ حديث ١٨٦٣.
٣. المصدر نفسه: ٤٤٦ حديث ١٩٢٦.
٤. المصدر نفسه: ٤٤٦ حديث ١٩٢٧.
٥. سنن الترمذي ٥: ٧٧٢ حديث ٣٣٨٣.
٦. صحيح مسلم ٤: ٢٠٧١ حديث ٢٦٩٣.

شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ في يوم مائة مرَّة، كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنةٍ، ومحيت عنه مائة سيّئةٍ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتَّى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل ممَّا جاء إلَّا رجل عمل أكثر منه»[١].

١٦٨٨ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ فاطمة ﷺ، أتت النبيّ ﷺ تسأله خادماً، وشكت العمل، فقال: «ما ألفيته عندنا»، قال: «ألا أدلّك على ما هو خير لك من خادم؟ تسبِّحين ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين ثلاثاً وثلاثين، وتكبِّرين أربعاً وثلاثين، حين تأخذين مضجعك»[٢].

١٦٨٩ ـ أبو ثعلبة الخشني... قال رسول الله ﷺ: «أمَّا ما ذكرت من أهل الكتاب فإن وجدتم غيرها، فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا، فاغسلوها وكلوا فيها، وما صدت بقوسك، فذكرت اسم الله، فكل، وما صدت بكلبك المعلَّم، فذكرت اسم الله، فكل، وما صدت بكلبك غير معلَّم، فأدركت ذكاته، فكل»[٣].

١٦٩٠ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم[٤] إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على مكان كلّ عقدةٍ، عليك ليلٌ طويلٌ، فارقد، فإن استيقظ، وذكر الله، انحلّت عقدةٌ، فإن توضأ، انحلّت عقدةٌ، فإن صلَّى، انحلّت عقدةٌ، فإن توضأ، انحلّت عقدةٌ، فإن صلَّى، انحلَّت عقدةٌ، فأصبح نشيطاً طيِّب النفس، وإلَّا أصبح خبيث النفس كسلان»[٥].

١٦٩١ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عزَّ وجلَّ: أنا عند ظنّ

---

١. صحيح البخاري ٤: ٢٧٤ حديث ٦٤٠٣.

٢. صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٢ حديث ٢٧٢٨.

٣. صحيح البخاري ٣: ٧٤٤ حديث ٥٤٧٩.

٤. القافية: آخر الرأس، وقافية كلّ شيءٍ آخره.

٥. صحيح البخاري ١: ٤٨٩ حديث ١١٤٢.

عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ، ذكرته في ملأٍ هم خير منهم، وإن تقرَّب منِّي شبراً[١]، تقرَّبت إليه ذراعاً، وإن تقرَّب إليّ ذراعاً، تقرَّبت منه باعاً، وإن أتاني يمشي، أتيته هرولة»[٢].

١٦٩٢ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده»[٣].

١٦٩٣ ـ سعد ﷺ قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كلّ يومٍ ألف حسنةٍ؟» فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنةٍ؟ قال: «يسبّح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة، أو يحطّ عنه ألف خطيئةٍ»[٤].

١٦٩٤ ـ أبو موسى الأشعري ﷺ قال: كنَّا مع النبيّ ﷺ في سفرٍ، فجعل الناس يجهرون بالتكبير، فقال النبيّ ﷺ: «أيُّها الناس أربعوا[٥] على أنفسكم، إنَّكم ليس تدعون أصمّ ولا غائباً، إنَّكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم»، قال وأنا خلفه: وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلَّا بالله، فقال: «يا عبدالله بن قيس، ألا أدلّك على كنز من كنوز الجنة؟»، فقلت: بلى، يا رسول الله، قال: «قل: لا حول ولا قوة إلَّا بالله»[٦].

١٦٩٥ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا جنّتكم»[٧]. قالوا: يا رسول الله أمن عدوٍّ حضر؟ قال: «لا، ولكن جنّتكم من النار، قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر، فإنَّهنَّ يأتين يوم القيامة معقّبات مجنّبات، وهنَّ

---

١. ومعناه: من تقرَّب إليّ بطاعتي تقرَّبت إليه برحمتي، وبالتوفيق والإعانة.
٢. صحيح مسلم ٤: ٢٠٦١ حديث ٢٦٧٥.
٣. صحيح البخاري ٤: ٢٧٥ حديث ٦٤٠٦.
٤. صحيح مسلم ٤: ٢٠٧٣ حديث ٢٦٩٨.
٥. أربعوا: ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم.
٦. صحيح مسلم ٤: ٢٠٧٦ حديث ٢٧٠٤.
٧. جنّتكم: ما تستترون به، وتتقون به النار.

الباقيات الصالحات»[١].

١٦٩٦ ـ ربيعة بن عامر ﷺ قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «ألظّوا[٢] بياذا الجلال والإكرام»[٣].

١٦٩٧ ـ عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خلّتان لا يحصيهما رجل مسلم إلّا دخل الجنّة، ألا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل، يسبّح الله في دبر كلّ صلاة عشراً، ويحمده عشراً، ويكبّره عشراً» قال: فأنا رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده، قال: «فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان، وإذا أخذت مضجعك، تسبّحه وتكبّره وتحمده مائة، فتلك مائة باللسان وألف في الميزان، فأيّكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة؟» قالوا: وكيف لا يحصيهما، قال: «يأتي أحدكم الشيطان، وهو في صلاته، فيقول: اذكر كذا، اذكر كذا، حتّى ينتقل، فلعلّه لا يفعل، ويأتيه وهو في مضجعه، فلا يزال ينوّمه حتّى ينام»[٤].

١٦٩٨ ـ عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما: أنّ رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل يقول: «اللّهمّ، لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد، أنت قيام السماوات والأرض، ولك الحمد، أنت ربُّ السماوات والأرض ومن فيهنّ، أنت الحقُّ، ووعدك الحقّ، ولقاؤك حقٌّ، والجنة حقٌّ، والنار حقٌّ، والساعة حقٌّ، اللّهمّ، لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكّلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدّمت، وما أخّرت، وما أسررت، وما أعلنت، إنّك إلهي لا إله إلّا أنت»[٥].

---

١. شعب الإيمان ١: ٤٢٥ حديث ٦٠٦.

٢. ألظّوا: أي الزموا ذلك.

٣. سنن الترمذي ٤: ٨٠٣ حديث ٣٥٢٤، ٣٥٢٥.

٤. المصدر السابق: ٧٧٨ حديث ٣٤١٠، سنن النسائي ٣: ٧٤ حديث ١٣٤٨.

٥. المصدر نفسه: ٧٨ حديث ٣٤١٨.

١٦٩٩ ـ عمر بن أبي سلمة ﷺ قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكلْ ممَّا يليك»، فما زالت تلك طعمتي[١] بعد[٢].

١٧٠٠ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي، فقال: يا محمّد، أقرئ أُمتك منِّي السلام، وأخبرهم أنَّ الجنة طيّبة التربة عذبة الماء، وأنَّها قيعان، وأنَّ غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر»[٣].

١٧٠١ ـ عبدالرحمان بن أبي ليلى ﷺ قال: لقيني كعب بن عجرة ﷺ فقال: ألا أُهدي لك هديّة؟ خرج علينا رسول الله ﷺ، فقلنا: قد عرفنا كيف نسلِّم عليك، فكيف نصلِّي عليك؟ قال: «قولوا: اللَّهمَّ، صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلَّيت على آل إبراهيم، إنَّك حميد مجيد، اللَّهمَّ، بارك على محمّد وعلى آل محمّد، كما باركت على آل إبراهيم إنَّك حميد مجيد»[٤].

١٧٠٢ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ: قال: «لله تسعة وتسعون اسماً، من حفظها دخل الجنة، وإنَّ الله وتر، يحبّ الوتر»[٥].

١٧٠٣ ـ عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه عن رسول الله ﷺ: أنَّه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «وجَّهت وجهي[٦] للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً[٧] وما أنا من

---

١. طعمتي: هيئة أكلتي.

٢. صحيح البخاري ٣: ٧٠٩ حديث ٥٣٧٦.

٣. سنن الترمذي ٥: ٧٩١ حديث ٣٤٦٢.

٤. صحيح البخاري ٤: ٢٦٠ حديث ٦٣٥٧.

٥. الوتر: الفرد، يعني الواحد الذي لا شريك له، ولا نظير.

٦. وجّهت وجهي: قصدت بعبادتي للذي فطر السماوات والأرض. أي: ابتدأ خلقها.

٧. حنيفاً: قال الأكثرون: معناه مائلاً إلى الدين الحق. وهو الإسلام. وأصل الحنف الميل. ويكون في الخير والشر. وينصرف إلى ما تقتضيه القرينة. وقيل: المراد بالحنيف هنا المستقيم. قاله الأزهري وآخرون. وقال ←

المشركين[١]، إنَّ صلاتي ونسكي[٢] ومحياي ومماتي[٣] لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللَّهمَّ أنت الملك، لا إله إلَّا أنت، أنت ربِّي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً، إنَّه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلَّا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عنِّي سيئها إلَّا أنت، لبيك[٤] وسعديك[٥]، والخير كلُّه في يديك، والشرُّ ليس إليك، أنا بك وإليك[٦]، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك. وإذا ركع قال: اللَّهمَّ، لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري، ومخّي، وعظمي، وعصبي. وإذا رفع قال: اللَّهمَّ، ربَّنا لك الحمد ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيءٍ بعد. وإذا سجد قال: اللَّهمَّ، لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشقّ سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين. ثمَّ يكون من آخر ما يقول بين التشهّد والتسليم: اللَّهمَّ اغفر لي ما قدَّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به منِّي،

← أبو عبيد: الحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام: وانتصب حنيفاً على الحال. أي: وجّهت وجهي في حال حنيفيتي.

١. وما أنا من المشركين: بيان للحنيف وإيضاح لمعناه. والمشرك يطلق على كلّ كافر من عابد وثن وصنم ويهودي ونصراني ومجوسي ومرتدّ وزنديق وغيرهم.

٢. إنَّ صلاتي ونسكي: قال أهل اللغة: النسك العبادة. وأصله من النسيكة، وهي القطّة المذابة المصفّاة من كلّ خلط. والنسيكة أيضاً: ما يتقرّب به إلى الله تعالى.

٣. ومحياي ومماتي: أي حياتي وموتي. ويجوز فتح الياء فيهما وإسكانهما. والأكثرون على فتح ياء محياي وإسكان مماتي.

٤. لبيك: قال العلماء: معناه أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة. يقال: لبّ بالمكان لبّاً، وألب إلباباً، إذا أقام به. وأصل لبّيك لبين لك، فحذفت النون للإضافة.

٥. وسعديك: قال الأزهري وغيره: معناه مساعدة لأمرك بعد مساعدة، ومتابعة لدينك بعد متابعة.

٦. أنا بك وإليك: أي: التجائي وانتمائي إليك، وتوفيقي بك.

أنت المقدّم، وأنت المؤخِّر، لا إله إلَّا أنت»[١].

١٧٠٤ ـ جويرية رضي الله عنها: أنَّ النبيّ ﷺ خرج من عندها بكرةً حين صلَّى الصبح، وهي في مسجدها[٢]، ثمَّ رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة، فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟» قالت: نعم. قال النبيّ ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرَّات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهنَّ: سبحان الله، وبحمده، وعدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد[٣] كلماته»[٤].

١٧٠٥ ـ سعد بن أبي وقَّاص ﷺ قال: جاء أعرابيّ إلى رسول الله ﷺ فقال: علِّمني كلاماً أقوله. قال: «قل: لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، سبحان الله ربِّ العالمين، لا حول ولا قوة إلَّا بالله العزيز الحكيم». قال: فهؤلاء لربِّي، فما لي؟ قال: «اللَّهمَّ، اغفر لي، وارحمني، واهدني، وارزقني»[٥].

١٧٠٦ ـ أبو هريرة وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهما أنَّهما شهدا على النبيّ ﷺ أنَّه قال: «لا يقعد قوم يذكرون الله عزَّ وجلَّ إلَّا حفَّتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله في من عنده»[٦].

١٧٠٧ ـ أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقعد مع قوم يذكرون الله منذ صلاة الغداة، حتَّى تطلع الشمس، أحبُّ إليّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله منذ صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس، أحبُّ إليّ من

---

١. صحيح مسلم ١: ٥٣٤ حديث ٧٧١.
٢. مسجدها: موضع صلاتها.
٣. مداد كلماته: قيل: عددها، وقيل: مثلها في أنَّها لا تنفد.
٤. صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٠ حديث ٢٧٢٦.
٥. المصدر السابق: ٢٠٧٢ حديث ٢٦٩٦.
٦. المصدر نفسه: ٢٠٧٤ حديث ٢٧٠٠.

أن أعتق أربعة»[١].

١٧٠٨ ـ حنظلة الأسيدي ﷺ وكان من كتّاب رسول الله ﷺ قال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله، ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكّرنا بالنار والجنة، حتّى كأنّا رأي عين[٢]، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا[٣] الأزواج والأولاد والضيعات[٤]، فنسينا كثيراً. قال أبو بكر: فوالله إنّا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتّى دخلنا على رسول الله ﷺ. قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله، نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة، حتّى كأنّا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات، نسينا كثيراً، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن، يا حنظلة، ساعة وساعة» ثلاث مرّات[٥].

١٧٠٩ ـ أبو موسى ﷺ قال قال النبيّ ﷺ: «مثل الذي يذكر ربّه والذي لا يذكر ربّه مثل الحي والميت»[٦].

١٧١٠ ـ أبو أُمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أوى إلى فراشه طاهراً، يذكر الله حتّى يدركه النعاس، لم يتقلّب ساعة من الليل، سأل الله من

---

١. سنن أبي داود ٢: ٥٢٩ حديث ٣٦٦٧، شعب الإيمان ١: ٤١٠ حديث ٥٦٢.

٢. حتّى كأنّا رأي العين: قال القاضي: ضبطناه رأي عين، بالرفع، أي: كأنّا بحال من يراها بعينه. قال: ويصحّ النصب على المصدر، أي: نراها رأي عين.

٣. عافسنا: قال الهروي وغيره: معناه حاولنا ذلك ومارسناه واشتغلنا به. أي: عالجنا معايشنا وحظوظنا.

٤. الضيعات: جمع ضيعة، وهي معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة.

٥. صحيح مسلم ٤: ٢١٠٦ حديث ٢٧٥٠.

٦. صحيح البخاري ٤: ٢٧٥ حديث ٦٤٠٧.

خير الدنيا والآخرة، إلَّا أعطاه إيَّاه»[١].

١٧١١ ـ خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: «من نزل منزلاً، ثمَّ قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق، لم يضرَّه شيءٌ حتَّى يرتحل من منزله ذلك»[٢].

١٧١٢ ـ أبو ذرٍّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «يصبح على كلِّ سلامى[٣] من أحدكم صدقة، فكلُّ تسبيحة صدقة، وكلّ تحميدةٍ صدقة، وكلّ تهليلة صدقة، وكلّ تكبيرة صدقةٌ، وأمرٌ بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»[٤].

١٧١٣ ـ ابن عمر، قال: أتيت النبيَّ ﷺ عاشر عشرة، فقام رجلٌ من الأنصار، فقال: يانبيَّ الله، من أكيس الناس وأحزم الناس؟ قال: «أكثرهم ذكراً للموت، وأكثرهم استعداداً للموت، أولئك الأكياس، ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة»[٥].

١٧١٤ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «استكثروا ذكر هادم اللذات، فإنَّه ما ذكره أحد في ضيقٍ إلَّا وسعه، ولا ذكره في سعةٍ إلَّا ضيَّقها عليه»[٦].

١٧١٥ ـ بريدة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فقد أُذن لمحمَّدٍ في زيارة قبر أُمِّه، فزوروها، فإنَّها تذكِّر الآخرة»[٧].

١٧١٦ ـ سهل بن سعد الساعدي ﷺ قال: مات رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ فجعل

---

١. سنن الترمذي ٤: ٨٠٣ حديث ٣٥٢٦.

٢. صحيح مسلم ٤: ٢٠٨٠ حديث ٢٧٠٨.

٣. السلامى: أصله عظام الأصابع، وسائر الكفّ. ثمَّ استعمل في جميع عظام البدن.

٤. صحيح مسلم ١: ٤٩٨ حديث ٧٢٠.

٥. الترغيب والترهيب ٤: ٢٣٨ حديث ٦، نضرة النعيم ٣: ٩٤٣ حديث ١.

٦. مجمع الزوائد ١٠: ٣٠٩، الترغيب والترهيب ٤: ٢٣٦ حديث ٢.

٧. سنن الترمذي ٢: ٥٦٠ حديث ١٠٦٦.

أصحاب رسول الله ﷺ يثنون عليه، ويذكرون من عبادته ورسوله الله ﷺ ساكت، فلمَّا سكتوا قال رسول الله ﷺ: «هل كان يكثر ذكر الموت؟» قالوا: لا. قال: «فهل كان يدع كثيراً مما يشتهي؟» قالوا: لا. قال: «ما بلغ صاحبكم كثيراً ممَّا تذهبون إليه»[1].

عن طريق الإماميّة:

١٧١٧ ـ ابن القدَّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما من شيءٍ إلَّا وله حدّ ينتهي إليه إلَّا الذكر، فليس له حدٌّ ينتهي إليه، فرض الله عزَّ وجلَّ الفرائض، فمن أدّاهنَّ فهو حدُّهنَّ، وشهر رمضان، فمن صامه، فهو حدّه، والحج، فمن حجَّ، فهو حدُّه، إلَّا الذكر، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يرض منه بالقليل، ولم يجعل له حدّاً ينتهي إليه، ثمَّ تلا هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[2] فقال: لم يجعل الله عزَّ وجلَّ له حداً ينتهي إليه، قال: وكان أبي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت أمشي معه، وإنَّه ليذكر الله، وآكلٌ معه الطعام، وإنَّه ليذكر الله، ولقد كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا إله إلَّا الله، وكان يجمعنا، فيأمرنا بالذكر حتَّى تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منَّا، ومن كان لا يقرأ منَّا أمره بالذكر، والبيت الذي يقرأ فيه القرآن، ويذكر الله عزَّ وجلَّ فيه تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكواكب الدُّرِّي لأهل الأرض، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن، ولا يذكر الله فيه تقل بركته، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين. وقد قال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بخير أعمالكم، لكم أرفعها في درجاتكم، وأزكاها عند مليككم، وخير لكم من

---

١. نضرة النعيم ٣: ٩٤٧ حديث ٢٤، نقلاً عن مجمع الزوائد ١٠: ٣٠٨.

٢. الأحزاب: ٤١ ـ ٤٢.

الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوَّكم، فتقتلوهم ويقتلوكم؟ فقالوا: بلى يا رسول الله، فقال: ذكر الله عزَّ وجلَّ كثيراً.

ثمَّ قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكراً. وقال رسول الله ﷺ: من أُعطي لساناً ذاكراً، فقد أُعطي خير الدنيا والآخرة. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[١]. قال: لا تستكثر ما عملت من خير لله»[٢].

١٧١٨ ـ داود بن سرحان، عن أبي عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكثر ذكر الله عزَّ وجلَّ، أحبَّه الله، ومن ذكر الله كثيراً، كتبت له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق»[٣].

١٧١٩ ـ داود الحمار، عن أبي عبدالله ﷺ قال: من أكثر ذكر الله عزَّ وجلَّ، أظلّه الله في جنته[٤].

١٧٢٠ ـ الفضيل بن يسار، قال: قال أبو عبدالله ﷺ: «ما من مجلسٍ يجتمع فيه أبرار وفجار، فيقومون على غير ذكر الله عزَّ وجلَّ إلَّا كان حسرة عليهم يوم القيامة»[٥].

١٧٢١ ـ السكوني، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى ﷺ: يا موسى، لاتفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كلّ حالٍ، فإنَّ كثرة المال تنسي الذنوب، وإنَّ ترك ذكري يقسي القلوب»[٦].

١٧٢٢ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله ﷺ قال: «ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عزَّ وجلَّ ولم يذكرونا، إلَّا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة، ثمَّ قال:

---

١. المدّثر: ٦.
٢. الكافي ٢: ٤٩٨ حديث ١.
٣. المصدر السابق: ٤٩٩ حديث ٣.
٤. المصدر نفسه: ٥٠٠ حديث ٥.
٥. المصدر نفسه: ٤٩٦ حديث ١.
٦. المصدر نفسه: ٤٩٧ حديث ٧.

[قال] أبو جعفر عليه السلام: إنَّ ذكرنا من ذكر الله، وذكر عدوِّنا من ذكر الشيطان»[١].

١٧٢٣ ـ أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مكتوب في التوراة التي لم تغيَّر: أنَّ موسى عليه السلام سأل ربَّه، فقال: يا ربِّ، أقريب أنت منِّي فأُناجيك، أم بعيد فأناديك؟ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا موسى، أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: فمن في سترك يوم لا ستر إلَّا سترك؟ فقال: الذين يذكرونني، فأذكرهم، ويستحابّون فيَّ، فأحبُّهم، فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء، ذكرتهم، فدفعت عنهم بهم»[٢].

١٧٢٤ ـ أبو بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ميتة المؤمن، قال: «يموت المؤمن بكل ميتةٍ يموت غرقاً، ويموت بالهدم، ويبتلي بالسبع، ويموت بالصاعقة، ولا تصيب ذاكراً الله عزَّ وجلَّ»[٣].

١٧٢٥ ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ذاكر الله عزَّ وجلَّ في الغافلين كالمقاتل عن الفارّين، والمقاتل عن الفارّين له الجنّة»[٤].

١٧٢٦ ـ ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما من يوم يأتي على ابن آدم إلَّا قال له ذلك اليوم: يابن آدم، أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد. فقل فيَّ خيراً، واعمل فيَّ خيراً، أشهد لك به يوم القيامة، فإنَّك لن تراني بعدها أبداً. قال: وكان علي عليه السلام إذا أمسى يقول: مرحباً بالليل الجديد، والكاتب الشهيد، اكتبا على اسم الله، ثمَّ يذكر الله عزَّ وجلَّ»[٥].

١٧٢٧ ـ يونس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليُّ، سيّد

---

١. الكافي ٢: ٤٩٦ حديث ٢.
٢. المصدر السابق: ٤٩٦ حديث ٤.
٣. المصدر نفسه: ٥٠٠ حديث ٣.
٤. المصدر نفسه: ٥٠٢ حديث ٢.
٥. المصدر نفسه: ٥٢٣ حديث ٨.

الأعمال ثلاث خصالٍ: إنصافك الناس من نفسك، ومواساتك الأخ في الله عزَّ وجلَّ، وذكر الله تعالى على كلّ حالٍ»[١].

١٧٢٨ ـ أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ثلاث من أشد ما عمل العباد: إنصاف المرء من نفسه، ومواساة المرء أخاه، وذكر الله على كلّ حالٍ، وهو أن يذكر الله عزَّ وجلَّ عند المعصية يهمُّ بها، فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾»[٢].

١٧٢٩ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّة لأبي ذر: «عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله كثيراً، فإنَّه ذكر لك في السماء، ونور لك في الأرض»[٣].

١٧٣٠ ـ زيد بن صوحان قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أيُّ الكلام أفضل عند الله؟ قال: «كثرة ذكر الله، والتضرُّع إليه والدعاء». قال: فأيُّ القول أصدق؟ قال: «شهادة أن لا إله إلَّا الله»[٤].

١٧٣١ ـ زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: «لا يكتب الملك إلَّا ما أسمع نفسه. وقال الله: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ قال: لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لعظمته إلَّا الله»[٥].

١٧٣٢ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما قعد قوم قطُّ يذكرون الله إلَّا بعث إليهم إبليس شيطاناً، فيقطع عليهم حديثهم»[٦].

---

١. بحار الأنوار ٩٠: ١٥٠ حديث ٣. نقلاً عن الخصال ١: ٦٢.

٢. المصدر السابق: ١٥١ حديث ٦. والآية: ٢٠١ من سورة الأعراف.

٣. المصدر نفسه: ١٥٤ حديث ١٥. نقلاً الخصال ٢: ١٠٥.

٤. المصدر نفسه: ١٥٦ حديث ٢١.

٥. المصدر نفسه: ١٥٩ حديث ٣٦. والآية: ٢٠٥ من سورة الأعراف.

٦. المصدر نفسه: ١٦٠ حديث ٤٠.

١٧٣٣ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «شيعتنا الذين إذا خلوا، ذكروا الله كثيراً»[١].

١٧٣٤ ـ وعنه عليه السلام قال: قال الله تعالى لموسى: «أكثر ذكري بالليل والنهار، وكن عند ذكري خاشعاً»[٢].

١٧٣٥ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «أربع لا يصيبهنّ إلّا مؤمن: الصمت: وهو أوّل العبادة، والتواضع لله سبحانه، وذكر الله على كلّ حالٍ، وقلّة الشيء يعني قلّة المال»[٣].

١٧٣٦ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ارتعوا في رياض الجنة» قالوا: يا رسول الله، وما رياض الجنة؟ قال: «مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا، ومن كان يحبُّ أن يعلم منزلته عند الله، فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإنَّ الله تعالى ينزّل العبد حيث أنزل العبد الله من نفسه، واعلموا أنَّ خير أعمالكم عند مليككم وأزكاها وأرفعها في درجاتكم، وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله تعالى، فإنَّه تعالى أخبر عن نفسه، فقال: أنا جليس من ذكرني»[٤].

١٧٣٧ ـ ابن فضّال، عن بعض أصحابه، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال الله عزَّ وجلَّ لموسى: أكثر ذكري بالليل والنهار، وكن عند ذكري خاشعاً، وعند بلائي صابراً، واطمئن عند ذكري، واعبدني، ولا تشرك بي شيئاً، إلى المصير، يا موسى، اجعلني ذخرك، وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات»[٥].

١٧٣٨ ـ بشير الدهان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال الله عزَّ وجلَّ: يابن آدم اذكرني

---

١. بحار الأنوار ٩٠: ١٦٢ حديث ٤٢.

٢. المصدر المتقدّم نفسه: ذيل حديث ٤٢.

٣. المصدر نفسه: ذيل حديث ٤٢.

٤. المصدر نفسه: ١٦٢ حديث ٤٢.

٥. الكافي ٢: ٤٩٧ حديث ٩.

في ملأ، أذكرك في ملأ خير من ملئك»[١].

١٧٣٩ ـ أبو البلاد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال الله عزَّ وجلَّ: من ذكرني سرّاً، ذكرته علانيةً»[٢].

١٧٤٠ ـ أبو المغرا الخصاف، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من ذكر الله عزَّ وجلَّ في السرّ، فقد ذكر الله كثيراً، إنَّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانيةً، ولا يذكرونه في السر، فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُرَاءُونَ ٱلنَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ ٱللهَ إِلَّا قَلِيلاً﴾»[٣].

١٧٤١ ـ زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: «لا يكتب الملك إلَّا ما سمع وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً﴾ فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عزَّ وجلَّ لعظمته»[٤].

١٧٤٢ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام فيما أوصاه عند وفاته: «يا بنيَّ، كن لله ذاكراً على كلّ حالٍ»[٥].

١٧٤٣ ـ أبو الحسن الثالث الإمام الهادي عليه السلام، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يقول الله عزَّ وجلَّ: يابن آدم، اذكرني حين تغضب، أذكرك حين أغضب، ولا أمحقك في من أمحق»[٦].

١٧٤٤ ـ أبو حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لا يزال المؤمن في صلاةٍ ما كان في ذكر الله، قائماً كان أو جالساً، أو مضطجعاً، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ رَبَّنَا مَا

---

١. الكافي ٢: ٤٩٨ حديث ١٢.
٢. المصدر السابق: ٥٠١ حديث ١.
٣. المصدر نفسه: ٥٠٢ حديث ٢، الآية: ١٤٢ من سورة النساء.
٤. المصدر نفسه: حديث ٤، والآية: ٢٠٥ من سورة الأعراف.
٥. بحار الأنوار ٩٠: ١٥٢ حديث ٧.
٦. المصدر السابق: ١٥٢ حديث ٨.

خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾»[١].

١٧٤٥ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام: «اذكروا الله في كلّ مكانٍ، فإنّه معكم». وقال عليه السلام: «أكثروا ذكر الله عزَّ وجلَّ، إذا دخلتم الأسواق، وعند اشتغال الناس، فإنّه كفارةً للذنوب، وزيادة في الحسنات، ولا تكتبوا في الغافلين»[٢].

١٧٤٦ ـ ابن زياد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «من أطاع الله، فقد ذكر الله وإن قلَّت صلاته وصيامه وتلاوته، ومن عصى الله، فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته»[٣].

١٧٤٧ ـ محمّد بن مسلم، عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قوله: ﴿فَاذْكُرُوا ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾ قال: «كان الرجل يقول: كان أبي، وكان أبي، فنزلت عليهم في ذلك»[٤].

١٧٤٨ ـ إبراهيم بن عبدالحميد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾[٥] يعني مستكيناً ﴿وَخِيفَةً﴾[٦] يعني خوفاً من عذابه ﴿وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾[٧] يعني دون الجهر من القراءة ﴿بِالْغُدُوِّ وَٱلآصَالِ﴾[٨] يعني بالغداة والعشيّ»[٩].

١٧٤٩ ـ أصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الذكر ذكران: ذكر الله عزَّ وجلَّ عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرَّم الله عليك، فيكون حاجزاً»[١٠].

١٧٥٠ ـ ابن فضّال، قال: «قال الله عزَّ وجلَّ لعيسى عليه السلام: يا عيسى، اذكرني في

---

١. بحار الأنوار ٩٠: ١٥٢ حديث ١٠.

٢. المصدر السابق: ١٥٤ حديث ١٦، الخصال ٢: ١٥٧.

٣. المصدر نفسه: ١٥٦ حديث ٢٢.

٤. المصدر نفسه: ١٥٩ حديث ٣٥، والآية: ٢٠٠ من سورة البقرة.

٥ ـ ٨. الأعراف: ٢٠٥.

٩. بحار الأنوار ٩٠: ١٥٩ حديث ٣٧.

١٠. المصدر السابق: ١٦٤ حديث ٤٣.

نفسك، أذكرك في نفسي، واذكرني في ملئك، أذكرك في ملأ خيرٍ من ملأ الآدميين، يا عيسى، ألن لي قلبك، وأكثر ذكري في الخلوات، واعلم أنَّ سروري أن تبصبص[١] إليّ، وكن في ذلك حياً، ولا تكن ميتاً»[٢].

١٧٥١ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «من قال: يا ربِّ يا الله، يا ربِّ يا الله حتَّى ينقطع نفسه، قيل له: لبّيك ما حاجتك»[٣].

١٧٥٢ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا دعا الرجل، فقال بعد ما دعا: ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلَّا بالله. قال الله عزَّ وجلَّ: استسل عبدي، واستسلم لأمري، اقضوا حاجته»[٤].

١٧٥٣ ـ جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «سمعته يقول: من قال: ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله سبعين مرَّة، صرف عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء، أيسر ذلك الخنق». قلت: جعلت فداك، وما الخنق؟ قال: «لا يعتل بالجنون فيخنق»[٥].

١٧٥٤ ـ ضريس، عن الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرَّ برجلٍ يغرس غرساً في حائط له، فوقف عليه، فقال: ألا أدلّك على غرس أثبت أصلاً، وأسرع إيناعاً، وأطيب ثمراً وأبقاً؟ قال: بلى فداك أبي وأمّي يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت، فقل: سبحانه الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر، فإنَّ لك بذلك إن قلته بكلِّ تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة، وهنَّ من الباقيات الصالحات. قال: فقال الرجل: أشهدك يا رسول الله أنَّ حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من أهل الصفّة، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ

---

١. التبصبص: التملُّق.

٢. الكافي ٢: ٥٠٢ حديث ٣.

٣. المصدر السابق: ٥٢٠ حديث ٣.

٤. المصدر نفسه: ٥٢١ حديث ١.

٥. المصدر نفسه: حديث ٢.

أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾»[١].

١٧٥٥ ـ البرقيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قال سبحان الله، غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: الحمد لله، له بها شجرة في الجنة، ومن قال: لا إله إلّا الله، غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: الله أكبر، غرس الله له بها شجرة في الجنة، فقال رجلٌ من قريش: يا رسول الله، إنَّ شجرنا في الجنة لكثير، قال: نعم، ولكن إيّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها، وذلك أنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَـٰلَكُمْ﴾»[٢].

١٧٥٦ ـ أبو سلّام راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ما أثقلهنَّ في الميزان: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، والولد الصالح يتوفّى لمسلم، فيصبر ويحتسب»[٣].

١٧٥٧ ـ جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمَّا أُسري بي إلى السماء، دخلت الجنة، فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهبٍ، ولبنة من فضّة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ربَّما بنيتم، ربَّما أمسكتم؟ فقالوا: حتَّى تجيئنا النفقة، فقلت لهم: وما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، فاذا قال: بنينا، وإذا أمسك، أمسكنا»[٤].

١٧٥٨ ـ أبو بصيرٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أكثروا من سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، فإنَّهنَّ يأتين يوم القيامة لهنَّ

---

١. بحار الأنوار ٩٠: ١٦٧ حديث ٢، والآية: ٥ ـ ٧ من سورة الليل.

٢. المصدر السابق: ١٦٨ حديث ٣، والآية: ٣٣ من سورة محمّد.

٣. المصدر نفسه: ١٦٩ حديث ٦، الخصال ١: ١٢٨.

٤. المصدر نفسه: ١٦٩ حديث ٧.

مقدّمات ومؤخّرات ومعقّبات، وهنّ الباقيات الصالحات»[١].

١٧٥٩ ـ مالك بن أنس، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، إنّ للأغنياء ما يعتقون، وليس لنا، ولهم ما يحجون به، وليس لنا، ولهم ما يتصدّقون به، وليس لنا، ولهم ما يجاهدون به، وليس لنا. فقال صلى الله عليه وآله: من كبّر الله تعالى مائة مرّة، كان أفضل من عتق مائة رقبة، ومن سبّح الله مائة مرّة، كان أفضل من سياق مائة بدنة، ومن حمد الله مائة مرّة، كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها، ومن قال: لا إله إلّا الله مائة مرّة، كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم، إلّا من زاد. قال: فبلغ ذلك الأغنياء، فصنعوه. قال: فعادوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، قد بلغ الأغنياء ما قلت، فصنعوه، فقال عليه السلام: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»[٢].

١٧٦٠ ـ الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «التسبيح نصف الميزان، والتحميد يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماوات والأرض. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أعلّمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان، يرضين الرحمن، ويطردن الشيطان، وهنّ من كنوز الجنّة من تحت العرش، وهنّ من الباقيات الصالحات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم»[٣].

١٧٦١ ـ عبيدة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني ما أنتفع به، فقال: «يا أبا عبيدة، أكثر ذكر الموت، فإنّه لم يكثر ذكره إنسان إلّا زهد في الدنيا»[٤].

١٧٦٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «... يا بُنيَّ أكثر من ذكر الموت، وذكر ما تهجم عليه،

---

١. بحار الأنوار ٩٠: ١٧١ حديث ١٢.

٢. المصدر السابق: ١٧٠ حديث ١١.

٣. المصدر نفسه: ١٨٥ حديث ٢٢.

٤. الكافي ٣: ٢٥٥ حديث ١٨.

وتفضي بعد الموت إليه، حتّى يأتيك وقد أخذت منه حذرك، وشددت له أزرك، ولا يأتيك بغتةً فيبهرك...»[١].

١٧٦٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «... وأوصيكم بذكر الموت، وإقلال الغفلة عنه. وكيف غفلتكم عمَّا ليس يغفلكم، وطمعكم فيمن ليس يمهلكم، فكفى واعظاً بموتى عاينتموهم، حملوا إلى قبورهم غير راكبين، وأنزلوا فيها غير نازلين، فكأنّهم لم يكونوا للدنيا عمَّاراً، وكأنّ الآخرة لم تزل لهم داراً، أوحشوا ما كانوا يوطنون، وأوطنوا ما كانوا يوحشون، واشتغلوا بما فارقوا، وأضاعوا ما إليه انتقلوا...»[٢].

١٧٦٤ ـ وعنه عليه السلام: «... وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت، ولا تتمنَّ الموت إلَّا بشرطٍ وثيقٍ...»[٣].

١٧٦٥ ـ وعنه عليه السلام: «... ومن أكثر من ذكر الموت، رضي من الدنيا باليسير...»[٤].

١٧٦٦ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيّته لأبي ذرٍّ... قال (أبو ذر) قلت: يا رسول الله، أيُّ المؤمنين أكيس؟ قال: «أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم له استعداداً...»[٥].

١٧٦٧ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: «أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل التفكّر ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت، وجد قبره روضةً من رياض الجنة»[٦].

١٧٦٨ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: «أكثروا من ذكر هادم اللذّات، فإنّكم إن كنتم في ضيقٍ وسعه عليكم، فرضيتم به فأثبتم، وإن كنتم في غنىً بغَّضه إليكم، فجدتم به، فأجرتم؛ لأنَّ

---

١. نهج البلاغة: الكتاب (٣١).
٢. المصدر السابق: الخطبة (١٨٨).
٣. نهج البلاغة: الكتاب (٦٩).
٤. المصدر السابق: الحكمة (٣٤٩).
٥. أمالي الطوسي: ٥٣٢ حديث ١١٦٢، المجلس ١٩.
٦. جامع الأخبار: ٤٧٣ حديث ١٣٣٤.

المنايا قاطعات الآمال، والليالي مدنيات الآجال، إنَّ المرء عند خروج نفسه وحلول رمسه، يرى جزاء ما قدَّم، وقلَّة غنى ما خلَّف، ولعلّه من باطلٍ جمعه أو من حقٍّ منعه»[١].

١٧٦٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «اذكروا مفرِّق الجماعات، ومباعد الأُمنيّات، ومدني المنيّات، والمؤذن بالبين والشتات»[٢].

١٧٧٠ ـ وعنه عليه السلام: «أكثر الناس أملاً أقلُّهم للموت ذكراً»[٣].

١٧٧١ ـ وعنه عليه السلام: «ذكر الموت يهوِّن أسباب الدنيا»[٤].

١٧٧٢ ـ وعنه عليه السلام: «من أكثر من ذكر الموت، رضي من الدنيا بالكفاف»[٥].

١٧٧٣ ـ وعنه عليه السلام: «من أكثر من ذكر الموت، قلَّت في الدنيا رغبته»[٦].

---

١. إرشاد القلوب: ١١١، الباب ١٣.

٢. غرر الحكم ٢: ٦٧٠ حديث ٢٥٧٦.

٣. المصدر السابق: ٨٠٩ حديث ٣٠٥٣.

٤. المصدر نفسه ٤: ١٥٦٥ حديث ٥١٧٧.

٥. موسوعة أحاديث أهل البيت ٤: ٢٦ حديث ٣٩١٨.

٦. المصدر السابق ٥: ٢٥٤٤ حديث ٨٧٦٦.

الرجاء وحسن الظنّ

عن طريق أهل السنّة:

١٧٧٤ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ بسيسة عيناً[١] ينظر ما صنعت عِيرُ أبي سفيان[٢]، فجاء وما في البيت أحدٌ غيري وغير رسول الله ﷺ. (قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه). قال: فحدثه الحديث. قال: فخرج رسول الله ﷺ فتكلَّم، فقال: «إنَّ لنا طلبة[٣]، فمن كان ظهره[٤] حاضراً، فليركب معنا»، فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم[٥] في علو المدينة، فقال: «لا، إلَّا من كان ظهره حاضراً»، فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه، حتَّى سبقوا المشركين إلى بدرٍ، وجاء المشركون، فقال رسول الله ﷺ: «لا يقدمنّ أحدٌ منكم إلى شيءٍ حتَّى أكون أنا دونه[٦]»، فدنا المشركون، فقال رسول الله ﷺ: «قوموا إلى جنةٍ عرضها السماوات والأرض». قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله، جنة عرضها السماوات والأرض؟

---

١. عيناً: أي: متجسّساً ورقيباً.

٢. عِيرُ أبي سفيان: هي الدوابّ التي تحمل الطعام وغيره.

٣. طلبة، أي: شيئاً نطلبه.

٤. ظهره: الظهر: الدوابّ التي تركب.

٥. ظهرانهم: أي: مركوباتهم.

٦. أي: قدامه متقدّماً في ذلك الشيء.

قال: نعم. قال: بخ بخ[١]، فقال رسول الله ﷺ: «ما يحملك على قولك: بخ بخ؟». قال: لا، والله يا رسول الله، إلَّا رجاءة[٢] أن أكون من أهلها. قال: «فإنَّك من أهلها». فأخرج تمرات من قرنه[٣]، فجعل يأكل منهنّ، ثمَّ قال: لئن أنا حييت حتَّى آكل تمراتي هذه إنَّها لحياة طويلة. قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثمَّ قاتلهم حتَّى قتل[٤].

١٧٧٥ ـ أنس ﷺ: أنَّ النبيّ ﷺ دخل على شابٍ وهو في الموت، فقال: «كيف تجدك؟» قال: والله يا رسول الله، إنِّي أرجو الله، وإنِّي أخاف ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ: «لا يجتمعان في قلب عبدٍ في مثل هذا الموطن إلَّا أعطاه الله ما يرجو وآمنه ممَّا يخاف»[٥].

١٧٧٦ ـ عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «أربعون خصلة ـ أعلاهنَّ منيحة العنز ـ ما من عامل يعمل بخصلةٍ منها رجاء ثوابها، وتصديق موعودها، إلَّا أدخله الله بها الجنة»[٦].

١٧٧٧ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله: يا بن آدم، إنَّك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أُبالي، يا بن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثمَّ استغفرتني غفرت لك ولا أُبالي، يا بن أدم، إنَّك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثمَّ لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرةً»[٧].

١٧٧٨ ـ خارجة بن زيد بن ثابت، أنَّ أُمَّ العلاء، امرأة من الأنصار، بايعت النبيّ ﷺ

---

١. بخ بخ: كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير. وتقال بالسكون وبالجرّ والتنوين (بخٍ بخٍ).
٢. أي: والله ما فعلته لشيء إلَّا رجاء أن أكون من أهلها.
٣. القرن: جعبة النشّاب.
٤. صحيح مسلم ٣: ١٥٠٩ حديث ١٩٠١.
٥. سنن الترمذي ٢: ٢٣٩ حديث ٩٨٣.
٦. صحيح البخاري ٢: ٣٣٩ حديث ٢٦٣١.
٧. سنن الترمذي ٥: ٨٠٦ حديث ٣٥٤٠.

أخبرته أنّه اقتسم المهاجرون قرعة، فطار لنا عثمان بن مظعون، فأنزلناه في أبياتنا، فوجع وجعه الذي توفّي فيه، فلمّا توفّي وغسّل وكفّن في أثوابه، دخل رسول الله ﷺ، فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال النبيّ ﷺ: «وما يدريك أنّ الله قد أكرمه؟» فقلت: بأبي أنت يا رسول الله، فمن يكرمه الله؟ فقال: «أمّا هو فقد جاءه اليقين، والله إنّي لأرجو له الخير. والله ما أدري ـ وأنا رسول الله ـ ما يفعل بي» قالت: فوالله لا أُزكي أحداً بعده أبداً[1].

١٧٧٩ ـ عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّه أُتي بدابةٍ ليركبها، فلمّا وضع رجله في الركاب، قال: بسم الله، فلمّا استوى عليها، قال: الحمد لله ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ ثمّ حمد الله ثلاثاً، وكبّر ثلاثاً، ثمّ قال: «سبحانك لا إله إلّا أنت، قد ظلمت نفسي، فاغفر لي»، ثمّ ضحك، فقلت: ممّ ضحكت يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ فعل مثل ما فعلت، ثمّ ضحك، فقلت: ممّ ضحكت يا رسول الله؟ قال: «يعجب الربُّ من عبده إذا قال: ربِّ اغفر لي، ويقول: علم عبدي أنّه لا يغفر الذنوب غيري»[2].

١٧٨٠ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ، فيما يحكي عن ربه عزّ وجلّ قال: «أذنب عبدٌ ذنباً، فقال: اللّهمّ، اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنباً، فعلم أنّ له ربّاً يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثمّ عاد فأذنب، فقال: أي ربِّ اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنباً، فعلم أن له ربّاً يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثمّ عاد فأذنب، فقال: أي ربِّ اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنباً، فعلم أنّ له ربّاً يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئت فقد غفرت لك»[3].

---

١. صحيح البخاري ١: ٥٢٧ حديث ١٢٤٣.

٢. سنن الترمذي ٥: ٧٨٧ حديث ٣٤٤٦، والآية: ١٣ و ١٤ من سورة الزخرف.

٣. صحيح مسلم ٤: ٢١١٢ حديث ٢٧٥٨.

١٧٨١ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع بجنته أحدٌ، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من جنته أحد»[١].

١٧٨٢ ـ عبادة بن الصامت ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلَّا آتاه الله إيّاها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثمٍ أو قطيعة رحم»، فقال رجل من القوم: إذ نكثر. قال: «الله أكثر»[٢].

١٧٨٣ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنَّ النبيّ ﷺ تلا قول الله عزَّ وجلَّ في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[٣] وقال عيسى ﷺ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٤] فرفع يديه وقال: «اللَّهمَّ أُمَّتي أُمَّتي وبكى»، فقال الله عزَّ وجلَّ: يا جبريل، اذهب إلى محمّد ـ وربُّك أعلم ـ فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال ـ وهو أعلم ـ فقال الله: يا جبريل، اذهب إلى محمّد فقل: إنَّا سنرضيك في أُمَّتك ولا نسوءك»[٥].

١٧٨٤ ـ ابن عمر رضي الله عنهما أنَّه عرض له رجل، فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ في النجوى؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم، أي ربِّ، حتَّى إذا قرّره بذنوبه، ورأى في نفسه أنَّه هلك. قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته. وأمّا الكافر والمنافقون، فيقول

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢١٠٩ حديث ٢٧٥٥.
٢. سنن الترمذي ٥: ٨١٤ حديث ٣٥٧٣.
٣. إبراهيم: ٣٦.
٤. المائدة: ١١٨.
٥. صحيح مسلم ١: ١٩١ حديث ٢٠٢.

الأشهاد[١]: ﴿هَٰؤُلَآءِ ٱلَّذِين كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾»[٢].

١٧٨٥ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما أنّه مات ابن له بقديد أو بعسفان[٣]، فقال: يا كريب ـ مولى ابن عبّاس ـ انظر ما اجتمع له من الناس. قال: فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا له، فأخبرته، فقال: تقول هم أربعون؟ قال: نعم. قال: أخرجوه، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجلٍ مسلمٍ يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلّا شفّعهم الله فيه»[٤].

١٧٨٦ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أحسن أحدكم إسلامه، فكلُّ حسنةٍ يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكلّ سيئةٍ يعملها تكتب له بمثلها»[٥].

١٧٨٧ ـ أبو موسى الأشعري ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «إنّ الله عزّ وجلّ يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتّى تطلع الشمس من مغربها»[٦].

١٧٨٨ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «إنّ لله مائة رحمةٍ أنزل منها رحمةً واحدةً بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخّر الله تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة»[٧].

---

١. الأشهاد: الملائكة والنبيّون، وسائر الإنس والجن.

٢. صحيح البخاري ٢: ٢٦٤ حديث ٢٤٤١، والآية: ١٨ من سورة هود.

٣. قديد وعسفان: موضعان بين الحرمين.

٤. صحيح مسلم ٢: ٦٥٥ حديث ٩٤٨.

٥. صحيح البخاري ١: ٣٨ حديث ٤٢.

٦. صحيح مسلم ٤: ٢١١٣ حديث ٢٧٥٩.

٧. المصدر السابق: ٢١٠٨ حديث ٢٧٥٢.

١٧٨٩ ـ حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «تلقَّت الملائكة روح رجلٍ ممَّن كان قبلكم، فقالوا: أعملت من الخير شيئاً؟ قال: لا. قالوا: تذكَّر. قال: كنت أداين الناس فآمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجوَّزوا عن الموسر. قال: قال الله عزَّ وجلَّ: تجوَّزوا عنه»[١].

١٧٩٠ ـ عمر بن الخطَّاب ﷺ قال: قدم على النبيّ ﷺ سبيٌ، فإذا امرأةٌ من السبي تحلب ثديها تسقي، إذا وجدت صبياً في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال النبيّ ﷺ: «أترون هذه طارحة ولدها في النار؟» قلنا: لا. وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال: «لله أرحم بعباده من هذه بولدها»[٢].

١٧٩١ ـ أبو هريرة ﷺ قال: سمعت الصادق المصدوق ﷺ، صاحب هذه الحجرة، يقول: «لا تنزع الرحمة إلَّا من شقيٍّ»[٣].

١٧٩٢ ـ جندب ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ حدّث: «أنَّ رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان، وإنَّ الله تعالى قال: من ذا الذي يتألَّى عليَّ أن لا أغفر لفلان، فإنِّي قد غفرت لفلان، وأحبطت عملك» أو كما قال[٤].

١٧٩٣ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا قضى الله الخلق، كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: إنَّ رحمتي غلبت غضبي»[٥].

١٧٩٤ ـ عتبان بن مالك ﷺ وهو ممَّن شهد بدراً، قال: كنت أُصلِّي لقومي ببني سالم، وكان يحول بيني وبينهم وادٍ، إذا جاءت الأمطار فيشق عليَّ اجتيازه قبل مسجدهم، فجئت رسول الله ﷺ فقلت له: إنِّي أنكرت بصري، وإنَّ الوادي الذي

---

١. صحيح مسلم ٣: ١١٩٤ حديث ١٥٦٠.
٢. صحيح البخاري ٤: ١٤٤ حديث ٥٩٩٩.
٣. سنن أبي داود ٢: ٧٠٣ حديث ٤٩٤٢.
٤. صحيح مسلم ٤: ٢٠٢٣ حديث ٢٦٢١.
٥. صحيح البخاري ٢: ٥٨٩ حديث ٣١٩٤.

بيني وبين قومي بسيل إذا جاءت الأمطار، فيشق عليَّ اجتيازه، فوددت أنَّك تأتي، فتصلّي من بيتي مكاناً أتّخذه مصلًّى، فقال رسول الله ﷺ: «سأفعل»، فغدا عليَّ رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ بعدما اشتدَّ النهار، فاستأذن رسول الله ﷺ، فأذنت له، فلم يجلس حتَّى قال: «أين تحبُّ أن أُصلّي من بيتك؟» فأشرت له إلى المكان الذي أحبُّ أن أُصلّي فيه، فقام رسول الله ﷺ فكبَّر وصففنا وراءه، فصلَّى ركعتين، ثمَّ سلَّم وسلّمنا حين سلَّم، فحبسته على خزيرٍ[1] يصنع له، فسمع أهل الدار أنَّ رسول الله ﷺ في بيتي، فثاب رجالٌ منهم حتَّى كثر الرجال في البيت، فقال رجل منهم: ما فعل مالك؟ لا أراه. فقال رجل منهم: ذاك منافق لا يحبُّ الله ورسوله، فقال رسول الله ﷺ: «لا تقل ذاك، ألا تراه قال: لا إله إلَّا الله، يبتغي بذلك وجه الله» فقال: الله ورسوله أعلم، أمَّا نحن فوالله ما نرى ودّه ولا حديثه إلَّا إلى المنافقين. قال رسول الله ﷺ: «فإنَّ الله قد حرَّم على النار من قال: لا إله إلَّا الله، يبتغي بذلك وجه الله»[2].

١٧٩٥ ـ معاذ بن جبل ﷺ قال: كنت ردف[3] النبيِّ ﷺ، على حمار يقال له: عفير، فقال: «يا معاذ، هل تدري حقَّ الله على عباده، وما حقُّ العباد على الله؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنَّ حقَّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحقُّ العباد على الله أن لا يعذّب من لا يشرك به شيئاً». فقلت يا رسول الله، أفلا أُبشِّر به الناس؟ قال: «لا تبشِّرهم فيتَّكلوا»[4].

١٧٩٦ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لله أشدُّ فرحاً

---

١. الخزير: لحم يقطّع صغاراً ثمَّ يصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذرّ عليه دقيق، فإن لم يكن فيها لحم، فهي عصيدة.

٢. صحيح البخاري ١: ٥٠٢ حديث ١١٨٦.

٣. الردف والرديف: هو الراكب خلف الراكب.

٤. صحيح البخاري ٢: ٤٥٠ حديث ٢٨٥٦.

بتوبة عبده المؤمن من رجلٍ في أرض دويَّةٍ[١] مهلكة، معه راحلته، عليها طعامه وشرابه، فنام، فاستيقظ وقد ذهبت، فطلبها حتَّى أدركه العطش، ثمَّ قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتَّى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه، فالله أشدُّ فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده»[٢].

١٧٩٧ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلَّا وقاه الله فتنة القبر»[٣].

١٧٩٨ ـ عائشة رضي الله عنها عن النبيّ ﷺ قال: «ما من ميّت تصلِّي عليه أُمَّة من المسلمين، يبلغون مائة كلهم يشفعون له، إلَّا شفِّعوا فيه»[٤].

١٧٩٩ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان. كان حقّاً على الله أن يدخله الجنة. هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها». قالوا: يا رسول الله أفلا ننبيء الناس بذلك؟ قال: «إنَّ في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيله، كلّ درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنَّه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة»[٥].

١٨٠٠ ـ أبو ذرٍّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عزَّ وجلَّ: من جاء بالحسنة، فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة، فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر. ومن تقرَّب منِّي شبراً، تقرَّبت منه ذراعاً، ومن تقرَّب منِّي ذراعاً، تقرَّبت منه باعاً،

---

١. الأرض الدويّة: الأرض القفر والفلاة الخالية.

٢. صحيح مسلم ٤: ٢١٠٣ حديث ٢٧٤٤.

٣. سنن الترمذي ٢: ٢٥٩ حديث ١٠٧٤.

٤. صحيح مسلم ٢: ٦٥٤ حديث ٩٤٧.

٥. صحيح البخاري ٤: ٦١٩ حديث ٧٤٢٣.

ومن أتاني يمشي، أتيته هرولةً، ومن لقيني بقراب الأرض[١] خطيئة لا يشرك بي شيئاً، لقيته بمثلها مغفرةً»[٢].

١٨٠١ ـ عبادة بن الصامت ﷺ عن النبيّ ﷺ؛ قال: «من شهد أن لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأنَّ عيسى عبدالله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حقٌّ، والنار حقٌّ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»[٣].

١٨٠٢ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً، دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به، دخل النار»[٤].

١٨٠٣ ـ عثمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو يعلم أنَّه لا إله إلَّا الله، دخل الجنّة»[٥].

١٨٠٤ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقومٍ يذنبون، فيستغفرون الله فيغفر لهم»[٦].

١٨٠٥ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدي بي[٧]، وأنا معه إذا ذكرني[٨]، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خيرٍ منهم. وإن تقرَّب إليّ شبراً، تقرَّبت إليه ذراعاً، وإن تقرَّب إليّ

---

١. قراب الأرض: أي ما يقارب ملئها.

٢. صحيح مسلم ٤: ٢٠٦٨ حديث ٢٦٨٧.

٣. صحيح البخاري ٢: ٦٩١ حديث ٣٤٣٥.

٤. صحيح مسلم ١: ٩٤ حديث ٩٣.

٥. المصدر السابق: ٥٥ حديث ٢٦.

٦. المصدر نفسه ٤: ٢١٠٦ حديث ٢٧٤٩.

٧. قوله: أنا عند ظنّ عبدي بي: المراد بالظنّ هنا العلم. قاله ابن أبي جمرة، وقال القرطبي معنى ظن عبدي بي: ظنّ الإجابة عند الدعاء، وظن القبول عند التوبة، وظنّ المغفرة عند الاستغفار.

٨. وأنا معه إذا ذكرني: قال الحافظ ابن حجر: بعلمي.

ذراعاً، تقرَّبت إليه باعاً[١]، وإن أتاني يمشي أتيته هرولةً»[٢].

١٨٠٦ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ حسن الظنّ بالله تعالى من حسن العبادة»[٣].

١٨٠٧ ـ جابر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول: «لا يموتنّ أحدكم إلَّا وهو يحسن الظنّ بالله عزَّ وجلَّ»[٤].

١٨٠٨ ـ أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ: «أنَّ الله عزَّ وجلَّ قال: أنا عند ظنِّ عبدي بي، إن ظنَّ بي خيراً فله، وإن ظنَّ شرّاً فله»[٥].

١٨٠٩ ـ حيَّان أبو النضر، قال: دخلت مع واثلة بن الأسقع على أبي الأسود الجرشي في مرضه الذي مات فيه، فسلَّم عليه وجلس. قال: فأخذ أبو الأسود يمين واثلة، فمسح بها على عينيه ووجهه لبيعته بها رسول الله ﷺ فقال له واثلة: واحدةٌ أسألك عنها، قال: وما هي؟ قال: كيف ظنّك بربك؟ قال: فقال أبو الأسود، وأشار برأسه، أي حسنٌ، قال واثلة: أبشر، إنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عزَّ وجلَّ: أنا عند ظنِّ عبدي بي، فليظنَّ بي ما شاء»[٦].

١٨١٠ ـ أنس، قال رسول الله ﷺ: «إنَّما الأمل رحمة من الله لأُمَّتي، لولا الأمل ما أرضعت أُمٌّ ولداً، ولا غرس غارس شجراً»[٧].

١٨١١ ـ ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّما يدخل الجنة من يرجوها، وإنَّما

---

١. والباع: قدر مدّ اليدين وما بينهما من البدن.

٢. صحيح البخاري ٤: ٦١٢ حديث ٧٤٠٥.

٣. سنن أبي داود ٢: ٧١٦ حديث ٤٩٩٣.

٤. صحيح مسلم ٤: ٢٢٠٦ حديث ٢٨٧٧.

٥. مسند أحمد ٤: ٦٦٢ حديث ٩٠٦٥.

٦. المصدر السابق: ١١٣٤ حديث ١٦١١٢.

٧. كنز العمّال ٣: ٤٩١ حديث ٧٥٦٠، تاريخ بغداد ٢: ٥٢.

يجنّب النار من يخافها، وإنّما يرحم الله من يرحم»[١].

١٨١٢ ـ أبو ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبي رجائي من خالقي، وحسبي ديني من دنياي»[٢].

١٨١٣ ـ سعيد بن مسيّب، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمنٍ، إلّا أعطاه الله عزّ وجلّ الرجاء وآمنه الخوف»[٣].

١٨١٤ ـ خالد بن أبي عمران، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات على خيرٍ عمله، فارجوا الله خيراً، ومن مات على شرٍّ عمله، فخافوا عليه ولا تيأسوا»[٤].

عن طريق الإماميّة:

١٨١٥ ـ الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما كان في وصيّة لقمان؟ قال: «كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عزّ وجلّ خيفةً لو جئته ببرّ الثقلين لعذّبك، وارج الله رجاءً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك»، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: «كان أبي يقول: إنّه ليس من عبدٍ مؤمنٍ إلّا [و] في قلبه نوران: نور خيفةٍ، ونور رجاءٍ، لو وزن هذا، لم يزد على هذا، ولو وزن هذا، لم يزد على هذا»[٥].

١٨١٦ ـ إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا إسحاق، خف الله كأنّك تراه، وإن كنت لا تراه، فإنّه يراك، فإن كنت ترى أنّه لا يراك، فقد كفرت وإن كنت تعلم أنّه

---

١. شعب الإيمان ١: ٤٨٣ حديث ٧٧٨، كنز العمّال ٣: ١٣٩ حديث ٥٨٦٦.

٢. كنز العمّال ٣: ١٤٠ حديث ٥٨٧٠، حلية الأولياء ٨: ٥٤.

٣. شعب الإيمان ٢: ٥ حديث ١٠٠٣، كنز العمّال ٣: ١٤٠ حديث ٥٨٦٧.

٤. الفردوس ٣: ٥٠٥ حديث ٥٥٦٥، كنز العمّال ١٥: ٦٩٤ حديث ٤٢٧٧٩.

٥. الكافي ٢: ٦٧ حديث ١.

يراك، ثمَّ برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك»[١].

١٨١٧ ـ أبو عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله تبارك وتعالى: لا يتّكل العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فإنّهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي، كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي، فيما يطلبون عندي من كرامتي، والنعيم في جناتي، ورفيع الدرجات العلى في جواري، ولكن برحمتي فليثقوا، وفضلي فليرجوا، وإلى حسن الظنّ بي فليطمأنّوا، فإنّ رحمتي عند ذلك: تدركهم، ومنّي يبلغهم رضواني ومغفرتي، تلبسهم عفوي، فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم، وبذلك تسمّيت»[٢].

١٨١٨ ـ محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «أحسن الظنّ بالله، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: أنا عند ظنّ عبدي المؤمن بي، إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً»[٣].

١٨١٩ ـ بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «وجدنا في كتاب علي عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال وهو على منبره: والذي لا إله إلّا هو ما أُعطي مؤمن قطُّ خير الدنيا والآخرة إلّا بحسن ظنّه بالله، ورجائه له، وحسن خلقه، والكفّ عن اغتياب المؤمنين. والذي لا إله إلّا هو، لا يعذّب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار، إلّا بسوء ظنّه بالله، وتقصيره من رجائه، وسوء خُلقه واغتيابه للمؤمنين. والذي لا إله إلّا هو، لا يحسن ظنُّ عبدٍ مؤمنٍ بالله، إلّا كان الله عند ظنّ عبده المؤمن؛ لأنّ الله كريم، بيده الخيرات، يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ، ثمَّ يخلف ظنّه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظنّ، وارغبوا إليه»[٤].

---

١. الكافي ٢: ٦٧ حديث ٢.

٢. المصدر السابق: ٧١ حديث ١.

٣. المصدر نفسه: ٧٢ حديث ٣.

٤. الكافي ٢: ٧١ حديث ٢، بحار الأنوار ٦٧: ٣٣٦ حديث ١٤.

١٨٢٠ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ قال: «يعملون ويعلمون أنّهم سيثابون عليه»[١].

١٨٢١ ـ جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أخبركم بخير رجالكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: إنّ من خير رجالكم التقي، النقي السمح الكفّين، النقي الطرفين، البرّ بوالديه، ولا يلجئ عياله إلى غيره»[٢].

١٨٢٢ ـ الشالي، قال: قال الصادق عليه السلام: «ارج الله رجاء لا يجرئك على معاصيه، وخف الله خوفاً لا يؤيّسك من رحمته»[٣].

١٨٢٣ ـ عبدالرحمان بن الحجاج، قال: قلت لأبي عبدالله صلى الله عليه وآله حديث ترويه الناس في من يؤمر به آخر الناس إلى النار، فقال: «أما إنّه ليس كما يقولون، قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ آخر عبدٍ يؤمر به إلى النار، فإذا أمر به التفت، فيقول الجبار، ردّوه، فيردونه، فيقول له: لم التفتّ؟ فيقول: يا رب لم يكن ظنّي بك هذا، فيقول: وما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ، كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي، وتسكنني جنتك، قال: فيقول الجبار: يا ملائكتي، وعزّتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني، ما ظنّ بي عبدي هذا ساعة من خير قطّ، ولو ظنّ بي ساعة من خير ما روّعته بالنار، أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنّة»[٤].

١٨٢٤ ـ أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يموتنّ أحدكم حتّى يحسن ظنّه بالله عزّ وجلّ، فإنّ حسن الظنّ بالله عزّ وجلّ ثمن الجنة»[٥].

---

١. بحار الأنوار ٦٧: ٣٦٥ حديث ١٢، والآية: ٦٠ من سورة «المؤمنون».

٢. المصدر السابق: ٣٧٥ حديث ٢٠، الكافي ٢: ٥٧ حديث ٧.

٣. المصدر نفسه: ٣٨٤ حديث ٣٩.

٤. المصدر نفسه: ٣٨٤ حديث ٤٢.

٥. المصدر نفسه: ٣٨٥ حديث ٤٦.

١٨٢٥ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام ذكر عبادي من آلائي ونعمائي، فإنّهم لم يروا منّي إلّا الحسن الجميل؛ لئلّا يظنّوا في الباقي إلّا مثل الذي سلف منّي إليهم، وحسن الظنّ يدعو إلى حسن العبادة، والمغرور يتمادى في المعصية، ويتمنّى المغفرة، ولايكون محسن الظنّ في خلق الله إلّا المطيع له، يرجو ثوابه، ويخاف عقابه»[١].

١٨٢٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «الخوف رقيب القلب، والرجاء شفيع النفس، ومن كان بالله عارفاً، كان من الله خائفاً، وإليه راجياً، وهما جناحا الإيمان، يطير العبد المحقّق بهما إلى رضوان الله، وعينا عقله يبصر بهما إلى وعد الله ووعيده، والخوف طالع عدل الله ناهي وعيده، والرجاء داعي فضل الله، وهو يحيي القلب، والخوف يميت النفس»[٢].

١٨٢٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ترك معصية من مخافة الله عزّ وجلّ، أرضاه الله يوم القيامة»[٣].

١٨٢٨ ـ محمّد بن سنان، عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّه قال: «أعجب ما في الانسان قلبه، وله مواد من الحكمة، وأضداد من خلافها، فإن سنح له الرجاء، أذلّه الطمع، وإن هاج به الطمع، أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس، قتله الأسف، وإن عرض له الغضب، اشتدَّ به الغيظ، وإن سعد بالرضا، نسي التحفّظ، وإن ناله الخوف، شغله الحذر، وإن اتّسع له الأمن، استلبته الغرة، وإن جدّدت له النعمة، أخذته العزّة، وإن أصابته مصيبةٌ، فضحه الجزع، وإن استفاد مالاً أطغاه الغنى، وإن عضّته فاقة، شغله البلاء، وإن جهده الجوع، قعد به الضعف، وإن أفرط في الشبع، كظته البطنة، فكل

---

١. بحار الأنوار ٦٧: ٣٩٠ حديث ٥٧.

٢. المصدر السابق: ٣٩٠ حديث ٥٨.

٣. المصدر نفسه: ٣٩٨ حديث ٦٧.

تقصير به مضرّ، وكلّ إفراط به مفسد»[١].

١٨٢٩ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال: «... يدّعي بزعمه أنّه يرجو الله، كذب والعظيم، ما باله لا يتبيّن رجاؤه في عمله؛ فكلُّ من رجا عرف رجاؤه في عمله، وكلّ رجاءٍ، إلّا رجاء الله تعالى، فإنّه مدخول، وكلّ خوفٍ محقق، إلّا خوف الله، فإنّه معلول يرجو الله في الكبير، ويرجو العباد في الصغير، فيعطي العبد ما لا يعطي الربَّ، فما بال الله جلَّ ثناؤه يقصر به عمّا يصنع به لعباده؟ أتخاف أن تكون في رجائك له كاذباً، أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً؟...»[٢].

١٨٣٠ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «من انقطع رجاؤه ممّا فات، استراح بدنه، ومن رضي بما قسمه الله، قرَّت عينه»[٣].

١٨٣١ ـ أبو نجران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: قومٌ يعملون بالمعاصي ويقولون: نرجو، فلا يزالون كذلك حتّى يأتيهم الموت. فقال: «هؤلاء قومٌ يترجّحون في الأماني، كذبوا، ليسوا براجين، إنَّ من رجا شيئاً، طلبه، ومن خاف من شيءٍ، هرب منه»[٤].

١٨٣٢ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «بعث عيسى بن مريم رجلين من أصحابه في حاجةٍ، أحدهما مثل الشنِّ البالي، والآخر شحماً وسميناً، فقال للذي مثل الشنِّ: ما بلغ منك ما أرى؟ قال: الخوف من الله، وقال للآخر السمين: ما بلغ بك ما أرى؟ فقال: حسن الظنِّ بالله»[٥].

١٨٣٣ ـ الحسن بن أبي سارة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «لا يكون المؤمن

---

١. علل الشرائع: ١٠٩ حديث ٧.

٢. نهج البلاغة: الخطبة (١٦٠).

٣. بحار الأنوار ٧٧: ١٤٣ حديث ٣٣، تحف العقول: ٤٠.

٤. الكافي ٢: ٦٨ حديث ٤.

٥. بحار الأنوار ٦٧: ٤٠٠ حديث ٧٤، نقلاً عن مشكاة الأنوار: ٣٦.

مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو»[١].

١٨٣٤ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام: «الثقة بالله، وحسن الظنّ به، حصن لا يتحصّن به إلّا كلّ مؤمن، والتوكّل عليه نجاة من كلّ سوءٍ، وحرز من كلّ عدوٍ»[٢].

١٨٣٥ ـ الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام ـ في كتابه إلى زيادٍ ـ: «أترجوا أن يعطيك الله أجر المتواضعين، وأنت عنده من المتكبّرين؟! وتطمع ـ وأنت متمرّغ في النعيم، تمنعه الضعيف والأرملة ـ أن يوجب لك ثواب المتصدّقين؟ وإنّما المرء مجزي بما أسلف، وقادم على ما قدم»[٣].

١٨٣٦ ـ الإمام الباقر عليه السلام: «إيّاك والرجاء الكاذب، فإنّه يوقعك في الخوف الصادق»[٤].

١٨٣٧ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام في مناجاته: «وأعوذ بك من دعاءٍ محجوبٍ، ورجاء مكذوب، وحياءٍ مسلوبٍ، واحتجاج مغلوب، ورأي غير مصيبٍ»[٥].

١٨٣٨ ـ علي عليه السلام: «اجعلوا كلّ رجائكم لله سبحانه، ولا ترجوا أحداً سواه، فإنّه ما رجا أحد غير الله تعالى إلّا خاب»[٦].

١٨٣٩ ـ أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام: «أفضل المسلمين إسلاماً من كان همّه لأُخراه، واعتدل خوفه ورجاه؛ جار الله سبحانه آمن، وعدوُّه خائفٌ؛ ربَّ رجاءٍ يؤدي إلى حرمان؛ ربَّ خوفٍ يعود بالأمان؛ قتل القنوط صاحبه؛ من جعل الله سبحانه موئل

---

١. الكافي ٢: ٧١ حديث ١١.
٢. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ١٧٤ حديث ٢١٦٢.
٣. نهج البلاغة: الكتاب (٢١).
٤. بحار الأنوار ٧٥: ١٦٤ حديث ١.
٥. المصدر السابق ٩١: ١٥٦ حديث ٢٢.
٦. ميزان الحكمة ٤: ١٩٩٠ حديث ٦٩٥٣.

رجائه، كفاه أمر دينه ودنياه؛ لا ترج إلّا ربك»[١].

١٨٤٠ ـ العالم عليه السلام أنّه قال: «والله ما أُعطي مؤمن قطُّ خير الدنيا والآخرة إلّا بحسن ظنّه بالله عزَّ وجلَّ، ورجائه له، وحسن خُلقه، والكفِّ عن اغتياب المؤمنين، والله تعالى لا يعذِّب عبداً بعد التوبة والاستغفار إلّا بسوء ظنّه، وتقصيره في رجائه لله عزَّ وجلَّ، وسوء خُلقه، واغتيابه المؤمنين، وليس يحسن ظنُّ عبد مؤمن بالله عزَّ وجلَّ إلّا كان الله عند ظنّه؛ لأنَّ الله كريم، يستحيي أن يخلف ظنَّ عبده ورجائه، فأحسنوا الظنَّ بالله، وارغبوا إليه، فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾[٢].

١٨٤١ ـ أمير المؤمنين عليه السلام: «إن استطعتم أن يحسن ظنّكم بالله، ويشتدّ خوفكم منه، فأجمعوا بينهما، فإنّما يكون حسن ظنّ العبد بربّه على قدر خوفه منه، وإنَّ أحسن الناس بالله ظنّاً لأشدُّهم منه خوفاً»[٣].

١٨٤٢ ـ علي بن محمّد، رفعه، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّ قوماً من مواليك يلمّون بالمعاصي، ويقولون: نرجو، فقال: «كذبوا أولئك ليسوا لنا بموال، أولئك قوم رجحت بهم الأماني، ومن رجا شيئاً، عمل له، ومن خاف شيئاً، هرب منه»[٤].

١٨٤٣ ـ عبدالله بن القاسم، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: «كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإنَّ موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لأهله ناراً، فكلّمه الله عزَّ وجلَّ، فرجع نبياً، وخرج ملكة سبا، فأسلمت مع سليمان عليه السلام، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون، فرجعوا مؤمنين»[٥].

---

١. تصنيف غرر الحكم: ٨٣ حديث ١٣٢٤ ـ ١٣٣٨.

٢. بحار الأنوار ٦٧: ٣٩٩ حديث ٧٢، والآية: ٦ من سورة الفتح.

٣. المصدر السابق: ذيل حديث ٧٢.

٤. المصدر نفسه: ٣٩٩ ذيل حديث ٧٢، نقلاً عن عدّة الداعي: ١٠٦.

٥. المصدر نفسه ٦٨: ١٣٤ حديث ٩، نقلاً عن أمالي الصدوق: ١٠٧.

١٨٤٤ ـ جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام قال: «إنَّ موسى بن عمران عليه السلام قال: يا ربِّ رضيت بما قضيت: تميت الكبير، وتبقي الصغير، فقال الله جلَّ جلاله: يا موسى، أما ترضاني لهم رازقاً وكفيلاً؟ قال: بلى يا ربِّ، فنعم الوكيل أنت ونعم الكفيل»[١].

١٨٤٥ ـ الصادق عليه السلام قال: «ثق بالله تكن مؤمناً، وارض بما قسم الله لك تكن غنياً»[٢].

١٨٤٦ ـ حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له: يا بنيَّ ليعتبر من قصر يقينه، وضعفت نيّته في طلب الرزق، أنَّ الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره، وآتاه رزقه، ولم يكن له في واحدةٍ منها كسب ولا حيلة، أنَّ الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة: أمَّا أوَّل ذلك، فإنَّه كان في رحم أُمّه يرزقه هناك في قرار مكين، حيث لا يؤذيه حرٌّ ولا برد، ثمَّ أخرجه من ذلك، وأجرى رزقاً من لبن أُمه يكفيه به، ويربيه وينعشه[٣] من غير حول به ولا قوة، ثمَّ فطم من ذلك، فأجرى له رزقاً من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلوبهما، لا يملكان غير ذلك، حتَّى أنَّهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة، حتَّى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه، ضاق به أمره، وظنّ الظنون بربّه، وجحد الحقوق في ماله، وقتر على نفسه وعياله، مخافة إقتار رزقه، وسوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل، فبئس العبد هذا يا بُني»[٤].

١٨٤٧ ـ الرضا، عن أبيه عليهما السلام قال: «سئل الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن بعض أهل مجلسه، فقيل: عليل، فقصده عائداً وجلس عند رأسه، فوجده دنفاً[٥] فقال له:

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ١٣٤ حديث ١٠.

٢. المصدر السابق: ١٣٥ حديث ١٥.

٣. نعشه الله نعشاً: إذا رفعه وأقامه، وتداركه من هلكة، وجبره بعد فقر وسدّ فقره.

٤. بحار الأنوار ٦٨: ١٣٦ حديث ١٧، نقلاً عن الخصال ١: ٦٠.

٥. الدَّنَف محرّكة: المرض الملازم.

أحسن ظنّك بالله تعالى فقال: أمّا ظنّي بالله، فحسن، ولكن غمّي لبناتي ما أمرضني غير رفقي بهنّ. فقال الصادق عليه السلام: «الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك، فأرجه لإصلاح حال بناتك، أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا جاوزت سدرة المنتهى، وبلغت أغصانها وقضبانها، رأيت بعض ثمار قضبانها أثداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن، ومن بعضها العسل، ومن بعضها الدهن، ويخرج من بعضها شبه دقيق السميد[1]، ومن بعضها النبات ومن بعضها كالنبق[2]، فيهوي ذلك كله إلى نحو الأرض، فقلت في نفسي: أين مفر هذه الخارجات عن هذه الأثداء، وذلك أنّه لم يكن معي جبرائيل؛ لأنّي كنت جاوزت مرتبته، واختزل[3] دوني، فناداني ربّي عزّ وجلّ في سري: يا محمّد، هذه أنبتها في هذا المكان الأرفع لأغذو منها بنات المؤمنين من أُمتك بنيهم فقل لآباء البنات لا تضيقنّ صدوركم على فاقتهن، فإنّي كما خلقتهن أرزقهنّ»[4].

١٨٤٨ ـ ابن خالد، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله جلّ جلاله: من لم يرض بقضائي، ولم يؤمن بقدري، فليلتمس إلهاً غيري». وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «في كلّ قضاء الله عزّ وجلّ خيرة للمؤمن»[5].

١٨٤٩ ـ الحسن بن موسى، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الدنيا دول، فما كان لك منها أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوّتك، ومن انقطع رجاه ممّا فات، استراح بدنه، ومن رضي بما رزقه الله، قرّت عينه»[6].

---

١. وفي نسخة أُخرى: السميذ بالذال المعجمة، وكلاهما يعني الحنطة.

٢. النبق: حمل شجر السدر.

٣. الاختزال: الاقتطاع والانقطاع.

٤. عيون الأخبار ٢: ٦ حديث ٧، بحار الأنوار ٦٨: ١٣٧ حديث ١٩.

٥. بحار الأنوار ٦٨: ١٣٨ حديث ٢٥.

٦. المصدر السابق: ١٣٩، نقلاً عن أمالي الطوسي: ٢٢٩.

١٨٥٠ ـ سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: «ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال: ألا تسألوني ممّ ضحكت؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عجبت للمرء المسلم أنّه ليس من قضاء يقضيه الله عزّ وجلّ له إلّا كان خيراً له في عاقبة أمره»[١].

١٨٥١ ـ ابن عبّاس، قال: جاع رسول الله صلى الله عليه وآله جوعاً شديداً، فأتى الكعبة، فتعلّق بأستارها، فقال: «ربّ محمّد، لا تجع محمّداً أكثر ممّا أجعته». قال: فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه لوزة، فقال: «يا محمّد، إنّ الله جلّ جلاله يقرأ عليك السلام، فقال: يا جبرئيل، الله السلام، ومنه السلام، وإليه يعود السلام، فقال: إنّ الله يأمرك أن تفكّ عن هذه اللوزة، ففكّ عنها، فإذا فيها ورقة خضراء نضرة، مكتوبة عليها: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدت محمّداً بعليٍّ، ونصرته به، ما أنصف الله من نفسه من اتّهم الله في قضائه، واستبطأه في رزقه»[٢].

١٨٥٢ ـ الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقول الله عزّ وجلّ: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلّا قطعت أسباب السماوات والأرض من دونه [فإن سألني لم أعطه، وإن دعاني لم أجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلّا ضمنت السماوات والأرض برزقه]، فإن سألني أعطيته وإن دعاني أجبته، وإن استغفر لي غفرت له»[٣].

١٨٥٣ ـ الحسين بن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يقول الله تعالى: لأقطعنّ أمل كلّ مؤمن أمّل دوني الأُناس، ولألبسنّه ثوب مذلّة بين الناس، ولأنحينّه من وصلي، ولأبعدنّه من قربي، من ذا الذي رجاني لقضاء حوائجه، فقطعت به

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ١٤٠ حديث ٣٢.

٢. المصدر السابق: ١٤١ حديث ٣٣.

٣. المصدر نفسه: ١٤٣ حديث ٤٠.

دونها؟!»[١].

١٨٥٤ ـ داود عليه السلام: أنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إليه: فلانة بنت فلانة معك في الجنة في درجتك، فسار إليها، فسألها عن عملها، فخبرته، فوجده مثل أعمال سائر الناس، فسألها عن نيتها، فقالت: ما كنت في حالة، فنقلني منها إلى غيرها إلَّا كنت بالحالة التي نقلني إليها أسرَّ منِّي بالحالة التي كنت فيها، فقال: حسن ظنّك بالله جلَّ وعزَّ»[٢].

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ١٤٣ حديث ٤١.

٢. المصدر السابق: ١٤٥ حديث ٤٢.

فهرس الموضوعات

المقدّمة ٥

الابتلاء ٩

الإخلاص ٢١

الإحسان والمعروف ٣٣

الإخاء ٤٧

الأدب ٥٩

الاستعاذة ٧٥

الاستغفار ٧٩

الاستقامة والثبات ٩٧

الإطعام والضيافة ١١١

اغتنام العُمر والفُرَص ١٢١

الأمانة ١٣١

البشاشة وحسن البشر ١٤١

البكاء ١٤٧

التبيُّن ١٦٣

الترغيب والاجتهاد في العمل ١٦٧
التسابق والمسارعة ١٧٩
التسبيح ١٨٣
التقوى والورع ١٩٧
التهجّد وقيام الليل ٢١١
التوسّل ٢٣١
التواضع ٢٣٩
التوبة ٢٥٥
التوكّل ٢٧٣
الجود والكرم ٢٩١
جهاد النفس ٣٠٩
الحلم ٣١٧
الحياء ٣٢٥
الدعاء ٣٤١
الذكر ٣٦٧
الرجاء وحسن الظنّ ٣٩٣
الفهرس ٤١٥